المصادر العربية لتاريخ المغرب

من الفتح الإسلامي
إلى نهاية العصر الحديث

محمد المنوني

الجزء الأول



1983 / 1404

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

ها هو الجزء الأول من المصادر العربية لتاريخ المغرب : بين يدي الدارسين، حتى يغطي الفترة الممتدة من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث.

غير أن الاستفادة من أي مستند تطرح اعتماد النسخة المصححة من المصدر المعني : مخطوطا كان أو مطبوعا، وفي الحالة الأخيرة لا مكان لاستخدام الطبعات التجارية بمفردها.

وإلى هذا : فإن بعض المؤلفين يصدرون كتبهم في نسخ تختلف بالزيادة والنقص، وهنا يأتي الإلحاح على اعتماد النسخة الأخيرة للمؤلف، سيما عندما يتعلق الأمر بتحقيق مخطوط.

وكثير من الموضوعات تتعدد المؤلفات في تحليلها، غير أن المنهجية القويمة هي الرجوع الى المصنفات الأصيلة، وهي التي تسمى مصادر، ولا تستعمل المراجع إلا لما يوجد بها ــ أحيانا ــ من توضيحات، أو عند التصحيح لما يقع الاشتباه في قراءة فقرة بالأصل، ثم ترد واضحة في المرجع.

وإذا كان المصدر وثيقة فلا يطمئن الباحث لمعطياتها إلا بعد معرفة ظروفها إستنادا إلى مصادر موازية، ودون هذا قد يتورط المؤلف في استنتاجات قد تكون بعيدة عن الواقع.

وفي كل الأحوال تكون قراءة المستندات معمقة ومستوعبة للموضوع المعني، ومن التساهل الاكتفاء بقراءة ناقصة.

ومن المغامرة اعتماد الدارس على فقرات من مستند معين لثقة بناقلها : دون أن يكون قد وقف عليها في أصولها.

ولتكمل الاستفادة من أية قراءة : على المعني بالأمر أن يكون متمرنا على فهم تعابير المؤلفين القُدامى، عارفا بقواعد رسم الخطوط العربية : مشرقية وأندلسية ومغربية، وخصوصا عندما يكون الموضوع تحقيق مخطوط.

وفي مرحلة اختيار الطالب لاتجاه دراسته : يأخذ بعين الاعتبار أن المؤرخين المغاربة القدامى تناولوا ــ إلى حد ــ الأحداث السياسية والعسكرية، غير أنهم تركوا لمن بعدهم بحث تاريخ الاقتصاد والاجتماع...

ولحسن الحظ فإن هذه المحاضرات تشير إلى مستندات تنغمس فيها معطيات حضارية متنوعة، ولا تفتقر إلا إلى شيء من الصبر والأناة، حتى يستخلص الدارس منها ما يسد الكثير من الفراغ في تاريخنا الاقتصادي والاجتماعي.

ومن جهة أخرى فإن هذه العروض تقدم لوائح للمخطوطات المنسية وهي بحاجة للتحقيق.

مع لوائح أخرى للوثائق المتناثرة بين المصادر : تمهيدا لجمعها ودراستها في دائرة الاختصاص والفترة المعنية.

والأمل معقود على طلابنا أن تكون لهم المساهمة الكبرى في إثراء تاريخنا بأبحاث تبرز واقع المغرب الحضاري، وتسد الفجوات، وتبعث التراث.

والأمل من القراء — عامة — أن يلاحظوا أن شأن المحاضرات أن يتم إعدادها في ظروف تختلف بين السعة والزحمة، مما يَجْعلها — أحيانا — عرضة للهفوات، ولهذا أختم بفقرة لمؤلف مغربي يعتذر فيها عند تقديم كتابه : « ... فإن وفىَّ بغرض السائل... فتلك منة من كامل الحول والقوة، وإلا فلست مشترطا في البيع البراءة من العيب ».

مراكش. الجمعة 4 ربيع النبوي 1404
9 ديسمبر 1983
محمد المنوني

توضيحـات

1 ــ ترد بالمحاضرات إشارات لمراكز المخطوطات كالتالي :

خ.ع،د : قسم حرف الدال من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط.
خ.ع،ك : قسم حرف الكاف من مخطوطات نفس الخزانـة.
خ.ع،ق : قسم حرف القاف من مخطوطات نفس الخزانـة.
خ.ع،ج : قسم حرف الجيم من مخطوطات نفس الخزانـة.
خ.ع،حـ : قسم حرف الحاء من مخطوطات نفس الخزانـة.
خ.م : الخزانـة الملكيـة بالربـاط.
خ.م،ز : قسم المجموعة الزيدانية من الخزانة ذاتها.

وما عدا ذلك من الخزانات العامة والخاصة : يذكر باسمه كامـلا.

2 ــ حدث بعد إلقاء هذه المحاضرت أن الخزانة الملكية صارت تحمل إسم « الخزانة الحسنية ».

كما أن قسم المجموعة الزيدانية من هذه الخزانة ألغيت أرقامه القديمة، وأدمجت مخطوطاته ضمن الترقيم العام للخزانة، حيث توجد هناك لائحة بمعادلة هذه الأرقام القديمة بالجديدة.

3 ــ ما لا بد منه من مصادر ومراجع المحاضرات سيذيل به الجزء الثاني بإعانة الله سبحانـه.

مدخل موضوعي

نقط المحاضرة : أهداف هذه المادة – تحليل أولي للمصادر – نماذج من معطيات المصادر الدفينة – دورها في تصحيح أو توضيح نقط تاريخية – نماذج من المدونات في إحصاء المؤلفات العربية : أولا : المعاجم العامة – ثانيا : مؤلفات تهتم بمواد خاصة – شرح الخطة المنهجية للمحاضرات.

العرض

إن الهدف من القاء هذه المحاضرات، مشاركة طلابنا في تكوين معلومات عن مصادر تاريخنا المغربي، فيفيد شبابنا منها في كتابة المذكرات والرسائل الجامعية، وكذلك تنفتح أمامهم آفاق واسعة لاختيار موضوعات أبحاثهم الجامعية من صميم تاريخنا : على مستوى الدراسات، أو التحقيق لتراثنا المخطوط.

ومن جهة أخرى : سيكون من نتائج تتبع هذه المحاضرات أن تتربى في طلابنا ملكة البحث والتنقيب، وعادة القراءة الفاحصة، والدراسة المعمقة، حتي يصلوا – بهذا وذاك – الى الحصول على درجات علمية عالية، ترقى بهم إلى سلك الأساتذة اللامعين، وإلى مصاف المؤلفين الذين يسلدون الثغرات البادية في ماضينا.

على أن هذه العروض التي نفتتحها اليوم لن تؤدي مهمتها المتوخاة، إلا إذا التزم شبابنا الجامعي مواصلة الجهود في هذا المضمار، حال دراستهم وإلى ما بعد ذلك، مسترشدين بتوصية ابن خلدون التي يزود بها الباحثين في هذه الفقرة :

« اعلم ان التاريخ فن عزيز المذهب.... فهو محتاج إلى مآخذ متعددة، ومعارف منو
نظر، وجودة فهم وتثبت، يفضيان بصاحبهما إلى الحق، وينكبانه عن المزلات والمغالط ».

* * *

إن المصادر وبينها التي تهتم بتاريخ المغرب : يمكن أن نصنفها – مبدئيا – في نوعين
مصادر موضوعية.
وأخرى دفينة.

فالموضوعية – حسب اتجاه هذه المحاضرات – هي المؤلفات في تاريخ الدول أو الأقط
المغربية، وفي تراجم النابهين من سكانها، وفي تراجم شيوخ المؤلف، وما شابه هذه الأوضاع، و
الغالب – تلتزم خطتها المحددة.

غير أن الافادات التاريخية غير المحدودة ، انما تنبث في الصنف الثاني من هذه المصادر:
كتب الجغرافيا والرحلات، والموسوعات القديمة، ومدونات النوازل الفقهية، ومؤلفات البد
الشروحات للمتون الدراسية، والمؤلفات التاريخية المكتوبة خارج المغرب، ودواوين الشعراء، وا
فضلا عن كتب المناقب والأنساب...

ومن جهة أخرى : وثائق الحوالات الحبسية، ومجموعات المراسلات : ديوانية وسواها،
معطيات الوقفيات المسجلة بأوائل عدد من الكتب، وعن معطيات الكتابات على النقود أو المب
ذلك.

فإذا كانت المصادر التاريخية الموضوعية انما تهتم باتجاه محدد، فان المصادر، الاخرى تف
الباحثين – آفاقا قد تكون فسيحة في الكشف عن ألوان من التاريخ الحضاري، وأحيانا
الشعوب. وهذا هو واقع بعض الجغرافيات والرحلات، فتتحدث عن عادات السكان في المأ
والسكن، وعن اقتصاد الجهة المعنية، وأحيانا عن المستوى الثقافي للنابهين، وعن شكل البنا
حضارية أخرى.

بينما نستنتج – فيما نستفيد – من الحوالات الحبسية ومن بعض مدونات النوازل :
الاسماء المغمورة للافراد والاسر والخطط المندثرة، فضلا عن بعض العادات، وتوضيح نقط تار

وتمتاز الحوالات الوقفية بما تقدمه من صور للأخلاق الشعبية في ميدان البر والاحسان
مضمون تحبيسات الافراد على مختلف المشاريع الانسانية.

أما الموسوعات القديمة فإفاداتها في الميدان الحضاري أكثر، ومن نماذج ذلك مدينة مراكش الموحدية، ومدينة فاس الجديد المرينية، فالمصادر المغربية الموضوعية لاتقدم معلومات مهمة عن الجانب المعماري للقاعدتين المغربيتين، غير أن العمري – في موسوعته : « مسالك الانصار »– يرسم لمدينتي الجنوب والشمال لوحتين من أنصع ما يكتب في الوصف المعماري.

وتتبع هذه المعطيات يطول ويطول، غير أنه يكون من المفيد الاشارة الى خدمات أخرى تسديها المصادر غير الموضوعية، لتصحيح أو توضيح نقط من التاريخ المغربي.

وسيرتبط النموذج الأول بقصة لقاء المهدي بن تومرت للغزالي، وهي نقطة ثار حولها جدل لم ينته بعد، غير أن كتيبا صغيرا للغزالي يحمل اسم « سر العالمين » وردت في أوائله هذه الفقرة، فيقول حجة الاسلام عن مؤلفه : «... فأول من استحسنه وقرأه علي بالمدرسة النظامية سرا من الناس... رجل من أرض المغرب يقال له محمد بن تومرت.. » والكتيب منشور.

ومرة أخرى يقع نقاش حول تأسيس الموحدين للمدارس والخزائن الكتب، فتنحل المشكلة بوقفية مسجلة على مجلدين من كتاب « التمهيد » لابن عبد البر : أحدهما بالخزانة الملكية رقم 927، والآخر بخزانة ابن يوسف بمراكش، وفي النصين معا يلمع اسم مدرسة قائمة بمدينة مراكش أيام الموحدين، حيث يوقف على طلبتها المجلدان من طرف العاهل الموحدي عمر المرتضى، بتاريخ الخامس من شعبان عام ثمان وخمسين وستمائة.

وبالاضافة الى هذه الوثيقة يوجد كتاب في الجهاد يحمل اسم « كتاب الأنجاد... » تأليف محمد إبن‌عيسى بن أصبغ الازدي، وهو من ذخائر مكتبة ابن يوسف رقم 216،وعلى الصفحة الاولى منه كتابة نصها : « حبس على المدرسة بقصبة مراكش حرسها الله ».

- على ان هذه المستندات، قد تأتي بمفاجآت تاريخية، ومن ذلك القبة المشيدة على ضريح أبي الحسن المريني بشالة، مع المدرسة المتصلة بها من الجهة الشرقية، فقد أجمع المؤلفون المعاصرون على أن البنيتين – معا – من انشاء أبي الحسن.

ومن حسن الحظ أن يزيح الستار عن هذه النقطة – بالذات – مؤلف عاصر انشاء المؤسستين، وهو الكاتب الاندلسي : ابراهيم ابن الحاج النميري، مدون رحلة أبي عنان الى تونس باسم « فيض العباب... »، المحفوظة بالخزانة الملكية رقم 3267، وهو يسجل – صراحة – عن العاهل المريني أنه هو مؤسس القبة المرفوعة على مشهد والده أبي الحسن ووالدته شمس الضحى، حسب صفحة 57.

وبعد هذا ينتقل المصدر ذاته الى الحديث عن مدرسة شالة التي تسميها الدراسات المعاصرة –

غلطا – باسم الزاوية، وهو يثبت أن بانيها هو أبو عنان، ويصفها وهي في رونق جدتها.

ننتقل –الآن– الى المدرسة العنانية بفاس، فيشير الحسن الوزان الى ذكر أمين له اتصال ببناء هذه المؤسسة، ويسميه –حسب الترجمة الحجوية– بابن لاجين، فاذا رجعنا الى لوحة التحبيس المرينية –المعلقة بهذه المدرسة– نجد في خاتمتها هذه الفقرة :« وكان بناؤها على يد الناظر في الحبس بحضرة فاس حرسها الله تعالى : أبي الحسين بن احمد ابن الاشقر »، فيبدو أن تعاقب الترجمات على رحلة الوزان من لغة الى لغة حوّل اسم ابن الاشقر الى ابن لاجين.

ونشير –بعد هذا– الى أشهر طبيب مغربي في مطلع العصر الحديث، وهو أبو القاسم الوزير الغساني، حيث لم تحدد المصادر الموضوعية تاريخ وفاته، وانما ورد تعيينها –في عام1019– بكتاب فقهى، وهو شرح محمد ميارة الفاسي على الأرجوزة التي تحمل اسم « تحفة الحكام » لابن عاصم ج 1 ص 275 من الطبعة المصرية.

تلك نماذج محددودة تكشف عن مدى استفادة تاريخ المغرب من المستندات الدفينة، فتكمل أو تصحح –أحيانا– المصادر الاخرى، مع العلم بأن الاثنين –معا– يهمان الباحث بالدرجة الاولى.

* * *

والآن: نلقى نظرة عابرة على أمهات الكتب المؤلفة في إحصاء المصادر العربية:

1– وقد كان من المؤلفات التى هدفت الى هذا الغرض: كتاب « فهرسة الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف »، تأليف أبي بكر محمد بن خير بن عمر الاموي الاشبيلي، المتوفى عام 575 /1179،صنفه حسب ترتيب العلوم الاسلامية، وذكر فيه مايزيد على ألف كتاب، وهو منشور، ومذيل بمسردين: للمؤلفات ثم للمؤلفين.

2– « الدر الثمين فى أسماء المصنفين » لابن الساعي: علي بن أنجب بن عثمان البغدادي، المتوفى عام 674 /1275، وهو مخطوط[1].

3– « مفتاح السعادة... »، مؤلفه طاش كُبْرِى زاده: احمد بن مصطفى، المتوفى عام 968 /1561، منشور –للمرة الثانية– في ثلاثة أجزاء.

4– « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون »، مؤلفه حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله التركي الملقب بكاتب چلبي، والمتوفى عام 1067 /1657.

1 — المعروف منه هو السفر الأول مبتور البداية بنحو ورقة : خ.م 12695.

وهو جامع لأخبار الكتب المصنفة في الاسلام وأسماء مؤلفيها ووفياتهم، فى اعداد مرتفعة تصل الى 18550 كتابا مرتبة على التهجية المشرقية، مع تصديره بمقدمة موسعة عن العلوم وتاريخها، وهو منشور في مجلدين[2].

وله نسخ مخطوطة يرجع اليها للمقارنة، ومن ذلك النصف الاول منه بالخزانة العامة رقم ك 298.

5- وأشهر ذيوله، « ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون »، مؤلفه اسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي، المتوفى عام 1339 /1920، وهو منشور في مجلدين.

وتبرز أهمية هذه المعاجم كبيرة اذا عثرنا على عنوان كتاب مجرد من اسم مؤلفه، فنرجع اليها لنعرف منها -في الغالب- اسم المؤلف.

6- « معجم المطبوعات العربية والمعربة »، تأليف يوسف الياس سركيس الشامي، المتوفى -بالقاهرة- عام 1351 /1932، يقع في أحد عشر جزءا يجمعها مجلدان منشوران، وهو يستوعب المطبوعات العربية والمعربة بالشرق والغرب، منذ ظهور الطباعة الى نهاية سنة 1919م.

7ــ ثم عقب عليه مؤلفه بذيل سماه « جامع التصانيف الحديثة »، وذكر فيه المطبوعات من سنة 1920 حتى 1926 م، وقد نشر في جُزئين صغيرين.

8- « معجم المخطوطات المطبوعة »، للدكتور صلاح الدين المنجد، صدر منه خمسة أجزاء عن دار الكتاب في بيروت:

الأول: سنة 1962: يشتمل على مانشر من المخطوطات بين سنوات 1954-1960.

الثاني: سنة 1967: يشتمل على مانشر بين سنوات 1961-1965.

الثالث: سنة 1973: مانشر بين سنوات 1966-1970.

---

2 ــ الطبعة المتداولة والمصححة : هي التي أعادت نشرها ــ بالأوفست ــ مكتبة المثنى ببغداد، واشتملت على ست مجلدات : الاول والثاني : «كشف الظنون»، والثالث والرابع : إيضاح المكنون، والخامس والسادس : هدية العارفين، فضلا عن بمقدمتين صدر المجلد الأول للتعريف بكشف الظنون وذيوله...

ونضيف هنا ثلاثة ذيول لنفس الكتاب لم ترد بالتصدير المشار له، بدءا من «أسماء الكتب المتممة لكشف الظنون» تأليف عبد اللطيف بن محمد رياضي زاده من أهل القرن 11هـ، وقد نشر بعناية مكتبة الخانجي بالقاهرة عام 1978 في 415 ص، بتحقيق وترتيب الدكتور محمد التونجي.

ثم «الذيل على كشف الظنون» تأليف ابراهيم بن علي الرومي القسطنطيني، ت 1189 /1775، وهو من مخطوطات المكتبة الوطنية بباريس، ويحمل رقم 4461 من فهرس دي سلان.

وثالثا : «معجم المصنفين» لمحمود حسن التونكي الهندي، ت 1366 / 1947، نشر منه أربعة أجزاء.

الرابع: سنة 1978: يشتمل على مانشر بين سنوات 1971–1975.

الخامس: سنة 1982: يشتمل على مانشر بين سنوات 1975–1980.

9– « الكتب العربية التي نشرت في الجمهورية العربية المتحدة(مصر) بين عامي 1926 /1940 »، من تأليف الباحثة المصرية، عايدة ابراهيم نصير، في قائمة اشتملت على 4538 مطبوعا، وهي منشورة.

10– « المصادر العربية والمعربة »، للدكتور محمد ماهر حمادة، وهو منشور في جزء.

11– ولاننسى أن نضيف لهذه اللائحة « تاريخ الآداب العربية » للمستشرق الالماني كارل بروكلمان، المتوفى سنة 1956، أصل الكتاب – بالالمانية – في مجلدين، ثم اردفه مؤلفه بتكملة في ثلاثة أجزاء، وهو يضيف لتراجم العلماء والادباء العرب ومصادر ومراجع تراجمهم: رصيدا ضخما من المؤلفات العربية المطبوعة والمخطوطة، مع بيان المطبعة ومكان المخطوط الموجود.

12 ـــ وقد نقل منع الى العربية ست مجلدات نشرتها الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية.

13 ـــ وعلى شاكلة بروكلمان مع اضافات كثيرة وتصحيحات، وضع العالم التركي القائم الحياة : فؤاد سزكيـن ـــ بالألمانية ـــ كتابه «تاريخ التراث العربي»، صدر منه ست مجلدات عن مؤسسة بريل في لندن بهولندا :

المجلد الاول: عن العلوم القرءانية من ظهور الاسلام الى عام 430هـ، طبع عام 1967.

المجلد الثاني: عن الشعر العربي من الجاهلية الى حوالي 430هـ، طبع عام 1975 ،

المجلد الثالث: عن الطب والصيدلة والبيطرة وعلم الحيوان الى عام 430هـ، طبع عام 1970.

المجلد الرابع: عن الكيمياء والزراعة والنبات الى عام 430هـ، طبع عام 1971.

المجلد الخامس: عن علم الرياضيات الى عام430هـ، طبع عام 1973.

المجلد السادس: عن علم الفلك الى عام 430هـ، طبع عام 1978.

أما المجلد السابع : فلا يزال تحت الطبع، ويتعلق بعلم أحكام النجوم والآثار العلوية لنفس الفترة.

14– وقد بدىء فى تعريب تاريخ التراث العربي، فصدر منه جزءان عن الهيئة المصرية العامة للكتاب:

الاول: سنة 1977، ويشتمل على علوم القرءان والحديث والتدوين التاريخي.

الثاني: سنة 1978، ويشتمل على علوم الفقه والعقائد والتصوف.

* * *

والى جانب هذه المعاجم التى تهتم بالمؤلفات العربية في سائر العلوم، توجد أوضاع تستوعب الكتب المدونة في مواد خاصة، ومنها:

15– « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » لمحمد بن عبد الرحمان بن محمد السخاوي القاهري، المتوفى عام 902 /1497، عرض فيه لوائح مطولة للمؤلفات التاريخية منذ بدء التدوين في الاسلام الى عصره، ووزع هذه اللوائح بين أربعين نوعا حسب تقسيم التاريخ عند المؤلف، والكتاب منشور.

16– « الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة »، لمحمد بن جعفر بن ادريس الكتاني الحسني الفاسي، المتوفى عام 1345 /1927، ذكر فيها مشاهير كتب الحديث الشريف وما اليه فأوعب، وهي منشورة.

17 — «توثيق دعائم الأركان فيما يتعلق بأسماء تصانيف الأقطار والبلدان»، مؤلفه عباس بن محمد بن محمد بن ابراهيم السملالي المراكشي، المتوفى عام 1378 /1959، سجل فيه اسماء الكتب التاريخية الواردة في كشف الظنون، وأضاف لذلك زيادات، فبلغ تعداد مجموعها نحو 430 عنوانا، ثم أدرج ذلك في مقدمة كتابه «الاعلام بمن حل بمراكش من الأعلام» ج.1 ص. : 121 — 143 من الطبعة الاولى.

18 — «فهرس الفهارس والاثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات»، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الفاسي، المتوفى عام 1382 /1962، نشر مرتين.

19 — «مصادر الدراسة الأدبية» تأليف يوسف أسعد داغر اللبناني، الاختصاصي بعلم المكتبات والبيبليوغرافيا والثوثيق العلمي، ت 1981، ونشر من كتابه — لحد الآن — أربعة أجزاء :

الاول : من العصر الجاهلي الى عصر النهضة، ويتناول مصادر مناهج التعليم الرسمية في أربع دول عربية : لبنان — سوريا — العراق — مصر، به 355 ص.

أما الاجزاء الثلاثة التالية، فتركز على الفكر العربي الحديث في سير أعلامه الراحلين بين سنة 1800 حتى سنة 1973 :

الجزء الثاني به 861 ص.

والجزءان الثالث والرابع : بهما — معا — 1620 ص.

20 ــ «دليل مؤرخ المغرب الاقصى» للمؤرخ المغربي المرحوم : عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المري الفاسي، المتوفى عام 1400 / 1980، وهو منشور في جزأين يقدمان 2364 عنوانا موضوعيا.

21 ــ «اهم مصادر التاريخ والترجمة في المغرب» للباحث المرحوم احمد بن محمد المكناسي المحافظ السابق للمكتبة العامة بتطوان، والمتوفى عام 1385 /1965، وهو منشور، وشهرته مع سابقه تغني عن التعريف بهما.

22 ــ «مجموعات المصادر التاريخية المغربية» لمحمد المنوني : بحث موضوعي منشور في مجلة «البحث العلمي» بالعدد 20 ــ 21 «مزدوج».

23 ــ نضيف لما سبق ثلاث مؤلفات : كتاب «الاعلام» لخير الدين الزركلي المتوفى عام 1396 /1976، وهو معجم تراجم للمشاهير ــ رجالا ونساء ــ من العرب والمستعربين، وعند ذكر المؤلفات للمترجمين يميز المخطوط من المطبوع، وهو منشور في 12 جزءا.

24 ــ «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة، القائم الحياة بدمشق، وكما يدل له عنوانه فهو خاص بالاعلام المؤلفين، ويمتاز عن سابقه بوفرة المصادر التي يذيل بها التراجم، مع تخصيص الجزأين الاخيرين من الكتاب لكشاف بالمترجمين على ترتيب المعجمية المشرقية، طبع في 15 جزءا.

25 ــ فهارس المكتبة العربية في الخافقين ليوسف أسعد داغر سابق الذكر وهي منشورة.

* * *

والى هنا فقد انتهت هذه النماذج المصدرية الى خمسة وعشرين عنوانا، ويهمنا من مضامينها المؤلفات التي تتصل بتاريخ المغرب الأقصى، وهي التي ستحللها ــ بإذن الله سبحانه ــ المحاضرات التالية، فتعرضها عرضا منهجيا، وتتوسع ــ بالخصوص ــ في تبريز معطيات المصادر الدفينة، على أن يخضع توزيع ذلك الى سبع فترات كالتالي :

الاولى : من عام 62 هـ الى 462 = 681 ــ 1070 بدءا من الفتح الاسلامي للمغرب حتى نهاية حكم زناتة.

الثانية : مع أيام المرابطين.

الثالثة : مع الموحـدين.

الرابعة : بنو مريـن.

الخامسة : بنو وطـاس.

السادسة : السعديـون.

السابعة : العلويـون.

وسيتوزع عرض المصادر بين هذه الفترات، ليقدم في كل دور ما ألف به من كتب موضوعية ودفينة، مع مراعاة تقسيم عدد من هذه الفترات الى عصور متمايزة، فالموحدون في ثلاثة عصور، وكذلك الشأن في المرينيين، والسعديون في عصرين، بينما يتصاعد العدد عند العصر العلوي.

وفي كل مرحلة يتصدر العرض المصادر الموضوعية، لتأتي بعدها الدفائن المتناثرات، فالمصادر الوثائقية وملحقاتها، ثم يذيل بذكر بعض المصادر الضائعة، علما بأن عددا من هذه تتبقى منه شذرات تتداولها المؤلفات التالية، فيتطلع الباحث الى معرفة حقيقتها وترجمة مؤلفيها.

ومن الجدير بالاعتبار ان الدارس في حاجة ملحة الى معرفة مراكز المخطوطات داخل المغرب وخارجا عنه، والى معرفة أدلتها من الفهارس واللوائح والنشرات.

حتى اذا أخذ المعني بالأمر في دراسة أي مخطوط ــ كتابا أو وثيقة ــ تجابهه صعوبات تأتي من وجود علامات منوعة بالمخطوطات القديمة لتشير الى مواضع الفصل بين الفقرتين، أو لتصحيح عبارة أو شطبها أو الحاقها، وتارة ترد بالكتاب رموز مختصرة مكان كلمة أو جملة للتدليل بها على توقيت حدث، أو تاريخ الفراغ من التأليف أو الانتساخ، يضاف لذلك أرقام منوعة تستعمل في الكتب، واصطلاحات لكتابة الحروف الدخيلة في اللغة العربية.

هذا الى أنه يتصل بتاريخ المغرب وثائق محفوظة بتركيا ومصر وسواهما، وبينها عدد مكتوب بخطوط مشرقية بأشكال متنوعة تحتاج قراءة بعضها الى التعليم والتدريب.

ومجموع هذا وذاك يكون مشاكل تتطلب الحل لتسهيل استخدام المصادر الخطية، ولذلك سنذيل في النهاية ــ بإذن الله سبحانه ــ بعروض عن شرح علامات الكتابة العربية، وعن مراكز المخطوطات وأدلتها، مع نبذة تعريفية بأشكال وأنواع الخطوط المشرقية والمغربية المختلفة.

* * *

أخيرا نختم هذه المحاضرة الاولى بفقرة لباحث عربي يقول فيها : « ويدلنا الاختبار على أنه كلما اتسعت معارف المؤرخ وغزرت ثقافته، كان أكثر توفيقا الى تفهم الحياة الماضية، ووضع الناحية التي تهمه منها في اطارها الصحيح ».

مع الاشارة إلى أن الاستفادة الكاملة من أي كتاب : رهينة بدراسة مقدمته، حيث يشرح المؤلف منهجيته في عروضه.

كما يحسن التعرف على لائحة مصادر ومراجع الكتاب، ويدونها عدد من المؤلفين عند مقدمة أو خاتمة التأليف.

المحاضرة الثانية

المصادر التاريخية
من الفتح الإسلامي حتى نهاية دولة زناتة

نقط المحاضرة :

أولا : مقدمة تتناول مايلي : أ ـــ تطور مدلول اسم المغرب، ب ـــ بداية تدوين تاريخ الغرب الاسلامي بمبادرة مؤلفين مشارقة، ج ـــ المؤلفات التاريخية الاولى لمؤلفين من الغرب الاسلامي، د ـــ بداية التدوين التاريخي بالمغرب الأقصى.

ثانيا : عرض المستندات التالية : أ ـــ المؤلفات الجغرافية من جهة معطياتها في التعريف بمغرب هذه الفترة، ب ـــ مؤلفان أندلسيان في التراجم، ج ـــ مدونتان في تاريخ دول الغرب الاسلامي : إحداهما من تونس، والأخرى من الأندلس، د ـــ مجموعة من الوثائق الموضوعية، هـ ـــ مصدران من طراز خاص، و ـــ مصادر فقدت وبقيت منها شذرات تهم المؤرخ المغربي.

العرض

تناولت المحاضرة الاولى شرح أهداف المادة المعنية، مع تحليل أولي للمصادر، ثم نماذج من المدونات في احصاء المؤلفات، وأخيرا الخطة المنهجية لعروض هذه المادة.

وفي المحاضرة الثانية نحن على موعد مع المصادر التاريخية من الفتح العربي لهذه المنطقة حتى نهاية حكم زناتة، بدءا من عام 62 الى 462 /681 ـــ 1070، غير أنه سيكون من المناسب تقديم مدخل موضوعي قبل عرض المستندات المعنية.

وقد كان العرب الفاتحون يطلقون المغرب على مسمى افريقية الشمالية اليوم مضافا لها قطاع الأندلس، ومع مر الزمن تميزت منطقتنا باسم «المغرب الأقصى».

وفي الفترات الأولى للفتح الاسلامي، كان المشارقة هم السابقين لتدوين أخبار الغرب الاسلامي، فيندمج تاريخه في مؤلفاتهم، وقد يفرد بكتاب على حدة، ومن نماذج ذلك:

1-«كتاب النسب الكبير»، أو «الجمهرة في الأنساب»، لابن الكلبي : هشام بن محمد بن السائب الكوفي المتوفى عام 204 /819، ولا يزال بقيد الوجود بعض الأجزاء المخطوطة منه.

2-«فتوح افريقية» للواقدي : محمد بن عمر المدني، المتوفى عام 207 /823، وهو منشور.

3-«فتوح مصر والمغرب» لابن عبد الحكم : عبد الرحمن بن عبد الله المصري، المتوفى عام 214 /829، وقد نشر أكثر من مرة.

4- «فتوح البلدان الصغير» للبلاذُري : أحمد بن يحيى البغدادي، المتوفى عام 279 /892، مطبوع.

5-«تاريخ الرسل والملوك» لابي جعفر الطبري : محمد بن جرير الفارسي الأصل ثم البغدادي، المتوفى عام 310 /923، منشور.

6- «مروج الذهب» للمسعودي : علي بن الحسن البغدادي المتوفى عامَ 345 /956، وهو منشور.

* * *

واحتذاء لمنهجية هذه المؤلفات، بدأ التدوين في الغرب الاسلامي بالكتابة في الفتوح والأنساب وتاريخ الدول.

7- وأول كتاب مذكور في المغازي ألف بافريقية، ويعنى بها — اذ ذاك — قطر تونس وشرق الجزائر. وكان عنوان الكتاب هو «فتوح افريقية»، تأليف أبي المهاجر : عيسى بن محمد بن سليمان القيرواني الأنصاري.

ولايعرف هذا المصدر الا من خلال ثلاث اشارات له، جاءت أولاهما عند أبي العرب في «طبقات علماء افريقية» بمناسبة ترجمة قصيرة لمؤلفه ص. 120، ثم نقل عنه البكري في كتاب «المغرب» ثلاث مرات عند ص. 73؛ كما اقتبس منه صالح بن عبد الحليم في كتاب «الأنساب»، عند ص. 45 من النص المخطوط، خ.ع، ك 1275.

8- وفي الاندلس نشير الى الرازي : محمد بن موسى بن بشير الكناني نزيل قرطبة، والمتوفى عام 273 /886، وهو واضع مؤلف صغير باسم «كتاب الرايات»، تحدث فيه عن فتح المسلمين للاندلس، وفصل الكلام على الفرق التي دخلت شبه الجزيرة مع موسى بن نصير، وقد ضاع هذا الكتاب بعد أن استمر معروفا الى أوائل المائة الهجرية الثامنة : القرن 14 م، حيث اقتبس منه مؤلف مفاخر البربر اسمين

اثنيـن من أعيان الأمازيغييـن، مسميا له «بأعلام القبائل» : آخر ص 45 من النص المخطوط خ.ع،د 1020.

9ـ ونعود الى تونس مع كتاب «مغازي أفريقية» لابن الجزار : أحمد بن إبراهيم بن خالد القيرواني، المتوفى عام 369 /980، وهو من مصادر البكري، حيث اقتبس منه في كتاب «المغرب» عند ص 42، وقد ضاع هو الأخر.

10ـ وفي المغرب الأقصى نلتقي مع مادة تاريخ الدول، فيشير مؤلف بيوتات فاس الكبرى[2] ـــ ص.37 ـــ الى تأليف ـــ مفقود الآن ـــ باسم «تاريخ الأدارسة»، كتبه الفقيه محمد بن عبد الملك ابن الودون قاضي فاس في مبادىء دولة مغراوة.

11ـ والمغرب الأقصى مرة أخرى، يعتبر أهله هم السابقين ـــ في قطاع الغرب الاسلامي ـــ للكتابة في مادة الأنساب، وذلك ما يحتفظ بقصته مؤلف «كتاب الأنساب» الذي ألفه صالح بن عبد الحليم، والقصد هنا الى ص.20 من هذا المصدر في قطعته التي لا تزال مخطوطة بالخزانة العامة رقم 1275 ك ، فينقل المؤلف عن كتاب قديم ـــ في هذا الاتجاه ـــ وضعه مؤلف مجهول يقول فيـه :

« لما فتح طارق بن زياد جزيرة الأندلس وسكن فيها مع اخوانه من البرابر، فسكنوا فيها وتزوجوا، فدخل عليهم علماء التابعين فقالوا لهم من أنتم؟ قالوا لهم : نحن قوم من البرابر جئنا برسم الجهاد، ونحن أجناس مختلفة، فقالوا لهم ظلمتم أولادكم الذين ولدتم هاهنا، يكبرون و لا يعرفون أنسابهم، فبعثوا جملة من فقهائهم حتى وصلوا افريقية، فاجتمعوا مع ذي السن منهم، فكتبوا لهم ذلك الكتاب ».

وهكذا نتبين من هذا النص : أسبقية الكتابة في هذا الموضوع من وقت مبكر، وأسبقية أهل المغرب الأقصى لذلك، ونتبين ـــ أيضا ـــ الظروف التي جعلت فقهاء الأمازيغيين يشتغلون بهذه المادة، حيث سيتتابع التأليف فيها كما سنرى من بعد.

* * *

والآن ـــ بعد هذا المدخل ـــ ينتهي بنا المطاف الى الفترة الاولى، بدءا من الفتح الاسلامي الى نهاية دولة مغراوة، وقد تبينا جملة من المصادر عن تاريخ هذا العهد : في ست مؤلفات مشرقية باقية حيث سبقت الاشارة لها، ونضيف ـــ الآن ـــ لذلك طائفة من الجغرافيات والمؤلفات الأندلسية الموضوعية.

وهذه الجغرافيات تستوعب أقاليم العالم الاسلامي في عصر تأليفها، ولما يصل بها الحديث الى المغرب الكبير، تذكر السكان والدول والبلدان والمسافات بينها، والاوضاع الاقتصادية والادبية والعقائدية، فضلا عن نقط أخرى من صميم التاريخ، وبهذا وذاك كان لهذه المدونات أهمية بين مصادر تاريخ المغرب، شريطة أن يكون الباحث فيها على يقظة كاملة، تفاديا مما عسى أن يقع فيه الرحالة من غلط أو انحراف، وهذه جملة من الجغرافيات المنوه بها، وكلها منشورة.

2 مكرر: ط دار المنصور بالرباط

12 ـ «كتاب البلدان» لليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر المتوفى عام 284 /897.

13 ـ «مسالك الممالك» لابن خُرْدَاذْبَة : أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله الفارسي، المتوفى حوالي عام 300 /912 ـ 913.

14 ـ «مسالك الممالك» للأصطخري : إبراهيم بن محمد الكرخي، ت 346 /957.

15 ـ «صورة الأرض» لأبي القاسم محمد بن حوْقل البغدادي، ابتدأ رحلته من بغداد عام 331 /943، وبقي حيا الى عام 367 /977.

16 ـ «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» للبشّاري : محمد بن احمد بن أبي بكر المُقَدَّسي، المتوفى حوالي عام 390 /1000.

17 ـ «المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب» ، وهو جزء من كتاب المسالك والمماك[3]، تأليف أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي، المتوفى عام 487 /1094.

ولأجل أن تكون لدينا فكرة أكمل في هذا الموضوع، نقدم تحليلا وجيزا لثلاث من هذه المدونات :

انطلاقا من «صورة الأرض» لابن حوقل، وهو يذكر مجموعة من المدن المغربية وجدها عامرة وقت رحلته بالمغرب، ويحدد منها التي أسسها الأدارسة، كما يتحدث عن بعض المدن التي خربها العبيديون، ويبرز عواقب ذلك على الوضع الاقتصادي.

ويلفت نظره أكثر مدينة سجلماسة، فينوه بمركزها التجاري في هذه الفترة :

« .... وكانت القوافل تجتاز بالمغرب الى سجلماسة، وسكانها أهل العراق وتجار البصرة والكوفة والبغداديون.... » ص 65.

ويقول عن سكانها وشكل أبنيتهم : « .... وأهلها قوم سراة مياسير، يباينون أهل المغرب في المنظر والمخبر، مع علم وستر وصيانة وجمال، واستعمال للمروءة، وسماحة ورجاحة، وأبنيتها كأبنية الكوفة، الى أبواب رفيعة على قصورها، مشيدة عالية. » ص 90.

وهو يذكر مدينة سلا هكذا : « وبسله رباط يرابط فيه المسلمون، وعليه المدينة الأزلية المعروفة بسله القديمة، وقد خربت، والناس يسكنون ويرابطون برباطات تحف بها، وربما اجتمع في هذا المكان من

3 ـ من مصادر التعريف بكتاب البكري : دراسة منشورة في «مجلة المجمع العلمي العراقي» بالمجلد 29 ص 158 ـ 161، مع مصادر البكري ومنهجه الجغرافي» تأليف عبد الله يوسف الغنيم، نشر ذات السلاسل للطباعة والتوزيع ـ الكويت. وفي «رحلة العبدري» ص 158 ـ 159 : يشير مؤلفها إلى أعلاط البكري في وصفه للبلدان وتحديدها وترجمتها.

المرابطين مائة ألف انسان، يزيدون في وقت وينقصون لوقت، ورباطهم على برغواطة.... » ص 82.

ومن ابن حوقل ننتقل الى البشاري في كتابه « أحسن التقاسيم »، حيث يقوم بتحليل مذهب الفاطميين حكام جهات من المغرب آنذاك، ويسجل معلومات عن الأوزان والمكاييل والنقود، كما يذكر أسماء عدد من المدن المغربية التي اندثرت اليوم، ويهتم بالناحية الاقتصادية : ففاس بلد كثير الخيرات والتين والزيتون، وبينها وبين صاع : مدينة جليلة نزهة كثيرة الأشجار غزيرة الانهار، وسجلماسة كثيرة التمور والاعناب والزبيب والفواكه والحبوب والرمان.. ومعادن الفضة بتازروت في اقليم درعة، ومعدن الذهب بين هذه الكورة وبلد السودان، وليس في العالم أصفى ولا أوسع منه.

غير أن البكري ثالث الجماعة، تبدو معلوماته عن هذه المنطقة أدق وأوسع، فقد توفر على مصادر لم يطلع عليها الآخرون، هذا فضلا عن جواره للمغرب الذي ساعده على الحصول على معلومات استمدها من تحرياته الخاصة.

ومن هنا فهو يتوسع في الحديث عن الفتح الاسلامي، ويقدم أخبارا مهمة عن الدول الأولى التي قامت بالمغرب : بني مدرار بسجلماسة، وبني صالح بالريف، والأدارسة في باقي المغرب، هذا الى أن البكري هو المصدر الأقدم عن تاريخ المرابطين في أيامهم الاولى، وهو لا يغفل أن يبرز أسماء الاعلام من الدول التي يعرضها، وبالخصوص علماء الادارسة، كما يهتم بوصف المدن ومعمارياتها واقتصادها وعاداتها وكل هذه الميزات تجعل جغرافية البكري مصدرا بالغ الأهمية عن تاريخ المغرب في الفترة التي نقدمها

* * *

والى جانب هذه الجغرافيات، لدينا مصادر موضوعية كتبت بالأندلس أو افريقية التونسية فيتناول اثنان منها قطاع التراجم، وهما — معا — منشوران :

18 — تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي : أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي القرطبي، المتوفى عام 403 /1013.

19 — جذوة المقتبس للحميدى : محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الميورقي، المتوفى ببغداد عام 488 /1095.

ويهتم المؤلفان بذكر رجالات الأندلس من الفتح الاسلامى حتى عصر كل منهما، غير أن الكتابين يضيفان الى الأندلسيين الاصلاء ذكر الطارئين على شبه الجزيرة من جهات أخرى، فتوجد بين هؤلاء تراجم مغربية ولو أنها قليلة.

19 /2– يضاف للمصدرين المنشورين « أخبار الفقهاء والمحدثين بالأندلس »، تأليف الخشني :محمد بن حارث بن أسد القيرواني ثم الأندلسي، ت 361 /971.
خ. م 6916؛في مخطوطة فريدة تشتمل على 182 ورقة، على بتر واضطراب في ترتيبها، خطها أندلسي عتيق عام 483هـ ومن هذه المخطوطة مصورة على الشريط خ.ع 872.

20–ونشير – بعد هذا – الى مدونتين فى تاريخ الدول، بدءاً من «تاريخ افريقية والمغرب» للرقيق القيرواني : ابراهيم بن القاسم، المتوفى بعد عام 417 /1026.

وقد نشر من مؤلفه هذا قطعة صغيرة هي المعروفة منه لحد الآن، فترد بها معلومات عن فتح المغرب الأقصى وبداية الدولة الادريسية من ص 44 الى ص 46 مع ص 69.

21ـ غير أن المادة الخصبة في موضوع المصادر المغربية هي كتاب« المقتبس في أخبار بلد الأندلس » لابن حيان : أبي مروان حيان بن خلف بن حسين الأموي بالولاء، القرطبي، المتوفى عام 469 /1076.

يتألف – أصالة – من عشرة أسفار ضاع معظمها، والباقي منه – الآن – خمس قطع كالتالي :

الأولى : كانت بخزانة القرويين، وهي تستوعب أيام الحكم الربضي كاملة : 180 – 206 هـ، مع معظم أيام إبنه عبد الرحمان الثاني : 206 – 232 هـ ، وتقع في 188 ورقة، وكان المستشرق ليفي بروفانسال استعارها من خزانة القرويين لينشرها، ثم بقيت في حوزته الى أن توفى سنة 1957 م فانقطع خبرها.

الثانية : قطعة أخرى بنفس الخزانة، وتبدأ حيث تنتهي القطعة السابقة : من سنة 232 حتى 267 هـ ، فتستوعب الأيام الأخيرة من امارة عبد الرحمان الثاني، ثم معظم أيام ابنه محمد بن عبد الرحمان، بها 95 ورقة، وهي تؤلف مع سابقتها السفر الثاني من المقتبس، وقد نشرها الدكتور محمود مكي في مطابع الأهرام التجارية بالقاهرة عام 1390 /1971. وصدرها بتقديم أفاد منه هذا العرض.

الثالثة : قطعة تتناول أيام الأمير عبد الله بن محمد : 275 – 300 هـ ، وتضم جزءا من السفر الثالث، حيث يحفظ في مكتبة بودليان في أكسفورد بانجلترا، وهو أول ما ظهر من المقتبس، فقام بنشره المستشرق الاسباني مليشور أنطونيا، في باريس سنة 1937.

الرابعة : مخطوط الخزانة الملكية بالرباط رقم 87[4]، ويشتمل على السفر الخامس مبتور الأول، فيبتدى أول عصر عبد الرحمان الثالث أثناء الحديث عن كرائمه حسب تعبير المؤلف، ثم يذكر أولاده

4 ـــ اهتم بهذه القطعة المعهد الاسباني العربي للثقافة بمدريد، وكلية الاداب بالرباط، فنشرت بمطابع رابكار ش.م للطباعة العربية بتحقيق ب شالميتا وغيره سنة 1979.

وتربيتهم، ثم فتنة ابن مسرة، ثم أخبارا دينية تتصل بعبد الرحمان الناصر، ثم شعراءه، وبعد هذا يتخلص الى ذكرالأحداث أيام نفس الخليفة على نسق دولته، فيسوقها من أول أيامه : سنة 300 هـ الى أن ينتهي السفر آخر أحداث سنة 330 هـ ، وبذلك فان هذه القطعة تستوعب 31 سنة من أيام عبد الرحمان الثالث، فيعرض ابن حيان وقائع هذه المدة واحدة بواحدة في تفصيل واف.

يقع هذا السفر في 349 ص، مسطرة 23، مقياس 280 /200 سم، وخطه أندلسي عتيق مليح واضح صحيح، خال من تاريخ التأليف والنسخ واسم الناسخ.

القطعة الخامسة : مخطوطة الأكاديمية التاريخية بمدريد، وتعالج خمس سنوات غير كاملة من أيام الحكم المستنصر : 360 – 364هـ، في 135 ورقة، وهي التي نشرها الدكتور عبد الرحمان على الحجي، بمطبعة سميا في بيروت 1965، وقد الحق بها قطعة صغيرة من مخطوطة القرويين التي كان الأستاذ بروفانسال نشرهافي مجلة أربيكا: المجلد الاول 1954.

ويهم محاضرتنا من هذا العرض القطعتان الرابعة والخامسة، فتتناول عشرات الصفحات منهما معلومات هامة عن علاقات المغرب بعبد الرحمن الثالث وابنه الحكم الثاني

وبهذا فان مخطوط الخزانة الملكية يعالج – ابتداء من سنة 316 – موضوعات تهم دراستنا حسب النقط التالية :

استدعاء عبد الرحمان الناصر أكابر أمراء البربر بالعدوة لينضموا الى موالاته، ويبتعدوا عن ولاية عبيد الله الشيعي.

مكاتب محمد بن خزر أمير زناتة تتردد على الناصر.

وممن كاتب الناصر : منصور بن سنان، وموسى بن أبي العافية.

ذكر الأشراف الحسنيين المتأمرين ببلد العدوة.

خبر فتح مدينة سبتة على الناصر.

نفور أمراء الحسنيين من عبور سلطان الأندلس الى عدوتهم.

عود الى ذكر محمد بن خزر أمير زناتة.

خبر العدوة.

استيلاء الناصر على مدينة أصيلة.

خبر العدوة – خبر العدوة – خبر العدوة – خبر العدوة.

وقد استوعبت هذه الموضوعات – من المخطوط المنوه به – الصفحات التالية : 169 – 180 و 192 – 211 و 235 – 240 و 250 – 255 و 300 – 302 و 308 – 309 و 330 – 332، وتتخلل ذلك مراسلات موضوعية.

أما القطعة الخامسة : فقد تبينا أنها منشورة، فيمكن الرجوع اليها بسهولة، حيث يوجد فيها – بالخصوص – تفاصيل عن الحروب التي اهتاجت بين الحكم الثاني وبعض أمراء العدوة المغربية، وتتخلل ذلك رسائل موضوعية.

* * *

22– ومن تاريخ الدول ننتقل الى مادة الأنساب، مع كتاب « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم : علي بن أحمد بن سعيد الفارسي ثم القرطبي، المتوفى – ببادية لبلة – عام 456 /1064.

وقد دون في هذا الكتاب – وهو منشور – أنساب القبائل العربية الثلاثة : عدنان وقحطان وقضاعة، وألحق به ذيولا من بينها جمهرة نسب البربر، وبيوتات البربر بالأندلس.

فترد به أخبار مفيدة – وان كانت قليلة – عن تاريخ افريقية الشمالية في العصر الوسيط، وابن خلدون نفسه يعترف بأخذه عن ابن حزم فيما يرجع للأنساب الأمازيغية.

* * *

وبعد هذا المستند وسابقيه : نشير الى المصادر الوثائقية عن هذه الفترة، غير أن المعروف منها لا يزال قليلا.

23– ويأتي في مقدمتها رسالة الامير حنظلة بن صفوان والي افريقية الشمالية من عام 124 الى 129 هـ ، وقد بعث بها الى أهل طنجة يعظهم ويذكرهم بعدما ثار الخوارج بهذه المنطقة، وهي واردة عند المالكي في « رياض النفوس » ص 67 من الطبعة الأولى.

24– الثانية : الرسالة التي يشرح فيها الامام ادريس الأول منهاج دعوته الاسلامية التي وفد لنشرها بالمغرب، وكان المصدر الأول لهذه الوثيقة هو كتاب « المرجع الشافي » لأحد أئمة الزيدية، وعنه نشرها الأستاذ المرحوم علال الفاسي فى مجلة التضامن بالعدد الثالث من السنة الأولى : ص 151 – 154.

25– الثالثة : قطعة من رسالة للامام ادريس الأول أيضا، وكانت هذه الى أهل مصر، حيث جاء نصها بالجزء الثاني من سيرة امام اليمن محمد بن القاسم، وعن مخطوطته نشرت هذه القطعة ضمن أحد تعاليق كتاب « المغرب العربي في العصر الوسيط » طبع دار الكتاب بالبيضاء ص 18.

26ـ وهناك مجموعة من الوثائق الموضوعية : في رسائل متبادلة بين عبد الرحمان الثالث والحكم الثاني : وبين أمراء العدوة المغربية، وقد تناثرت في كتاب « المقتبس » لابن حيان، في مخطوط الخزانة الملكية،مع القسم الذى نشره الدكتور عبد الرحمان الحجي، وجميعها – ومعها الرسائل الثلاثة السابقة – نشر ضمن العدد الأول من مجلة « الوثائق » التي تصدرها مديرية الوثائق الملكية ص 28–165، ومجموعها خمسون وثيقة.

* * *

27ـ نلتقي – الآن – مع مصدرين من طراز آخر : كتاب « المجالس والمسايرات » لقاضي العبيديين بافريقية التونسية وما اليها: النعمان بن محمد التميمي، المتوفى عام 363 /974، وقد أودع فيه مؤلفه تسجيلا – يوميا – لأقوال المعز العبيدي وأفعاله، فترد – أثناء ذلك – اشارات عن تدخل العبيديين في المغرب، وبالخصوص في سجلماسة وفاس، وبعد ما كان هذا الكتاب مغمورا بين المخطوطات، التفتت اليه همة ثلاثة من الأساتذة التونسيين فحققوه، ونشر بالمطبعة الرسمية التونسية سنة 1978 في 563 ص عدا الفهارس.

28ـ الثاني : « كتاب الجامع في الدراهم الادريسية والدراهم المعاصرة لها »، تأليف المستعرب المعاصر الأستاذ دنييل أو سطاس.

وهو مكتوب – أصالة – بالفرنسية، ومصدر بمقدمة ضافية عن تاريخ الادارسة : استنادا الى النصوص العربية والى معطيات النقود، ويضيف المؤلف لذلك تعاليق تتناول تفاصيل بالغة الأهمية عن أحداث الفترة الادريسية.

وبعد ذلك ينتقل المؤلف الى موضوع النقود فيعرف بها، ويثبت كتاباتها بحرفها العربي وترجمتها الى الفرنسية، وأخيرا يذيل برسوم واضحة للنقود التي درسها.

نشر الكتاب في مطبعة المنشورات التقنية لشمالي افريقية بالرباط سنة 1970 – 1971، في 393 ص عدا الملاحق.

* * *

أخيرا نذيل بالاشارة الى نوع آخر من المستندات، وهي التي فقدت بالمرة وبقيت قطع أو شذرات منها تتناقلها مؤلفات موضوعية، فيتطلع الباحث الى معرفة حقيقة هذه المصادر وترجمة مؤلفيها.

ومن ذلك كتب الوراق، وهو لقب لمؤلفين كتبا – معا – في تاريخ المغرب : أحدهما: أبو مروان عبد الملك بن موسى الوراق، مؤلف « المقباس في أخبار المغرب والأندلس وتاريخ فاس »، وهذا كان يعاصر المرابطين وأوائل الموحدين حيث سنتحدث عنه بعد.

والثاني عاش في الفترة التي نقدمها، وهو محمد بن يوسف بن عبد الله الوراق القيراوني، المتوفى عام 363 /973، والمترجم بعدد من المصادر أندلسية وغيرها، فيذكر عنه ابن حزم في رسالة « فضائل الأندلس » : انه ألف للحكم الثاني :

29- في مسالك افريقية وممالكها ديوانا ضخما.

30- وكتبا جمة في أخبار ملوكها وحروبهم والقائمين عليهم.

31 —37- وكذلك وضع تآليف حسنة في أخبار عدة مدن : منها تيهرت ووهران وتنس وسجلماسة ونكور والبصرة المغربية وغيرها.

وقد أفاد منه البكري — كثيرا — في القطعة المنشورة من مسالكه باسم « المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب »، فينقل عنه باسم محمد بن يوسف ص 28، 36، 88، 105، 147، 152، 158، ومرة يسميه محمد بن يوسف القيرواني : ص 153، وذكره باسم محمد ص 107، 118.

ويلاحظ أن كل هذه المقتبسات ترجع الى الجغرافيا، مما يرجح أن البكري وقف على كتاب الوراق في مسالك افريقية وممالكها، وقد استمرت هذه المدونة معروفة الى صدر المائة الهجرية الثامنة، فينقل عنها ابن عذارى — مباشرة — للتعريف بمدينة أصيلا، في فقرة يصدرها هكذا : « ومما قيدته واختصرته من كتاب المسالك والممالك لمحمد بن يوسف القرويّ.... »، حسب « البيان المغرب » 1 /232-233.

كذلك ينقل البيدق عن كتاب « أنساب البربر » لمحمد بن يوسف الوراق، حسب المقتبس من كتاب الأنساب ص 14. طبع دار المنصور.

38- الثاني : عريب بن سعد القرطبي المتوفى عام 369 /980، اختصر من تاريخ الطبري ما يتصل بأخبار المشرق من 289 الى 319 /902 — 932، وأضاف الى هذا « الاختصار » تذييله بأخبار المغرب والأندلس، وعن هذا الذيل نقل ابن خلدون خبر سعيد بن واسول جد بني مدرار ملوك سجلماسة، غير أنه سمى مؤلفه عريب بن حميد حسب العبر 6 /210- ط. بيروت، وهو — أيضا — من مصادر البيان المغرب لابن عذارى ج1، ص 2. وكذلك من مصادر « صلة السمط » لابن الشباط التوزري[5].

39-الثالث : ابن أبي الفياض : أبو بكر أحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله، المتوفى عام 458 /1066، وقد اقتبس من تاريخه المراكشي في « المعجب » عند عرضه لجغرافية الأندلس، ثم إبن

---

5 — يستدرك هنا بالاشارة إلى أن تذييل تاريخ الطبري منشور باسم «صلة تاريخ الطبري» حسب سركيس في «معجم المطبوعات» عمود 1504. وهو الجزء الخاص بتاريخ المشرق.

ولعريب مختصر من تاريخ الطبري مع إصلاحات وزيادات، في تاريخ أفريقية والاندلس، وهو الذي يقتبس منه إبن عذاري، حسب «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان : الترجمة العربيه 3 /48، واقتبس منه — أيضا — ابن الشباط وابن خلدون.

الأبار في « التكملة »، وثالثا: إبن عذارى أثناء حديث فتح عقبة للمغرب، حسب البيان المـ 1 /27[6].

40ـ الرابع : عبد الله بن أبي المجد المغيلي، وهذا لاتعرف ترجمته ولا عصره، غير أنه يرد بمؤلفه الذكر تاريخ عام عشرة السبعين والأربعمائة، وهو واضع كتاب – يعتبر ضائعا – في أنساب ا وملوكهم، حيث بقيت منه شذرات موزعة بين ثلاثة مصادر.

ا – « مفاخر البربر » لمؤلف مجهول الاسم، وقد نشرت نبذ منه باعتناء الأستاذ ليفي بروفنسـ فيرد بها النقل عن كتاب المغيلي أربع مرات : ص 48، 53، 57، 75[7].

ب – كتاب الأنساب لعبيد الله صالح بن عبد الحليم، مخطوط الخزانة العامة رقم 1275 ك ص 20، 21، 23، 28.

ج – ونقل عنه في البيان المغرب 1 /65 مقدما ذكره على ابن حزم.

وقد كان كتاب ابن أبي المجد المغيلي رابع هذه المصادر التاريخية التي ضاعت وبقيت اشارات فى مؤلفات موضوعية.

وخامسا : يضاف لذلك مؤلفون أمازيغيون آخرون اعتمدهم ابن خلدون غير ما مرة في كتـ العبر ج 6 طبع بيروت.

فينتقد على ابن حزم أنه لم يطلع على كتب علماء البربر في أنسابهم ص 235.

هذا إلى أن المؤرخ نفسه يردد أسماء نسابين أمازيغيين في تعابير منوعة : « وكان من مشاهيره – أيضا – النسابة سابق بن سليمان... وهو كبير نسابة البربر ممن علمناه » ص 253.

« وقال سابق بن سليمان المطماطي، وهاني بن مسرور الكومي،وكهلان بن أبي لوا : وهم نسا البربر » ص 257.

« ... ذكر ذلك خالد بن خداش وخليفة بن خياط من علمائهم » ص 255.

41 ـ وقد كان الأخيران معدودين من المؤرخين أيضا، فيرد فى مخطوط « مفاخر البربر » النقل عن تاريخ افريقية لخالد بن خراج عند ورقة 31 ب .

---

6 ـــ هناك بضع ورقات منه إندرجت في نهاية مخطوطة الحلة السيراء» حسب الدكتور حسين مؤنس : «الجغرافية والجغرافيون في الاندلس» ص 106.

7 ـــ والاصل المخطوط لمفاخر البربر بالخزانة العامة 1020د، فيقع اقتباسه من المغيلي في الورقات التالية : 31أ، 32أ، 33 أـــب، وهناورد ذكر عشرة السبعين والاربعمائة، ويتابع المخطوط الاقتباس من المغيلي عند الورقات : 37 أ، 40 أ ـــ ب، مع 42. ب : في فقرة تستغرق صفحة كاملة.

وحسب الترجمانة الكبرى فان بعض هذه المؤلفات استمر معروفا الى صدر المائة الهجرية الثالثة عشرة : أوائل القرن 19، فيسجل الزياني أنه وقف – بتلمسان – على ثلاثة مؤلفات في أنساب البربر، ويسمى كاتبيها هكذا :

42_ سليمان بن اسحاق المطماطي.

43_ وهاني بن يصدور الكُومي.

44_ وكهلان بن أبي لوءى الأوربي.

وللمستشرق رينه باسه دراسة عن هؤلاء المؤلفين الثلاثة نشرها في مجموعة الوثائق المغربية بالمجلد الأول، عدد 11.

45_ وأخيرا وسادسا : نلفت النظر الى مؤلف في نسب الأدارسة الأوليين بالمغرب، كتبه — في هذه الفترة — أبو طالب بن أحمد بن عبسى حفيد الامام ادريس الفاتح، وصارت هذه المدونة تعرف باسم «السفرة»، حيث أشار لها واقتبس منها. مؤلف عمدة الطالب ص 130.

45 /2_ يستدرك هنا كتاب النوفلي، فيقتبس منه البكري في « المغرب » ص 118، 122، 125، 132.

ثم كتاب « الاستبصار » لمؤلفين من العصر الموحدي ص 194، حيث يحدد إسم المؤلف هكذا : أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي.

وثالثا : ابن عذارى في « البيان » 1 /ص 2، 83، مسميا للكتاب ب « المجموع المفترق ».

ويقول عنه الحلبي في « الدر النفيس » : «والنوفلي قديم ومحقق في التاريخ في أخبار المغرب وغيره، وكان في المائة الثالثة، ذكره عياض في «المدارك» وروى عنه خبرا في بعض كلامه» حسب نقل الحوات في «السر الظاهر».

* * *

والى هنا ينتهى عرض مجموعة من المصادر العربية التي يرجع عصرها الى الفترة الممتدة من الفتح الاسلامى للمغرب حتى نهاية دولة زناتة، وقد بلغ عددها 47 مصدراً أكثرها لا يزال بقيد الوجود، وان بقاء هذا العدد من تلك المستندات، من شأنه أن يخفف — إلى حد — من الحكم الذي أصدره على بعض هذه الفترة المؤلف كوتى في كتابه العصور الغامضة.

لم يبق — بعد هذا — الا ان ننتقل الى عرض المصادر التاريخية في عصر المرابطين، وهو موضوع المحاضرة الثالثة بارادة الله سبحانه.

المحاضرة الثالثة

المصادر التاريخية
المدونة في عصر المرابطين

نقط المحاضرة :

- تحديد العصر وطبيعته الوحدوية والمصدرية.
- مؤلفات في التراجم وما اليها من انتاج مغربي.
- كتابان أندلسيان في التراجم حيث تنبث بين بعضها معطيات مرابطية.
- معلومات موضوعية.دفينة داخل مذكرات ومؤلف في الحسبة.
- معلومات موضوعية دفينة داخل كتابين في النوازل.
- دور الشعر في تطعيم البحث المغربي.
- مجموعات من الوثائق المرابطية.
- مصادر موضوعية فقدت وبقيت منها شذرات تفيد الباحث في هذا العصر.

العرض

يمتد هذا العصر من عام 462 /1070 الى أن ينتهي عام 541 /1147، وفي هذه المدة كان المغرب قد توحد مع الجزائر وأكثر الأندلس، مما يتيح لنا أن نشير – عند الاقتضاء – الى المصادر التي تهم المغرب الأوسط أو شبه الجزيرة.

وقد تبينا في العرض السابق لهذه المحاضرة قلة ما تبقى من المصادر التي تؤرخ للفترة المشار لها، وسنتبين – هنا – أن هذه الظاهرة لا تزال قائمة أيام المرابطين.

ومع ذلك فان هذا العصر يمتاز بأنه خلف – الى وقتنا الحاضر – بعض الانتاج المغربي في موضوع التراجم.

كما ان نقص الكتب التاريخية، يعوضه – الى حد – وفرة الوثائق المرابطية الباقية.

ونشير – الآن – الى أن الانتاج المغربي المنوه به، هو من تأليف القاضي عياض اليحصبي السبتي، المتوفى عام 544 /1149.

46ـ وهو واضع كتابين باقيين في التراجم : أولهما : فهرسه الذي يحمل اسم « الغنية »، والفهرس في اصطلاح المعنيين بالامر، يؤدى مدلول كتاب يترجم فيه المؤلف لأشياخه، ويذكر مقروءاته ومروياته عنهم.

وبهذا فان القاضي عياض ترجم في الغنية لأساتذته الذين أخذ عنهم – مباشرة – بالمغرب والأندلس، وأضاف لهم أشياخا لم يلقهم وروى عنهم بالمكاتبة، وأحد هؤلاء من منطقة تونس، وآخرون من الشرق العربي.

ويبلغ مجموع الواردين بالفهرس قرابة مائة ترجمة، بينهم عدة أسماء من سبتة وطنجة وفاس والصحراء : في زمرة تفيد الباحث في مادة التراجم المغربية.

هذا الى أن الفهرس يرسمُ – عن عصر المؤلف – ملامح العلاقات الثقافية بين المغرب والأندلس، وأيضا مع تونس والشرق.

غير أن هذه المدونة لا تزال مخطوطة في نسخ عامة وخاصة، ومن بين نسخ الخزانة العامة واحدة تحت رقم د 1807 فى 131 ص، ثم نشرت ـــ أخيرا ـــ بالجزائر، وصدرت ـــ مرة ثانية ـــ عن دار الغرب الاسلامي في بيروت.

47ـ أما المؤلف الثاني لعياض : فهو يحمل اسم « ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك »، وواضح من العنوان أن الكتاب موضوع للتعريف بالأعلام الملتزمين لمذهب هذا الامام، فيعرض المؤلف تراجمهم من امام المذهب حتى عصر القاضي عياض، في 1569 ترجمة.

يبتدئ الكتاب بمدخل موضوعي، وبعده تأتي ترجمة الامام مالك التي تتم هي وذيولها عند نهاية الجزء الثاني من الطبعة المغربية، بينما تستوعب الأجزاء الباقية تراجم المالكية على مدى انتشارهم في جهات العالم الاسلامي.

ويسير المؤلف على ترتيب الطبقات، فيترجم – أولا – الفقهاء من أصحاب الامام، ثم تأتي تراجم

اتباعهم : طبقة بعد طبقة، ثم الآتين بعدهم : طبقة طبقة الى عصر عياض، وفي الأغلب يصنفهم على هذا الترتيب :

المالكيون من المدينة المنورة.

المالكيون من العراق.

المالكيون من مصر.

المالكيون من افريقية : تونس والجزائر.

المالكيون من الأندلس.

وابتداء من الجزء الخامس من الطبعة المغربية، أخذ المؤلف يذكر – بعد افريقية – المالكيين بالمغرب الأقصى : في تراجم متعددة تعرف الباحث بأعلام هذه المنطقة في القرن الهجري : الرابع والخامس وبعض السادس.

نشر ترتيب المدارك في لبنان من أربعة أجزاء ألحق بها خامس للفهارس، غير أن هذه الطبعة يتخللها نقص في بعض المواضع.

وتتابع وزارة الأوقاف المغربية نشر هذه الموسوعة، حيث صدر منها الآن سبعة أجزاء.

* * *

48ـ ومن المؤلفات التاريخية لعياض : كتاب « الفنون الستة في أخبار سبتة »، فيذكر ولد المؤلف وابن الخطيب أن جامعه تركه في مبيضته، غير أن ابن مرزوق أجرى النقل – مباشرة – عن هذا الكتاب، في المسند الصحيح الحسن... عند الفصل الثاني من الباب 38.

* * *

49ـ ومن موضوعات التراجم التي ألفت بالأندلس المرابطية : كتاب « قلائد العقيان في محاسن الأعيان » كتبه ابن خاقان : أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الاشبيلي، المتوفى – بمراكش – عام 529 /1134.

وقد نشر أكثر من مرة، غير أننا سنعتمد – في الاحالة عليه – طبعة تونس المصورة عن طبعة باريس.

طرز المؤلف طالعته باسم الأمير المرابطي ابراهيم بن يوسف بن تاشفين، وترجم فيه لنخبة من أعيان الأدباء بالاندلس مضيفا لهم اثنين من المغاربة، وبدأ بالرؤساء فالوزراء، فالاعلام من القضاة وسواهم، فبقية الأدباء.

وأهمية الكتاب في البحث المغربي، تبدو في احتفاظه بنصوص عدد من الوثائق المرابطية، فضلا عن طائفة من الأشعار التي تعني بعض القادة اللمتونيين ومن اليهم.

50- ونشير – الآن – الى الموضوع الأندلسي الثاني في التراجم، وهو كتاب « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، المتوفى عام 552 /1147.

ألفه فى تراجم علماء الأندلس الى عصره، وصنفه في أربعة أقسام :

الأول : يترجم لعلماء قرطبة وما يجاورها، ومعظمه منشور.

الثاني : لعلماء اشبيلية وما اليها، وهو مخطوط.

الثالث : لعلماء بلنسية وما جاورها، ولا يزال مخطوطا.

الرابع : فى الوافدين على شبه الجزيرة من المشرق أو شمال افريقية، وقد نشر جزء منه وباقيه مخطوط.

وفي هذا القسم الأخير ترد تراجم مغربية ولو أنها قليلة، كما يتضمن الكتاب وثائق وأدبيات تتصل بعصر المرابطين.

واستدرك هنا، فأشير الى انه طبع وشيكا، وصدر عن دار الثقافة ببيروت عام 1980؛ في ثمانية أجزاء بتحقيق الدكتور إحسان عباس.

وللمزيد من التعريف بالذخيرة ومؤلفها : يرجع الى دراسة للدكتور الطاهر أحمد مكي : في مجلة « البحث العلمي » بالعدد 8 ص 79 – 116.

* * *

51- ننتقل – الآن – الى عرض مصادر من نوع آخر، وأولها : هي المذكرات التي تحمل اسم « التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة »، دونها آخر ملوك الطوائف بغرناطة : عبد الله ابن بلقين بن باديس الصنهاجي، وقد اعتلى عرش غرناطة من عام 469 /1077، الى عام 483 /1090 حيث عزل عن ملكه، وارسل الى المنفى بمدينة أغمات حتى انتهت حياته، والكتاب منشور – بالقاهرة – من عام 1955.

وفائدته تأتي من احتفاظه بافادات مهمة عن سياسة المرابطين ازاء ملوك الطوائف بالأندلس حتى تم القضاء عليهم.

52- رسالة في الحسبة لابن عبدون : محمد بن أحمد التجيبي الاشبيلي من رجال القرن الهجري الخامس، نشرها بروفانسال بالقاهرة وعلق عليها ضمن ثلاث رسائل حسبية.

وهي تقدم معلومات عن الأنظمة الادارية بالأندلس في هذا العصر، كما تنتقد – في لباقة – سلوك الحشم والعبيد المرابطين ازاء الرعية.

53 ـ «رسالة في تحقيق اتجاه قبلة الصلاة بالمغرب»، يسمى مؤلفها بأبي علي المتيجي[8].

وهو ينثر في رسالته افادات عن المغرب أيام المرابطين : العصر الذي عاش فيه المؤلف، وهي مخطوطة في مكتبة خاصة بالدارالبيضاء، حيث تتناثر في هذه النسخة – بالذات – معلومات مغربية، منها ص 34، 35، 43، 70، 74، 78.

* * *

ونتبين من هذه الرسالة والمؤلفين قبلها، أن ثلاثتها تحتضن معلومات دفينة تهم تاريخ هذا العهد، وفي الاتجاه ذاته نعثر على مستندات أخرى، غير أنها في موضوع النوازل الفقهية، ويشير هذا التعبير الى المؤلفات التي تدون أجوبة الفقهاء عن الأسئلة المرفوعة اليهم في مختلف الموضوعات، تارة في مسائل الشعائر الدينية، ومرة في قضايا الأحوال الشخصية، وحينا في نوازل المعاملات والجنايات والمواريث... فينبث ضمن أسئلة وأجوبة هذه المؤلفات لقطات تاريخية منوعة، وبالأخص في ميدان الاجتماع والاقتصاد.

54– ومن ذلك « نوازل ابن رشد الكبير »: أبي الوليد محمد بن أحمد القرطبي، المتوفى عام 520 /1126، ولا تزال مخطوطة في نسخ محدودة، قطعة منها بالخزانة الملكية رقم 6577، وأخرى بالخزانة العامة رقم 731 ك، من جمع محمد بن أبي الحسن بن ابراهيم بن يحيى، ومخطوطة ثالثة بالقرويين رقم 378، ولهذه مصورة خ.ع 880.

وهي تختزن كثيرا من الفقرات التي تتصل بحياة الناس وشؤونهم اليومية بالأندلس والمغرب في هذه الفترة، وفي هذا الخط اختار الدكتور عبد العزيز الأهواني خمسة نصوص من نوازل ابن رشد ونشرها في مجلة معهد المخطوطات العربية : المجلد 4، ج. 1، ص. 73–76 سنة 1377 /1958.
بعنوان «مسائل إبن رشد».

ثم عمد االدكتور احسان عباس الى نفس النوازل فانتخب منه 33 نموذجا نشرها في مجلة « الأبحاث » اللبنانية، بالجزأين 3،4 من السنة22، بتاريخ كانون الأول سنة 1969.
ص 3-63 بعنوان : «نوازل إبن رشد».

وألف الأستاذ محمد الحبيب التوجكاني رسالة جامعية بعنوان « تحقيق مسائل ابن رشد الجد »: دار الحديث الحسنية.

8 ـ ذكره القاضي عياض في فهرسه قائلا : «سمعت الفقيه أبا علي المتيجي يثني عليه...»، وذلك عند ترجمة عبد الله بن أحمد ابن خلوف الازدي، ثم أشار العبدري إلى رسالته التي نعلق عليها، حسب «الرحلة المغربية» ص 158

55 - وفي المغرب كان أبوعبد الله محمد بن القاضي عياض من السابقين لتدوين النوازل الفقهية، فجمع فتاوي والده وأسئلتها، وأضاف لبعضها – أحيانا – مايشابهها من فتاوي القيروانيين والأندلسيين وغيرهم، وترجم هذا المجموع باسم : « مذاهب الحكام في نوازل الأحكام » حيث توجد منه نسخة مخطوطة بالخزانة الملكية رقم 4042 في 78 ورقة.

وبهذه النوازل فقرات تتصل بالمغرب المرابطي وسبتة بالخصوص، وهي منشورة في خمسة ملاحق، ذيل بها كتاب التعريف بالقاضي عياض بتحقيق الدكتور محمد بن شريفة ص. 137–152، نشر وزارة الأوقاف المغربية.

* * *

ولن يغفل هذا العرض دور الشعر في تطعيم البحث المغربي، وبالخصوص لما يشيد الشاعر بانتصار، أو يرسم – وهو يمدح أو يرثي – مشخصات المعنى بالقصيدة، هذا فضلا عما يعكسه القريض من صور لمجتمع الشاعر، غير أنه يؤخذ بعين الاعتبار اضطلاع النقد التاريخي بوظيفته، قصدا للتمييز بين الواقع وشطط الشعراء الذي قد يصل الى حد الغلو في المدح، وفي هذا الاطار نشير الى ثلاث مجموعات :

56 - أولا– ديوان الأعمى التطيلي : أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة، المتوفى عام 520 /1126، نشر دار الثقافة فى بيروت، فترد به قصائد مديحية يتجاوب بعضها مع بعض الانتصارات المغربية ضد المسيحية في اسبانية ومن ذلك :

– ثلاث قصائد في مديح العاهل المرابطي علي بن يوسف، وتحمل في الديوان أرقام 38، 63، 65.

– قصيدتان فى مدح الأمير المرابطي أبي يحيى : رقم 40، 70.

– قصيدة في مدح الأمير المرابطي أبي بكر : رقم 45.

– ارجوزة تشير الى ثورة قبائل سوس ضد العاهل علي بن يوسف، وفيها ثناء على ولي العهد تاشفين ولد علي بن يوسف : رقم 51.

–قصيدة في مدح القاضي أبي العباس أحد أعيان بيت بني عشرة بسلا : رقم 34.

–قصيدة في مدح القاضي أبي الحسن علي بن القاسم بن عشرة : رقم 68.

–قصيدة في مدح الأميرة المرابطية حواء يستوهب الشاعر نداها : رقم 5، وكانت أديبة شاعرة حسب « البيان » 4 /57.

57) ثانيا : ديوان ابن خفاجة : ابراهيم بن أبي الفتح الشقري المتوفى عام 533 /1138، وديوانه تكرر طبعه، والموجود لدي –الآن – هي نشرة مكتبة صادر في بيروت، حيث سنعتمدها في الاحالات، ومن بين أشعاره المغربيات :

– أربعة قصائد في الأمير المرابطي ابراهيم بن يوسف بن تاشفين : ص. 185–188 و ص. 232–236 و ص. 237–240 و ص. 265–269.

–قصيدة كتب بها – من تلمسان – الى أبي الطاهر تميم بن يوسف بن تاشفين، يرغب منه التوسط له مع القائد الأعلى محمد بن عائشة : ص. 200–204.

– قصيدة في الأمير أبي يحيى بن ابراهيم : ص. 205–212.

– قصيدة كتب بها الى الأميرة مريم بنت ابراهيم، يستشفع بها الى الأمير أبي الطاهر : ص. 262–264.

– قصيدة يرثي بها قريبا له مات بأغمات : ص. 294–296.

– قصيدة بمناسبة استرداد بلنسية من قبضة القشتاليين : ص. 336–338.

ومن ديوان ابن خفاجة مخطوطة يرجع تاريخها الى عام 998هـ ، وتقع ثانية مجموع : خ.م.ز 3797.

58) ثالثا : ديوان ابن قزمان : محمد بن عيسى بن عبد الملك القرطبي، المتوفى عام 1160/554.

وقد لمع ابن قزمان في الشعر الشعبي الدارج فكان رأس الزجالين في عصره، وحدث أن زج به في السجن لسبب غير معروف، فتدخل محمد بن سير وأنقذه من ورطته، وبهذه المناسبة تقدم الزجال الأندلسي بشكره للقائد المرابطي في زجليتين يحتفظ بهما ديوانه (9).

* * *

الآن ينتهي بنا المطاف الى مجموعات من الوثائق المرابطية، حيث يأتي تقديمها في ثمان فقرات كالتالي :

59)–أولا : أربع رسائل عن علاقات المرابطين بالشرق العربي :

ا – رسالة التقليد ليوسف بن تاشفين، موجهة وموقعة من طرف الخليفة العباسي المستظهر : بتاريخ رجب 491 /1596.

9 — عن ابن قزمان وديوانه : يرجع الى «مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد» : بالمجلدات 17، 18، 19 سنوات 1972 — 1978.

ب – رسالة باسم الخليفة المستظهر، كتبها وزيره ابن جهير الى يوسف بن تاشفين للتوصية بأبي بكر ابن العربي ووالده : في التاريخ نفسه.

ج – رسالة الغزالي الى يوسف بن تاشفين.

د – رسالة أبي بكر الطرطوشي الى يوسف بن تاشفين.

وقد وردت نصوص هذه الرسائل الأربعة عند أبي بكر بن العربي في كتابه « شواهد الجلة والأعيان في مشاهد الاسلام والبلدان » مخطوط خ.ع.د 1020 ضمن مجموع[10].

وتوجد قطعة أخرى من هذا الكتاب ضمن المخطوط الذي عنوانه ـــ غلطا ـــ «مجموع أوله كتاب الأنساب» خ. ع، ك 1275، حيث وردت به الرسائل المنوه بها.

وقد نشرت رسالتا الغزالي والطرطوشي بالجزء الأول من مجلة الوثائق ص. 204–220.

كما نشرت رسالة الطرطوشي في ملحق ترجمته للدكتور جمال الدين الشيال بالجزء 74 من سلسلة أعلام العرب، ص. 112–123.

60)ثانيا : أربع رسائل مرابطية منوعة :

ا – رسالة من المستظهر العباسي الى علي بن يوسف بن تاشفين.

ب – رسالة من يوسف بن تاشفين الى ابنه أبي بكر.

ج – رسالة من تاشفين بن علي الى الزبير بن عمر.

د – كتاب صك عن أحد الرؤساء.

نشرت هذه الرسائل ومعها غيرها : في مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد : بالمجلد الثاني:العدد 1، 2 مزدوج، سنة 1954، ص. 55–84، بتحقيق الدكتور حسين مؤنس.

61)ثالثا : أربع قطع تتعلق بتاريخ الثغر الاعلى الاندلسي في عصر المرابطين.

نشرت في مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، بالمجلد 11، ج. 2، ديسمبر 1949، ص. 91–143، بتحقيق الدكتور حسين مؤنس.

62)رابعا : نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين الى الموحدين وعددها تسع قطع.

10 ـــ هناك دراسة موسعة لهذه الرسائل، مع إثبات نصوصها ضمن النص الكامل لكتاب «شواهد الجلة...»، حيث حقق ذلك الدكتور عصمت دندش، ونشره في مجلة «المناهل» ع 9 ص 149 ـــ 191.

نشرت في مجلة المعهد المصري بالعدد الثالث من المجلد الاول سنة 1955،ص.
بتحقيق الدكتور حسين مؤنس الذي ذيل عليها بملحقين.

63ـخامسا : وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين، وعددها 22 رسالة.
نشرت في «مجلة المعهد المصري... في مدريد» بالمجلد 7، 8 مزدوج، سنة 959
ص. 109 ـ 198، بتحقيق الدكتور محمود مكي.

64ـ سادسا : مجموع يضم رسائل مرابطية من انشاء أبي عبد الله بن أبي الخصا
مخطوط في خزانة خاصة، ولم تتسن لي دراسته، غير أن هذه الرسائل من مشمولات رسالة
مصطفى الطاهري لنيل دبلوم الدراسات العليا فى موضوع : « ابن أبي الخصال : حي

65ـ سابعا : رسالتان عن العلاقات بين مراكش المرابطية وبغداد والقاهرة :
اـ رسالة من علي بن يوسف الى المستظهر العباسي، يجيب بها عن كتاب عباسي سابق،
تمسكه بعلائق الولاء، واضطلاعه بالدفاع عن الاسلام في منطقة نفوذه، وهي من انشاء أبي
الجد، وخالية من التاريخ.

بـ رسالة الى الافضل وزير المستعلى الفاطمي في التوصية بحاج من كبراء وأعيان اللمتونيين
خالية من التاريخ.

والرسالتان ـ معا ـ لم تكونا معروفتين، وهما دفينتان اثناء كتاب « ريحان الا
الشباب في مراتب الآداب.» تأليف أبي القاسم محمد بن ابراهيم ابن خيرة المواعيني الا
الخزانة الملكية رقم 1406 ورقة 35 أ. ب.

66ـ ثامنا : رسائل واردة عند ابن خاقان في قلائد العقيان :

اـ ثلاث رسائل من انشاء أبي بكر بن القصيرة عن علي بن يوسف : ص.

بـ أربع رسائل من انشاء أبي القاسم ابن الجد عن علي بن يوسف : ص. 4
127ـ128 من طبعة باريس.

* * *

نختم المحاضرة بالاشارة الى مؤلف كتب مصدرين موضوعيين وضاعا بعد أن
مقتبسات احتفظت بها مؤلفات تالية، والمعني بالأمر هو ابن الصيرفي : أبو بكر يحيى
يوسف الأنصاري الغرناطي، المتوفى عام 557 /1174[11]، كاتب الأمير تاشفين بن علي ب
في الدولة المرابطية كتابا سماه :

11 ـ ترجمته عند إبن الأبار في «التكملة» ط مجريط رقم 2045

67– « الأنوار الجلية في أخبار الدولة المرابطية »، ويعتبر – الآن – مفقودا، غير أنه بقيت منه شذرات تناقلتها المؤلفات بعده.

فيذكره مؤلف « مفاخر البربر » آخر ورقة 33 ب من النص المخطوط : ص. 59 من النص المطبوع

ويصنفه ابن عذارى بين مصادر كتابه « البيان المغرب ».

بينما يستمد منه ابن الخطيب – في الاحاطة – كثيرا من أخبار العصر المرابطي، وذكره – أيضا – في كتاب « إعمال الاعلام ».

وبعده مؤلف « الحلل الموشية ».

ثم الشطيبي في كتابه « الجمان في أخبار الزمان ».

68– ولابن الصيرفي كتاب آخر باسم « تقصى الأنباء في سياسة الرؤساء » وهو – بدوره – من مصادر ابن عذارى في كتابه « البيان المغرب »1 /3، مع ج. 4 /49، 89–90.

68 /2– نضيف – الآن – كتاب « المعجم في ذكر أبي علي الصدفي وأخباره وشيوخه وأخبارهم »، للقاضي عياض المتكرر الذكر، وقف عليه الذهبي وأفاد منه في « تذكرة الحفاظ » ص. 1254، فينقل عن كتاب المعجم هكذا : « قال القاضي عياض في أول المشيخة التي خرجها لأبي علي عن مائة وستين شيخا... ».

المحاضرة الرابعة

المصادر التاريخية
المدونة في العصر الموحدي الأول

نقط المحاضرة :

- العصر الموحدي وأقسامه.
- مؤلفات ابن تومرت في مجموع أعز ما يطلب.
- بقية مؤلفاته.
- رسائل صادرة عن الحكام الموحدين الأولين.
- كتاب اخبار المهدي بن تومرت... لأبي بكر الصنهاجي.
- المقتبس من كتاب الانساب... لأبي بكر الصنهاجي.
- التعريف بالقاضي عياض.
- نزهة المشتاق للادريسي.
- الاستبصار في عجائب الامصار لمؤلف مجهول.
- كتاب السفرة في الجغرافية للزهري.
- كتاب الفهرست لابن خير.
- معجم السفر للسلفي.
- كتاب الصلة لابن بشكوال.
- مصادر فقدت وبقيت منها شذرات.

العرض

ابتدا – بالمغرب – ظهور المهدي بن تومرت : محمد بن عبد الله الهرغي المصمودي : من أواخر عام 514 /1120 : غير ان البداية الحقيقية للدولة الموحدية، انما كانت من عام 541 /1147، بعدما اخضعوا مدينتي مراكش وفاس، ثم استمرت دولتهم حتى فاتح عام 668 /1269.

وتنقسم هذه الفترة الى ثلاثة عصور متمايزة :

الاول : من عام 541 حتى وفاة أبي يعقوب يوسف بن عبد المومن عام 580 /1184.

العصر الثاني : يبتدىء من مبايعة يعقوب المنصور بن يوسف عام 580 الى نهاية أيام أبي العلاء ادريس المامون بن يعقوب المنصور : آخر عام 629 /1232.

الثالث عصر الانحطاط : من بداية أيام عبد الواحد الرشيد بن ادريس المامون : في مفتتح عام 630 /1232، حتى وفاة آخر الموحدين : ادريس الواثق :« أبي دبوس » فاتح 668 /1269.

وقد امتد نفوذ الدولة ابان عظمتها من المحيط – عبر شمال افريقية – حتى الحدود المصرية شرق ليبيا، أما عرض المملكة فكان بين الصحراء الكبرى الى جبال الشارات بالأندلس.

وسنعرض في هذه المحاضرة مصادر العصر الموحدي الاول، حيث بدأت مستندات التاريخ المغربي تتواجد : في مؤلفات وطنية وأخرى أندلسية أو شرقية.

* * *

ومن المعروف أن هذه الدولة قامت على مبادىء معينة، ولذلك يكون من المناسب أن نشير – أولا – الى مؤلفات ابن تومرت وبعض الرسائل التي صدرت عن الحكام الموحدين الاولين، اعتبارا بأن هذه وتلك تهدف الى شرح دعوة الدولة الجديدة.

69– ولحسن الحظ فان طائفة من أوضاع المؤسس الاول لهذه الدعوة، دونت في مجموع يحمل عنوانا منتزعا من أول عبارة وردت بطالعة أول مؤلف به، وهو « أعز مايطلب »، واسمه الحقيقي هو « التعاليق ».

وفي الواقع فان هذا المجموع يشتمل على عشرين رسالة بين مطولة ومختصرة أملى جميعها عبد المومن بن علي، ثم نشرت – بأجمعها – بالجزائر من عام 1321 /1903 في 414 ص، عدى مقدمتها – بالفرنسية – التي كتبها المستشرق المجري جولد تشيهر، وهذه محتويات المجموعة التي تبينا أنها تضم عشرين رسالة :

الأولى : باسم « أعز مايطلب »: في التنويه بالعلم والحث على طلبه...ص. 1-62.

الثانية : في احكام الصلاة والطهارة : ص. 63-162.

الثالثة : في موضوع اثبات القياس الشرعي : ص 163 — 180.

الرابعة : في جملة من مباحث أصول الفقه : العموم والخصوص والمطلق والمقيد...ص 181-187.

الخامسة : في شرح طرق العلم : ص. 188-194.

السادسة : في تقسيم المعلومات : ص. 195-207.

السابعة : في التعريف بالمحدث بفتح الدال : ص. 208-219.

الثامنة : في أحكام العبادة : ص. 220-228.

التاسعة : عقيدة بالبراهين العقلية، ص. 229-239.

العاشرة : اشتهرت باسم « المرشدة »، وهي عقيدة خالية من البراهين : ص. 240-242

الحادية عشرة : تشتمل على صيغ تسبيح الباري سبحانه : ص.242-244.

الثانية عشرة : تعرف باسم « كتاب الامامة »، تتناول مواضيع الامامة والعصمة والمهدوية : ص 245-254.

الثالثة عشرة : تتناول القواعد التي بني عليها علوم الدين والدنيا : ص. 255-257.

الرابعةعشرة :في بيان طوائف المبطلين ، من الملثمين والمجسمين وعلاماتهم : ص. 258-266

الخامسة عشرة : في ذكر غربة الاسلام، والبشارة بانتصار الحق على الباطل : ص. 266-270

السادسة عشرة : في فضائل التوحيد والطهارة والصلاة واشراط الساعة... ص. 270-312

السابعة عشرة : رسالة بها أحاديث نبوية منوعة : ص. 313-346.

الثامنة عشرة : في الغلول والتحذير منه وما جاء فيه : ص. 347-362.

التاسعة عشرة : في التحذير من الخمر : ص. 363-376.

العشرون : في الجهاد : ص. 377-400.

تلك هي الرسائل التى تشتمل عليها المجموعة المعنونة ب « كتاب أعز ما يطلب »، ومن الواضح أنها – كلها – مؤلفة بالعربية، غير أن رسالتين أعيدت كتابتهما – من طرف ابن تومرت – بالبربرية، وهما عقيدة المرشدة وكتاب الامامة، وكانتا متداولتين أيام الموحدين، ويعتبر – الآن – نصهما البربري في حكم المفقود.

ومن الجدير بالذكر أنه يوجد من هذا المجموع نسخة أخرى بها بتر وبعض مخالفات للمطبوع، وهي ضمن مخطوطات الخزانة العامة رقم 1214. ق، وأيضا توجد هذه التعاليق بذيل بعض المخطوطات العتيقة من موطأ ابن تومرت.

70– وسوى هذه المدونة بقي من مؤلفات ابن تومرت مؤلفان اثنان : احدهما : « مختصر صحيح مسلم »، وهو بمكتبة ابن يوسف بمراكش رقم 403، في مخطوط كتب بسجلماسة سنة 590هـ، ومنه نسخة أخرى في مكتبة تشستربيتي بايرلاندا رقم 4164.

71– ثانيهما : « محاذي الموطأ »، اختصر فيه موطأ الامام مالك من رواية يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي، واقتصر على الراوي الاخير للحديث بعد حذف بقية السند، وهو منشور بالجزائر سنة 1325 /1907 في سفرين يجمعهما مجلد من 738 ص ، فضلا عن التقديم والخاتمة.

وقد وقع نشره عن نسخة عتيقة في الخزانة العامة بالجزائر كتبت للمنصور الموحدي، وبالاضافة الى هذه يتوفر المغرب على ثلاثة مخطوطات من محاذي الموطأ :

ا – نسخة خزانة القرويين رقم 181، بها نقص في آخرها بنحو ورقتين.

ب – نسخة خ.ع.ج 840.

ج – نسخة خ.ع.ج 1222، كتبت بتلمسان عام 597 هـ.

وثلاثتها عتيقة ومكتوبة على الرق، والاوليان منها مفتتحتان بالسند – للكتاب – من يوسف بن عبد المومن... الى ابن تومرت الى شيخه... حتى الامام مالك.

كما أن المخطوطة الثانية ذيلت بلائحة لأسماء مؤلفات ابن تومرت.

د – يضاف لهذه مخطوطة على الورق : نسخة القرويين رقم 1449[12].

12 ـــغير تامة، وباولها سند يوسف بن عبد المومن... وهي التي أشار لها القادري في «نشر المثاني» ط.ف 1 /123.

هـ – مخطوطة الخزانة الملكية دون ترقيم، وهي على الرق[13].

* * *

72– والآن نشير الى الرسائل الموحدية المنشورة بعنوان :« مجموع رسائل موحدية من انشاء كتاب الدولة المومنية »، اعتنى باصدارها – عن مخطوط مجهول المؤلف – المستعرب بروفنصال، ونشرت في المطبعة الاقتصادية بالرباط سنة 1941، في 259 ص عدا التقديم والفهرس، وعددها 37 رسالة :

ثلاثة وعشرون منها صادرة عن عبد المومن.

وثلاثة عن يوسف بن عبد المومن.

وتسعة عن يعقوب المنصور بن يوسف.

واثنتان عن محمد الناصر بن يعقوب المنصور.

ثم قام ناشرها بترجمتها الى الفرنسية مع دراستها، ونشر ذلك في باريس 1942.

73– يضاف الى هذه الوثائق المنشورة رسالتان مخطوطتان : احداهما بعنوان : رسالة أمير المومنين – أيده الله – الى جزولة.

والثانية بعنوان : الى جماعة أهل التوحيد.

وهما – معا – ضمن رسائل ابن تومرت المحفوظة بالخزانة العامة رقم ق 1214.

* *

الى جانب هذه الاوضاع التى صدرت عن القمة الموحدية، ينشط التدوين التاريخي على مستوى القاعدة المثقفة، وفي هذا الصدد نشير الى خمس مؤلفات – من الانتاج المغربي :

74– وأولها : « كتاب أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين »، تأليف أبي بكر بن علي الصنهاجي المكنى بالبيذق، والمتوفى فى دولة عبد المومن.

13 ــ نسخة خزائنية خطا وزخرفة وتذهيبا، بها 93 ورقة، مقاس 205 /160 سم، مسطرة 30، وبأولها سندراو. لم يذكر إسمه، بسماعه للكتاب على يوسف الموحدي الأول : بتاريخ ضحوة السبت 15 شوال 564 هـ، بمراكش، عن والده عبد المومن يوم الاثنين 3 حجة 544 هـ بمراكش، الى اخر السند.

ويلي محاذي الموطا التعاليق التي أملاها ابن تومرت : ورقات 93 ــ 162.

ثم كتاب الزكاة إملاء يعقوب المنصور : ورقات 162 ــ 164.

وجاء بالورقة 165 : «كمل في هذا السفر جميع كتاب الموطا... تصنيف الامام... وكمل فيه ــ أيضا ــ جميع التعاليق من إملائه... وكتب وذهب بمدينة فاس حرسها الله، وكان تمام جميعه في الثاني عشر من صفر، عام ثمانية وثمانين وخمس مائة».

وهو مدون في شكل مذكرات ضاع أولها، ويبتدىء الباقي منها عند باب دخول ابن تومرت لتونس، وبعد ذلك يأتي ذكر وصوله الى الجهات التالية وما قام به من أعمال فيها، وهي :
قسنطينية – بجاية – تلمسان – فاس – مكناس – سلا – مراكش – أغمات ايلان – أغمات وريكة، الى أن يصل لتينمل حيث قامت دعوته، وهنا يذكر المؤلف بيعة ابن تومرت وحملاته العسكرية وحركة تمييز الموحدين ثم وفاته.

بعد هذا يتحدث كاتب المذكرات عن بيعة عبد المومن، وعملية تمييز الموحدين في عهده، وحملاته حتى استولى على أكثر شمال افريقية والاندلس.

وهنا يعقب البيدق ببابين ذكر فيهما الثائرين ضد الموحدين بالمغرب والاندلس.

وأخيرا : باب ختامي يستعرض فيه المؤلف الحصون التي بناها المرابطون بالمغرب بعد قيام الموحدين.

وبالاضافة الى هذه المعلومات الهامة، يتوفر الكتاب على افادات بأسماء عدد من المنتمين للعلم بشمال افريقية، وذكر اسماء عدد من المساجد بالمنطقة ذاتها، بعد أن أصبح أكثرها في حكم المجهول.

وقد نشرت هذه المذكرات ثلاث مرات الاولى : بباريس سنة 1928 ومعها « المقتبس » الآتي الذكر. والثانية : بمبادرة دار المنصور بالرباط، في 85 ص عدا المقدمة والفهارس سنة 1971، والثالثة : بالمكتبة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 1394/1974.

75– أما الكتاب الثاني لنفس المؤلف، فهو يحمل اسم « المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الاصحاب »، وواضح من العنوان ان مضمونه مختصر من كتاب للمؤلف ذاته، غير ان هذا الاخير يعتبر – الآن – ضائعا.

وكتاب « المقتبس » – بدوره – مبتور الاول، ويبتدىء الموجود منه بالتحذير من الغرور بالنسب، ثم يذكر نسب ابن تومرت ومن اليه، فنسب عبد المومن كذلك، فأصحاب المهدي ببلاد مصر، فأصحابه بالمغرب، فعملية تمييز الموحدين على يد ابن تومرت، مع ذكر أنسابهم وبطون قبائلهم.

والكتاب نشر – في الطبعة الثانية – بدار المنصور بالرباط، في 52 ص عدا المقدمة والفهرس.

76– ومن المقتبس ننتقل الى مؤلَّف في موضوع التراجم، وهو « كتاب التعريف بالقاضي عياض » من تأليف ولده ابي عبد الله محمد السبتي، المتوفى عام 575 / 117–80. وهو من منشورات وزارة الأوقاف المغربية بتحقيق الدكتور محمد بن شريفة : 133 ص عدا التقديم والملاحق والفهارس.

77– وهذا كتاب في الجغرافية العامة، وهو « نزهة المشتاق، في اختراق الآفاق »، تأليف الشريف الادريسي : محمد بن عبد الله الحسني السبتي، المتوفى عام 564 /1160.

والمؤلف يشرح في مقدمة كتابه منهجه في وصف جهات الدنيا التي كانت معروفة في عصره، فيذكر أنه يصف أحوال البلاد والأرض : في خلقها وبنائها، وأماكنها وبحارها وجبالها، ومسافاتها وعملها، وأجناس نباتها والاستعمالات التي تستعمل بها، والصناعات التي تتقن بها، والتجارات التي تجلب منها، والعجائب التي تذكر عنها.مع ذكر أحوال أهلها وهيئتهم، ومللهم ومذاهبهم، وزيهم وملابسهم، ولغاتهم.

تلك منهجية الادريسي في كتابة جغرافيته، وهي الخطة التي سار عليها في وصف المغرب : بلده الذي ولد فيه ونشأ به.

لم تطبع النزهة كاملة في أول الامر، ونشر منها قطع تتعلق بجهات خاصة : في اوربة وافريقية وآسية، ثم نشرت كلها بمطبعة بريل في ليدن، بمبادرة المعهد الجامعي الشرقي لنابولي في ايطالية، بترقيم متسلسل حتى النهاية، حيث يوجد بها وصف المغرب عند ص. 217–250، مع ص. 525–535، موزعا ذلك بين كراستين من تجزئة النشرة، وهما الثالثة والخامسة.

78– « الاستبصار في عجائب الامصار...» إشترك في تأليفه مؤلفان مجهولان، يعتبر أولهما الواضع للكتاب، ثم قام باخراجه – مع اضافات جديدة – كاتب ثان يعنون زياداته بكلمة :« قال الناظر »، وكان هذا بقيد الحياة عام 588 /1192.

ومن المؤكد ان الواضع للكتاب نشأ بالمغرب، فهو يقول ص.209–210 : عن بعض مآثر عبد المومن بمراكش : « وغرس بحيرة عظيمة بغربي المدينة... وبنى فيها وخارجها صهريجين عظيمين كنا في تلك المدة نعوم فيهما، فلا يكاد القوي منا يقطع الصهريج الا عن مشقة، وكنا نتفاخر بذلك »، ونحن نعلم ان العوم في هذه البحيرة من جملة ما ربى به عبد المومن صغار الطلبة الذين يطلق عليهم لقب « الحفاظ »، حسب « الحلل الموشية » ص 114 من الطبعة التونسية.

فاذا لاحظنا هذا وذاك نستنتج أن مؤلف الاستبصار معدود من حفاظ الموحدين.

وبعد هذا : فالكتاب يبدأ بوصف الحرمين الشريفين : مكة المكرمة والمدينة المنورة، ثم ينتقل الى وصف بلاد مصر وشمال افريقية والصحراء والسودان.

وعند ذكر المغرب يتناول المؤلف دخول الادارسة للمغرب، ثم ارتداد برغواطة بتامسنا ومن دخل معهم من قبائل البربر، وثالثاً : ثورة عبيد الله الشيعي بسجلماسة.

هذا فضلا عن وصف كاشف للمدن المغربية، وبالخصوص مدن مكناسة وفاس ومراكش، مع معلومات هامة عن بعض ما عاصره المؤلف من الانشاءات الموحدية والحملات العسكرية.

وهو يذكر في مدخل الكتاب عن منهجية تصنيفه : أنه لا يسجل به الا ما كاد ينعقد على أكثره الاجماع، ويتفق عليه العيان والسماع.

ومن بين نسخ الاستبصار المخطوطة : تحتفظ خ.ع بمصورة منه في شريط يحمل — بقسم الأفلام — رقم 47، وربما كانت أوفى من غيرها.

وأول نشرة كاملة للكتاب هي التي قام بها الدكتور سعد زغلول عبد الحميد، في مطبعة جامعة الاسكندرية سنة 1378 /1958، في 256 ص عدا المقدمة والفهارس، وألحق بالنص العربي ترجمة الجزء الخاص بالاماكن المقدسة ومصر : الى الفرنسية، في 90 ص عدا المقدمة.

* * *

79— كتاب « السفرة »، ويسمى — أيضا — كتاب « الجعرافية » بالعين المهملة، أو « الخريطة المامونية »: ثلاثة أسماء لمؤلف واحد ينسب الى محمد بن أبي بكر الزهري الاندلسي، كان بقيد الحياة عام 546 /1151—52.

وهو يتناول — في ايجاز — وصف العالم القديم، ويخلل ذلك بكثير من العجائب والغرائب، غير أنه يقدم افادات تاريخية، وبالخصوص عند مادتي المغرب والاندلس.

وتختلف نسخة المخطوطة بالزيادة والنقص وفي بعض التعابير، وعلى هذه الوثيرة توجد منه عدة نسخ : أربع منها بالخزانة العامة تحت الارقام التالية :

770 د.

1051 ق.

945 ج.

1046 . مصورة على الشريط.

وبالخزانة الملكية مخطوطة واحدة تحمل رقم 5935.

مع نسخ أخرى في خزانة كلية الآداب.

وأخيرا : نشرت السفرة بتحقيق محمد حاج صادق في باريس سنة 1968 م، غير أن هذه النشرة بحاجة الى معارضتها بمخطوطات المغرب.

ونتبين من أندلسية مؤلف هذه الجغرافية، ان كتابه يندرج في سلك المصادر الموضوعية المؤلفة خارج المغرب، وفي هذا الاتجاه نشير الى ثلاث موضوعات في التراجم وما اليها : اثنان منه أندلسيان، والثالث كتب بالمشرق.

80 – ونقدم – الآن – كتاب الفهرست لابي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الاموي الاشبيلي، المتوفى عام 575 /1179، وهو الذي سلفت الاشارة له بالمحاضرة الاولى.

ونضيف – الآن – ان مؤلفه جمع فيه أسامي كل ما درسه أو رواه من الكتب في شتى العلوم، مع أسماء شيوخه الذين درس عليهم أو أجازوه، مرتبين حسب البلدان.

وأهميته تتجلى في العدد العظيم من الكتب التي ذكرها، والمؤلفين الذين أثبت أسماءهم، وكل ذلك لايخلو من فائدة للباحث المغربي.

والكتاب مصور بالاوفسيط عن طبعته الاولى بسرقسطه سنة 1893.

81– معجم السَّفر للسلفي : أبي طاهر احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني نزيل الاسكندرية، والمتوفى – بها – عام 576 /1180.

ومعجمه هذا جمع فيه من لقيهم من الناس ما عدا أهل اصبهان وبغداد، وبذلك تحتضن هذه المدونة تراجم وأخبارا عمن التقى بهم المؤلف من رجالات الشرق العربي وشمال افريقية والاندلس.

لم ينشر معجم السلفي كاملا، ويعرف منه ثلاث مخطوطات : مصورة دار الكتب المصرية في مجلدين.

مخطوطة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة رقم 176 حديث.

مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم ك 230، وهي منقولة عن نسخة مكتبة عارف بخط شرقي.

82– وقد اقتبس الدكتور احسان عباس من معجم السفر مختارات أندلسية، نشرها بعنوان : « أخبار وتراجم أندلسية »، حيث طبعت بدار الثقافة في بيروت سنة 1963؛ في جزء يشتمل على 104 شخصية تتخللها بعض الاسماء والاخبار المغربية :156 ص عدا الفهارس.

83– كما أن الاستاذ محمد محمود زيتون كتب ترجمة موسعة للسلفي بعنوان « الحافظ السلفي أشهر علماء الزمان »، وكان من موضوعاتها عرض لوائح لشيوخ السلفي وتلاميذه، فيرد بينهم عدد من المغاربة، والكتاب منشور بمبادرة مؤسسة شباب الجامعة بالاسكندرية في مطبعة صلاح الدين : 312ص.

84– كتاب « الصلة » في تاريخ اعلام الاندلس، لابن بشكوال : أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الانصاري القرطبي، المتوفى عام 578 /1182.

وهو الذيل الأول لكتاب تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي، سالف الذكر عند المحاضرة الثانية رقم 18، فيبدأ ابن بشكوال حيث انتهى سلفه، ويترجم لائمة الاندلس وعلمائهم ومحدثيهم والفقهاء والادباء، كما يذكر الطارئين على شبه الجزيرة من جهات أخرى، فترد تراجم مغربية بهذا القسم.

نشر كتاب الصلة مرتين، ثانيتهما في مطبعة السعادة بالقاهرة، عام 1374 /1955، في جزأين ثانيهما مذيل بفهارس للاعلام المترجمين، وللبلدان والاماكن والطوائف والكتب.

ثم وضع مستشرق الماني قائمة أوسع باسماء الاماكن والبلدان الواردة – بهذه الطبعة – لكتاب الصلة، ونشر ذلك في مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد بالمجلد 15 ص 151–196.

* * *

85– نختم المحاضرة بالاشارة الى اربعة مصادر موضوعية ضاعت وبقيت شذرات منها تناقلتها بعض المؤلفات : الاول :« المقباس في أخبار المغرب والاندلس وفاس »، تأليف أبي مروان عبد الملك بن موسى الوراق، كذلك جاء ذكره في مخطوط مفاخر البربر عند ورقة 28 ب وورقة 32 ب.

ونقل عنه الجزنائي في زهرة آلآس وقبله ابن أبي زرع في « روض القرطاس » قائلين : « قال أبو مروان عبد الملك الوراق : دخلت مسجد تلمسان في سنة خمس وخمسين وخمسمائة »، وهي فقرة تحدد عصره... على أن ابن عذارى ينقل عن الوراق حدثا حضره عام 578 هـ، حسب « البيان... » ص. 121 من طبعة تطوان.

أما أبو علي صالح بن أبي صالح في رسالته في القبلة – خ.ع،ق 985 – فينقل عن السفر الثالث من كتاب المقباس، فأفاد ان الكتاب متعدد الاسفار.

ونقل فقرة هذا المصدر أبو حامد العربي بن عبد السلام الفاسي، في رسالته « شفاء الغليل في بيان قبلة صاحب التنزيل » مخطوط خ.م 814.

وهكذا يقع الاقتباس من المقباس في ثلاثة مصادر،ويضاف لذلك أن مؤلف « مفاخر البربر » نقل عنه – أيضا – لائحة ولاة المرابطين بالاندلس عند ورقة 41 ب، كما استمد منه افادات أخرى عند ورقات 29 أ.ب. مع 30.أ و 32. ب .

ومن الناقلين عنه مؤلف « نظم الجمان » ص 99.

وفي « البيان المغرب »1 /124و253، وبالجزء الموحدي ص.121.

وابن أبي زرع في مواضع من « روض القرطاس ».

وابن الخطيب في « الاحاطة ».

وابن خلدون في « العبر » 6 /439.

86– كتاب « المقتبس في أخبار المغرب وفاس والأندلس »، لأبي عبد الله بن حماده السبتي، هكذا جرى ذكره ومؤلفه في « مفاخر البربر » عند ورقة 30 أ، ثم يتكرر الاقتباس من هذا المصدر بالورقات : 30 أ، ب، 31 أ، 33 ب، 43 ب، مع آخر ورقة 34 ب، فيسميه – هنا – بالمقتبس في أخبار المغرب والاندلس.

وهو نفس الاسم الذي ورد عند المقري في « أزهار الرياض »1 /36، مسميا لمؤلفه بمحمد بن حماده البرنسي.

أما ابن عذارى فيقتبس منه هكذا : ابن حماده في كتاب القبس، حسب « البيان المغرب »1 /5، ثم ينقل عنه باسم ابن حماده فى عدة مواضع من الجزء الاول، منها ص 216، 227.

وقد نستفيد من هذا العرض وخصوصا من المقري : أن ابن حماده هو الذى يتكرر النقل عنه فى « روض القرطاس » باسم البرنسي[14].

87– ولابن حماده كتاب آخر : هو « اختصار المدارك » لشيخه القاضي عياض، حيث يذكره ابن فرحون في « الديباج » من بين مصادره ص 361 من الطبعة المصرية الاولى، وتوجد منه نسخة كاملة بالمكتبة الازهرية رقم 208 : تاريخ، حيث تحمل إسم «بغية الطالب، ودليل الراغب»

ولا نعلم هل بغية الطالب هي نفس مختصر إبن حماده ؟ أم هي ترتيب له، علما بأن عبد الله بن سهل القضاعي قام بترتيب هذا الاختصار، حيث توجد منه ــ بالمغرب ــ قطعة مبتورة الأول، وتنتهي أثناء ترجمة موسى بن معاوية، يضاف لـها مصورة الاستاذ العالم محمد ابراهيم الكتاني.

88– « المغرب في أخبار محاسن أهل المغرب » مؤلفه أبو يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي الجياني البلنسي، المتوفى عام 1179/575، ألفه السلطان صلاح الدين الايوبي.

ينقل عنه ابن القطان في نظم الجمان ص.29، 76، وابن أبي أصيبعة في « طبقات الاطباء » : المطبعة الوهبية 2 /65،52،49 مسميا له « المغرب عن محاسن أهل المغرب »، وهو – أيضا – من مصادر « صلة السمط » لابن الشباط التوزري، و « صلة الصلة » لابن الزبير، ثم مؤلف « الحلل الموشية »، مع « نفح الطيب »، وغيرهم

---

14 ــ يؤكد ماسينيون وجود نسخة مخطوطة من كتاب البرنسي في المكتبة الوطنية بباريس : قسم المخطوطات العربية رقم 1892، غير أنه يسمى البرنسي بأحمد خلاف تسمية المقرى له بمحمد، (المغرب في السنوات الاولى من القرن السادس عشر) ص 224 .

المحاضرة الخامسة

المصادر التاريخية
المكتوبة في العصر الموحدي الثاني

نقط المحاضرة :

- مدخل قصير.
- ثلاثة مصادر من انتاج مغربي.
- ثلاث مصادر أندلسية موضوعية.
- ثلاث مؤلفات شرقية موضوعية.
- رحلة حجازية ومعجم جغرافي.
- مجموعتان شعريتان.
- رسالة موضوعية.
- مصدران ضائعان تبقت منهما شذرات.

العرض

نقدم – اليوم – المؤلفات التي كتبت خلال العصر الموحدي الثاني عن تاريخ المغرب الأقصى، مع العلم – كما تبينا سلفا – أن هذا العصر يمتد من بداية أيام يعقوب المنصور عام 580 /1184، الى أن ينتهي بوفاة أبي العلاء ادريس المامون آخر عام 629 /1232.

وقد بدأ في هذا العهد تقدم – نسبي – للمؤلفات التاريخية التي دونت بأقلام مغربية، كما تمتاز الفترة ذاتها بتوافر المصادر التي تناولت تاريخ المغرب من تأليف مؤرخين من الأندلس أو المشرق العربي.

89– ونبدأ – الآن – بعرض ثلاثة أوضاع مغربية، انطلاقا من « المعجب في تلخيص أخبار المغرب »، تأليف عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، المتوفى عام 625 /1228.

ألفه – ببغداد – استجابة لرغبة وزير للخليفة العباسي لم يذكر اسمه، وجعل تصنيفه في قسمين رئيسيين : الاول : يتعلق – في معظمه – بالأندلس، فيستهله بجغرافية شبه الجزيرة، ويلم بخبر فتحها وذكر فضلها، ثم يعرض ملوك بني أمية وأمراء الطوائف، حتى ينتهي به المطاف الى المرابطين حيث تم توحيد الحكم بالعدوتين، ويتخلل هذا القسم بتر ضاعت – بسببه – أخبار بعض الملوك الأمويين.

أما القسم الثاني فيتناول – في معظمه أيضا – الدولة الموحدية من تأسيسها على يد ابن تومرت الى عصر المؤلف أيام يوسف الثاني عام 621 /1224.

وهو يذيل هذا القسم بملحقين : يتناول أولهما عادات المصامدة وأخبارهم وقبائلهم، بينما يذكر الملحق الثاني جغرافية موجزة لشمال افريقية والأندلس، فيصف أقاليم هذه البلاد، ويعين مدنها، ويحدد ما بينها من المراحل، كما يذكر الأنهار والمعادن بكل من شقي العدوتين.

والمراكشي – في عرضه – يجمع الى الايجاز استيعاب الأخبار المهمة، وبالخصوص عند القسم الموحدي، مما دفع المستشرق الهولاندي دوزي أن يقول عن قيمة « المعجب » : « ان أخبار الموحدين التي في الكتاب لا تقدر بقيمة ».

ومن جهة أخرى فان المؤلف يخلل عرضه التاريخي بايراد تراجم أكثرها لأدباء أندلسيين، ويتوفق – كثيرا – في مختاراته الشعرية وملاحظاته عليها.

تكرر نشر كتاب « المعجب »، ومن أحسن طبعاته بالبلاد العربية، تلك التي أصدرتها شركة النشر المغربية بسلا، بتحقيق الأستاذ محمد الفاسي، عام 1357 /1938، ثم طبعة القاهرة بتحقيق الأستاذين سعيد العريان ومحمد العربي العلمي عام 1949.

90– « التشوف الى رجال التصوف » لابن الزيات : يوسف بن يحيى بن عيسى التادلي، المتوفى عام 627 /1229.

وأهمية الكتاب تأتي من احتفاظه ب 277 ترجمة لرجال التصوف المغاربة، بينهم عدد من الأعلام المرموقين، وغالبية هؤلاء المترجمين لاتعرف أخبارهم الا من خلال كتاب التشوف، حيث يكتسي أهمية خاصة في تاريخ التصوف بالمغرب أيام المرابطين، والموحدين الى عصر المؤلف.

وهو منشور – بالرباط – من سنة 1958 بتحقيق الأستاذ أدولف فورفي، 479 ص عدا التقديم والفهارس، وللكتاب نشرة ثانية على وشك الصدور في إخراج أفضل من الطبعة الأولى : بتحقيق الأستاذ المحاضر أحمد التوفيق.

9– « المطرب من أشعار أهل المغرب »، لابن دحية : أبي الخطاب عمر بن حسن بن علي
ّداني الأصل ثم السبتي، المتوفى عام 633 /1235.

معه نزولا عند رغبة عزيز مصر الملك الكامل بن صلاح الدين الايوبي بعدما ارتحل المؤلف للديار
غير أنه لم يهتم بتبويب الكتاب وتنسيقه، وانما يسترسل استراسالا في عرضه للأنباء الأدبية التي
ليها المادة الأندلسية، على أنه يرد – خلال ذلك – بعض اسماء وأخبار تتصل بالمغرب.

شر كتاب المطرب بالقاهرة سنة 1954 بتحقيق ومراجعة أربعة من الأساتذة المصريين.

* * *

92– الى جانب المؤلفات المغربية نشير الى ثلاث مؤلفات أندلسية موضوعية، وأولها : « تاريخ
ٍامة على المستضعفين... » تأليف ابن صاحب الصلاة : أبي مروان عبد الملك بن محمد بن
ٍاجي الأندلسي، المتوفى عام 594 /1198.

بتألف – أصالة – من ثلاثة أسفار بقي منه السفر الثاني، وهو يؤرخ لفترة من عصر الموحدين –
والأندلس – تستوعب خمسة عشر عاما، بدءا من عام 554 أيام عبد المومن، وانتهاء اثناء عام
ٍام يوسف الاول بن عبد المومن، فيقدم المؤلف – عن هذه الحقبة – تفاصيل وافية عن الأحداث
ٍ الاقتصادية والمنشئات المعمارية، وعن الأنظمة الموحدية، والحياة الفكرية والأدبية والدينية، هذا
عن مجموعة من الرسائل الموحدية، والقصائد والقطع الشعرية أندلسية ومغربية، مع بعض التراجم
ية.

والكتاب منشور بمطابع دار الأندلس في بيروت عام 1384 /1965، في سفر من 664 ص :
بتعاليق ومقدمة وفهارس، بتحقيق الدكتور عبد الهادي التازي.

93– ومن تاريخ الموحدين ننتقل الى موضوعين أندلسيين في التراجم، بدءا من « بغية الملتمس
يخ رجال الأندلس »، لابن عميرة : أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي الأندلسي، المتوف عام
/1203.

صدره بلمحة عن فتح الأندلس وحكامها الى عصر المؤلف، وبعد ذلك تخلص لموضوع الكتاب،
ن اسمه محمد، ثم سار في بقية التراجم على ترتيب الأسماء حسب المعجمية المشرقية، حتى استوعب
ا ترجمة بينها عدة أسماء مغربية.

نشر الكتاب – مصورا بالأوفسيط– بعناية مكتبة المثنى ببغداد،عن طبعة مجريط سنة 1884 : في

94- « الإكال و الاعلام، في صلة الإعلام بمجالس الأعلام من أهل مالقة الكرام »، ابتدأ تاليفه ابن عسكر : محمد بن علي بن خضر الغسباني المالقي، المتوفى عام 636 /1239.

ثم تممه ابن أخته أبوبكر محمد بن محمد بن خميس المجهول الترجمة والوفاة.

توجد قطعة كبيرة منه تشتمل على مجموعة مهمة من تراجم أعلام مالقة وتراجم الواردين عليها، فيوجد بين هؤلاء عدد من المغاربة.

ولايعرف من هذه القطعة سوى مخطوطة وحيدة، لها صورة بالخزانة العامة ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني عام 1970 رقم 26 عن مخطوطة الاستاذ العالم محمد العرائشي. وللمزيد من التعريف بهذا الكتاب، نشير الى تحليل له نشره الأستاذ الكبير محمد الفاسي في مجلة « المناهل » بالعدد 13 ص. 125-135.

* * *

95- ننتقل -الآن - من الأندلس لنلتقي بثلاث مؤلفات مشرقية ظهرت في هذا العصر، وكان المغرب بين موضوعاتها. وحسب التسلسل التاريخي يأتي في الطليعة كتاب « خريدة القصر وجريدة العصر » تأليف العماد الأصفهاني : محمد بن محمد بن حامد المتوفى عام 597 /1201.

جمع فيه أخبار شعراء المشرق والمغرب في عصره وما قرب منه، فصار يستوعب شعراء العالم الاسلامي في المائتين الخامسة والسادسة، ونظرا لاتساع موضوع الكتاب تفرع الى أربعة أقسام رئيسية :

- قسم العراق.
- قسم فارس وخراسان.
- قسم الشام والموصل والبلاد المجاورة والجزيرة العربية.
- قسم شعراء مصر وما جاورها، وشعراء صقلية والمغرب والأندلس.

وقد نشرت الأقسام الثلاثة الأولى وقطاع مصر : من طرف الجهات المعنية، بينما تبنت الدار التونسية للنشر طبع ما تبقى من القسم الرابع، فصدر في ثلاثة أجزاء بتحقيق جماعة من الأساتذة :

الجزء الأول : بعنوان قسم شعراء المغرب والأندلس : سنة 1966.

الجزء الثاني والثالث : بنفس العنوان : سنة 71-1972.

96- كتاب « الكامل في التاريخ » لابن الأثير : علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ثم الموصلي، المتوفى عام 630 /1233.

وهو من قطاع التاريخ العام، بدأه المؤلف من فجر التاريخ المعروف، وحاول أن يكون جامعا لأخبار دول المشرق والمغرب الى أواخر حياته سنة 628/1231، وبذلك صار للمغرب ذكر في كتاب « الكامل » عند كل فترة، بدءا من الفتح الاسلامي حتى صدر المائة الهجرية السابعة.

يقع في 12 جزءا تكرر نشرها.

97– « التاريخ الباهر » في الدولة الأتابكية بالموصل، من تأليف ابن الأثير أيضا : وهو منشور، وأهميته – بالنسبة للمغرب – في تنويهه بموقف بطولي حققه عالم مغربي أثناء الحروب الصليبية، حتى استشهد – بين المدافعين عن دمشق – عام 543 /1148.

* * *

98– وضمن مصادر هذا العصر نشير الى الرحلة الحجازية لابن جبير : محمد بن أحمد الكناني البلنسي، المتوفى عام 614 /1217، واسمها تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار، وقد تكرر نشرها.

وهي تستطرد عن الحياة بالمغرب الموحدي افادات مهمة : في مقارنات بين الأخلاق والاقتصاد وسوى ذلك، كما تتحدث عن حياة المغاربة المقيمين بمصر والشام، وتبرز مساهمتهم المشرفة في الحروب الصليبية.

وكان أبو الحسن الشاري يقول : إن الرحلة ليست من تصنيف إبن جبير، وإنما قيد معاني ما تضمنته، فتولى ترتيبها ونضدها بعض الآخذين عنه بناء على ما تلقاه منه، « الذيل والتكملة » س5 عدد 1172.

99– وبعد هذه الرحلة الحجازية يأتي معجم جغرافي باسم « معجم البلدان »، مؤلفه ياقوت بن عبد الله اليوناني الاصل الحموي المولد البغدادي الدار، المتوفى عام 626 /1229.

رتبه على المعجمية المشرقية، واستوعب فيه الجغرافية الاقليمية للعالم الاسلامي وبعض الجهات الأخرى، فذكر المدن والقرى، والمنازل والديار، والجبال والآثار... مع ضبط أسمائها، وتفسير معانيها، وعند ذكر البلدان المشهورة : يحدد المسافة بينها وبين مايقاربها، والمنطقة التي ترجع اليها، ويذكر خصائصها وتاريخها، وبعض من انتسب اليها أو دفن بها، وما قيل فيها من الأشعار، وما فيها من العجائب، وبذلك جاء الكتاب يجمع بين الجغرافية والتاريخ والعلم والأدب، حتى ان احد المستشرقين قال فيه : « أنه من المؤلفات التي يحق للاسلام أن يفخر بها كل الفخر »، فرغ من تأليفه سنة 621 /1224 في مدينة حلب.

وواضح من هذا العرض أن هذه المدونة تستوعب مجموعة مهمة من بلدان المغرب وقراه... فيذكرها حسب حروفها، ويتوسع في التعريف بالأمصار منها.

نشر معجم البلدان مرتين : ثانيتهما في مصر بمطبعة السعادة عام 1323 /1906 في ثمانية أجزاء، مع تذييله بجزئين باسم « منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان »، للسيد محمد أمين الخانجي، ذكر فيه مافات المؤلف، وبالخصوص أقطار أوربا وأمريكا.

* * *

100– وستأتي بعد معطيات هذه الجغرافية والرحلة قبلها : افادات بعض المجموعات الشعرية، كمصدر – من طراز آخر – لتاريخ المغرب، ونشير – في هذا الصدد – الى مجموعتين شعريتين : أندلسية ومغربية، ويمثل الاولى كتاب « زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر »، جامعه صفوان بن ادريس إبن ابراهيم التجيبي المرسي، المتوفى عام 598 /1202.

جمع فيه طائفة مهمة من أشعار الأندلسيين وبعض المغاربة في عصر الموحدين، نشر في بيروت عام 1358 /1939 بتحقيق الاستاذ عبد القادر محداد، في 118 ص عدا المقدمة والملحق والفهارس.

101– « نظم العقود ورقم الحلل والبرود »، اسم ديوان الأمير الموحدي أبي الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المومن الزناتي الكومي، المتوفى عام 604 /1208.

جمع فيه شعره محمد بن عبد الحق الغساني، وصنفه في سبعة أبواب فيها المديح والرثاء والنسيب والتشبيه.

والديوان من منشورات معهد مولاي الحسن بتطوان، بتحقيق أربعة أساتذة مغاربة، في 194 ص أصلا وتقديما وفهارس..

* * *

102– وقد كان ديوان أبي الربيع الموحدي هو المجموعة الشعرية الثانية التي ترجع لهذا العصر، ونشير – بعدها – الى وثيقة موضوعية، وهي الرسالة التي كتبها القاضي الفاضل عن السلطان صلاح الدين الأيوبي الى يعقوب المنصور سنة 585هـ /1189، يستجيشه على الصليبيين القاصدين بلاد الشام والديار المصرية، حيث يحتفظ بنصها القلقشندي في « صبح الاعشى » 6 /526–530، ويحسن – هنا – أن يرجع الى « مجلة كلية الآداب بالقاهرة »: بالمجلدين 6، 7 سنة 1952–53.

* * *

103– نذيل هذه المحاضرة بالاشارة الى مصدرين – من هذا العصر – ضاعا وتبقت منهما شذرات، وأولهما يحمل اسم « الرسالة المغربية »، حيث اقتبس منها العمري في « مسالك الابصار »: في فقرة تصف بستان فاس الذى يسمى بالبحيرة، ومؤلف هذه الرسالة هو سفير صلاح الدين الأيوبي

الى المنصور الموحدي عام 587هـ /1191، وهو الأمير ابن منقد : عبد الرحمان بن مرشد بن علي الكناني الشيزري.

104– أما المصدر الثاني فهو كتاب « المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد »، لابن عبد الكريم : محمد بن قاسم بن عبد الرحمان التميمي الفاسي، المتوفى عام 603 /1206.

ويعتبر – الآن – مفقودا بعد ما استمر معروفا حتى نهاية القرن الهجري الحادي عشر، ومن آخر من اقتبس منه ابن القاضي في عدة تراجم بجذوة الاقتباس، ثم ابن عيشون في كتابه : « الروض العاطر الأنفاس »، فنقل منه في سبعة تراجم كان أصحابها هم :

دارس بن اسماعيل، وأبو الحسن بن حرزهم، وأبو عبد الله الدقاق، وأبو عبد الله التاودي، وابن جبل، وعبد الله بن محسود الهواري، وأبوجيدة.

ومن هذه الأسماء نتبين أن كتاب المستفاد لم يقتصر على ذكر المنقطعين للعبادة، وانما ذكر منهم – أيضا – المشتغلين بنشر العلم.

104 /2– ويلحق بكتاب المستفاد وسابقه مصدران على نفس الوتيرة، بدءا من « مجموع » وقف عليه مؤلف وفيات الأعيان، وذكر أنه بخط العماد بن جبريل، وفيه فوائد من أخبار المغاربة وغيرهم، وقد اقتبس منه إبن خلكان فقرة مطولة عند ترجمة العاهل الموحدي : يوسف الأول، حسب المصدر المشار له، مطبعة بولاق 2 /493–494.

104 /3– « المغرب عن سيرة ملوك المغرب »، لمؤلف مجهول الاسم، فرغ منه – بالموصل – في ذي القعدة سنة 599 /1203..

نقل منه إبن خلكان ترجمة يوسف بن تاشفين : 2 /481–488.

المحاضرة السادسة

المصادر التاريخية
المكتوبة في العصر الموحدي الثالث

نقط المحاضرة :

- مقدمة.
- مؤلف موضوعي من انتاج مغربي.
- ست مؤلفات أندلسية في التراجم.
- ثلاث مؤلفات مشرقية في التراجم.
- ست مؤلفات تختزن افادات دفينة.
- معطيات مجموعتين للشعر.
- ست مجموعات وثائقية.
- اشارة الى وثيقة من طراز خاص.
- تأليف في النقود الموحدية والمرينية.
- مصادر فقدت وبقي منها شذرات موضوعية.

العرض

كما عرفنا سلفا فان العصر الموحدي الثالث، يبتدىء من مفتتح عام 630 /1232، الى أن ينتهي عند فاتح عام 668 /1269، وفي هذه الفترة عاش مؤلفون مغاربة وأندلسيون ومشارقة، وخلفوا انتاجات متنوعة تفيد الدارس لتاريخ المغرب.

105– ويأتي – في رأس القائمة – مصدر ألفه مغربي هو « نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان » لابن القطان : حسن بن علي بن محمد الكتامي، الذي استمر بقيد الحياة حتى النصف الثاني من المائة الهجرية السابعة.

الموجود قطعة منه يترجح أنها السفر السادس، حيث تتناول فترة ثلاث وثلاثين سنة من عام 501 الى 533 هـ، على خروم كثيرة تتخلل الكتاب، فيعرض المؤلف أحداث المغرب والأندلس في هذه المدة، ويخللها بأخبار – مقتضبة – عن الشرق العربي، منتهجا ترتيب ذلك على السنين. ويعود الفضل في تحقيقه الى الدكتور المصري محمود على مكي، ثم نشر بالمطبعة المهدية بتطوان، في 246 ص سوى التقديم والفهارس.

* * *

106– وبعد هذا المصدر المغربي نلتقي مع ست مؤلفات أندلسية في التراجم، انطلاقا من كتاب « المعجم في أصحاب القاضي الامام أبي علي الصدفي »، تأليف ابن الأبار : محمد بن عبد الله إبن أبي بكر القضاعي البلنسي، المتوفى – بتونس – عام 658 /1260.

وهو مرتب على النهجية المغربية، فيعرض 315 مترجما بينهم عدد من المغاربة.

نشر كتاب المعجم – لأول مرة – بعناية المستشرق الاسباني فرانشيسكو كوديرة في مدريد : 324 ص سوى الفهارس والتقديم المكتوب أغلبه بالاسبانية، وهو يمثل الجزء الرابع من مجموعة المكتبة العربية الاسبانية.

. ثم أعيد نشره – بالأوفسيط – بمبادرة مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر.

107– « التكملة لكتاب الصلة » لابن الأبار آنف الذكر، تمم بها تدوين التراجم التي لم ترد او وردت ناقصة في كتابي : « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي و « الصلة » لابن بشكوال، وقد سلف ذكرهما عند رقمي 18 ، 84.

وهي – بدورها – مرتبة حسب التهجية المغربية، فيترجم المؤلف – اصالة – للاندلسيين، ويعقب — في أغلب الحروف — بقسم الغرباء، حيث ترد به أسماء مغربية يتكون منها مجموعة مهمة من التراجم التي تهم الباحث المغربي، هذا فضلا عن اشارات مغربية ترد خلال التراجم الاندلسية.

وقع نشر التكملة في أربع فترات، فنشر – للمرة الأولى – معظمها بدءا من آخر حرف الجيم حتى حرف الياء، في مجلدين بهما 2152 ترجمة في 756 ص سوى التقديم والفهارس، وذلك بعناية كوديرا سابق الذكر : ج. 5، 6 من مجموعة المكتبة العربية الاسبانية.

وفي سنة 1915 نشرت – بمدريد – قطعة ثانية من التكملة بعناية المستشرقين الاسبانيين الأركون وجونثالث بالنثيـة، ضمن مجلد يحتوي عليها وعلى غيرها.

ومع هذا وذاك استمرت التكملة مبتورة من أولها الى أواخر حرف الجيم، فتممت هذا النقص القطعة المنشورة بالجزائر سنة 1338 /1920 بعناية الأستاذين ألفريد بيل وابن أبي شنب : 652 ترجمة في 288 ص سوى الفهارس والتقديم المكتوب بالفرنسية.

ثم ابتدىء طبعها بالقاهرة فظهر منها جزءان سنة 1955 باعتناء السيد عزت العطار الحسيني.

ومن الجدير بالملاحظة ان القسم الأول الذي نشره كوديرا جاء في آخره : آخر المستملح من كتاب التكملة... « كتبت المشهورين ومن تقاربهم (كذا)، وحدفت المجهولين ومن تقاربهم (كذا)..».

ونستنتج من هذه الفقرة أن القسم الاول المنشور من التكملة لا يمثل النص بكامله، وذلك ما يطرح أن نشير – هنا – الى ثلاثة، من مخطوطات الكتاب بالمغرب،حتى يقارن بها المطبوع عند الحاجة، وثلاثتها مكتوبة بخط أندلسي عتيق.

الاولى : نسخة خ.م 1411 في مجلد من 427 ص ، بخط مخرج الكتاب من أصله عام 661 هـ، مع مقابلتها باعتناء تام عام 662 هـ، وهي كاملة على اضطراب في بعض أوراقها.
ويعكف الدكتور عبد السلام الـهراس على تحقيقها.

الثانية : نسخة خ.ع،ك 358 : يوجد المجلد الاول منها مبتور الاول بنحو ورقة، وينتهي أثناء تراجم المحمدين : 352 ص ، وهي فرع – بواسطة – لمخطوطة الخزانة الملكية.

الثالثة : خ.ع،ك 214 : المجلد الاول منها الذي يتناول حرف الالف : 296 ص .

108– « الحلة السيراء » لابن الأبار أيضا، عرض فيها نخبا من أشعار النابهين – بالمشرق والمغرب ن الأمراء والوزراء والكتاب وأصحاب الجاه والعلماء، وبدأ تراجمهم من المائة الهجرية الأولى، حتى انتهى د النصف الاول من المائة السابعة، ثم ذيل بملحق في النابهين الذين لم يعثر على أشعارهم، فاقتصر على نكث من أخبارهم، وجاءت نهاية الكتاب تحمل رقم 216 مترجم، بينهم عديد من المغاربة من طراز منهج الكتاب.

حقق الحلة السيراء الدكتور حسين مؤنس، ونشرت – بالقاهرة – في جزئين : الأول : 308 ص سوى المقدمة والفهرس، والثاني : 393 ص عدا الفهارس.

109– برنامج شيوخ الرعيني، تأليف ابن الفخار : أبي الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الاشبيلي، المتوفى عام 666/.1268.

ترجم فيه لأساتذته في 112 اسما فيهم بعض المغاربة، وهو منشور – بدمشق – بتحقيق الاستاذ ابراهيم شبوح، في 214 ص عدا المقدمة والفهارس.

110–« رايات المبرزين، وغايات المميزين »، لابن سعيد : علي بن موسى بن عبد الملك العنسي الغرناطي، المتوفى عام 673 /1274.

انتقاه المؤلف من كتاب له كبير باسم « المغرب في شعراء المغرب »، وصنفه في قسمين رئيسيين : الأول : في شعراء الاندلس ومن اليها، والثاني : في شعراء العدوة، حيث عرضهم في أربعة أقسام. تناول الاول منها أفرادا من شعراء المغرب الأقصى.

نشر الكتاب مرتين، ثانيتهما بمطابع الأهرام التجارية في القاهرة عام 1393 /1973، بتحقيق الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي، في 184 ص :مقدمة وأصلا وتعاليق.

111– « الغصون اليانعة، في محاسن شعراء المائة السابعة » لابن سعيد مؤلف المصدر قبل هذا.

ترجم فيها لستة وعشرين من الشعراء المشارقة والمغاربة، بدءا من أول المائة الهجرية السابعة الى تاريخ تأليف الكتاب عام 657 هـ، وبين هؤلاء من كانوا بقيد الحياة، وبينهم – أيضا – خمسة من المغرب الاقصى، فضلا عن أخبار أخرى تهم هذه المنطقة خلال بعض التراجم الاندلسية. والكتاب منشور بعناية دار المعارف بمصر بتحقيق الاستاذ ابراهيم الابياري : 155 ص فضلا عن المقدمة والفهارس.

* * *

112–وهذه ثلاث مؤلفات مشرقية في التراجم ترد بها أسماء مغربية، انطلاقا من كتاب « اخبار العلماء بأخبار الحكماء »، للقفطي : علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني المصري نزيل حلب، والمتوفى عام 646 /1248.

عرض فيه تراجم الحكماء – من سائر الملل – الي عصره، ورتب الأسماء على المعجمية المشرقية، ثم كانت طبعته الاولى بمطبعة السعادة بمصر عام 1326 هـ في 288 ص.

113– « الذيل علي الروضتين »، وسماه ناشره : « تراجم رجال القرنين السادس والسابع »، مؤلف الذيل والأصل : أبو شامة : عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي، المتوفى عام 665 /1267، ذيل به على كتابه « الروضتين في اخبار الدولتين : النورية والصلاحية »، وبدأ فيه حيث وقف في الأصل : من سنة 590هـ حتى سنة 665، فيذكر الاحداث وتراجم الرجال بينهم بعض المغاربة.

نشر الكتاب – للمرة الاولى – بعناية مكتب نشر الثقافة الاسلامية بالقاهرة سنة 1366 /1947 في 240 ص سوى الفهارس.

114– « عيون الانباء في طبقات الاطباء »، لابن أبي أصيبعة : أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي الشامي، المتوفى عام 668 /1270.

رتبه على مقدمة وخمسة عشر بابا، وترجم فيه للأطباء القدامى والمحدثين : من اليونان والسريان والهند والعرب والعجم، وخصص الباب الثالث عشر لطبقات الاطباء الذين ظهروا في بلاد المغرب وأقاموا بها، فيترجم – هنا – لمجموعة مهمة من الاندلسيين، حيث يرد بينهم عدد من الاطباء الذين اشتغلوا بالمغرب أيام المرابطين والموحدين، وجاء في الباب 14 ترجمة طبيب أندلسي زار المغرب، وفي الباب 15 ترجمة طبيب مغربي فاسي الأصل.

نشر الكتاب – لأول مرة – بالمطبعة الوهبية في القاهرة من سنة 1299 /1882 في سفرين ذيل ثانيهما بفهرس للأعلام وآخر للبلاد والمواضع... والأمم والقبائل...

ثم نشر منه الباب الثالث عشر على حدة، اعتنى بنشره وترجمته للفرنسية والتعليق عليه : الأستاذان نور الدين بن عبد القادر، والحكيم هنرى جاهيه، وصدر ضمن مطبوعات كلية الطب والصيدلة بالجزائر : عن مكتبة فراريس سنة 1377 /1958.

ومن عيون الانباء نسخة مخطوطة خ.ع، ج. 28، مع الجزء الثالث خ.ع ق. 255.

* * *

115– ننتقل – الآن – الى تقديم ست مؤلفات تختزن افادات متناثرة تهم المؤرخ المغربي، وفي صدد نشير – أولا – الى « الدر المنظم في مولد النبي المعظم » ألفه أبو العباس العزفي : أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي السبتي، المتوفى عام 633 /1236.

ثم قام باكماله ولد المؤلف أبو القاسم محمد، المتوفى عام 677 /1279.

والكتاب مصدر بمقدمات تصف احتفالات المسلمين بسبتة والاندلس بالاعياد المسيحية بمناسبة النيروز : اليوم الأول من يناير، والمهرجان : يوم العنصرة 24 يونيه، وميلاد النبي عيسى عليه السلام : يوم 25 ديسمبر.

هذا فضلا عن الموضوع الرئيسي للكتاب، وهو الدعوة للاحتفال بالمولد النبوي الشريف، حيث تأسس ذلك من هذه الفترة.

والكتاب لا يزال مخطوطا في عدة نسخ بالخزائن المغربية.

وهذه ثلاث مؤلفات لابن العربي الحاتمي : محيي الدين محمد بن على ابن محمد الطائي المرسي، المتوفى – بدمشق – عام 638 /1240.

116– وأولها : « الفتوحات المكية »، ومن بين نشراتها طبعة دار الكتب العربية الكبرى بالقاهرة عام 1329هـ في أربع مجلدات.

117– ثم « محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار »، المنشورة بالمطبعة العثمانية بالقاهرة عام 1305 هـ في سفر، ثم أعيد نشرها.

118– « اجازة الشيخ محيي الدين للملك المظفر غازي »، نشرت – بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوي – في مجلة الاندلس باسبانية : الجزء الأول من المجلد العشرين سنة 1955 ص. 107–128.

وأهمية المؤلفات الثلاثة أنها تحتفظ بعدة أسماء مغربية تكمل بعض الفجوات في قطاع التراجم.

119– كتاب « الروضتين في أخبار الدولتين » : النورية والصلاحية، تأليف أبي شامة سالف الذكر – رقم 113 – بمناسبة الاشارة لكتابه الآخر : « الذيل على الروضتين ».

نشر كتاب الروضتين – للمرة الثانية – في مطبعة وادى النيل بالقاهرة عام 1287هـ في جزئين، فيحتفظ الجزء الثاني منه – ص. 171–173 – بنص رسالة صلاح الدين الى يعقوب المنصور، وفيها يترجى من العاهل المغربي العمل لقطع الطريق البحرية على مرور الاساطيل المسيحية بالمنطقة الموحدية، وهذه الرسالة هي التي حملها ابن منقد الى المغرب.

ونفس الجزء يشير – ص. 260 – الى حوادث الحدود المصرية المغربية أيام يعقوب المنصور.

مع رسالتين موضوعيتين من القاضي الفاضل ص. 170–171، وص. 174–176.

120– « كتاب بسط الأرض في الطول والعرض » لابن سعيد الغرناطي، سابق الذكر عند رقم 110.

وكما يشير له العنوان فان الكتاب يتناول الجغرافية العامة، حيث انتهج المؤلف تقسيم الأرض القديمة الى تسعة أقاليم، فبدأ بالقسم المعمور خلف خط الاستواء الى الجنوب، ثم ختم بقسم المعمور خلف الأقاليم الى الشمال، وبين القسمين ذكر الاقاليم السبعة، فصار المجموع تسعة أقاليم، قسم كلا منها الى عشرة أجزاء.

نشر الكتاب مرتين، ثانيتهما بمبادرة المكتب التجاري للطباعة والنشر في بيروت سنة 1970 في 262 ص : أصلا وتقديما وتعليقا، وجاء ذكر المغرب بهذه الجغرافية عند الجزء الاول من الاقليم الثالث، مع الأول من الإقليم الرابع.

* * *

121- وسيتبع افادات المؤلفات المنوه بها معطيات مجموعتين من الشعر، بدءا من « ديوا ابراهيم بن سهل » الاشبيلي، المتوفى عام 649 /1251.

به أشعار تهم المؤرخ المغربي، ومنها عشر قصائد تتصل بوالي سبتة أبي علي بن خلاص وابنه أ القاسم، نظمها الشاعر أيام اقامته بسبتة سنوات 642-645 هـ .

تكرر طبع ديوان ابن سهل، ومن نشراته تلك التي أخرجتها دار صادر في بيروت سنة 967 بتحقيق الدكتور احسان عباس، في 377 ص أصلا وتقديما وفهارس.

122- « مجموعة شعرية »، تشتمل على مختارات منوعة لشعراء عديدين من عصر الجاهلية أيام الموحدين.

غير أن الموجود منها قطعة مخطوطة مبتورة الطرفين وفي الاثناء، ولذلك لم يعرف جامعها، وي منها احتفاظها بكمية كانت غير معروفة من آثار الشاعر الموحدي أبي العباس الجراوي وغيره.

ولهذه القطعة مصورة على الشريط في 146 لوحة، خ. ع ضمن مصورات جائزة الحسن ال عام 1972 رقم 192.

* * *

123- وهذه ست مصادر للوثائق الموضوعية، انطلاقا من كتاب « العطاء الجزيل في كشف غطاء الترسيل »، لأبي القاسم البلوي : أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القضاعي الاشبيلي نزيل مراكش والمتوفى - بها - عام 657 /1259.

وهو عبارة عن مجموعة كبرى للنصوص الأدبية من انشاء المؤلف وغيره في أغراض مختلفة، و قد ابتدأ جمعه في شعبان عام 610 هـ، ثم أتمه في مثل الشهر من عام 613 هـ.

الموجود المجلد الأخير منه، وهو يشتمل على ستة أبواب في موضوعات منوعة : من الباب حتى الباب 20، حيث يذيل المؤلف بالزوائد التي تلحق في أبواب الكتاب، انطلاقا من إلحاقات البا الاول في الفتوحات وما اليها، والاجوبة عليها.

ويتخلل هذه الزوائد وبعض الابواب السابقة : رسائل موحدية ديوانية وسواها.

يوجد هذا المجلد ضمن مخطوطات خ.م 6148، في 205 ص من الحجم الكامل، بخط أندلسي عتيق، ومنه مصورة على الشريط خ.ع 1055.

124 و 125- مجموعتان من رسائل أبي المطرف بن عميرة : أحمد بن عبد الله بن محمد المخزومي الاندلسي الشقري، المتوفى - بتونس - عام 658 /1260.

وتتناول المجموعتان موضوعات منوعة، منها ما له اتصال بسياسة بعض حكام الموحدين وولاتهم : في رسائل ديوانية وظهائر وعقود البيعات وسوى ذلك ؛ مما حلله الدكتور محمد بن شريفة في دراسته عن أبي المطرف بن عميرة ص.179-220.

والكتاب منشور من عام 1385 /1966 في 321 ص، أما الرسائل فلا تزال مخطوطة خ.ع،ك 232-233.

يضاف للمجموعتين قطعة من السفر الأول : ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني بالخزانة العامة : إقليم أكدير سنة 1981.

126- « مجموعة من أدب ابن عبدون »: محمد بن عبدون بن قاسم الخزرجي المكناسي، المتوفى عام 659 /1261.

عثر عليها - بتونس - عميد الكلية الزيتونية الشيخ محمد الشاذلي النيفر، حيث يشتغل بتحقيقها واعدادها للنشر.

127- « مجموعة رسائل موحدية » (غير المنشورة)، جامعها يسمى نفسه يحيي؟

في قطعة مبتورة الطرفين، تتناول موضوع تقاديم الولاة على البلاد والقضاة للأحكام.خ.م 4752 في 94 ص من الحجم المتوسط

128- « زواهر الفكر وجواهر الفقر » لابن المرابط : محمد بن علي بن عبد الرحمن المرادي : استمر بقيد الحياة الى عام 721 /1321.

الموجود منه السفر الثالث في مخطوط فريد بالاسكوريال رقم 520 من فهرس ديرنبورغ، حيث يشتمل على عدد مهم من الرسائل الأندلسية، وبعضها يتصل بسياسة الموحدين في اخريات أيامهم.

129- ونذيل بالاشارة الى الرسالة التي بعث بها أبو حفص عمر المرتضى الموحدي الى البابا أنوسان الرابع بتاريخ 18 ربيع الاول عام 648 /1250.

وهي الى جانب التأكيد على بطلان العقيدة المسيحية، تتناول بعض الموضوعات الراجعة الى العلاقات بين الدولتين.

والرسالة محفوظة في مكتبة الفاتيكان الرسولية بروما، ثم نشرت صورتها وترجمت في مجلة «هسبريس» سنة 1926 : بالجزء الأول بدءا من ص.30، وتكرر نشرها والتعليق عليها في مناسبات تالية، آخرها في ملحق « العلم الثقافي » بعدد الجمعة 18 محرم 1395 /31 يناير 1975.

130– « كتاب النقود الموحدية والمرينية »، ألفه – بالاسبانية – المستعرب الاسباني فرانشيسكو كوديرا، المتوفى سنة 1917، ونشره أول تتمة كتاب التكملة لابن الأبار، المنشورة في مجريط سنة 1915.

* * *

131– وهذه أربعة مصادر تعتبر – الآن – ضائعة وتبقت منها شذرات موضوعية، بدءا من تاريخ فترة من عصر الموحدين بعنوان « تاريخ ابن عمر »، وهو القاضي يوسف بن عمر الأموي الاشبيلي، المتوفى صدر المائة الهجرية السابعة، أرخ فيه لدولة يعقوب المنصور (15)، وأفاد منه المؤرخون بعده من ابن الابار في « التكملة »، نشر كوديرا رقم 1207، الى ابن سعيد في « الغصون اليانعة » ص.91، 98 الى ابن عذارى في « البيان »، القسم الموحدي ص.195و 214، ورابعا : مؤلف « روض القرطاس ».

132– ومن هذه المصادر الضائعة : « ديوان » الامير الموحدي: أبي علي عمر بن عيسى بن الشيخ أبي حفص الـهنتاتي: المتوفى عام 646 /1248، وقد اقتبس منه كل من ابن الأبار في « الحلة السيراء »، والتجاني في «رحلته» التي تحدد حجم الديوان في مجلدين : ص.364–365.

133– وهذا مصدر آخر يأتي النقل عنه باسم « الرحلة المغربية » تأليف ابن حموية السرخسي : عبد الله بن عمر بن علي الكاملي الدمشقي، المتوفى حدود عام 652 /54–1255، أشار لها ابن سعيد في الغصون اليانعة ص.29، 150، والمقري في نفح الطيب حيث اقتبس منها فقرات مطولة : 2 /97–103 :المطبعة الأزهرية، وثالثا :إبن خلكان. 2 /429 ــ 430 ط. بولاق بمصر.

وقد تكون هذه الرحلة المغربية يشار بها الى كتاب ابن حموية بعنوان « تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم »، وهذا موجود ضمن مخطوطات دار الكتب المصرية، حيث يصفه فهرسها بأنه مذيل بنبذة من حياة المؤلف تشمل بعض رحلاته ومصنفاته :ج. 3 ص.67: رقم 1501 :أدب.

134– « ميزان العمل في أيام الدول »، لأبي علي بن رشيق : الحسن ابن عتيق بن الحسين التغلبي المرسي ثم السبتي، كان بقيد الحياة عام 677 /78–1279، وقد اقتبس منه مؤلفا مفاخر البربر وروض القرطاس.

15 ـــ البيان الموحدي ص 227 و 228.

المحاضرة السابعة

المصادر التاريخية
المدونة في العصر المريني الأول

نقط المحاضرة :

- مدخل قصير.
- ست مؤلفات تاريخية من انتاج مغربي.
- ثمان مؤلفات في التراجم وما اليها من تأليف مغربي.
- خمس مؤلفات في التراجم لمؤلفين غير مغاربة.
- مؤلفان في الجغرافيا.
- ست مؤلفات تختزن افادات دفينة.
- مجموعتان للوثائق.
- رسالة مغربية دبلوماسية.
- مصدران ضائعان تبقت منهما فقرات.

العرض

كما رأينا في دولة الموحدين : فان هذه الفترة المرينية تنقسم – بدورها – الى ثلاثة عصور : فيبدأ الاول من مفتتح عام عام 668 /1269، وهو التاريخ الذي استولى فيه على مدينة مراكش : ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق، ثم يمتد هذا العصر الى وفاة أبي سعيد الاول عام 731 / 1331

ومن هنا يبدأ العصر الثاني، فيستوعب أيام أبي الحسن، ثم أيام أبي عنان الذي كانت وفاته نهاية هذا العصر : عام 759 /1358.

وهو تاريخ بداية العصر الثالث، الى أن ينتهي بسقوط الدولة عام 869 /1465.

أما نفوذ المرينيين فكان – في الغالب – لا يتعدى منطقة المغرب الأقصى، وفي فترات محدود شمال افريقية وقطع من الاندلس : تتوحد – جميعها – تحت الحكم المريني.

وانطلاقا من العصر المريني الاول : صار وعي المغاربة – أكثر – بمسؤليتهم في كتابة بلادهم، فظهر أول مغربي ألف في أخبار الغرب الاسلامي من الفتح العربي حتى أواسط القرن السابع وهو ابن عذارى، وفي أواخر هذا العصر ظهر روض القرطاس، حيث يعتبر أول تاريخ عام ل الأقصى، وسنتحدث عنه مع سابقه وشيكا.

* * *

135– وفي اتجاه المصادر التاريخية من انتاج مغربي تعرض ست مؤلفات : بدءا من « نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك »: نظم عبد العزيز– المعروف بعزوز – بن عبد الوا محمد الملزوزي المكناسي، المتوفى عام 697 /1297.

وكما يشير عنوان المنظومة، فقد بدأت بالالماع لبعض الأنبياء عليهم السلام، ثم ذكرت الرسول عليه وآله الصلاة والسلام، فالخلفاء الأربعة بعده، فالدولة الاموية بالمشرق، مع الالماع بالاندلس، وبعد العباسيين يأتي دور بعض القائمين بالمغرب، وبعدهم المرابطون فالموحدون، وهنا ت الارجوزة الى الدولة التي كان المؤرخ في خدمتها : دولة بني مرين، فيذكر نسبهم، وبداية ظهورهم و الاولين الى أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق، فتكون سيرته أوسع ترجمة و آخر موضوع في منظو السلوك.

وقد نشرت بالمطبعة الملكية بالرباط عام 1382 /1963 في 153 ص : تقديما ونصا و بمبادرة الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور.

136– الثاني : « البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب »، تأليف ابن عذاري[16]: أ محمد المراكشي، الذي استمر بقيد الحياة الى عام 712 /1312.

وكلمة المغرب في عنوان الكتاب يستخدمها المؤلف للدلالة على كامل المغرب الكبير، اس لها في مدلولها الواسع، فيؤرخ لشمال افريقية والأندلس، ويبدأ من الفتح الاسلامي الى النصف الثا القرن الهجري السابع، ولحسن الحظ فان معظم الكتاب صار منشورا حسب التجزئة التالية :

16 ــ بفتح العين والذال معجمة مشددة وكسر الراء، حسب ضبطه ــ بالشكل ــ في نشرة «التكملة» بمطبعة روخس مدريد : عند ترجمة محمد بن علي بن محمد المكتب البلنسي المعروف بابن عذارى : رقم 860.

الجزء الأول بعنوان : « تاريخ افريقيا الشمالية من الفتح الاسلامي إلى القرن الرابع الهجري »

الجزءالثاني بعنوان : « تاريخ الاندلس من الفتح الى القرن الرابع الهجري ».

وكان طبع هذا وسابقه بعناية المستشرق الهولاندي دوزي : في ليدن : الاول : 1848، والثاني 1849-1851.

ثم أعاد نشرهما – معا – الاستاذان : كولان وبروفنسال في ليدن : الجزء الاول سنة 1948، به 318 ص والثاني 1951 به 301 ص.

الجزء الثالث : طبع – في باريس – بعنوان « تاريخ الاندلس من حين انقراض الدولة الاموية الى آخر ملوك الطوائف » سنة 1930 : بتحقيق بروفنسال الذي أضاف له قطعة موضوعية مبتورة الطرفين ومجهولة المؤلف، فجاء الجميع في 368 ص : نصا وفهارس.

ثم أعيد نشر هذا الجزء الثالث من « البيان » ومعه الاول والثاني – بالاوفسيط – بعناية دار الثقافة في بيروت، حيث أضافت له قطعة من « البيان »تتناول تاريخ المرابطين الى ولاية العهد لتاشفين بن علي.

وقد نشرت – في جزء صغير – بتعليق الدكتور احسان عباس، الذي ذيل ذلك بملحقات موضوعية، فجاءت هذه النشرة الجديدة في أربعة أجزاء.

بقي ان نشير الى السفر الأخير من الكتاب، وموضوعه عصر الموحدين الى نهاية دولتهم، وقد نشر – بتطوان – عام 1963 في 490 ص : تصديرا وفهرسا، بتحقيق الاستاذ ويثى ميراندا الاسباني، ومساهمة الاستاذين : محمد ابن تاويت ومحمد ابراهيم الكتاني[17].

137– ومن « البيان المغرب » ننتقل الى « مفاخر البربر »، لمؤلف يترجح أنه مغربي، وكان بقيد الحياة عام 712 /1312.

وحسب افتتاحية المؤلف، فهو يذكر في كتابه ملوك البربر في الاسلام، وورؤساءهم، وثوارهم، وأنسابهم، وبعض أعلامهم، وتواريخ أزمانهم...

---

17 –ومن الاضافات الجديدة لكتاب «البيان المغرب» : نص نشره الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني بعنوان : «العثور على الورقات الاخيرة من البيان المغرب لابن عذارى المراكشي»، بمجلة «تطوان» : العدد العاشر ص 237 – 244.

ونص ثان نشره الاستاذ عبد القادر زمامة بعنوان : «اكتشاف نص جديد من كتاب البيان المغرب. في اختصار اخبار ملوك الاندلس والمغرب يتعلق بتاريخ الموحدين»، «مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية بمدريد» : المجلد العشرون ص 77 – 102.

وخلال عروضه يورد معلومات ينفرد بها عن أي مصدر آخر معروف، فيستمدها من تحرياته الخاصة، أو من كتب ضائعة قد يثبت شذرات منها.

والى هذا فهو يذيل بنصوص أخرى يعتبر كتابه هو مصدرها الوحيد، ومنها ثلاث رسائل في موضوع اعتراف الخليفة المستظهر العباسي بسيادة يوسف بن تاشفين على ولايته، ورسالتا أبي حامد الغزالي وأبي الوليد الطرطوشي الى يوسف بن تاشفين.

ورسالة كتبها ابن أبي زيد القيرواني الى جماعة من أهل المغرب الأقصى...

لايزال النص الكامل للكتاب مخطوطا في خ.ع في نسختين : احداهما رقم د 1020 أول مجموع، والثانية رقم ك 1275، ثانية مجموع، مع مصورة - على الورق - عن المخطوطة الاولى خ.م 10893.

وعن المخطوطة الاولى الى ورقة 42 : نشر الاستاذ بروفنسال قطعة مهمة بعنوان « نبذ تاريخية في أخبار البربر في القرون الوسطى »، حيث صدر عن المطبعة الجديدة بالرباط سنة 1352 /1934 ، في 82 ص خلا المقدمة الفرنسية والفهارس، وهو يستوعب الابواب والفصول التالية :

- مقدمة المؤلف.
- ذكر أخبار المنصور بن أبي عامر مع البربر.
- ذكر بعض أخبار زيري بن عطية المغراوي وابنه المعز.
- ذكر ثوار المغرب ورؤسائه وبعض ملوكه.
- ذكر الفقهاء والاعلام من البربر.
- ذكر البربر بجزيرة الاندلس.
- ذكر ولاة لمتونة بالاندلس.

138- ونلتقي - الآن - مع مدونة تحمل اسم « كتاب الانساب »، وينسب -غلطا- لأبي حيان، وهو - في الواقع - من تأليف أبي على صالح بن أبي صالح عبد الحليم الايلاني المصمودي، المتوفى عام 726 /1325-1326.

وقد ذكره مؤلف مفاخر البربر كمعاصر له، ووصفه بالعلم والصلاح، وأفاد منه معاصره الآخر ابن عذاري في « البيان المغرب »، فينقل عنه بعض أخباره التي يشافهه بها، محليا له بالشيخ الصالح، كذلك نقل عنه في « بغية الرواد » مسميا له عبيد الله : الطبعة الأولى 1 /7-8.

وتبدو أهمية كتاب ابن عبد الحليم في عدة نقط من محتوياته، فهو يقدم معلومات يسد بها بعض الفجوات في تاريخ الفتح الاسلامي للمغربين الاوسط والأقصى.

والى جانب أنساب الأمازيغيين، تحتفظ هذه المدونة بملامح عن استقرار الاسلام بالمغرب الأقصى.

وعن الجنوب المغربي : يشير المؤلف الى قصة الحواريين – أصحاب عيسى عليه السلام – الذين نزلوا بهذه المنطقة، ويحدد مدافن اثنين منهم، كما يذكر معابدهم التي تحولت – بعد الاسلام – الى مساجد، وأيضا يعين المساجد الاولى التي بنيت – بعد الفتح – بالمغرب الكبير.

والكتاب – بكامله – من مخطوطات خ.ع، ك 1275 : أول مجموع، مع رقم د 1020 : ثاني مجموع.

ونشر منه الاستاذ بروفنسال القطعة الخاصة بالفتح العربي للمغربين : في « صحيفة المعهد المضري...» – بالمجلد الآتي الذكر وشيكا – بعد تصديرها بمقدمة بالاسبانية، ثم قام الدكتور حسين مؤنس بتعريب ذلك،ونشر كلا من المقدمة والنص في « صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد »: بالمجلد الثاني سنة 1373 /1954 : ص.193–239.

139 ـــ «الأنيس المطرب بروض القرطاس، في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس»، وقد جاءت طالعته خالية من تسمية المؤلف لنفسه، مما أثار خلافا بين المؤرخين في تحديد اسمه.

فابن الاحمر يسميه صالح بن عبد الحليم، فيكون هو نفس مؤلف كتاب « الانساب حسب بيوتات فاس الكبرى »، حيث يذكر مؤلفها ان صاحب الأنيس المطرب أصدر كتابا آخر باسم « زهر البستان في أخبار الزمان »، ويضيف نفس المصدر أن « الأنيس » اثنان : صغير وهو الذى ألفه صالح إبن عبد الحليم، وكبير : من تأليف خطيب القرويين : احمد بن أبي زرع، المتوفى في بضعة عشر وسبعمائة هـ.

أما صاحب « زهرة الآس » فيذكر مؤلف « الأنيس » باسم ابي الحسن بن عبد الله بن أبي زرع.

وابن القاضي يسميه على بن أبي زرع.

ويقتصر على ذكره بابن أبي زرع : كل من ابن الخطيب وابن خلدون وزروق.

قال محمد بن الطيب القادري : « وقد تبين لي أن لكل من ابن ابي زرع وابن عبد الحليم تأليفا، فهما شخصان ألف كل منهما في تاريخ فاس، وقد وقفت عليهما معا، والمنسوب لابن أبي زرع أخصر

من المنسوب لابن عبد الحليم، مع كونهما يتفقان في أسطر ويختلفان في أسطر، كما رأيته من مقابلتهما ».

وبعد هذا : فان الأنيس المطرب – المتداول – يتناول تاريخ المغرب الأقصى من بداية الدولة الادريسية عام 172 هـ حتى سنة 726 هـ، فيؤرخ لخمس دول : الأدارسة والزناتة (المغراويين واليفرنيين)، ثم يتدرج بالتوسع في الأخبار مع دول المرابطين فالموحدين، فالمرينيين الى أيام أبي سعيد الاول فيقف عند عام 726 هـ.

وفي عرضه لهذه الدول يبحث عن نسب مؤسس الدولة وحياته وأسباب قيامه، وينتقل الى بقية السلاطين واحدا فواحدا، فيلم بسيرهم، ويذكر احداث أيامهم، ثم يعقب – عند نهاية كل عصر – بذكر وفيات الشخصيات، ويثبت للبعض من عيونهم تراجم وجيزة، مع تخليل ذلك بتسجيل الحوادث الاجتماعية.

تكرر طبع الأنيس المطرب وترجمته لعدة لغات، وكانت نشراته العربية المتداولة هي التي صدرت – مرات – عن المطبعة الحجرية الفاسية في جزء واحد، ووقع الشروع في نشره بالمطبعة الوطنية بالرباط عام 1355 /1936، فظهر منه نحو النصف في جزئين، يقف ثانيهما عند نهاية عصر يوسف الموحدي الاول، بتحقيق الأستاذ الهاشمي الفيلالي وأخيرا : نشر — كاملا — في مطبعة المنصور بالرباط سنة 1973، في جزء واحد يشتمل على 517 ص : أصلا وتصديرا وفهارس بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور

ومن الجدير بالذكر انه يوجد من « الانيس المطرب » قطعة مخطوطة بها بعض الزيادات على النص المطبوع، وتحمل في خ.ع رقم د2152 ضمن مجموع.

وكما وقع خلاف في تحديد اسم مؤلف الكتاب، نشب خلاف آخر في تقييم كتاب ابن ابي زرع، فيعتمده الجزنائي وابن الاحمر وابن خلدون، وسواهم ممن جاء بعدهم.

بينما ينتقده ابن مرزوق ومحمد بن الطيب القادري وبعض المستشرقين.

140– « الذخيرة السنية، في تاريخ الدولة المرينية »، مؤلفها غير مذكور، واستمر بقيد الحياة الى أيام العاهل المريني أبي سعيد الاول : 710 /1310 – 731 /1331

والمؤلف يصنف الكتاب في عشرة أبواب : الاول : في التعريف ببني مرين : قبائلهم، ونسبهم ودخولهم للمغرب، وظهور ملكهم.

الباب الثاني : في التعريف بعبد الحق بن محيو، الجد الاعلى لبني مرين.

الباب الثالث : أيام الامير عثمان بن عبد الحق.

الباب الرابع : أيام الامير أبي معروف محمد بن عبد الحق.

الباب الخامس : أيام الامير أبي يحيي بن عبد الحق.

الباب السادس : دولة أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق.

الباب السابع : دولة يوسف بن يعقوب بن عبد الحق.

الباب الثامن : دولة عامر بن الامير عبد الله بن يوسف.

الباب التاسع : دولة سليمان بن الامير عبد الله بن يوسف.

الباب العاشر : دولة أبي سعيد الاول عثمان بن يعقوب بن عبد الحق.

ذلك هو تصميم الذخيرة السنية، غير أن المعروف من الكتاب لا يتعدى دولة أبي يوسف الى أواخر عام 679 هـ ، فيتوسع المؤلف في عرض موضوعات الكتاب على طريقة الحوليات، ويخلل ذلك بذكر الوفيات والاحداث داخل المغرب وخارجه، وفي اثناء عروضه يورد بعض المعلومات والتدقيقات التي ينفرد بها، كما يثبت نصوصا وثائقية وأشعارا موضوعية.

نشر كتاب الذخيرة السنية مرتين، ثانيهما بعناية دار المنصور بالرباط سنة 1972 في 206 ص : أصلا وتصديرا وفهارس.

ويلاحظ ان الكتاب في النشرتين – معا – يتخلله بتر كبير، يمتد من أثناء سنة 620 حتى آخر سنة 636 هـ .

ومن الاستنتاجات في شأن مؤلف « الذخيرة السنية » : بحث منشور للاستاذ الجليل عبد الله كنون، بعنوان « مؤلف الذخيرة السنية هو مؤلف القرطاس »: مجلة « تطوان » : العدد الثاني ص. 145–153.

هذا الى أن الشيخ محمد بن أبي شنب يذكر في مراسلة منه للشيخ عبد الحي الكتاني : أن بعض أصدقائه نقل له عن « كتاب المقصد الواجب في معرفة اصطلاح ابن الحاجب » : أن هذا المصدر ينسب « الذخيرة السنية » لأبي الحسن علي بن محمد بن أبي زرع.

* * *

141– والى جانب هذه المؤلفات ظهر في العصر ذاته أكبر موسوعة مغربية في التراجم : كتاب « الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة »، تأليف ابن عبد الملك المراكشي : محمد بن محمد بن عبد الملك الانصاري الاوسي : المتوفى – بتلمسان – عام 703 /1303.

وعنوان الكتاب يشير الى « صلة » ابن بشكوال التي وصل بها « تاريخ علماء الاندلس » لا
الفرضي، فكانت مهمة ابن عبد الملك اصلاح هفوات هذين الكتابين ومعهما « تكملة » ابن الابا
وأيضا: يذيل على المؤلفات الثلاثة بالتراجم التي استدركها عليها.

وأهمية الكتاب بين مصادر تاريخ المغرب : أن المؤلف يضيف الى الاندلسيين تراجم الغرباء الذ
دخلوا شبه الجزيرة، وفيهم بعض المغاربة، كما أن عديدا من التراجم الاندلسية – رجالا ونساء – تحف
بأخبار عن الحياة الفكرية بالمغرب، وبالخصوص في عصر الموحدين.

ويسير ابن عبد الملك في عرض التراجم على ترتيب المعجمية المشرقية، مخالفا بذلك ترتيب التهج
المغربية التي اعتمدها ابن الآبار وابن الزبير وسواهما، كما خالف هؤلاء ومن تقدمهم في طريقة اثبات تراج
الغرباء، فأرجأ ذكرهم الى آخر الكتاب، وذيله بتراجمهم مجتمعين، بينما كان من سبق المؤلف – من اب
الفرضي الى ابن الآبار – يذيلون بالغرباء على الاسماء الموافقة لهم – في حروفهم – من الاندلسيين، وهي
أيضا – طريقة ابن الزبير في « صلة الصلة ».

وبعد ذكر الغرباء من الرجال، يأتي ذيل ثاني للكتاب بتناول تراجم النساء مرتبات على الحروف :
الاندلسيات على حدة، ثم النساء الغرائب حسب تعبير ابن عبد الملك.

ووعد المؤلف – في خطبة الكتاب – بأن يلحق في آخره بابين : بابا في اسماء الكنى الجار
اثناءه.

وبابا اخيرا يرتب فيه – على حروف المعجم – اسماء البلدان الاندلسية وغير الاندلسية التي وردت
في الكتاب.

ويذكر ابن الزبير في ترجمة المؤلف انه مات قبل أن يتمكن من انجاز التصميم الذي وضع
للكتاب.

والذي كان معروفا من الذيل والتكملة الى أواخر القرن الهجري التاسع : هو تسعة أسفار حسب
تأكيد كل من السخاوي والسيوطي، وبقي منه – الآن – خمسة، نشر في بيروت اربعة منها بعناية دار
الثقافة.

ا– السفر الاول في جزأين بهما 871 ترجمة تستوعبها 567 ص خلا الفهارس : بتحقيق الدكتور
محمد بن شريفة، وهو خاص بمن اسمه احمد من حرف الألف.

ب– بقية السفر الرابع، وهي القطعة التي تبقت من هذا السفر، وتشتمل على 407 ترجمة في
234 ص ، سوى التقديم والتعليقات والاضافات والفهارس، وبه من الحروف : الاسماء المبدوءة بحرف

السين فحروف الشين والصاد والضاد والطاء والظاء وقطعة من حرف العين، على بتر بالاصل ضاعت معه بعض الأسماء.

ج- السفر الخامس : في جزأين بهما 1299 ترجمة في 695 ص ، عدا التقديم والتعليقات والاضافات والفهارس، وبه من الحروف بقية الأسماء المبدوءة بحرف العين، فحروف الغين والفاء والقاف والكاف واللام وقطعة من حرف الميم.

د- السفر السادس : في مجلد به 1292 ترجمة في 500 ص ، سوى التقديم والتعاليق والفهارس، ويشتمل على قسم مهم من بقية حرف الميم ولما ينته بعد.

ثم ذيله المحقق بالتراجم التي استدركها - على هذا السفر - ابو القاسم التجيبي آتي الذكر : من ص. 505 الى ص. 512، وعدد هذه التراجم 23 : صارت بها محتويات السفر السادس 1315 ترجمة، وسنشير - بعد - لواقع هذه الاستدراكات ومؤلفها.

وهذا السفر ومعه الرابع والخامس : ثلاثتها بتحقيق الدكتور احسان عباس.

وقد بقي من الذيل والتكملة سفر لا يزال مخطوطا - مبتور الطرفين - وهو الثامن فيما يترجح، حيث يشتمل على بقية تراجم الغرباء وبعض تراجم النساء، فيبتدىء - أثناء حرف العين - بترجمة أبي الحسن ابن قطرال، الى ان ينتهي الغرباء من الرجال بترجمة يونس بن يوسف القصري، فيتبعهم ذكر النساء مرتبات على الحروف : اندلسيات ثم غرائب، حتى يقف على ترجمة من اسمها سارة في قسم الطارئات على الاندلس، فيقع بتر بهذا السفر الذي تحتفظ خ.ع بنسختين منه : احداهما اصلية تحمل رقم د3784، والاخرى مصورة عنها رقم 1705.

ذلك هو المعروف - الآن - من الذيل والتكملة، ومن هذا العرض يتبين انه ضاع من تراجمه مابعد السفر الاول من بقية الاسماء المبدوءة بالالف، ثم بقية الحروف الى السين ، وهو الحرف الذي تبتديء به قطعة السفر الرابع.

كما ضاع بعد السفر السادس بقية الاسماء المبدوءة بالميم الى حرف الياء : خاتمة تراجم الاندلسيين.

وضاع في قسم الغرباء من الالف الى اثناء حرف العين، ومن آخره بقية اسماء الاغربة من حرف السين الى الياء.

ومن الجدير بالذكر ان الضائع من هذا القسم كان بعضه - على الاقل - معروفا خلال المائة الهجرية التاسعة، فينقل بعض المؤلفين عن ابن عبد الملك ترجمة ابراهيم بن أبي بكر التلمساني نزيل سبتة.

142– وبعد الذيل والتكملة نشير الى ثلاث فهارس : أولاها لابن رشيد : محمد بن عمر بن محمد الفهري السبتي، المتوفى – بفاس – عام 721 /1321.

يوجد طرف من اولها – مخطوطا – بخزانة القرويين، في 11 ورقة تتضمن استدعاء الاجازة له ولجماعة من المغاربة، ثم اجازات بعض شيوخ المشارقة.

143– برنامج ابن أبي الربيع : عبيد الله بن احمد بن عبيد الله القرشي الاموي العثماني الاشبيلي نزيل سبتة، والمتوفى – بها – عام 688 /1289.

جمعه تلميذه ابو القاسم ابن الشاط : قاسم بن عبد الله بن محمد الانصاري السبتي، المتوفى عام 723 /1323، وذكر فيه شيوخ استاذه من المغاربة والاندلسيين ومقروءاته عليهم واسانيدهم لجملة من الكتب.

وهو منشور في « مجلة معهد المخطوطات العربية » بالجزأين : الاول والثاني من المجلد الاول عام 1955، بتحقيق الدكتور عبد العزيز الاهواني، حيث صدره بمقدمة ضافية عن كتب براج العلماء في الاندلس، فجاء الجميع في 52 ص

144– « برنامج ابي القاسم التجيبي »: القاسم بن يوسف بن محمد السبتي، المتوفى عام 730 /1330، عرض فيه اساتذته المغاربة والاندلسيين والمشارقة، مع مقروءاته عليهم و أسانيدهم، ولا يزال مخطوطا في نسخة – من 129 ورقة – بالاسكوريال رقم 1756 من فهرس بروفنسال.
وقد نشر وشيكا.

145– وكما أشير له سلفا، فأبو القاسم التجيبي هو – أيضا – مؤلف « تكملة » قصيرة للذيل والتكملة سابق الذكر عند رقم 141، وقد استدرك فيها على الاصل مجموعة من التراجم مع عدد من الملاحظات، ودون ذلك – بخطه – في هوامش نسخته من هذا الكتاب، حيث بقي منها سفران : الخامس مخطوط دار الكتب المصرية في قسم مجموعة حليم، رقم 61 تاريخ، والسفر السادس مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم 2156.

ولحسن الحظ فان نشرة الذيل والتكملة استوعبت تلك التراجم : في تعاليق على مواضع من السفر الخامس، وفي السفر السادس جمعت التراجم المستدركة على حدة، وذيل بها المحقق للكتاب على نص الأصل.

* * *

146– ومن ملحقات التراجم ثلاث مؤلفات انطلاقا من « إثمد العينين، ونزهة الناظرين، في مناقب الأخوين » تأليف إبن تيجلات : عبد الله بن محمد بن عبد الله التادلي المراكشي، كان حيا صدر المائة الهجرية 8 // 13.

دونه في مناقب الأخوين الهزميريين: الشيخ محمد بن عبد الكريم دفين أغمات وريكة، والشيخ عبد الرحمان دفين فاس الأندلس، ووزع موضوعاته بين عشرين بابا، فيهم منها الباحث المغربي الأبواب 8-12، مع البابين 18-19، وهي التي لخص معظمها ابن ابراهيم في « الاعلام » 4 /253-280 : المطبعة الملكية.

لايزال مخطوطا في بضع نسخ :
خ. ع، د 935
خ.ع، د1767.
خ.ع، ك2293.
خ.م. 380.
خ.م. 5325 : قطعة منه.

146 /2- « المنهاج الواضح، في تحقيق كرامات الشيخ أبي محمد صالح »، تأليف أبي العباس احمد بن ابراهيم بن احمد بن الشيخ ابي محمد صالح الماجري، المتوفى صدر المائة الهجرية الثامنة.

واهمية الكتاب من جهة ان عرض كرامات المترجم، ترد خلاله صور للمجتمع الذي يعيش فيه المعني بالمنقبة، فيستنتج الباحث من ذلك معلومات دفينة قد تكون بالغة الأهمية، فضلا عن معطيات الكتاب الموضوعية.

وقد نشر المنهاج الواضح بمصر من عام 1352 /1933 في 339 ص خالية من التصدير والفهرس، وله مخطوطات متعددة تفيد في تصحيح هذه الطبعة.

وحلل محتوياته ابن ابراهيم في كتابه « الاعلام... »1 /368-372، من طبعة فاس.

147- « المقصد الشريف، والمنزع اللطيف، في ذكر صلحاء الريف »، تأليف عبد الحق بن اسماعيل بن احمد الخزرجي البادسي، كان بقيد الحياة عام 722 /1322.

صنفه في ثلاثة أقسام، وجعل القسم الثالث للتعريف بصلحاء الريف، حيث لا يقصد بهم المؤلف خصوص المنقطعين للعبادة، وهو يترجم - أيضا - للمتجهين منهم للدفاع ضد الاخطار الخارجية، وللعلماء المنتصبين لنشر العلوم بهذه المنطقة وسواها، وعلى هذه الوتيرة تأتي تراجم « المقصد الشريف »، حيث تتخللها استطرادات تنمي افادات الكتاب للباحث المغربي.

وهذا المصدر لا يزال نصه العربي مخطوطا في نسخ محدودة، اثنتان منها خ. ع،د:810،1419.

وقد قام المستعرب جورج كولان بترجمة القسم الثالث منه للفرنسية والتعليق عليه، وطبع ذلك في مجلة « المستندات المغربية » سنة 1926[18].

18— كما ان الاستاذ ليفي بروفنسال وضع قائمة استوعبت أسماء المترجمين بالمقصد الشريف، وأثبتها بالفهرس الاول لمخطوطات الخزانة العامة، الذي يحمل اسم «المخطوطات العربية بالرباط» ص 140 — 141.

ثم نشر وشيكا، وصدر عن المطبعة الملكية، بتحقيق الأستاذ سعيد أحمد أعراب.

* * *

148– وهذه خمس موضوعات في التراجم لمؤلفين من خارج المغرب، انطلاقا من « وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان »، لابن خلكان : احمد بن محمد بن ابراهيم البرمكي الاربلي، المتوفى – بدمشق – عام 681 /1282.

وكما تشير له الفقرة الأخيرة من العنوان، فان المؤلف بذل مجهودا مهما في تحقيق المعلومات التي اوردها بكتابه، وقد رتبه على المعجمية المشرقية حسب طريقة خاصة ينفرد بها، ولم يذكر من الصحابة والتابعين سوى جماعة يسيرة، وكذلك الخلفاء لم يذكر احدا منهم، اجتزاء بالمصنفات الكثيرة في اخبارهم، وترجم لمن عدا ذلك من العلماء والأدباء والملوك والوزراء، وكل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه.

ومن ميزات الكتاب تحقيق انساب المترجمين وولاداتهم ووفياتهم، كما يمتاز بضبط الملتبس : بالكتابة، والتعريف بالامكنة والقبائل.

وبين محتوياته توجد تراجم مغربية يستقي المؤلف اخبار بعضها من افادات شفاهية، وتارة من مصادر غير معروفة الآن.

تكرر نشر وفيات الاعيان، وفي سنة 1948 – 49 ظهر في طبعة علمية من ستة اجزاء بتحقيق محيي الدين عبد الحميد : نشر مكتبة النهضة المصرية.

وفي سنة 1969 – 1972 أصدرت دار صادر في بيروت طبعة أخرى في 8 أجزاء بتحقيق الدكتور احسان عباس، حيث خصص الجزء الأخير للفهارس.

149– « معالم الايمان وروضات الرضوان، في مناقب المشهورين من صلحاء القيروان »، لابن الدباغ : عبد الرحمان بن محمد بن علي الانصاري الاسيدي القيرواني، المتوفى عام 696 /1297[19].

ونظير ما أشير له في مناسبة سابقة : فان المؤلف يترجم لأصناف صلحاء مدينة القيروان، بين متجردين للعبادة وعلماء ينشرون العلم ويدونون كتبه. وهو يبدأ بتراجم الصحابة الداخلين لمدينة عقبة، فالتابعين فمن بعدهم الى عصر المؤلف، حيث يوجد بين هؤلاء تراجم مغربية.

منه مخطوطة تشتمل على ما كتبه المؤلف خاصة، خ. ع،ق215، بها 429 ترجمة في 221 ص : أول مجموع، ومخطوطة أخرى خ.م 926.

19– في برنامج الوادى ءاشى يؤرخ وفاته بعام 699 هـ.

وهناك نسخة ثانية تحمل اسم « معالم الايمان، في معرفة أهل القيروان »، بها استدراكات كثيرة على الأصل: لابن ناجي : ابي القاسم بن عيسى التنوخي القيرواني، المتوفى عام 839 /1441.

وهذه هي المطبوعة، فنشرت – أولا – بالمطبعة الرسمية بتونس من عام 1325 هـ في أربعة أجزاء.

ويعاد – الآن – نشرها حيث صدر منها ثلاثة أجزاء : الاول: بتحقيق الاستاذ ابراهيم شبوح . نشر مكتبة الخانجي بمصر، والثاني: بتحقيق الشيخ محمد ماضور، والدكتور الأحمدي أبو النور، نشر مكتبة الخانجي بمصر والمكتبة العتيقة بتونس، والثالث: بتحقيق الشيخ محمد ماضور، من نشر المكتبة العتيقة بتونس، والجزء الاخير تحت الطبع.

150– « صلة الصلة »، لابن الزبير، احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الجياني نزيل غرناطة، والمتوفى – بها – عام 708 /1309.

ذيل بها على كتاب « الصلة » لابن بشكوال سابقة الذكر عند رقم 84، وأضاف لها مجموعة ضخمة من تراجم الاندلسيين والطارئين عليها : من الغرباء الذين يرد بينهم عديد من المغاربة.

نشر من « صلة الصلة » قطعة من المجلد الثاني في المطبعة الاقتصادية بالرباط سنة 1938، بتحقيق الاستاذ بروفنسال : 434 ترجمة في 223 ص، فضلا عن المقدمة والفهارس.

غير ان النص المنشور جاء مبتورا من أوله ووسطه وآخره : بأوراق كثيرة توجد – مخطوطة – بخزانة القرويين.

كما توجد مخطوطة كاملة من هذا المجلد الثاني بدار الكتب المصرية رقم 850 تاريخ : قسم المجموعة التيمورية.

وقد درس الدكتور عبد العزيز الأهواني هذه النسخة المصرية، وقارنها بالمطبوع من صلة الصلة، ثم نشر دراسته الوافية : في « مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد »: بالعدد الثالث سنة 1374 /1955 ص.1–16 بعنوان « صلة الصلة لابن الزبير – الذيل والتكملة لابن عبد الملك ».

151– « عنوان الدراية، فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية » تأليف أبي العباس الغبريني : احمد بن محمد البجائي، المتوفى عام 714 / 1315.

يستوعب 149 ترجمة ضمنها عدد من المغاربة، وقد نشر مرتين، ثانيتهما بتحقيق الاستاذ المرحوم رابح بونار عام 1389 /1970، في 364 ص : نصا وتقديما وفهارس، باعتناء الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر.

152- « سبك المقال ، لفك العقال »، لعبد الواحد بن محمد الطواح التونسي، كان بقيد الحياة أواخر عام 717 /1318.

يتناول عدة تراجم لأعلام من شمال افريقية والاندلس : من أواخر القرن الهجري السادس الى صدر الثامن، فتوجد بينهم أربعة اسماء مغربية :

- أبو الحسن الشاذلي.

- أبو الحسن الحرالي.

- أبو الطاهر اسماعيل الركراكي.

- ابن رشيد السبتي.

منه مخطوطة فريدة : خ.م 105.

* * *

153- والى هذه الموضوعات الأربعة في التراجم، نشير الى معجم جغرافي باسم « الروض المعطار في خبر الاقطار »، لابن عبد المنعم : محمد بن عبد الله بن عبد الله (مرتين) الحميري التونسي، المتوفى عام 726 / 1326[20].

وهو يذكر المدن والقرى وما اليها في قارات الدنيا المعروفة في عصره، ويصفها على الترتيب الأبجدي المشرقي، وفي افتتاحية الكتاب يشرح المؤلف خطته في التأليف، فيشير الى أنه اختار ذكر المواضع المشهورة، والاصقاع التي تعلقت بها قصة أو كان في ذكرها فائدة، فصار الكتاب - لذلك - يشتمل على فنين :

- ذكر الاقطار والجهات.

- مع الوقائع التاريخية التي تتصل بها.

وحرص - في عرضه - على الاختصار، وحذف - لذلك - ذكر المسافات والمسالك.

وتكمن أهمية الكتاب في احتفاظه بالمعلومات التي يستقيها المؤلف من كتب ضائعة، أو من مشاهداته وارتساماته التي يدونها.

20- عن اسم مؤلف «الروض المعطار» وعصره : يحسن الرجوع الى بحث لمحمد المنوني في مجلة «المناهل» بالعدد العاشر ص 367 - 372.

وضمن محتويات الروض المعطار، يرد به التعريف بالمواضع والاصقاع المشهورة بالمغرب، مع بعض الوقائع التاريخية الموضوعية.

وقد سبق أن نشرت منه المواد الخاصة بالأندلس، ثم نشر – كاملا – باعتناء مكتبة لبنان في بيروت بتحقيق الدكتور احسان عباس؛ في مجلد من 623 ص خلا التصدير والفهرس : عام 1975.

154– وعلى خلاف منهجية ابن عبد المنعم، ظهر كتاب آخر في الجغرافيا باسم « نخبة الدهر، في عجائب البر والبحر »، اشتهر مؤلفه بلقب شيخ الربوة، وهو محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي، المتوفى عام 727 /1327.

صنف موضوعاته في تسعة أبواب، وفي كل باب فصول، وفي الباب الثامن ألم بذكر بلدان المغرب الاقصى موزعة بين الفصول :2 – 3 – 4.

ومن بين طبعات الكتاب بأوربا واحدة صدرت سنة 1923،وعن هذه صورته – بالاوفسيط – مكتبة المثنى ببغداد.

* * *

155– وهذه مصادر تختزن معلومات موضوعية دفينة، انطلاقا من الكتاب الذي يحمل اسم « صلة السمط، وسمة المرط في شرح سمط الهدى في الفخر المحمدي »، تأليف ابن الشباط : محمد بن علي بن محمد التوزري الشهير بالمصري، المتوفى عام 681 /1282.

شرح فيه القصيدة اللامية في المديح النبوي المعروفة باسم « الشقراطسية »، نسبة الى ناظمها عبد الله بن يحيى بن علي الشقراطسي التوزري، المتوفى عام 466/ 1074.

وأهمية هذا الشرح في المعلومات – التي يستطردها الشارح – عن الغرب الاسلامي أيام الفتح العربي فما بعده – استنادا الى مجموعة من المصادر بينها كتب صارت ضائعة، وخلال ذلك تأتي فقرات تفيد الباحث المغربي.

والكتاب لا يزال مخطوطا، ومنه بالخزانة العامة المجلدان الثاني والثالث تحت رقم ق 110، والمجلد الاول بالخزانة الملكية رقم 8042.

156– « رحلة العبدري » : محمد بن محمد بن علي الحيحي، نسبة الى القبيلة المغربية المشتهرة باسم حاحة جوار مدينة الصويرة، كان بقيد الحياة عام 688 /1289.

وهي رحلة حجازية يسجل المؤلف بها ارتساماته عن مشاهداته في سفرته ذهابا وايابا، وتتخلل ذلك اشارات لبعض ملامح الحياة الفكرية والاجتماعية بالمغرب.

وكان نشرها بتحقيق الأستاذ محمد الفاسي عام 1968 في 284 ص سوى المقدمة والفهارس.

157– رحلة التجاني : عبد الله بن محمد بن احمد التونسي، كان بقيد الحياة عام 717 / 1317

وكانت منطقة رحلته هي البلاد التونسية والليبية أعوام 706–708 هـ، فيتبسط المؤلف في وصف المدن والقرى التي يمر بها، ويتوسع في التعريف بالمنتسبين لها، وخلال ذلك يستطرد بعض الأخبار عن الحياة الأدبية بالمغرب، وهو يفيد من مؤلفات ضائعة، ويقتبس شذرات من بعضها.

والرحلة نشرت – للمرة الثانية – في المطبعة الرسمية بتونس عام 1378 /1958، بتحقيق فقيد البحث التاريخي بتونس : حسن حسني عبد الوهاب، في 395 ص سوى التقديم والفهارس.

158– رحلة ابن رشيد سابق الذكر عند رقم 142، واسمها « ملء العيبة، بما جمع بطول الغيبة، في الوجهة الكريمة الى مكة وطيبة ».

وهي من مخطوطات الاسكوريال في نسخة وحيدة تفتقد بعض الاجزاء، وأهميتها من جهة تبريزها للعلاقات الثقافية بين المغرب وبعض الاقطار العربية وبالخصوص مع تونس، كما أنها تفيد في دراسة الجانب الثقافي من حياة مؤلفها.

وللأستاذ الكبير محمد الفاسي دراسة عن ابن رشيد ب« مجلة معهد المخطوطات العربية » عدد مايو 1959، وفيها يصف الاجزاء الخمسة الباقية من هذه الرحلة بالاسكوريال ويحلل محتوياتها.
وقد صدر منها جزءان منشوران بتحقيق الشيخ الدكتور محمد الحبيب الخوجة.

159– « رسالة في تحقيق اتجاه قبلة الصلاة بالمغرب »، مؤلفها أبو علي صالح بن أبي صالح، سالف الذكر عند رقم 138.

بها عدة أسماء من جنوب المغرب لأعلام مغمورين، وأسماء لاعلام مغاربة تربطهم علاقة الدراسة على امام افريقية أبي زيد القيرواني.

والرسالة مخطوطة ضمن مجموع : خ.ع،ق985، ونسخة أخرى : ح.م، ز3074.

* * *

160– وهذا مصدر للدفائن التاريخية من طراز كتب النوازل، والمعني بالامر « اجوبة ابي الحسن الصغير » : علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي نزيل فاس، والمتوفى – بها – عام 719 /1319.

وهي من جمع تلميذه ابن أبي يحيي : ابراهيم بن عبد الرحمان بن أبي بكر التسولي التازي نزيل فاس أيضا، والمتوفى – بها – بعد عام 748 /1347.

ولما جاءت هذه الاجوبة غير مرتبة، صنفها مؤلف – سيذكر اسمه وشيكا – على التبويب المتعارف في تدوين المؤلفات الفقهية، وزاد اليها اضافات موضوعية، ثم عنونها باسم « الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير »، تأليف ابراهيم بن هلال بن علي الصنهاجي السجلماسي، المتوفى عام 903 /1497–98.

وأهميتها في احتفاظ مضامينها بأسماء مغمورة لبعض الفقهاء المغاربة، فضلا عن اشارات تتصل بواقع المجتمع المغربي.

نشر كتاب « الدر النثير » بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1319 هـ.

* * *

161 – وفي قطاع الوثائق نشيرالى مجموعتين : الاولى بعنوان « فصل الخطاب في ترسيل أبي بكر بن خطاب »، جامعها غير مذكور، وتتناول نثر أبي بكر بن محمد بن عبيد الله بن داود بن خطاب الغافقي المرسي، المتوفى – بتلمسان – عام 688 ـــ 1287.

رتبه جامعه على عشرة أبواب حسب موضوعات الترسيل بالمجموعة، وجاء الباب السابع في أوضاع التعازي، فوردت به ثلاث رسائل في مخاطبة ثلاثة من الأمراء العزفيين بسبتة : أبي حاتم وأبي طالب وأبي الوفاء : يعزيهم في والدهم الرئيس أبي القاسم العزفي، ويهنيهم بالظفر بالأسطول المحاصر للجزيرة الخضراء.

والمجموعة لا تزال مخطوطة في نسخ معدودة، واحدة منها خ.م 5605 في 191 ص، وأخرى : خ.ع د3787.

162 – « مجموعة رسائل عزفية » : منها قطعة مخطوطة تشتمل على احدى عشرة رسالة : تسعة منها تامة، والاولى والاخيرة ناقصتان، وجميعها صادر عن أبي القاسم العزفي أو ابنه أبي حاتم : في أعراض منوعة، وتوجد هذه القطعة ثانية مجموع في دار الكتب الوطنية بتونس رقم 7994

والغالب أن جامعها هو أبو القاسم القبتوري : خلف بن عبد العزيز بن محمد الغافقي الاشبيلي، المتوفى عام 704 /1304[21].

---

21 ـــ كان سندي في هذا الاستنتاج ماجاء عند التجيبي وهو يذكر القبتوري : «جزء فيه جملة صالحة من منتخب ترسيل العلامة أبي القاسم المذكور... ومقطعات من شعره، سمعت بعضه من فلق فيه، وقرأت باقية عليه»، برناج ابي القاسم التجيبي : مخطوط الأسكوريال 1756 ورقة 130 ب.

وقد عثر الدكتور التونسي محمد الحبيب الهيلة على الورقتين الاولى والاخيرة الناقصتين من هذه الرسائل، فاكتملت بهما مجموعة الرسائل العزفية، ووضحت نسبتها الى القبتوري، حيث اضطلع الأستاذ ـــ المنوه به ـــ بالتقديم لها وتحقيقها، ثم نشرت في المطبعة الملكية بالرباط 1399 /1979، فصدرت في جزء ـــ من حجم متوسط ـــ يشتمل على 141 ص. : تقديما ونصا وفهرسة.

163– ونعقب على هذه المجموعة الوثائقية وسابقتها، بالاشارة الى رسالة أبي يوسف بن عبد الحق المريني الى فيليب الثالث ملك فرنسا الملقب بالجسور، وفيها يشير ملك المغرب الى المساعدة التي قدمها الى ملك قشتالة الفونس العاشر لاسترداد عرشه الذي اغتصبه منه ابنه ضون سانشو، ويبين أن هذه المعاونة أملاها عليه القيام بالواجب رغم اختلاف الديانتين، وليست من أجل مصالح سرية، ولذلك يطلب من عاهل فرنسا أن يساعد – من جهته – الفونس العاشر، لاسترجاع ملكه الضائع.

والرسالة تحمل تاريخ سنة 681 /1282، وتقع في أربع صفحات من القطع الكبير، وتحمل في المكتبة الوطنية بباريس رقم 6100.

وللمزيد من المعلومات عن هذه الوثيقة، يرجع الى مجلة « هسبريس » سنة 1957 : بالجزأين 3–4.

* * *

164– ونختم هذه المحاضرة بالاشارة الى مصدرين ضاعا وبقيت اشارات لهما، فمؤلف « الذخيرة السنية » ينقل عن ابن حنون في تاريخه لمدينة فاس وظهور بني مرين عليها.

و لا يعرف ابن حنون هذا، وانما يذكر مؤلف بيوتات فاس الكبرى : بيت بني حنون ضمن أسر فاس.

165– المصدر الثاني والاخير يحمل اسم « الاشادة بذكر المشهورين من المتأخرين بالاجادة » تأليف أبي القاسم العزفي : عبد الرحمن بن أبي طالب عبد الله بن الرئيس أبي القاسم العزفي، المتوفى عام 717 /1317. اقتطف منه المقري في « ازهار الرياض » قطعا مطولة ج2، ص.357–361؛ 371–373، 379–392، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة.

المحاضرة الثامنة

المصادر التاريخية
المكتوبة في العصر المريني الثاني

نقط المحاضرة :

مدخل موضوعي.
- كتابان في التراجم.
- سبعة كتب في التاريخ العام.
- ثلاث مؤلفات في الجغرافيا العامة.
- موسوعتان مشرقيتان.
- كتاب مغربي يتناول نقد البدع.
- وثائق موضوعية بين المغرب ومصر واسبانية وايطالية.

العرض

كما يتبين من المحاضرة الاولى، فان هذه الدروس تجعل وفاة مؤلف المصدر المعني بالأمر مقياسا لعرض كتابه في الفترة المحددة، وبهذا سنواجه في العصر المريني الثاني بعض الفراغ بالنسبة للذين كتبوا عن هذا الدور مغاربة وسواهم، فان معظمهم تأخرت وفاتهم الى الفترة الثالثة، حيث تتضخم اعداد المصادر هناك، بقدر ما تقل في العصر المريني الثاني الذي هو موضوع هذا العرض، وقد تبينا — في المحاضرة الاخيرة — انه يمتد من عام 731 /1331 الى 759 /1358.

* * *

166— وبعد هذا المدخل يأتي تقديم المصادر بدءا من كتابين في التراجم، يحمل أولهما اسم « الطالع السعيد الجامع لاسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » : صعيد مصر، تأليف كمال الدين الادفوي : جعفر بن ثعلب بن جعفر الشافعي، المتوفى عام 748 /1348

فترد بالكتاب افادات جديدة خلال التراجم المغربية القليلة التي يوردها. وهو منشور من عام 1332 /1914 بالمطبعة الجمالية بمصر : 431 ص فضلا عن الفهارس وترجمة المؤلف.

167 ـــ «برنامج الوادي آشي» محمد بن جابر بن محمد القيسي، التونسي المولد والوفاة عام 749 /1348.

صنفه في قسمين : الاول: في شيوخه، والثاني في الكتب التي رواها عنهم بأسانيدهم الى مؤلفيها، وفي القسمين – معا – يرد ذكر بعض المغاربة ومؤلفاتهم، وبينهم – بالخصوص – عدد من السبتيين، هذا الى أن البرنامج تتصل به أسانيد مغربية عديدة.

وهو من مخطوطات الاسكوريال في نسخة تشتمل على أكثر من 120 ورقة، وتحمل رقم 1726 من فهرس بروفنسال.

ثم نشر – أخيرا – عن هذه النسخة مع قطعة من دار الكتب الوطنية بتونس ، وظهر في طبعتين :الأولى: بمبادرة دار الغرب الاسلامي بتحقيق الأستاذ محمد محفوظ، بينما صدرت الثانية عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي في مكة المكرمة، بتحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة.

* * *

168– وفي قطاع التاريخ العام : نشير – أولا – الى كتاب « المختصر في أخبار البشر »، ويعرف ب« تاريخ أبي الفداء »، اضافة الى مؤلفه الملك المؤيد : اسماعيل بن علي بن محمود الكردي، أمير حماة بسوريا، والمتوفى عام 732 /1331.

والكتاب يتناول التاريخ القديم والاسلامي الى آخر حياة المؤلف عام 729 هـ ، وأهميته – في مادتنا – أنه يورد شيئا من أخبار دول المغرب من أيام المرابطين الى عصره، وقد يورد – خلال ذلك – بعض التفصيلات التي ينفرد بها.

وبعد طبعه بأوربا أعيد نشره بالاستانة والقاهرة مذيلا بتتمته لابن الوردي آتي الذكر عند رقم 174.

169– وننتقل – الآن – الى الذهبي : محمد بن احمد بن عثمان التركماني السوري، المتوفى عام 748 /1347.

وقد كتب عدة مؤلفات في التاريخ العام، أكبرها : « تاريخ الاسلام، وطبقات المشاهير والاعلام » : جمع فيه بين الحوادث والوفيات من الهجرة النبوية حتى نهاية القرن السابع، ويعرف –أيضا– ب« تاريخ الاسلام الكبير ».

منه نسخة – تامة – بدار الكتب المصرية رقم 42 «تاريخ» في 34 مجلدا بين مخطوط أصلي ومصور.

وبالمغرب يوجد منه المجلد التاسع خ.ع،ك 226، فيرد به — ص.333 — النقل عن كتاب « المعجب » لعبد الواحد المراكشي، مع النص على أن الذهبي ألف مختصرا له، ومجلد آخر خ.ع،ك. 2271 يبتدئ من سنة 401 حتى سنة 450.

هذا الى أربع مصورات على الشريط تحمل بنفس الخزانة أرقام : 1353 — 1354 — 1355 — 1356.

وبالاضافة الى خمس مجلدات من نفس الكتاب منشورة بمصر : يقترح المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية تحقيقه وطبعه كاملا، كاحدى مظاهر التجاوب التاريخي مع مطلع القرن الهجري الجديد.

وقد رأى الذهبي أن هذا الكتاب مطول، فاستخرج منه عدة مؤلفات نشير الى أربعة منها بالمسرد التالي، حيث يرد بها — كما بأصلها — أخبار ووفيات مغربية :

170— « العبـر في خبر من غبر ». نشر منه اربعة اجزاء بمبادرة ادارة المطبوعات والنشر في الكويت :

الجزء الأول والرابع : بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد سنة 1960، 1963.

والثاني والثالث : بتحقيق الاستاذ الراحل فؤاد سيد سنة 1961. ثم نشر منه الجزء الخامس سنة 1966.

171 — « سير اعلام النبلاء » صدر منه ثلاثة اجزاء عن معهد المخطوطات العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر.

172 — « تذكرة الحفاظ »، وهي المشهورة « بالطبقات الكبرى »، نشرت في حيدر أباد — بالهند — مرتين، ثانيتهما عام 1333 — 34 هـ في اربعة اجزاء، ولهذه الطبعة مصورة — بالاوفسيط — سنة 1376 /1956 بعناية دار احياء التراث العربي في بيروت.

173 — « دول الاسلام »، نشر في حيدر أباد مرتين : 1337، 1364 هـ في جزئين.

174 — وبعد مؤلفات الذهبي يأتي تاريخ ابن الوردي الذي يحمل اسم « تتمة المختصر »، أي تذييل كتاب « المختصر في أخبار البشر » لأبي الفداء سابق الذكر عند رقم 168.

أما مؤلف هذه التتمة فهو ابن الوردي : عمر بن مظفر بن عمر الكندي المعري، المتوفى عام 749 /1349، وقد اختصر فيها تاريخ ابي الفداء، وذيل عليه الى عام 749 هـ، فتوجد به بعض المعلومات عن أوقاف ابي الحسن المريني بالقدس الشريف، وهو منشور بالقاهرة من سنة 1285 هـ.

175 ــ وفي صدد الجغرافيات التي تناولت المغرب : نشير الى ثلاثة، انطلاقا من « تقويم البلدان » لابي الفداء سابق الذكر، وهو منشور في اوربا اكثر من مرة، منها طبعة باريس باعتناء المستشرق دي سلان سنة 1840، وعن هذه صورته ــ بالاوفسيط ــ مكتبة المثنى ببغداد. وتتخلل الكتاب جداول تتوزع داخلها معلومات جغرافية عن الاقاليم والبلدان.

176 ــ « مراصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع »، تأليف صفي الدين البغدادي : عبد المومن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي، المتوفى عام 739 /1338، اختصر فيه معجم البلدان لياقوت سابق الذكر عند رقم 98، وهو منشور في أوربا والشرق، وطبع ــ أخيرا ــ بالقاهرة سنة 1954 في ثلاثة اجزاء.

177 ــ « خريدة العجائب وفريدة الغرائب » لابن الوردي آنف الذكر،وهي مما تكرر طبعه باوربا والشرق.

* * *

178 ــ ومن المصادر الراجعة لهذا العصر موسوعتان مشرقيتان في موضوعات متعددة، أولاهما : « نهاية الارب، في فنون العرب » للنويري : احمد بن عبد الوهاب بن محمد القرشي التيمي البكري القاهري، المتوفى عام732 /1332

صنفها في خمسة فنون، كل فن يحتوي على خمسة اقسام :

الأول : في السماء والآثار العلوية، والارض والمعالم السفلية.

الثاني : في الانسان وما يتعلق به

الثالث : في الحيوان.

الرابع : في النبات.

الخامس : في أنواع الطب وفي التاريخ، ويشتمل قسمه الخامس على اخبار الملة الاسلامية، فيذكر السيرة النبوية، والخلفاء الراشدين، فالدولة الاموية بالمشرق، فالعباسية، فالدولة الاموية بالاندلس، فاخبار افريقية وبلاد المغرب الى سنة 731 هـ.

تقع نهاية الأرب في نحو ثلاثين سفرا، ومنها نسخة مصورة بدار الكتب المصرية في نحو 4400 لوحة رقم 549 (معارف عامة).

ونشر منها بمطبعة دار الكتب المصرية 18 سفرا من سنة 1923 الى سنة 1954.

ولهذه الطبعة مصورة — بالأوفسيط — باعتناء المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

ويقف السفر 18 عند نهاية باب السيرة النبوية، وبذلك فان نحو 12 سفرا من الكتاب لم تتناوله هذه الطبعة.

ولحسن الحظ فإن المستشرق الاسباني جاسبار ريمير اعتنى بالسفر 22 من نهاية الارب، وهو يتناول تاريخ إفريقية الشمالية، فنشره في مدريد سنة 1917 — 20 : في جزأين مع الذيل : متنا عربيا وترجمة اسبانية.

ثم نشر الأستاذ علي محمد البجاوي السفر 21 : الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1976.

179 — « مسالك الابصار في ممالك الامصار » للعمري : احمد بن يحيى بن فضل الله القرشي الدمشقي، المتوفى عام 749 /1348.

صنفه في قسمين رئيسيين : الأول يتناول الارض وفيه يصف المسالك والممالك، بينما يهتم القسم الثاني بسكان الارض من انسان وحيوان ونبات ومعادن.

وعند ذكر الممالك يعرضها المؤلف في خمسة عشر بابا، ويتناول في الباب الحادي عشر : مملكة جبال البربر، وفي الباب الثالث عشر : مملكة بر العدوة الذي يقصد به المغرب الاقصى والجزائر.

فيصف المدن الكبار في منطقة المغرب : فاس ومراكش وسبتة وسجلماسة، ويهتم — أكثر — بتبريز معماريات فاس الجديد والقديم ايام المرينيين، ثم مراكش الجديدة في وضعها الموحدي.

هذا الى ملامح عن الاقتصاد والجيش والادارة على عهد السلطان ابي الحسن المريني.

وسوى هذا الباب الثالث عشر : يتحدث العمري في مناسبات منوعة عن تاريخ المغرب وحضارته واعلامه...

وهو — في كثير مما يقدمه — يأتي بمعلومات لا توجد عند سواه، مع التحري في تحقيق الاخبار التي يوردها.

لايزال معظم الكتاب مخطوطا، وتحتفظ دار الكتب المصرية بمصورة كاملة منه في 9381 لوحة : موزعة بين اربعين مجلدا رقم 559 (معارف عامة).

وفي المغرب تحتفظ الخزانة العامة بمصورة منه — عن مخطوطة خاصة — تشتمل على قسم الممالك : رقم د 2642.

وبتحقيق شيخ العروبة احمد زكي باشا نشر المجلد الاول من « مسالك الابصار » في مطبعة دار الكتب المصرية عام 1342 /1924.

وفي مجلة « البدر » التونسية نشر منه وصف افريقية (تونس) والأندلس، بتحقيق فقيد البحث التاريخي : حسن حسني عبد الوهاب في 50 ص : سنة 1920.

كما نشر معظم القسم المتعلق بالمغرب الاقصى من الباب 13 : في العدد الاول من مجلة « البحث العلمي » ص 131 — 153 بتحقيق محمد المنوني : سنة 1383 /1964.

وفي سنة 1927 نشرت — في باريس — ترجمة فرنسية لأقسام افريقية الشمالية والاندلس، انجزها المستشرق جود فرو ديمومبين.

* * *

180 — والى جانب دفائن الموسوعتين المنوه بهما : نشير الى كتاب « المدخل الى تنمية الاعمال.. والتنبيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت، وبيان شناعتها وقبحها » : من تأليف ابن الحاج : محمد بن محمد بن محمد (ثلاثا) العبدري الفاسي، نزيل القاهرة، والمتوفى بها — عام 737 /1336 — 37.

ويتبين من عنوان الكتاب ان من مشمولاته مقاومة البدع والعوائد الحادثة، وهو جانب يهم المؤرخ المغربي، من جهة ان المؤلف لما ينقد البدعة يحدد البلد الذي شاعت به : في المغرب او مصر، فيحلل ملامحها، ويقارن بين مظاهرها في هذه الجهة او تلك، ثم يبرز مواقف العلماء من البدعة المعنية، ومن ذلك كله يتناثر في « المدخل » صور متعددة للمجتمعين اللذين عاش فيهما ابن الحاج : بفاس والقاهرة، مما يجعل كتابه دليلا للباحث المغربي، وايضا : المصري، حيث يشخص صورا من الحياة الاجتماعية بالمنطقتين في عصر مؤلف كتاب المدخل الذي تكرر طبعه بمصر

* * *

181 — وبعد هذا ننتقل الى القسم الختامي من المحاضرة، فنشير الى ثلاثة انواع من الوثائق الموضوعية، وأولها : « ست مراسلات بين أبي الحسن المريني واثنين من سلاطين المماليك بمصر وما إليها » : الملك الناصر محمد بن قلاوون، وابنه الملك الصالح ابي الفداء اسماعيل.

وتدور موضوعاتها على تعاطي الود بين الجهتين، وتبادل الأنباء الهامة في المنطقتين، مع توصية الجانب المملوكي بالحجاج المغاربة، والرغبة في الاهتمام بشأن ثلاثة مصاحف شريفة كتبها ــ بخطه ــ السلطان ابو الحسن، ووقفها على المساجد الثلاثة المعظمة بالحرمين الشريفين والقدس الشريف.

ويحتفظ القلقشندي بنصوص اربع من هذه الرسائل : رسالتين من ابي الحسن الى الملك الناصر : في « صبح الاعشى » 8 /87ــ99ــ103.

مع رسالتي الملك الناصر لابي الحسن : في نفس المصدر 7 /389 ــ 395 ــ 407.

اما رسالة ابي الحسن للملك الصالح وجواب الاخير عنها، فهما ــ معا ــ عند المقري في « نفح الطيب » الطبعة الازهرية المصرية 2 /540 ــ 547، ثم في « الاستقصا » الطبعة المصرية 2 /68 ــ 74.

ويضاف الى هذه الرسائل مقتطفات من وثيقة توقيع الملك الناصر بمسامحة الأملاك التي حبسها ابو الحسن على شؤون المصحف الكريم الذي وقفه بالمسجد الاقصى في القدس الشريف، حيث توجد هذه المقتبسات عند ابن الوردي في تاريخه : الطبعة المصرية 2 /348ــ49.

182 ــ « مجموعة الوثائق العربية الدبلوماسية في محفوظات مكتبة اراغون » باسبانية، نشرها المستشرقان الاسبانيان : الاركون وكارسيا في مدريد ــ غرناطة سنة 1940 : في 437 ص متنا عربيا وترجمة اسبانية.

بها 162 وثيقة بالمراسلات العربية الواردة على تاج اراغون من الغرب الاسلامي ومصر، فتبدأ برسائل غرطانة فالمغرب، فتونس فمصر... وعدد الوثائق المغربية 39 : من ص.150. الى 241 : متنا وترجمة.

183 ــ« الشروط والمعاهدات بين جمهوريات ايطاليا وسلاطين مصر وغيرهم »، نشرها المستشرق الايطالي اماري : في نصوصها العربية مع ترجمتها الى الايطالية والتعليق عليها، وصدر ذلك في فلورنس في جزأين من سنة 1863، فيوجد بها ــ الى جانب الرسائل المصرية ــ وثائق موحدية وحفصية وسواها، مع وثيقة شروط تجارية بين ابي عنان المريني وجمهورية بيزا عام 759 /1358.

المحاضرة التاسعة

المصادر التاريخية
المدونة في العصر المريني الثالث

نقط المحاضرة :

مدخل قصير .

أولا : **كتب التراجم** : أ ــ معجمان عامان. ب ــ تراجم بلدانية. ج ــ تراجم على الطبقات. د ــ تراجم في اتجاهات منوعة. هـ ــ الفهارس و ــ المناقب.

ثانيا : **كتب التاريخ** : أ ــ التاريخ العام. ب ــ تاريخ دول معينة. ج ــ تاريخ البلدان.

ثالثا : **الأنساب**

رابعا : **الرحلات.**

خامسا : **كتاب موسوعي.**

سادسا : **مجموعات منوعة** :

أ ــ مجموعات الرسائل.
ب ــ مجموعات شعرية.
ج ــ مجموعتان للفتاوي والوثائق.

سابعا : **الافادات الدفينة.**

ثامنا : **مصادر موضوعية فقدت وبقيت شذرات منها.**

* * *

العرض

من ميزات العصر المريني الثالث : تصاعد اعداد الذين توفوا ـــ خلاله ـــ من مؤلفي المصادر التاريخية الموضوعية، وان وفرة هذه المستندات طرحت ـــ خلافا للمعتاد ـــ توزيعا جديدا لاقسام المؤلفات المعنية، وتصنيفها في عناوين تحدد اتجاه كل طائفة من المصادر حسب التصميم الوارد صدر المحاضرة.

ومع هذه الكثرة المصدرية المنوه بها، يلاحظ ضئالة الانتاج المؤلف بالمغرب الكبير، مقابل ارتفاع كمية الأوضاع الاندلسية والمشرقية، وذلك ما يتبين من العرض التالي :

أولا : كتب التراجم

أ ـــ معجمان عامان :

184 ـــ « الوافي بالوفيات » للصفدي : خليل بن أيبك بن عبد الله الفلسطيني، المتوفى ـــ بدمشق ـــ عام 764 /1363.

ويعتبر من اكبر مؤلفات التراجم العربية، فيعرض به مؤلفه ما يقع عليه اختياره من اعيان العلماء والادباء والحكام والرؤساء واصحاب النحل واهل كل فن.. من ظهور الاسلام الى عصره، دون ان يتقيد باقليم او بلدة او زمن، وبذلك يجد فيه الباحث العربي ـــ من اي جهة ـــ تراجم تهم منطقته.

والكتاب مصدر بمقدمة موضوعية مهمة، لتبدأ ـــ بعدها ـــ تراجم المحمدين، فالاحمدين، ثم يسير المؤلف على ترتيب المعجمية المشرقية.

يقع اصله في نحو ثلاثين مجلدا تتوزع مخطوطاتها بين خزائن المشرق وتونس واروبا، وبالمغرب توجد منه الاجزاء الثلاثة الاولى : خ.م 648.

وبالخزانة العامة عدة اجزاء منه مصورة على الشريط من مكتبات الاستانة.

ومنذ سنة 1381 ـــ 1961 [22] بدأ نشره ضمن سلسلة النشرات الاسلامية لجمعية المستشرقين الالمان، وصدر منه ثمانية اجزاء آخر ترجمة فيها رقم 3911 وهو لا يزال في حرف الالف، ثم صدرت منه أجزاء أخرى انتهت إلى حرف السين.

ومن سنة 1911 ـــ 12 نشرت مقدمة « الوافي بالوفيات » بـ « المجلة الاسيوية » متنا وترجمة فرنسية بمبادرة المستشرق الفرنسي أميل أمار.

185 ــ « المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي » لابن تغري بردي : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الاتابكي القاهري، المتوفى عام 874 /1470.

وكما يشير عنوانه فهو ذيل وتكملة لكتاب « الوافي بالوفيات » للصفدي : ابتداء من وفيات 650 /1252 الى عصر المؤلف.

لا يزال معظمه مخطوطا، ونشر منه الجزء الاول في مطبعة دار الكتب المصرية عام 1375 /1956. بتحقيق الاستاذ احمد نجاتي، حيث صدره بمقدمة استعرض فيها مخطوطات الكتاب واماكنها.

ب ــ تراجم بلدانية :

186 ــ وهي الخاصة بتراجم اهل بلدة او بلدان معينة، ومنها كتاب (الاحاطة في اخبار غرناطة)، لابن الخطيب : محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي، المتوفى ــ بفاس ــ عام 776 /1374.

يبتدئ بقسم أول بمثابة مدخل يتناول جغرافية غرناطة وتاريخها من الفتح الاسلامي حتى زمن المؤلف، غير ان معظم الكتاب هو القسم الثاني، حيث يشتمل على مجموعة ضخمة من التراجم للنابهين من غرناطة ومن الواردين عليها، وهؤلاء بينهم عديد من المغاربة، والكل على ترتيب الابجدية المغربية.

وقد تم ــ وشيكا ــ نشر «الاحاطة » في اربع مجلدات بعناية مكتبة الخانجي في القاهرة : 1973 ــ 1978، بعد ما قام بتحقيقها الأستاذ عبد الله عنان.

وللأستاذ المحقق محمد ابن تاويت التطواني نقد مركز لهذه الطبعة نشره في عشرة حلقات بمجلة « المناهل » أعداد : 12، 13، 14، و 16، 17، 18، 20، 21، 23، 25.

187 ــ « المرقبة العليا. فيمن يستحق القضاء والفتيا » للنباهي : علي بن عبد الله بن محمد الجذامي المالقي نزيل غرناطة، كان بقيد الحياة عام 793 /1391.

وهي تتألف من بابين، فيبحث اولهما في ولاية القضاء ومتعلقاتها، بينما يتناول الباب الثاني سير مجموعة من القضاة فيستوعب جل الكتاب : في 105 ترجمة لقضاة الاندلس، ومعهم قضاة افريقية الشمالية وغيرها.

22ــ كانت هذه هي الطبعة الثانية، بعد ما بدأ نشره ــ للمرة الاولى ــ سنة 1931.

نشرت « المرقبة العليا » في دار الكاتب المصري سنة 1948 بتحقيق الاستاذ بروفنسال، في 247 ص متنا وفهارس، عدا التصدير، ومن مخطوطاتها التي لم يعتمدها المحقق : نسخة خ.ع،ك 1224 : اول مجموع.

188 ــ « بلغة الامنية ومقصد اللبيب. فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس واستاذ وطبيب »، مؤلفه غير مذكور، وهو يوقت تاريخ الفراغ من التأليف في 26 صفر عام 820 / 1417.

وبلغة الامنية كتيب صغير يشرح عنوانه موضوعه، كما يذكر في خاتمته انه يشتمل على 48 ترجمة : واحدة منها لسيدة طبيبة، بيد ان الموجود من هذا المصدر ضاعت منه خمسة تراجم من اوله، وعلى هذه الصفة نشر في مجلة تطوان بالعدد التاسع سنة 1964 : ص 173 ــ 193، بتحقيق الاستاذ محمد ابن تاويت التطواني.

189 ــ « العقد الثمين في تاريخ البلد الامين »، لتقي الدين الفاسي ابي الطيب محمد بن احمد بن علي الحسني المكي، المتوفى ــ بها ــ عام 832 /1429.

عرف فيه بمكة المكرمة وترجم للاعيان من اهلها ولغيرهم، حسب منهجية شرحها عند مدخل الكتاب، وهكذا بدأ بذكر البلد الامين وتاريخه وفضائله وما به من الآثار والمعالم... واتبع ذلك بسيرة وجيزة للنبي عليه وآله الصلاة والسلام، ثم اخذ في تراجم الكتاب : مبتدئا بالمحمدين، فبقية التراجم على ترتيب التهجية المشرقية، وذيل بأبواب في الكنى والالقاب والانساب وتراجم النساء، حتى استوعب ما يربو على 3000 ترجمة بينهم اعداد من المغاربة.

والكتاب منشور في ثمانية أجزاء بتحقيق الاستاذ المرحوم فؤاد سيد في سبعة أجزاء، والثامن : بتحقيق الدكتور محمود الطناحي، وصدر عن مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة أعوام 1379 – 1388 /1959 – 1969 .

ج ــ تراجم على الطبقات :

190– « الديباج المذهب، في معرفة أعيان علماء المذهب » لابن فرحون : ابراهيم بن علي بن محمد اليعمري المدني، المتوفى عام 799 /1397، به 625 ترجمة لاعيان المالكية مشارقة ومغاربة : من الامام مالك الى زمن المؤلف.

وقد اعيد نشره أخيرا فصدر في جزأين عن دار التراث بالقاهرة بتحقيق الدكتور محمد الاحمدي أبو النور.

191– « غاية النهاية، في طبقات القراء » لابن الجزري : محمد بن محمد بن محمد (ثلاثا) بن علي العمري الدمشقي، المتوفى – بشيراز – عام 833 /1429.

يشتمل على 3955 ترجمة للقراء في العالم الاسلامي : من زمن الصحابة الى وقت المؤلف.

وهو منشور ــ في ثلاثة أجزاء ــ موزعة بين مجلدين، ضمن سلسلة النشرات الاسلامية لجمعية المستشرقين الألمان : مطبعة السعادة بالقاهرة 1933–1935.

د ــ تراجم في اتجاهات منوعة :

192– « اعيان العصر واعوان النصر » لخليل بن أيبك الصفدي سابق الذكر عند رقم 184.

وهو خاص بتراجم المعاصرين للمؤلف من أعيان الرؤساء والعلماء والادباء...

ولا يزال مخطوطا بالاسكوريال ودار الكتب المصرية والاستانة وباريس، وبالخزانة الملكية مجلد يحمل رقم 5205، وهو يبتدىء بمن اسمه عبد الله في حرف العين، وينتهي اثناء اسم يحيي من حرف الياء، حيث يقع فيه بتر من آخره، به 122 ورقة من الحجم الكبير، بينها أوراق انطمست كتاباتها.

193– « نثير الجمان، في شعر من نظمني واياهم الزمان » لابن الاحمر : اسماعيل بن يوسف بن محمد الانصاري الخزرجي الغرناطي نزيل فاس، والمتوفى – بها – عام 808 /1405.

ذكر فيه 74 ترجمة للشعراء المعاصرين له بالاندلس وشمال افريقية، وصنفه في اثني عشر بابا كالتالي :

الباب الاول : في فضل الشعر...

الباب الثاني : في شعر ملوك بني مرين وابنائهم.

الباب الثالث : في شعر ملوك بني الاحمر.. وابنائهم.

الباب الرابع : في شعر ملوك الموحدين الحفصيين وابنائهم.

الباب الخامس : في شعر ملوك بني زيان.. وابنائهم.

الباب السادس : في شعر ملوك بني العزفي وابنائهم.

الباب السابع : في شعر وزراء بني الاحمر.. ملوك الاندلس.

الباب الثامن : في شعر قضاة الاندلس وفقهائها.

الباب التاسع : في شعر كتاب بني الاحمر

الباب العاشر : في شعر كتاب بني مرين.

الباب الحادي عشر : في شعر قضاة المغرب وفقهائه.

الباب الثاني عشر : فيما قيل من الشعر في السيف الذى بصومعة القرويين.

نشر نثير الجمان بمبادرة مؤسسة الرسالة في بيروت عام 1396 /1976، بتحقيق الدكتور محمد رضوان الداية : 526 ص تقديما ومتنا وفهارس.

194– والكتاب – كما تبينا – خاص بشعراء الغرب الاسلامي؛ غير ان نفس المؤلف وضع كتابا آخر باسم « نثير فرائد الجمان، في نظم فحول الزمان ».

وهو يقارب اتجاه نثير الجمان، ويتميز عنه بذكر ثلاثة من شعراء المشرق في بداية الكتاب، ليمهد بهم الى عرض ثمانية عشرة من شعراء الاندلس، فتسعة من شعراء المغرب، حيث صار المجموع 30 ترجمة، ذيل عليها المؤلف بنبذة من أشعاره.

وقد صدر نثير فرائد الجمان عن دار الثقافة في بيروت سنة 1967 : 420 ص متنا وتقديما وفهارس، ومحققه مع الكتاب قبله واحد.

195– ولاسماعيل ابن الاحمر أيضا : « مستودع العلامة ومستبدع العلاّمة ».

عرض به تراجم وجيزة لكتاب الدواوين السلطانية ممن كانوا يختصون بكتابة التوقيعات – نيابة عن ملوكهم – بالأوامر الرسمية، وهذه التوقيعات هي التي تعرف باسم « العلامة »، اما المترجمون – وعددهم 73 اسما – فهم من الغرب الاسلامي مع اضافة اثنين من المشرق.

نشر مستودع العلامة – للمرة الثانية – بالمطبعة المهدية في تطوان عام 1384 /1964 في 117 ص متنا وتقديما وتعليقا، بتحقيق الأستاذين : محمد التركي التونسي ومحمد ابن تاويت التطواني: حجم صغير.

196– « الوفيات » لابن قنفد : احمد بن حسن بن علي ابن الخطيب القسنطيني المتوفى عام 809/ 1406.

ذيل بها على كتابه « شرف الطالب في أسنى المطالب »، وضمنها ما استحضره من وفيات الصحابة والعلماء والمحدثين والمؤلفين : مرتبين على القرون الى عصره : في تراجم مقتضبة بينها عدة أسماء مغربية.

وقد اعيد نشرها ضمن مجموعة « ألف سنة من الوفيات »، مطبعة دار المغرب عام 1396 /1976 بتحقيق الدكتور محمد حجي : ص 9–93.

197– « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » لابن حجر العسقلاني : احمد بن علي بن محمد الكناني القاهري، المتوفى عام 852 /1449.

قدم فيها 5320 ترجمة لاعيان هذه المائة من أصناف المثقفين بالمشرق والمغرب، وبدأها من مفتتح سنة 701 حتى نهاية 800 هـ ، مرتبا المترجمين على التهجية المشرقية.

وهي منشورة – في اربعة اسفار – بمطبعة دائرة المعارف العثمانية في بلدة حيدر آباد بالهند، سنة 1348–1350 هـ .

هـ ــ الفهــارس :

198– « عجالة المستوفز المستجاز، في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز، من أيمة المغرب والشام والحجاز » لابن مرزوق الخطيب : محمد بن احمد بن محمد العجيسي التلمساني، المتوفى – بالقاهرة – عام 781 /1380.

وهي عبارة عن ثبت باسماء الشيوخ الذين سمع منهم المؤلف بالجهات التي يسميها في العنوان، حيث ذكر فيه – حسب السيوطي – نحو الألفين منهم.

توجد شذرات منها ضمن مجموع خ.م 7579، فترد بها بعض الاسماء المغربية، على صعوبة في قراءتها من جراء سريان الحبر في أوراقها.

199– « فهرس السراج » : يحيى بن احمد بن محمد الحميري النفري الاندلسي ثم الفاسي، المتوفى – بها – عام 805 /1402.

صنفها في خمسة ابواب، فيترجم بالباب الثالث للشيوخ الذين اخذ عنهم : مغاربة وبعض الاندلسيين في 49 ترجمة موسعة.

ثم يخصص الباب الرابع لذكر أسانيده الى مجموعة مهمة من الكتب التي يرويها من طريق مشايخه الى مؤلفيها.

غير ان الموجود من الفهرس هو المجلد الاول الذي ينتهي آخر الباب الثالث في نسختين : احداهما مكتوبة من نسخة المؤلف بخطه : خ.ع. ك 1242 أول مجموع ص. 1 –339.

والثانية بخط أندلسي مغربي يرجع الى صدر القرن 11 هـ ظنا : في خزانة خاصة، ولها مصورة على الشريط خ.ع 62، وعن هذه أخذت نسخة مصورة على الورق: خ.م 10929 في 359 لوحة: ومصورة أخرى : خ.ع د2643.

200– « برنامج المنتوري » : محمد بن عبد الملك بن علي القيسي الغرناطي، المتوفى – بها – عام 834 /1431.

ذكر به مجموعة ضخمة من كتب العلوم المتداولة في عصره، وساق أسانيده اليها من شيوخه الى مؤلفيها، وبين ذلك يرد العديد من المؤلفات المغربية والمؤلفين المغاربة.

ثم ختم بعرض لائحة لأساتذته بأسمائهم ووفياتهم، حيث يكثر فيهم الاندلسيون، وبينهم اسماء من فاس وسبتة وتلمسان.

لايعرف – الآن – من برنامج المنتوري سوى مخطوطتين : احداهما تامة خ.م 1578 /1 مكتوبة بمدينة بلش من الاندلس بخط أندلسي واضح مليح عام 873 هـ في 233 ص

والثانية : كراريس من أولها خ.ع، ك3090.

ثم ظهرت نسخة ثالثة في مخطوطة جيدة : خ.م 12667.

و ــ المناقب :

201– « دعامة اليقين في زعامة المتقين » للعزفي : احمد بن محمد بن احمد اللخمي، المتوفى عام 716 / 1316 ــ 1317.

ألفه للتعريف بمناقب أبي يعزي دفين تاغيا باقليم خنيفرة[23] : من مخطوطات خ.ع. ق 341 ثالث مجموع ص 52 – 206، مع نسخة أخرى خ.م 9447 ضمن مجموع.

202– « السلسل العذب والمنهل الاحلى، المرفوع للخلافة العزيزية التي لا تزالَ مناقبها على مر الدهور تتلى، في سلك من تحلى سلكهم الاربعيني في الجيل : جيل فاس و مكناسة وسلا »، وهنا

23ــ صنفه في فاتحة ومقدمتين وخاتمة، وعرض بالمقدمة الثانية طائفة من كرامات المترجم ص 110 ــ 152، فيسوقها بسنده حتى ينتهي الى راوي المنقبة، حيث تتناثر ــ خلال ذلك ــ افادت مغربية منوعة.

ينتهي هذا العنوان المطول للكتاب الذي ألفه محمد بن ابي بكر الحضرمي ايام السلطان المريني عبد العزيز الاول.

به 41 ترجمة تختزن معلومات قيمة عن الحركة الصوفية بالمغرب أواسط المائة الهجرية الثامنة.

وهو منشور – بمبادرة الاستاذ محمد الفاسي – في « مجلة معهد المخطوطات العربية » بالقاهرة : الجزء الاول من المجلد العاشر ص. 37 – 98.

ومن مخطوطاته : نسخة خ.م 4354 ضمن مجموع ص. 137 – 165، ونسخة خ.ع ك922 ـعة مجموع، وعن هذه كان نشر الكتاب.

ثانيا : كتب التاريخ

ا ـــ التاريخ العام :

203– « البداية والنهاية » لابن كثير : اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى عام 774 /1373.

صنفه في أربعة أقسام تناول في أولها ما قبل الاسلام.

وعرض في القسم الثاني السيرة النبوية في استيعاب واف.

ويبتدىء القسم الثالث من سنة 11 هـ حتى عصر المؤلف عام 768 هـ، فترد بهذا القطاع أخبار وأسماء مغربية.

ويذيل المؤلف بقسم ختامي يحلل فيه دلالة « النهاية » الواردة بعنوان الكتاب، فيذكر الفتن والملاحم والبعث والنشور.

نشرت الاقسام الثلاثة الاولى من « البداية والنهاية » في 14 جزءا يجمعها سبع مجلدات : بمطبعة السعادة في القاهرة عام 1351 – 1358.

204– « رقم الحلل في نظم الدول » لابن الخطيب سابق الذكر عند رقم 186.

= ومن الجدير بالملاحظة ان «دعامة اليقين» ورد ذكره في دليل «مؤرخ المغرب الاقصى» عند رقم 815، فأرخ المؤلف وفاته بعام 763هـ، ثم تبين استبعاد هذا التاريخ، حيث ان مؤلف «المنهاج الواضح» يذكر «دعامة اليقين» في طالعة كتابه ص 4، ويترحم على مؤلفه العزفي، بينما كان ابن أبي صالح يشتغل بتأليف كتابه صدر المائة الهجرية الثامنة، هذا الى أن ابن القاضي يذكر في «لقط الفرائد...» اسم احمد بن محمد بن أحمد العزفي، ويؤرخ وفاته ـــ بسبته ـــ عام 716 هـ، حسب «ألف سنة من الوفيات» ص 102.

وهي ارجوزة تاريخية مختصرة، تبتدىء بذكر البعثة المحمدية، فالخلفاء الاربع، فالدولة الاموية، فالعباسية، فبعض الدول بالمشرق والمغرب، وأخيرا دول الغرب الاسلامي المعاصرة للمؤلف، الذي وضح الارجوزة بشرح وجيز عقب كل دولة على حدة.

وقد نشر – مدموجا – معه المتن في المطبعة العمومية بتونس عام 1316 هـ في 22 ص .

205– ولابن الخطيب – أيضا – كتاب « اعمال الاعلام، فيمن بويع قبل الاحتلام ».

ألفه بمناسبة بيعة سلطان مريني لم يبلغ الحلم، غير أنه تجاوز موضوعه فأرخ للدول الاسلامية بالمشرق والمغرب، ورتبه على ثلاثة أقسام :

الاول : خاص بتاريخ دول المشرق الى برقة، و لا يزال مخطوطا : خ.ع، د1552: ضمن نسخة تامة.

الثاني : دول الاندلس الاسلامية مع موجز لتاريخ دول اسبانيا، وهو الذي حققه الاستاذ بروفنسال، وصدر عن المطبعة الجديدة بالرباط عام 1353 /1934 في 448 ص متنا وتعليقا، فضلا عن مقدمة فرنسية وبعض التصحيحات.

الثالث : تاريخ دول شمال افريقية بدءا من أحواز برقة حتى المحيط، ويقف هذا القسم عند بداية الموحدين عام 525 هـ ولم يكمل تأليفه، فبقي منه – حسب تصميم المؤلف – تكملة دولة الموحدين، فدولة الحفصيين بتونس، فدولة بني زيان بتلمسان، فامراء سبتة من البرغواطيين الى العزفيين، فدولة بني مرين الى عصر المؤلف.

وقد نشر الموجود من هذا القسم بتحقيق الدكتور احمد مختار العبادي والاستاذ محمد ابراهيم الكتاني، وصدر عن دار الكتاب بالبيضاء في 327 ص متنا وتعليقا وفهارس، فضلا عن التقديم.

كما نشر منه الأستاذ التونسي حسن حسني عبد الوهاب القسم الخاص بأفريقية وصقلية.

206– « كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر »، وهو المشهور بتاريخ ابن خلدون : عبد الرحمان بن محمد بن محمد الحضرمي الاشبيلي التونسي البلدة، المتوفى – بالقاهرة – عام 808 /1406.

صنفه في مقدمة وثلاث كتب : المقدمة في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والالماع بمغالط المؤرخين، ويليها الكتاب الاول : في موضوع العمران وما يعرض فيه من العوارض الذاتية، وما لذلك من العلل والاسباب، وهذا مع المقدمة يمثلان المجلد الاول الذي صار كله يحمل اسم المقدمة، وهي موضوع فلسفة ابن خلدون ونظرياته الاجتماعية، وتتناثر بها اشارات حضارية متنوعة تفيد المؤرخ المغربي.

ويشتمل الكتاب الثاني على تاريخ العرب الى عصر المؤلف، مع الالمام بمشاهير الامم الغير العربية

التي عاصرتهم بالمشرق والمغرب، وقد وصل في اخبار مصر الى عام 797 هـ ، وفي اخبار الاندلس الى عام 794 هـ .

أما الكتاب الثالث فموضوعه تاريخ البربر وذكر اوليتهم واجيالهم وما كان لهم بالشمال الافريقي من الدول.

وذيل المؤلف هذا الكتاب بخاتمة في سيرته الذاتية كتبها في عدة فصول، وصار مجموعها يحمل اسم « التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا »، حيث وصل فيها الى عام 808 هـ .

وكانت أول طبعة كاملة للكتاب هي التي صدرت – عن مطبعة بولاق بالقاهرة – عام 1284ـــ1868، في سبع مجلدات :

اشتمل أولها على المقدمة والكتاب الاول.

واستغرق الكتاب الثاني المجلدات : الثاني الى الخامس وأول السادس.

وكان معظم المجلدين السادس والسابع يستوعب كامل الكتاب الثالث، مع تدييله بالترجمة الذاتية لابن خلدون.

غير ان الاصل الذي اعتمدته هذه الطبعة كان ناقصا، ويتخلله بياض في عدة مواضع.

فوقع تدارك ذلك – في الجملة – بطبعة دار الكتاب اللبنانية في بيروت، حيث صدرت – بدورها – في سبع مجلدات سنة 1956–1959.

هذا فضلا عن قطع من التاريخ نشرت في أوربا.

كما نشر – بعناية المرحوم محمد المهدي الحبابي – جزءان من الكتاب الثاني، بالقاهرة عام 1355 /1936، بتصحيح الاستاذين محمد علال الفاسي وعبد العزيز ابن ادريس.

مع ملحق للجزء الاول بتعاليق عليه لفخر العروبة شكيب ارسلان.

وبالجزائر نشر المستشرق الفرنسي البارون دي سلان قسم شمال افريقية الذي هو الكتاب الثالث من التاريخ – دون الخاتمة – بعنوان « تاريخ الدول الاسلامية بالمغرب » : في مجلدين كبيرين سنة 1847–1852.

ثم نشر ترجمته الفرنسية في ثلاثة أجزاء سنة 1852–1856.

وكان اكمل نشرة للمقدمة هي التي نشرها المستشرق الفرنسي كاترمير في ثلاثة أجزاء سنة 1858 بباريس، وبها زيادات على طبعات المقدمة بالبلاد العربية.

ثم اعيدت هذه الطبعة — مع بعض الزيادات — بتحقيق الدكتور على عبد الواحد وافى، وصدرت — في أربعة أجزاء — عن مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة.

كما آن قسم التعريف بالمؤلف نشر على حدة في طبعة محققة صدرت بالقاهرة : بعناية لجنة التأليف والترجمة والنشر عام 1370 /1951، بتحقيق فقيد البحث في التراث الخلدوني المرحوم محمد بن تاويت الطنجي.

ومن بين مخطوطات التاريخ نشير الى المجلدين الثالث والخامس بخزانة القرويين رقم 362، وهما — معا — من بقايا النسخة ذات الاسفار السبعة التي وقفها ابن خلدون على هذه الخزانة، حيث لا يزال أول السفر الخامس يحتفظ بصيغة الوقف بتاريخ 25 صفر 799 هـ ، يتلو ذلك توقيع ابن خلدون — بخطه — بتصحيح الوقفية.

والغالب ان ضياع بقية مجلدات هذه النسخة انما وقع — تقريبا — بعد صدر المائة الهجرية الحادية عشرة، فيذكر المقري انه شاهد نسخة التاريخ كاملة بفاس وعليها خط المؤلف .

ونختم هذا العرض عن « العبر » بالاشارة الى ان أهم اقسامه بعد المقدمة، هو الكتاب الثالث الذي يتضمن معلومات بالغة الأهمية عن تاريخ شمال افريقية منذ القدم حتى عصر المؤلف.

ب — تاريخ الدول :

207– « اللمحة البدرية في الدولة النصرية » لابن الخطيب المتكرر الذكر.

وهي في تاريخ أيام بني نصر : آخر دولة اسلامية حكمت الاندلس، فيبتدىء الكتاب بمدخل تمهيدي للتعريف بمدينة غرناطة، وذكر الدول التي تعاقبت عليها قبل ايام بني الاحمر، ثم المناطق التي تتبع هذه القاعدة.

ودأب المؤلف عند ترجمة كل واحد من الملوك النصريين، على ان يشير لمعاصريه من حكام الاندلس المسيحية، وسلاطين الشمال الافريقي، ورؤساء الجند المغربي — من بني مرين — بغرناطة، وقد كان هذا الجيش قوامه فرقة عسكرية قارة، ويتألف افرادها من متطوعي قبائل المغربين : الاقصى والاوسط، يحتسبون الدفاع عن الاندلس.

نشرت « اللمحة البدرية » في المطبعة السلفية بالقاهرة عام 1347 هـ ، في 152 ص متنا وتقديما وفهارس.

208– « بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد »، تأليف ابن خلدون شقيق صاحب المقدمة، وهو يحيى بن محمد بن محمد الحضرمي الاشبيلي، التونسي البلدة، المتوفى عام 780 /1378.

والكتاب يؤرخ لدولة بني عبد الواد ملوك المغرب الاوسط المعاصرين.لبني مرين، ومع ذلك يقدم تمهيدات بها نقط تهم تاريخ المغربين، ومن ذلك تراجم الاعلام من تلمسان والنازلين بها من المغاربة وسواهم، وكذلك موضوع الانساب البربرية، ودول المغرب التي حكمت منطقة الجزائر من الادارسة حتى الموحدين، هذا فضلا عن تطورات علاقات بني مرين ببني عبد الواد الى عصر المؤلف.

وبغية الرواد منشورة بالجزائر بمطبعة فونطانا في جزئين : الاول : عام 1321 /1903 ومعه ترجمة فرنسية بقلم الفريد بيل محقق الكتاب. والثاني : عام 1328 / 1910.

وللكتاب طبعة جديدة ظهر منها الجزء الاول بتحقيق وتقديم وتعليق الدكتور عبد الحميد حاجيات، حيث صدر عن المكتبة الوطنية بالجزائر – عام 1400 /1980 – في حجم متوسط يشتمل على 326 صٌ : تقديما ونصا وفهارس، مع تقديم – قصير – بالفرنسية غير مرقم.

209– « المسند الصحيح الحسن، في مآثر مولانا أبي الحسن » : لابن مرزوق الخطيب، سابق الذكر عند رقم 198.

وكما يشير له العنوان : فان الكتاب يتناول سيرة السلطان أبي الحسن المريني من جهة محاسنها، ويمهد المؤلف لموضوعه بمقدمة ينوه فيها بسير اسلاف ابي الحسن، ثم يتخلص الى المعنى بالتأليف، فيرصد – في 55 بابا – مآثره في شتى الميادين : من الادارة والامن، الى الاجتماع والعلوم والفنون والعمارة، الى كثير من مرافق الحياة العامة، هذا فضلا عن أعماله في الدفاع عن الاندلس، ومبادراته في تمتين علاقات المغرب مع المشرق العربي...

كل هذه الموضوعات ومعها غيرها يتناوله ابن مرزوق في مدونته ، فيعرف القارىء بألوان من الملامح الحضارية بالمغرب، وبالخصوص أيام أبي الحسن، وبين ذلك معلومات لا توجد عند غيره اطلاقا.

واذا كان المؤلف يقدم بعض عروضه في شيء من التحيز، فان ذلك لم يكن يعدو تضخيم واقع بعض المآثر، دون ان ينزلق الى البعد عن الواقع، وقد اعتمد اخباره غير واحد من المؤرخين بعده.

يعرف – الآن – من « المسند الصحيح الحسن » مخطوطان يكمل احدهما الآخر : نسخة الاسكوريال رقم 1666 من فهرس بروفنسال، ونسخة خ. ع، ق111.

وقد قام الاستاذ بروفنسال بدراسة وافية لمخطوط الاسكوريال ومؤلفه، ومهد بذلك لتقديم مختارات حية من المسند الصحيح الحسن، حيث نشرها متنا وترجمة وتعليقا : في مجلة هسبريس ج5 سنة 1925 ص1–43.

وهذه هي الابواب التي اختار منها الاستاذ المنوه به النخب التي نشرها من المسند الصحيح الحسن :

– مقدمة الكتاب : سير اسلاف أبي الحسن.

– الباب 34 في ذكر وزراء أبي الحسن.

– الفصل الثاني من الباب 36 : في كتاب الرسائل والبطائق.

– الفصل الثالث من الباب 36 : في كتاب الخراج والديوان وأهل الحساب والمساحة.

– الباب 39 : في انشائه المحارس والمناظر في جميع بلاد السواحل

– الباب 40 : في بنائه الجوامع والمساجد والصوامع.

– الباب 41 : في انشائه المدارس.

– الباب 42 : في انشائه الزوايا، وهي البنايات المعدة لارفاق المحتاجين القاصدين لها.

– الباب 43 : في بنائه المارستانات.

– الباب 50 : في ضخامة ملكه وعلو همته.

وقد قامت الدكتورة الاسبانية ماريا خيسوس فيغراس بترجمة المسند الصحيح الحسن الى الاسبانية، ونشرت الترجمة في اسبانية سنة 1978[24].

210– « النفحة النسرينية واللمحة المرينية » لاسماعيل ابن الاحمر سابق الذكر عند رقم 193، وضعها برسم السلطان المريني أبي العباس احمد بن ابي سالم بن ابي الحسن.

وهي أرجوزة مختصرة في تاريخ الدولة المرينية الى عصر الناظم الذي اتبع كل قسم منها بشرح وجيز.

منها نسخة بخط مؤلفها في الخزانة الوطنية بمدريد رقم 90 : في 28 ورقة.

211– ولابن الاحمر ايضا : تأليف نثري باسم« روضة النسرين في دولة بني مرين ».

بدأها المؤلف بمدخل عن نسب المرينيين وقبائلهم وقبائل زناتة، ثم انتقل لذكر ملوك بني مرين انطلاقا من أوائلهم حتى ايام أبي سعيد الثاني الذي ألف الكتاب باسمه.

24ـــ ثم أصدرت ـــ أخيرا ـــ نفس الاستاذة النص العربي «للمسند الصحيح الحسن»، فنشر بعناية الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر سنة 1401 /1981، مع تصديره بتقديم للاستاذ محمود بوعياد، مدير المكتبة الوطنية الجزائرية.

وبعده يذيل بذكر ملوك بني عبد الواد الى عصر أبي زيان محمد الثاني. وفي هذا القسم يلاحظ على ابن الاحمر تحيز سافر لبني مرين ضد جيرانهم الزيانيين.

نشرت روضة النسرين – للمرة الثانية – بالمطبعة الملكية عام 1382 /1962 بتحقيق وتقديم الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور في 63 ص متنا وتقديما وفهرسة.

212– « الفارسية في مبادىء الدولة الحفصية » لابن قنفد القسنطيني، سابق الذكر عند رقم 196.

تبتدىء بلمحة عن قيام الموحدين وملوكهم الاولين الى محمد الناصر، حيث أسند ولاية المنطقة التونسية الى أبي محمد عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاتي ماهد دولة الحفصيين بتونس، وهنا يبدأ المؤلف في تقديم اخبار هذه الدولة: في حوليات تنتهي أوائل عام 806 هـ ، وهو تاريخ الفراغ من الكتاب اثناء دولة السلطان الحفصي أبي فارس عبد العزيز دعي عزوز، والى كنيته يلمح عنوان الفارسية المؤلفة برسمه.

والكتاب – الى ذلك – تتخلله اخبار عن المغرب وعلاقات المرينيين بالحفصيين.

وقد صدر عن الدار التونسية للنشر سنة 1968 بتحقيق وتقديم الشيخ محمد الشاذلي النيفر والدكتور عبد المجيد التركي : في 356 ص تقديما ومتنا وتعاليق وفهارس.

ج ــ تاريخ البلدان :

213– « جني زهرة الأس في بناء مدينة فاس »، لا يعرف عن مؤلفه غير اسمه : ابي الحسن على الجزنائي، كان بقيد الحياة عام 766 /1365، وهو آخر تاريخ يرد بكتابه.

وتدل نسبة المؤلف على انه من جزناتة : القبيلة الامازيغية النازلة شمال مدينة تازا، على أن حديثه عن فاس يدل على انه يعرفها جيدا، وربما كان من سكانها.

أما كتابه فيرتكز على بابين رئيسيين : الاول :في تأسيس فاس، فيمهد للموضوع بالتعريف بالمغرب وسكانه من البربر، ثم الفتح الاسلامي وقيام الدولة الادريسية، وهنا يتخلص الى تأسيس مدينة فاس، فيتحدث عنه في شيء من التوسع، ويضيف لذلك ذكر بعض أعلام المدينة واشرافها الأدارسة ونبذة مما قاله الشعراء في وصفها، مع التذييل بذكر خصائصها.

وهنا ينتقل الى الباب الثاني الذي يهتم بالوضع المعماري للمدينة، فيأتي الحديث عن اسوارها والزيادات التي أضيفت لها، واحصاء ما كان بها من المرافق العامة أيام الموحدين، ثم يفيض في التعريف بجامع القرويين، ويذكر – بعده – جامع الاندلس : مترسما هنا وفي عدد من مواضيع الكتاب : خطى مؤلف روض القرطاس، مع عدد من الاضافات المهمة.

نشر الكتاب – لاول مرة – بالجزائر : الترجمة الفرنسية وتعاليقها وفهارسها سنة 1920، والنص العربي عـام 1340 /1922، والكل بتحقيـق الاستاذ الفريد بيل : ص 198،86.

ثم أعيد نشره – في نص أكمل –بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور، وصدر عن المطبعة الملكية عام 1387 /1967 : 151 ص نصا وتعاليق وفهارس ، عدا المقدمة.

214– « الحلل الموشية في الاخبار المراكشية »، نسب في طبعته الاولى – غلطا – الى لسان الدين ابن الخطيب، وينسبه البعض الى ابن سماك العامري ؟

غير انه من المؤكد ان المؤلف كان يعيش أواخر المائة الهجرية الثامنة، حيث يذكر – أواخر الكتاب – انه ألفه يوم الخميس 12 ربيع الاول عام 783 /1381، كما يتبين من قراءة الكتاب ان المؤلف أندلسي.

وهو يبدأ بذكر تأسيس مدينة مراكش، ليعقب بعرض موسع عن تاريخ المرابطين والموحدين، ويختم بإلمامة سريعة بملوك الدولة المرينية الى عصر المؤلف.

تكرر نشر الحلل الموشية، وكانت الطبعة الثالثة هي التي صدرت عن دار الرشاد بالبيضاء عام 1399 /1979، بتحقيق الدكتور سهيل زكار والاستاذ عبد القادر زمامة، في 288 ص .

وهناك « دراسة حول كتاب الحلل الموشية وأهميته في تاريخ المرابطين والموحدين » للدكتور احمد مختار العبادي، وهي منشورة في مجلة « تطوان » بالعدد الخامس سنة 1960، ص 139–158.

215– « اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سني الاثار »، تأليف محمد بن القاسم بن محمد الانصاري السبتي، تاريخ وفاته غير معروف، غير انه يؤرخ تاريخ الفراغ من الكتاب في غرة ربيع الاول عام 825 /1441.

وصف فيه خطط مدينة سبتة قديمها وحديثها، وبدأ بالجبانات فعددها، وعين كثيرا من مشاهد المقبورين بها، ثم احصى المساجد والمدارس وخزائن الكتب ووصف بعضها، كما وصف الربط والزوايا والمحارس والمرامي والمراسي والمضارب والمصائد، وكذلك المراكز التجارية والصناعية والادارية، وذيل – اخيرا – بوصف قرية بنيونش.

وكان أول ما عرف اختصار الاخبار في مجلة هسبريس ج.12 سنة 1931 بعناية الاستاذ بروفنسال، فنشر بها النص العربي ص. 145–176، مع ترجمة فرنسية، ومقدمة وتعاليق ومعجم.

وفي عام 1359 /1940 صدر عن مطبعة الريف بتطوان في 34 ص اعتمادا على مخطوطة تطوانية.

وبعد هذا نشر في مجلة « تطوان »، استنادا الى نشرته الاولى، والى مخطوطة تطوان، ومخطوطة عثر عليها الناشر الاستاذ محمد ابن تاويت التطواني، وصدر ذلك – محققا – في المجلة المنوه بها بالعددين الثالث والرابع « مزدوج » سنة 1958–59، ص. 73–95.

وعن الطبعتين الاولى والثالثة مع مخطوطتين جديدتين : أعاد الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور تحقيق اختصار الاخبار وتقديمه والتعليق عليه، وصدر – عن المطبعة الملكية – عام 1389 /1969، وألحق بالنص ثمانية رسوم للمدينة ومعالمها، مع بعض ما كتبه الجغرافيون والادباء عن سبتة... فجاء الجميع في 115 ص من حجم صغير.

216–« السلوك لمعرفة دول الملوك » للمقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي القاهري، المتوفى عام 845 /1442.

وموضوعه تاريخ من ملك مصر من الايوبيين والمماليك الى عصر المؤلف، بعد تمهيد وجيز عن ديانات ما قبل الاسلام، ثم تاريخ الدول الاسلامية الى قيام الايوبيين، ويهمنا منه أنه ترد به اشارات لاحداث واسماء مغربية.

صدر منه مجلدان بعناية لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة : المجلد الاول : في ثلاثة أجزاء 1934–1939.

والمجلد الثاني : في ثلاثة أجزاء : الاول والثاني : 1941–1942، والثالث 1958، وكلها بتحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة.

217– وقد تبينا عن كتاب السلوك انه يشتمل على اشارات لأحداث وأسماء مغربية، وهذا – ايضا – هو شأن كتاب « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » لابن تغري بردي سابق الذكر عند رقم 185.

وموضوعه تاريخ مصر من الفتح الاسلامي حتى عام 872 هـ : في 16 جزءا.

نشرت قطعتان منه باوربا وامريكا، ونشرت منه مطبعة دار الكتاب المصرية الى الجزء 12، سنة 1929–56.

ثم نشر الكتاب – كاملا – بعناية المؤسسة المصرية العامة بالقاهرة : الاجزاء 12 مصورة عن طبعة دار الكتب، والاجزاء الباقية : 13–16 نشرت – بالقاهرة –لاول مرة، وتم ذلك عام 1392 /1972.

218– ويلحق بمادة تاريخ البلدان رسالة ألفها لسان الدين ابن الخطيب المتكرر الذكر باسم « معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ».

وقد صاغها في أسلوب المقامات على طريقة الحوار، ووصف بها مدن مملكتي غرناطة والمغرب الاقصى، في تعابير وجيزة تتخللها تلميحات لخصائص بعض المدن والسكان.

نشرت – للمرة الاولى –في مطبعة احمد يمني بفاس عام 1325 هـ في 54 ص.

ونشرها – محققة – الدكتور احمد مختار العبادي ضمن مجموعة « مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والاندلس »، مطبعة جامعة الاسكندرية 1958 ص69–115.

ثم نشرت على حدة مصدرة بمقدمة موسعة : من عمل محققها الدكتور محمد كمال شبانة، وصدرت عن مطبعة فضالة في 198 ص تقديما ونصا وفهارس.

ثالثا : مؤلفان في الانساب

219– «ذكر بعض مشاهير اعيان فاس في القديم»، مؤلفه غير مذكور، وينسبه البعض لاسماعيل ابن الاحمر المتكرر الذكر، على ان البعض أدمج فيه زيادات تتأخر عن عصر ابن الاحمر.

وهو يتناول التعريف ب 83 أسرة من قدماء البيوتات بمدينة فاس، والى ذلك تتخلل عروضه استطرادات تهم المؤرخ المغربي.

وقد نشر في مجلة « البحث العلمي »، بالعدد الثالث ص 34–66 مع العدد الرابع والخامس « مزدوج » ص 78–104، عام 1384–85 /1964–65 : بتحقيق الاستاذ عبد القادر زمامة.

ثم نشر – على حدة – في مطبعة دار المنصور بالرباط 1972 بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور، في 113 ص أصلا وفهارس.

220– « نصح ملوك الاسلام بالتعريف بما يجب عليهم من حقوق آل البيت الكرام..» لابن السكاك : محمد بن أبي غالب بن احمد المكناسي القبيل ثم العياضي، الفاسي البلد، المتوفى – بها – عام 818 /1415–16.

واتجاه الكتاب يتضح من عنوانه ، غير ان المؤلف يضيف لذلك ذكر مراتب آل البيت بالمغرب المريني وبعض أعيانهم، وملامح من احترام الملوك لهم، وميزة فاس في هذا الصدد.

نشر نصح ملوك الاسلام بالمطبعة الحجرية الفاسية في 33 ص دون تاريخ.

ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة بها زيادات موضوعية، فتسمى – لذلك – ب « نصح الملوك » الأوسط، ويعرف منها – الآن – نسخة فريدة ضمن مجموع خ.ع ك1256 .

رابعا : الرحلات

221– « رحلة » من تأليف ابن الحاج النميري : ابراهيم بن عبد الله بن محمد الغرناطي، كان بقيد الحياة عام 768 /1367 .

وقد قام بها في معية السلطان أبي الحسن المريني عام 745 هـ ، وزار فيها مدن سبتة وقصر المجاز وطنجة وأصيلا وفاس وسلا.. وسجل فيها تراجم من لقيهم في وجهته : مغاربة ووافدين، دون ما تلقاه عنهم من أسانيد وأشعار وانشادات وافادات.

كما أثبت نص رسالة مطولة من ابن الاحمر : محمد الثاني الى ابي يعقوب يوسف المريني عام 699 هـ ، وفيها يشرح العاهل الغرناطي تفاصيل المعركة التي كللت بانتزاع قلعة القبذاق حوز قرطبة من قبضة القشتاليين...

من هذه الرحلة قطعة بالاسكوريال : في مخطوطة تشتمل على 46 ورقة، وتحمل رقم 1734 من فهرس بروفنسال .

ومنها – أيضا – قطعة اخرى بنفس المكتبة في 45 ورقة، وتحمل رقم 483 من فهرس ديرينبورغ.

والقطعتان – معا – بخط المؤلف فيما يترجح.

ومن الجدير بالذكر ان المؤلف في القطعة الاولى بالورقة 21 : يحيل على مقيدات مجموع العام الفارط والعام قبله : (743،744)، كما يحيل عند ورقة 5 على مجموع العام الفارط، وعند ورقة 12 يشير الى مجموع العام الفارط من كتاب رحلته، وهذه المقيدات التي يحيل عليها هي – الآن – غير معروفة .

وقد كان الاستاذ الاب السيد الفريد دي بريمار اعتنى بهذه الرحلة وحققها استعدادا لنشرها .

222– ولابن الحاج النميري رحلة أخرى باسم « فيض العباب ، واجالة قداح الاداب، في الحركة السعيدة الى قسنطينة والزاب »، قام بتخريجها ابن أخي المؤلف : ابراهيم بن ابي عمرو ابن الحاج، وجمعها من التقاييد والرقاع برسم العاهل المريني عبد العزيز الثاني .

وصف فيها المؤلف رحلة أبي عنان الى تونس عام 758 هـ ، وبالاضافة الى التفاصيل الموضوعية، ترد مجموعة من التوضيحات عن أعمال أبي عنان خارج نطاق الرحلة.

فيشير المؤلف الى أوقافه على المدارس والمشافي وفداء الأسرى...

ويصف المنشآت الفارسية المعمارية في ضاحية فاس الجديد، وبشالة وسلا.

ولما يذكر خروج ابي عنان من فاس في مبتدأ الرحلة : يرسم صورة مدققة للموكب المريني، ويهتم – أكثر – بفرق الجيش : في لباسها وترتيبها وشاراتها واعلامها وموسيقاها.

ثم يصف الفسطاط السلطاني المتسع الاكناف، المتعدد المرافق، فيبدو كأنه مدينة مكتملة.

وعندما تنتهي الرحلة الى مرسى قسنطينة تكون مناسبة لوصف تركيب الاسطول بقطعه ورؤسائه والشارات والأعلام.

هذا الى تفاصيل ممتعة عن مشاهد الرحلة، وما أثارته وقائعها من أشعار تفيض بها قرائح الأدباء من المغاربة وسواهم.

وأخيرا تختتم « الرحلة » بوصف موكب العاهل عند عودته لفاس، بعد ما يكون « فيض العباب » قد قدم لتاريخ الحضارة المرينية معطيات لا تقدر بثمن.

يعرف – الآن – من هذه الرحلة مخطوطة فريدة خ.م 3267 في 352 ص ، ضاعت منها الورقة الاولى، وفي وسطها بتر يسير.

مكتوبة بخط أندلسي عتيق جميل واضح ملون، على ورق ثخين ملون.

وقد تكون هذه هي النسخة الاولى التي أصدرها جامع الرحلة.

223– « تحفة النظار، في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » اسم رحلة ابن بطوطة : محمد إبن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي، كان بقيد الحياة عام 770 /1368–69.

والرحلة معروفة ومنشورة ومترجمة الى أكثر من لغة، ويهمنا منها معطياتها التي تتصل بالمغرب في عصر الرحالة.

فبين الفينة والأخرى ترد بالرحلة اسماء مغربية من المغتربين في جهات نائية.

هذا الى التنويه ببعض المعماريات المغربية ومقايستها بأخرى مشرقية.

مع مقارنات نقدية بين سكة المغرب ونقود منطقات أخرى، وأيضا بين الاسعار بالقطاعين.

الى ملاحظات تبرز الوانا من التشابه بين المغرب وأقطار أخرى في بعض المشخصات.

وفي تحفة النظار صفحات عن سياسة أبي عنان في ميادين الادارة والاجتماع والمعمار، وأيضا ارتسامات وجيزة عن ملامح بعض الامصار المغربية

وقبل ان نودع هذا المصدر : نشير الى دراسة للقسم الاندلسي من الرحلة كتبها – بالفرنسية – الاستاذ بروفنسال بعنوان « رحلة ابن بطوطة الى مملكة غرناطة عام 1350 »، وقد نشرت في باريس سنة 1950 ضمن منوعات تذكار وليام مارسه.

224– « نفاضة الجراب في علالة الاغتراب » اسم الرحلة المغربية التي كتبها ابن الخطيب – المتكرر الذكر – أيام اقامته بالمغرب عام 760–763 هـ في رحلته الاولى.

يقع أصلها في ثلاثة أسفار، يعرف منها – الآن – الثاني والثالث، وكان السفر الثاني قد نشر بتحقيق الدكتور احمد مختار العبادي، ومراجعة الدكتور عبد العزيز الأهواني، وصدر في القاهرة عن دار الكاتب العربي في 516 ص : تقديما ونصا وملاحق وفهارس.

أما السفر الثالث فكان يعتبر مفقودا، ثم عثر عليه في نسختين : إحداهما : خ. ع،ك256، بها 290 ص بخط أندلسي مليح واضح يتخلله تصحيف يسير، وتشترك فاتحتها مع خاتمة السفر المطبوع في صفحات عديدة.

أما النسخة الاخرى فتحتفظ بها خ.م 6593، وهي مبتورة الاول والآخر، وفي حاجة الى مباشرتها لفك أوراقها المتلاصقة وترميم تلاشيها.

وفي معظم السفرين يدون المؤلف ملامح عن حياته بالمغرب، فيسجل ارتساماته عن الجهات التي زارها بهذه المنطقة، ويذكر شخصياتها، ويترجم لبعض أعيانها.

هذا الى اثبات نصوص الأدبيات الصادرة عنه نثرا وشعرا في هذه الفترة، ووصف الأحداث المغربية التي عايشها.

والرحلة – الى هذا – تهتم بأحداث الاندلس المعاصرة الى رجوع محمد(الخامس) : الغني بالله الى غرناطة، ثم إلتحاق ابن الخطيب بها.

225– « أنس الفقير وعز الحقير » لابن قنفد القسنطيني سابق الذكر عند رقم 196.

وهو – في الحقيقة – ليس برحلة، حيث ان مؤلفه جعل موضوعه الرئيسي ترجمة الشيخ ابي مدين دفين تلمسان، غير انه أفاض في الحديث عن أخبار سياحته بالمغرب – مدنه وأريافه – أعوام 760–776 هـ

فيصف مشاهداته للأماكن، ويسجل ارتساماته عن الشخصيات، وأيضا يبرز ملامح النهضة العلمية في بعض الارياف الجنوبية، فضلا عن مدينة فاس.

على أن الاهمية الكبرى لأنس الفقير : هي تصوير المؤلف للحياة الصوفية بالمغرب في عصره : برجالها وفرقها وتجمعاتها.

والكتاب من منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي بالمغرب، بتحقيق الأستاذين محمد الفاسي وأدولف فور، وصدر سنة 1965 في 141 ص، : متنا وفهارس، عدا المقدمة المكتوبة بالعربية وأيضا بالفرنسية.

خامسا : كتاب موسوعي

226– « صبح الاعشى في كتابة الانشا » للقلقشندي : احمد بن علي بن احمد الفزاري القاهري، المتوفى عام 821 /1418.

بناه على ما يحتاج اليه كتاب الانشاء – الديواني وغيره – من ثقافات منوعة : في اللغة والأدب، وفي الجغرافيا والتاريخ، وفي عدد من العلوم : اسلامية ودخيلة.

ووضح هذه الموضوعات بتقديم معلومات موسوعية عن كل مادة، ومن ذلك أن الكتاب يتناول تعريفا مستفيضا بالممالك المعاصرة : تاريخيا وجغرافيا واداريا، فيأتي المغرب الاقصى بين هذه الممالك.

ولغاية تعميق ثقافة الكتاب : ترد نصوص مختارة لعدد من المكاتبات من صدر الاسلام الى عصر المؤلف، وبينها رسائل ديوانية من المغرب واليه، انطلاقا من عصر المرابطين حتى المرينيين ايام ابي سعيد الثاني، وضمنها نصوص نادرة لا توجد في غير صبح الاعشى، حيث يحتفظ –أيضا– بمغربيات منوعة في مناسبات متعددة.

والكتاب من منشورات المطبعة الاميرية بالقاهرة في 14 جزءاً عام 1331 /1913–1338 /1919.

وعن هذه الطبعة أعيد نشره بالأوفسيط.

ولتيسير الاستفادة من هذه الموسوعة، وضع لها أستاذان مصريان فهارس مستوعبة نشرت في القاهرة بعنوان « فهارس كتاب صبح الاعشى في صناعة الانشاء » للقلقشندي : 621 ص .

وللأستاذ محمد ابن تاويت التطواني دراسة للكتاب ذاته بعنوان « المغرب والأندلس في كتاب صبح الأعشى » : في أربع حلقات نشرت بمجلة « المناهل »:أعداد 8–11.

سادسا : مجموعات منوعة

ا– مجموعات نثرية.

227– « ريحانة الكتاب، ونجعة المنتاب » لابن الخطيب المتكرر الذكر.

جمع فيها طائفة من نثره، وصنفه في 18 نوعا بدءا من افتتاحيات بعض مؤلفاته، الى وثائق الصدقات والبيعات، الى رسائل تتعدد اتجاهاتها. وفيها الرسميات والاخوانيات، الى موضوعات أخرى منوعة، مع العلم بأن عددا من هذه المستندات تحتفظ بمعلومات هامة عن العلاقات السياسية والأدبية بين العدوتين.

وريحانة الكتاب لا تزال مخطوطة، وبالمغرب منها عدة نسخ، ويذكر أن أجود نصوصها هي نسخة الاسكوريال رقم 1825 من فهرس بروفنسال، وأخيرا : جاء الاعلان عن نشرها بالقاهرة.

228– ولابن الخطيب أيضا:« كناسة الدكان، بعد انتقال السكان »، وهي مجموعة أخرى من نثره، فتبتدىء بوثيقة صداق نصرى، يتلوه 25 رسالة سياسية كتبها المؤلف على لسان عاهل غرناطة يوسف الاول الى السلطان أبي عنان المريني، وبينها عدد من الوثائق الواردة بريحانة الكتاب.

نشرت كناسة الدكان بتحقيق الدكتور محمد كمال شبانة، ومراجعة الدكتور حسن محمود، وصدرت عن دار الكاتب العربي بالقاهرة في 191 ص أصلا وتصديرا وذيولا ختامية، وبأولها فهرس يوضح محتوياتها.

229 ـــ واذا كان هذا المصدر وسابقه يقدمان وثائق سياسية وأدبية : فان المجموعتين التاليتين تتجهان وجهة اخلاقية، فيفيد منهما دارس الحركة الصوفية في مغرب هذه الفترة، والمجموعة الاولى تحمل اسم « الرسائل الكبرى » من انشاء ابن عباد : محمد بن ابراهيم بن عبد الله النفزي الرندي نزيل فاس، والمتوفى ـــ بها ـــ عام 792 / 1390.

وهي منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1320 في 262 ص

230 ـــ ولابن عباد ـــ ايضا ـــ : مجموعة ثانية باسم « الرسائل الصغرى ».

وقد نشرها الاب بولس ع. نويا اليسوعي بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة 1958، فجاءت في 143 ص تستوعب 16 رسالة وثلاثة ملاحق وفهرسين، عدا التقديم بالعربية والفرنسية.

231 ـــ ولابن عباد مجموعة اصغر بها « اربع رسائل »، غير ان هذه تسير في اتجاه سياسي، فتضطلع ـــ ثلاثة منها ـــ بنصح السلطان المريني ابي فارس عبد العزيز الاول، بينما تتوجه الرسالة الرابعة بالنصيحة الى وزيره الذي لم تذكر اسمه.

وهذه الرسائل الاخيرة لا يعرف منها ـــ الآن ـــ سوى مخطوطة فريدة تقع ثانية مجموع خ. م 255 ص 53 ـــ 69.

ب ــ مجموعات شعرية :

232 ــ وعددها اربعة، فيرد بها ذكر المغرب على مستوى علاقاته مع الاندلس، او على مستوى الرؤساء والادباء والمجاهدين، وأولها « الصيب والجهام والماضي والكهام »، اسم أحد دواوين ابن الخطيب المتكرر الذكر.

وقد قام بتحقيقه الدكتور محمد الشريف قاهر، وصدر عن الشركة الوطنية بالجزائر سنة 1973، في 668 ص عدا الفهارس.

233 ــ « السحر والشعر »، مجموعة شعرية صنفها لسان الدين ابن الخطيب لولده عبد الله، وتخيرها من أشعار المشارقة والاندلسيين والمغاربة : وبالخصوص ادباء سبتة.

وبدأ بمختارات المديح فالرثاء فالنسيب فالوصف فالملح، فالحكم، ثم يذيل بمقطوعات عثر عليها بعد، ويميز عيون المنتخبات باسم « السحر »، وما عداها فهو « الشعر ».

لا يزال مخطوطا، وبالخزانة العامة نسختان منه د 121 و د 1295، ثم نشر أخيرا.

234 ــ « ديوان ملك غرناطة : يوسف الثالث »، وهو ابن يوسف الثاني بن محمد الخامس « الغني بالله »، استمر في حكم غرناطة الى عام 819 / 1417.

. وقد قام بتحقيقه والتقديم له الاستاذ عبد الله كنون، وصدر عن معهد مولاي الحسن بتطوان سنة 1958 في 269 ص اصلا وفهارس، عدا المقدمة.

235 ــ « ديوان » القيسي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الاندلسي، كان بقيد الحياة عام 836 /1432 ــ 33.

مخطوط في نسخة فريدة خ.ع،ق 198 ثالث مجموع، ومن مغربياته أربع قصائد في ذكر شيوخ الغزاة المغاربة في مدينة بسطة بالاندلس :

قصيدتان في مخاطبة ابي الحسن علي الشريف الحسني : ص 207 ــ 210 من ترقيم المجموع.

وقصيدة في مخاطبة محمد بن عثمان : ص 205 ــ 207.

وقصيدة في مخاطبة عبد الله بن عمران ص 242 ــ 243.

ومن الجدير بالذكر أنه يوجد بين نسخ «البيان والتحصيل» لابن رشد : مخطوطة في خزانة القرويين رقم 329، حيث ورد ــ عند ختام سفرها التاسع والأخير ــ إسم كاتبه : محمد بن عبد الكريم

إبن محمد بن عبد الكريم القيسي : في غرة رجب 859 هـ بمدينة بسطة، حسب «فهرس مخطوطات خزانة القرويين» 1 /320، فهل هذا الناسخ إبن الشاعر صاحب الديوان ؟

ج ـــ مجموعتان للفتاوي والوثائق

236 ـــ « جامع مسائل الاحكام، مما نزل بالمفتين والحكام »، للبرزلي : ابي القاسم بن احمد إبن محمد البلوي القيرواني، نزيل تونس، والمتوفى ـــ بها ـــ عام 841 /1438.

وأهمية هذه النوازل في احتفاظها ببعض افادات تهم دارس التاريخ المغربي، وبالخصوص عن افراد من علماء المغاربة الزائرين لتونس في عصر المؤلف : مثل الشيخ محمد الدكالي، ثم الشيخ عمر الرجراجي، حيث تشرح الفتاوي البرزلية ما أثاره الوفدان المغربيان من مناقشات حادة مع بعض العلماء التونسيين في مواضيع منوعة.

لا يزال جامع مسائل الاحكام مخطوطا في أجزاء متفرقة تتوزعها الخزانات المغربية وسواها.

وقد قام الأستاذ التونسي اللامع سعد غراب بتبريز القيمة الاجتماعية لنوازل البرزلي، ضمن دراسة مركزة بعنوان : « كتب الفتاوي وقيمتها الاجتماعية : مثال نوازل البرلي »: « حوليات الجامعة التونسية » العدد 16–1978 :ص 65–102.

237– ومن مجموعة الفتاوي ننتقل الى مجموعة وثائقية من طراز الحوالات، وهي الوثائق الوقفية التي حولت الى دفتر يجمعها، فتسمى لذلك حوالة، والقصد هنا الى « حوالة أحباس تازا »، وبالضبط في جزئها السادس، حيث يحتفظ بنسخ لوثائق وقفية : فيها ما يرجع الى العصر المريني بأقسامه الثلاثة، حسب هذه الاعوام : 727، 731، 735، 738، 753، 791، 817، 859.

وبالخزانة العامة قسم خاص بالحوالات، فيوجد فيه هذا الجزء تحت رقم 20، مع مصور له رقم 134 من قسم الأفلام.

سابعا : الافادات الدفينة

238– وهي منبثة خلال عدد من المؤلفات غير التاريخية المدونة في هذا العصر، ومن نماذجها : « منطق الطير » لابن ابي حجلة : احمد بن يحيى بن ابي بكر التلمساني نزيل دمشق ثم القاهرة، والمتوفى عام 776 /1375.

أثبت به مختارات من شعره ونثره، وفيها ما يتصل بسياسة أبي عنان المريني وأخيه أبي فارس عبد العزيز الاول.

منه مخطوطتان خ.م 1910 مع رقم 1553 أواخر مجموع.

239- ولابن حجلة ايضا : كتاب « سكردان السلطان » : ألفه برسم السلطان المملوكي حسن بن الناصر بن قلاوون عام 757 هـ ، وضمنه منوعات حسب طريقة اختارها، فترد به - عرضا - قلة من الاخبار عن بعض سلاطين بني مرين.

والكتاب منشور من عام 1288 هـ في دار الطباعة بالقاهرة في 165 ص .

240- « أنوار التجلي على ما تضمنته قصيدة الحلي »، تأليف عبيد الله بن أبي القاسم بن محمد الثعالبي الفاسي نزيل الجزائر، والمتوفى عام 787 /1385-86.

شرح فيه القصيدة البديعية لصفي الدين الحلي، وترد به - عرضا - معلومات عن ترجمة المؤلف وبعض أدباء العصر المريني : من اساتذته وسواهم.

والكتاب لا يزال مخطوطا في بضع نسخ : واحدة منها خ.ع،ق608. وأخرى خ.م 4394.

241- « تخريج الدلالات السمعية، على ما كان في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية »، من تأليف أبي الحسن الخزاعي : علي بن محمد بن احمد الاندلسي ثم التلمساني نزيل فاس، والمتوفى - بها - عام 789 /1387.

وهويثبت بآخر الكتاب لائحة المصادر التي اعتمدها، فترد بينها اسماء مؤلفات مغربية كانت معروفة في عصر الخزاعي وفقدت الآن.

ومن احسن مخطوطات الكتاب : نسخة خ.م 1397 في مجلد يشتمل على سفرين في 121 ورقة، وعن هذه المخطوطة وسواها يجري طبع الكتاب بمبادرة دار الغرب الاسلامي في بيروت.

242-« واسطة السلوك في سياسة الملوك » لابي حمو عاهل المغرب الاوسط : موسى بن يوسف بن عبد الرحمن العبد الوادي الزياني، المتوفى عام 791 /1389.

ألفه لابنه أبي تاشفين، ورسم له فيه الخطة السياسية الحكيمة لتسيير الدولة، مخللا عروضه بأخبار عن العلاقات بين المرينيين والزيانيين،وهو منشور.

243- « شرح قصيدة البردة » للبوصيري، من تأليف اسماعيل ابن الاحمر المتكرر الذكر.

به افادات مرينية منوعة، غير انه لا يعرف منه - الآن - سوى مخطوطة مبتورة الآخر في مكتبة الزاوية الحمزية باقليم الرشيدية.

244– « شرح قصيدة البردة » للبوصيري من تأليف الجادري : عبد الرحمان بن ابي غالب محمد بن عبد الرحمن المديوني الفاسي، المتوفى عام 818 /1415.

وهو مختصر من شرح ابن الاحمر المذكور قبله يليه، فيوجد به جل ما بأصله، مع افادات موضوعية جديدة.

ومن هذا الشرح مخطوطة بخزانة القرويين رقم 643، وأخرى في مكتبة ابن يوسف بمراكش رقم 368 ضمن مجموع.

ثامنا : مصادر موضوعية فقدت وبقيت شذرات منها

245– « الطالع السعيد، في تاريخ السلطان ابي سعيد »، أفاد منه ابن قنفد القسنطيني في فقرة قصيرة ص.74 من كتابه « انس الفقير » سابق الذكر عند رقم 225، غير أنه لم يعين مؤلفه، كما ان مساق ذكره يفيد أن المعني بالتأليف هو العاهل المريني أبو سعيد الاول.

246– « سيرة السلطان ابي الحسن المريني »، اشار لها في « المسند الصحيح الحسن » أواخر الباب 12 بمناسبة الحديث عن سخاء ابي الحسن، فيعلق ابن مرزوق ويقول : «.. وعني بكتب عيون منها : الفقيه ابو عبد الله التاوري المكناسي، وكان اوقفني على بعضها ».

والظاهر ان هذا المؤلف هو الذي يذكره ابن الاحمر في « نثير الجمان » – ص 454 – هكذا : «... شيخنا الفقيه الكاتب التاريخي ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخزرجي المعروف بالتاوري ».

247– « مجموع تاريخي » لمؤلف مغربي مجهول الاسم : اقتبس منه ابن الخطيب في « اعمال الاعلام » بالقسم المشرقي الذي لا يزال مخطوطا : خ.ع د1552 : من ورقة 98 ب الى ورقة 101 ب

248– « تاريخ ايام السلطان المريني ابي سعيد الثاني »، مؤلفه ابراهيم بن احمد التاورتي، كان بقيد الحياة بعد عام 800 /1397–98.

وقد وقف عليه ابن القاضي واقتبس منه في ست تراجم : ص. 232،238،259،270،316،339، كما عقد لمؤلفه ترجمة قصيرة ص. 85، والكل في « جذوة الاقتباس »:«المطبعة الحجرية الفاسية».

المحاضرة العاشرة

المصادر التاريخية
المدونة في العصر الوطاسي

نقط المحاضرة :

- مدخل موضوعي.
  - تاريخ الدول.
  - تاريخ البلدان.
  - التراجم وما اليها.
  - الفهارس.
- اجازات قرآنية.
- الرحلات.
- مصدران أدبيان.
- مصادر تنبث بها افادات موضوعية دفينة.

الوثائق :

- **أولا :** الحوالات.
- **ثانيا :** وثيقة مفردة.
- **ثالثا :** وثائق جائزة الحسن الثاني.

العرض

قدمت الطروح الاولى من هذه المحاضرات : القسم الاول من مادة المصادر العربية لتاريخ المغرب، وقد تناول عرضها الى نهاية العصر الوسيط : في تسع محاضرات خلال السنة الدراسية : 78 — 1979.

ونستقبل — اليوم — السنة الدراسية : 79 — 1980، حيث يصل المطاف الى المادة ذاتها في العصر الحديث.

* * *

ومن المعروف أن العصر الحديث يبتدىء مع فتح القسطنطينية عام 857 /1453، الى أن ينتهي مع الثورة الفرنسية الكبرى عام 1203 /1789.

فتستوعب هذه الفترة ثلاثة عصور مغربية : الوطاسيين والسعديين، ثم العصر العلوي الاول والثاني حتى وفاة السلطان محمد الثالث عام 1204 / 1790.

وبالنسبة للمغرب يمكن ان تعتبر بداية العصر الحديث عند استقرار دولة السعديين، نظرا لعدة اعتبارات : أهمها أن بعض هؤلاء حاولوا أن يفتحوا بالمغرب عصرا جديدا يتجاوب — الى حد — مع تطلعات العصر الحديث في أوربا.

أما فترة الوطاسيين فكانت ذيلا للعصر المريني من الوجهة السياسية، غير أن حركة التأليف — وبالخصوص في ميدان التدوين التاريخي — أخذت تتجه وجهة نشيطة ومتمغربة أكثر، مما يسمح باعتبار هذه الفترة بداية البداية للعصر الحديث بالمغرب.

* * *

وقد امتد حكم الوطاسيين من عام 876 /1472، الى عام 961 /1554، غير أن نفوذ الدولة تقلص عن عدة جهات : فالجنوب المغربي خرج عن السلطة بعد قيام السعديين، أما الشمال فاحتل البرتغاليون معظم شواطئه، بينما قامت في داخله ثورات وزعامات .

وقبل أن نأخذ في تقديم المصادر نشير الى أنه من مطالع العصر الحديث بدأت المصادر الاندلسيه تختفي حتى انقطعت بالمرة، نتيجة لسقوط غرناطة – آخر معقل اسلامي بالاندلس – عام 897 /1492.

كما نذكر بمنهجية هذه المحاضرات في عرض المصادر حسب تاريخ وفاة المؤلفين، فيقدم في كل عصر انتاج المؤلفين الذين توفوا به، كما تقدم الوثائق حسب عصورها.

* * *

والآن : ينتهي المطاف الى تحليل المصادر التاريخية المدونة في العصر الوطاسي، حسب ترتيب نقط المحاضرة المشار له في البداية، على أن يكون ترقيمها تابعا للعدد الأخير بالمحاضرة التاسعة.

* * *

-أ- تاريخ الدول

249– « تاريخ الدولتين : الموحدية والحفصية »، للزركشي : محمد بن ابراهيم اللؤلؤي التونسي، استمر بقيد الحياة حتى عام 894 /88 – 1489.

والكتاب يتناول تاريخ المغرب الكبير عبر أربعة قرون هجرية : من السادس حتى التاسع، ويضيف للدولتين المعنون بهما : أخبارا عن بني زيان وبني مرين، وعن دول صغرى قامت بالمنطقة.

وقد نشر مرتين : ثانيتهما – عام 1966 – بعناية المكتبة العتيقة بتونس، وتحقيق الاستاذ محمد ماضور، حيث صدر في جزء من 159 ص تقديما ونصا عدا التذييل والفهارس.

كما ترجمه – الى الفرنسية – فانيان، ونشر في قسنطينة سنة 1895.

250– « الجمان في أخبار الزمان »، للحاج الشطيبي : محمد بن علي بن محمد الصقلي ثم الاندلسي البرجي، نزيل مدشر تازغدره من قبيل بني زروال، والمتوفى به عام 963 /55–1556.

رتبه على ثلاثة فصول كبرى، وذكر في الفصل الثالث الدول الاسلامية، وفيها دول المغرب من الأدارسة حتى الموحدين.

ولايزال مخطوطا في مجلد تتعدد نسخه بالخزائن المغربية العامة.

251– « عروسة المسائل فيما لبني وطاس من الفضائل » : أرجوزة من نظم الكراسي : محمد

ابن عبد الرحمان الريفي البقيوي الغرناطي الاصل، نزيل تطوان وقاضيها، المتوفى - بها - عام 964 /56-1557.

وهو يؤرخ بأرجوزته للدولة الوطاسية من مبدئها الى أواخر أيام السلطان أبي العباس أحمد بن محمد البرتغالي، حيث أتم نظمها عند نهاية عام 950 /1544 في 412 بيتا.

وهي منشورة في المطبعة الملكية بالرباط، بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور عام 1383 /1963 : في 45 ص تقديما ونصا.

ب - تاريخ البلدان

252- « الروض الهتون، في أخبار مكناسة الزيتون »، لابن غازي : محمد بن احمد بن محمد العثماني المكناسي نزيل فاس، والمتوفى - بها - عام 919 /1513.

أرخ فيه لمسقط رأسه مكناسة الزيتون، فوصف معالمها القديمة وغراساتها، وبعدما أوجز المؤلف الأحداث التي مرت مبالمدينة الى عصره، انتقل الى ذكر أعلامها وأسرها.

تكرر نشر الروض الهتون، الى أن ظهر في طبعة عصرية بالمطبعة الملكية بالرباط عام 1384 /1964، بعناية الأستاذ عبد الوهاب ابن منصور : 74 ص من الحجم الصغير.

وقد ترجمت قطعة منه الى الفرنسية بمبادرة هوداس، غير أنه يتشكك في المؤلف الحقيقي للكتاب، حيث ينقل ابن غازي عن تقييد للقاضي أبي الخطاب بن زغبوش.

وهو تشكك لامبرر له، فابن غازي يحدد ما نقله عن ابن زغبوش الى صدر المائة الهجرية السابعة، بينما وصل تأليف الروض الهتون الى حوالي نهاية المائة التاسعة.

ولذلك يعلق ليفي بروفنصال على هذه التهمة قائلا : « ولكن من اللازم أن نتحفظ في اطلاق هذا الحكم ».

ج - التراجم وما اليها

253- « كناشة » أبي العباس زروق : أحمد بن أحمد بن محمد البرنسي الفاسي، المتوفى - في مسراته من ليبيا - عام 899 /93-1594.

وهي بمثابة الترجمة الذاتية للمؤلف، فيدون بها نشأته ومتعلمه الأولي، ثم دراسته للعلوم، وتعاطيه للصناعة، وضمن ذلك ترد افادات تاريخية عن مجتمع فاس حيث قضى المؤلف حياته الاولى.

ويتحدث – بعد ذلك – عن سلوكه طريق التصوف، وسياحته في شمال افريقية ومصر والحجاز، مع ذكر شيوخ العلم الذين أخذ عنهم بهذه الجهات... غير أن المعروف من هذه الترجمة الذاتية : تشير افتتاحيته الى أنه فوائد من كناش أبي العباس زروق، فضلا عن أنها غير تامة في مخطوطتها بالخزانة العامة رقم 1385ك، ضمن مجموع.

254– « النجم الثاقب، فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب »، لابن صعد: محمد بن احمد بن أبي الفضل سعيد الانصاري التلمساني، المتوفى – بمصر – عام 901 /1496.

رتبه على المعجمية المغربية، وهدف به الى تقديم مجموعة من التراجم الموضوعية على مستوى العالم الاسلامي، فترد به تراجم مغربية بينها جملة من الاعلام.

وقد صنفه المؤلف في ثمانية أجزاء صغار يجمعها سفر، فتوجد مخطوطات منه تامة أو في بعض الاجزاء : خ.م 2491، 5721، 12711، خ.ع،ك1292.

255– ولابن صعد – ايضا – « روضة النسرين، في مناقب الاربعة الصالحين »، فتوجد – بين الاربعة – ترجمة مغربية لابي اسحاق ابراهيم التازي[25] نزيل وهران ودفينها عام 866 هـ .

من روضة النسرين مخطوطة : خ.ع،ك1006 ثانية مجموع.

256– « وفيات » الونشريسي : أحمد بن يحيى بن محمد التلمساني نزيل فاس، والمتوفى – بها – عام 914 /1508.

وهي منشورة بعناية دار المغرب بالرباط سنة 1396 /1976 : ضمن مجموعة « ألف سنة من الوفيات » : ص. 97–156، بتحقيق الدكتور محمد حجي.

* * *

257– وقد وضع المشارقة في التراجم معاجم منوعة خلال هذه الفترة، فترد ببعضها أعداد من الترجمات المغربية، ومن ذلك « الضوء اللامع لأهل القرن التاسع »، للسخاوي : محمد بن عبد الرحمن إبن محمد القاهري، المتوفى عام 902 /1497.

نشر بعناية مكتبة القدسي بالقاهرة في 12 جزءا سنة 53–1355 هـ.

258– « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة »، للسيوطي : عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد الخضيري القاهري، المتوفى عام 911 /1505.

25– بقية الاربعة هم الاشياخ : محمد الهواري، والحسن أبركان، وأحمد بن الحسن الغماري.

وكانت طبعتها الاولى في مطبعة السعادة بالقاهرة عام 1326 هـ في جزء : 461 ص .

وظهرت في طبعة جديدة عن مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة 64-1965 في جزئين : 607 و 603

259- « طبقات الحفاظ » للسيوطي أيضا.

نشر مكتبة وهبة بالقاهرة 1393 /1973 في 548 ص، فضلا عن التقديم والفهارس.

د - الفهارس :

وهي تمثل نوعا خاصا من كتب التراجم، فيدون بها مؤلفها اسماء أساتذته ومقروءاته عليهم، وكثيرا ما يضيف لذلك تراجم شيوخه : مطولة أو مختصرة.

260- وحسب التسلسل التاريخي يأتي في الطليعة «**فهرس الرصاع**» : محمد بن قاسم الانصاري التلمساني المولد، التونسي النشأة والقرار، المتوفى - بها - عام 894 /88-1489.

بها - الى جانب التونسيين - تراجم وأخبار مغربية نادرة.

نشرت بعناية المكتبة العتيقة بتونس بتحقيق الاستاذ محمد العنابي، وصدرت - عام 1967 - في جزء من 218 ص، فضلا عن التقديم والفهارس.

261-« فهرس ابن هلال الكبير » : ابراهيم بن هلال بن علي الصنهاجي.السجلماسي، المتوفى - بها - عام 903 /97-1498.

منه مخطوطتان خ.ع،ك271 مع 1233 سابعة مجموع : من ص 454 الى ص 507.

262- «فهرس ابن هلال الصغير » : وهو عبد العزيز ولد ابراهيم بن هلال : مخطوط - ايضا - ثامن نفس المجموع : خ.ع،ك271 مع 1233 : من ص 508 الى ص 525.

263- « التعلل برسوم الاسناد، بعد انتقال أهل المنزل والناد » اسم فهرس ابن غازي سابق الذكر عند رقم 252.

وهي منشورة بتحقيق الاستاذ التونسي محمد الزاهي : مطبعة دار المغرب بالبيضاء سنة 1399 /1979، في 192 ص تقديما ونصا، فضلا عن الفهارس.

264- « ثبت » ابن داود الوادي آشي : احمد بن علي بن أحمد البلوي الغرناطي نزيل تلمسان، تاريخ وفاته غير مضبوط، وهو من تلاميذ ابن غازي المذكور قبله، وغلط صاحب معجم المؤلفين فأرخ وفاته في حدود عام 830 هـ .

منه مخطوطة فريدة بالاسكوريال رقم 1725 من فهرس بروفنسال، وبالخزانة العامة مصورة منها على الشريط رقم 1564[26].

265– « فهرس » ابن سقين : عبد الرحمن بن علي بن أحمد العاصمي، القصري ثم الفاسي، المتوفى – بها – عام 956 /1549.

مخطوطة في نحو أربعة كراريس : في خزانة خاصة بفاس.

2/265 ــ ثبت إبن حرزوز : الحسن بن أحمد بن إبراهيم العباسي المكناسي، المتوفي ــ بها ــ عام 961 /1554.

3/265 ــ «أسانيد» الزقاق : عبد الوهاب بن محمد إبن علي التجيبي الفاسي، المتوفي ــ بها ــ عام 961 /1554.

المخطوطان – معا – يضمهما مجموع خ.م 12767.

266– « فهرس » خروف التونسي : محمد بن أبي الفضل الأنصاري، المتوفى – بفاس – عام 966 /1558.

الموجود قطعة منها خ.ع،ح135، ومن موضوعاتها حديث المؤلف عن أسره ثم افتكاكه على يد أبي العباس الوطاسي، حيث أقام بفاس يفيد ويستفيد.

هـ – اجازات قرآنية :

وكانت بمثابة شهادات بحفظ القرآن الكريم واجادة رسمه وأدائه، مضافا لذلك استظهار بعض المتون الدراسية الاولية.

وهي تفيد – تاريخيا – في ابراز بعض الجوانب من الحياة التعليمية لكل من المجيز والمجاز، وتعرف بأسانيدهما القرآنية، كما توضح طريقة مغرب الأمس في الامتحانات الاولية، وفي أسلوب كتابة شهادة حفظ القرآن العزيز.

وكان هذا الأسلوب يأتي على الشكل التالي : فبعد افتتاحية مطولة يحدد الاستاذ اسمه واسم التلميذ المجاز، ثم يذكر أن التلميذ عرض عليه القرآن الحكيم بقراءة نافع، أو في قراءات الأيمة السبعة، وعرض عليه – ايضا – المتون الدراسية المشار لها، فيشهد المعلم – بعد ذلك –بأن الممتحن أدى ذلك

26ــ للتعريف بهذا الثبت ومؤلفه : يحسن الرجوع الى ملخص رسالة دكتوراه للاستاذ الدكتور عبد الله العمراني، حيث نشره في مجلة «الباحث» في عددها الثالث : ص 164 ــ 210. والثبت ــ الآن ــ تحت الطبع.

على الوجه المطلوب، ويعقب بذكر اجازته له فيما استظهره بين يديه، ويتوسع في ذكر أسانيده للقرآن العزيز وللمعروضات الاخرى، وأثر تاريخ الاجازة يأتي توقيع الاستاذ، فيزكي امضاءه الحاضرون من العلماء والاشراف بتوقيعاتهم المعقدة، وأخيرا توقيع قاضي البلد بامضائه المعقد أيضا.

ولمزيد الاهتمام تكتب الشهادة على الرق، في صفحة كبيرة في طولها وعرضها، من حجم 70 / 60 سم تقريبا : بخط مغربي مليح شبيه بالاندلسي، مجدول ومزخرف الطالع، مع تحلية ذلك بمحلول الذهب والالوان المتناسبة، ونظرا لدقة خط الكتابة، فان الشهادة الواحدة تخرج في نحو عشر صفحات عادية.

وأول اشارة لهذا النوع من الاجازات، ظهرت من أواخر المائة الهجرية السابعة.

267- ثم كانت أول « اجازة »باقية هي التي كتبها محمد بن عبد الله الفخار الصماتي، لتلميذه أبي سالم ابراهيم بن أبي الفرج بن علي الشريف العباسي : عام 803 هـ .

وهي معروضة - في أصلها - بالخزانة العامة في قاعة المطالعة بقسم المستندات، كاحدى ذخائر قسم حرف ك.

268- ثم كانت الاجازة الثانية هي التي كتبها محمد بن يحيى بن محمد بن جابر الغساني المكناسي : لتلميذه عبد الرحمان بن علي بن محمد المعافري الوقاد المكناسي : عام 813 هـ

وأصلها تحتفظ به - في بني ملال - أسرة تنتسب للمجاز، وبالخزانة العامة صورة منها على الشريط، ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني سنة 1974 في قطاع اقليم بني ملال.

* * *

وفي العصر الوطاسي الذي نعرض مصادره : نشير الى اثنتين من هذه الشهادات :

269- « اجازة » ابن غازي سابق الذكر عند رقم 252 : لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن المعافري الوقاد المكناسي، حفيد المذكور قبله، وهي مؤرخة بعام 891 هـ .

وتحتفظ بأصلها نفس الأسرة المشار لها وشيكا، وبالخزانة العامة صورة منها على الشريط ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني سنة 1974 في قطاع اقليم بني ملال.

270- « اجازة » أبي الحسن علي بن موسى بن هارون المطغري ثم الفاسي : لمحمد العربي بن محمد بن علي ابن القاضي : عام 942 هـ

منها نسخة مستخرجة من الاصل لدى أسرة علمية بالرباط.

و – الرحلات :

271– « رحلة في الغرب الاسلامي » لابن شاهين : عبد الباسط بن خليل الملطي ثم القاهري، المتوفى عام 920 /1514.

وهي رحلة لم يدونها في كتاب مستقل، ولكنه كتبها في مواضع متفرقة من كتابه : « الزهر الباسم في حوادث العمر والتراجم ».

وقد بدأها في شوال 866 هـ ، وانتهى منها في مثل الشهر 871، فيسجل فيها مشاهداته المتنوعة في ليبيا وتونس والجزائر والاندلس.

ولم يدخل المغرب تخوفا من الفتن التي واكبت نهاية الدولة المرينية عام 867 هـ، ولكنه يسجل ما وصل اليه خبره عن تلك الاحداث.

والرحلة نشر منها قسم شمال افريقية بعناية المستشرق الفرنسي روبار برنشفيك، حيث طبع في باريس سنة 1936 في 265 ص متنا وترجمة وتقديما وفهرسة.

أما القسم الاندلسي منها فقد نشر – مع ترجمة فرنسية – في مجلة «الاندلس» سنة 1933.

272– « وصف افريقيا »، تأليف الحسن بن محمد الوزان الزيادي الفاسي : « ليو الافريقي »، المتوفى – بتونس – سنة 1552 /59–960 هـ .

كتبه مؤلفه بالعربية، وضاع النص العربي، وانما عرف بواسطة النسخة المكتوبة بالايطالية، حيث نشرت – في حياة المؤلف سنة 1550 – في ثلاث مجلدات.

ومن الايطالية ترجم الكتاب ونشر بعدة لغات : الفرنسية واللاتينية والانجليزية والألمانية والاسبانية.

واقتبس من الترجمة الفرنسية المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون وصف المغرب الاقصى أوائل القرن 16 /10 هـ، ونشر ذلك بعنوان « جغرافية المغرب في السنوات الاولى من القرن 16 نقلا عن كتاب وصف افريقيا لليون الافريقي »، وهو منشور بالجزائر من سنة 1906.

كما أن الباحث المغربي محمد المهدي الحجوي المتوفى عام 1388 /1968 : ألف – بالعربية – « حياة الوزان الفاسي وآثاره »، واقتبس – بدوره – من نفس الترجمة نبذة من جغرافية المغرب وتاريخه في صدر القرن الهجري العاشر : حيث نشرت في المطبعة الاقتصادية بالرباط 1354 /1935.

وعن الفرنسية – ايضا – نقل الكتاب الى العربية : قام بترجمته –كاملا – الدكتور عبد الرحمن عبيدة، وراجعه الدكتور علي عبد الواحد وافي، ثم صدر عن كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن

سعود الاسلامية عام 1399 هـ، فجاء في 675 ص تضم احدى عشرة خريطة : منها واحدة بحرية.

وللكتاب ترجمة عربية ثانية، يقوم بها – في المغرب – الدكتوران محمد حجي ومحمد الأخضر، وهي منشورة..

* * *

وكتاب « وصف افريقيا » يعرف فيه المؤلف بالقارة الإفريقية من النيل شرقا حتى المحيط غربا، فيوزع التفاصيل بين تسعة أبواب يسميها كتبا :

الاول : دراسة عامة للقارة، تتناول الطبيعة المناخية والاقتصاد والاجتماع والسكان.

الكتاب الثاني : عن مدينة مراكش بالاضافة الى بعض مدن الجنوب.

الثالث : عن فاس مضافا لها بعض مدن الشمال.

الرابع : مملكة المغرب الاوسط.

الخامس : مملكة بجاية وتونس وأهم مدنها.

السادس : منطقة ليبيا.

السابع : ممالك السودان.

الثامن : مصر المملوكية.

التاسع : الأنهار الكبرى والنباتات والمعادن الافريقية.

ونختم هذا العرض بالاشارة الى أن جغرافية الوزان الفاسي تعتبر أهم مصدر للتعريف بالمغرب في العصر الوطاسي.

ز – مصدران أدبيان :

ننتقل – الآن – الى عرض أثرين أدبيين يهمان تاريخ هذه الفترة.

273– ويحمل أولهما اسم « الروض العاطر الأنفاس، في التوسل الى المولى الامام سلطان فاس ».

وهو عنوان الرسالة التي كتبها محمد العربي بن عبد الله العقيلي الغرناطي : على لسان أبي عبد الله محمد الحادي عشر آخر ملوك غرناطة، وخاطب بها السلطان الوطاسي محمد الشيخ، عند عبوره من الأندلس والتجائه بالمغرب عام 898 /1493.

وقد حافظ المقري على نصها، فأثبتها -أولا - في « نفح الطيب » : لمطبعة الأزهرية المصرية 2 /617-628، ثم في « أزهار الرياض » :1 /72-102.

وأهمية هذه الرسالة تاريخيا، أنها تشير الى الانتقادات التي كانت توجه من المغرب ضد الموقف الاستسلامي لأبي عبد الله ابن الاحمر، فيحاول في رسالته تلطيف واقع هذه الاعتراضات.

274- أما الأثر الثاني فيحمل اسم « تنبيه الهمم العالية، على الصدقة والانتصار للملة الزاكية، وقمع الشرذمة الطاغية »، من انشاء ابن يجبش : محمد بن محمد بن عبد الرحيم التازي، المتوفى - بها - عام 920 /14-1515.

وتنبيه الهمم العالية يمثل - في اطار عصره - لونا من الأدب البطولي، حيث كتبه ابن يجبش امتعاضا لأزمة الشواطىء المغربية، وبينها مدينة أصيلا التي كانت حديثة عهد بالاحتلال، فيتجاوب المؤلف مع هذا الواقع، ويكتب خطابا مطولا في قسميه : المنثور والمنظوم، ويذكر فيه بما يعانيه الأسرى المسلمون بالاندلس وأصيلا من صنوف التعذيب الوحشي، ثم يوجه النداء الى العاطفة الاسلامية، والنخوة المغربية، داعيا - في نفس طويل - الى الجهاد لتحرير الثغور المغربية، ووقف المد الاستعماري.

ولحسن الحظ صدر - في هذا الاتجاه - دراسة موضوعية بعنوان : « أضواء على ابن يجبش التازي »، تأليف الاستاذ ابوبكر البوخصيبي، حيث أثبت نص « تنبيه الهمم العالية... »ص. 123-153 من طبعة الكتاب في مطبعة النجاح الجديدة بالدارالبيضاء : عام 1396 /1976.

حـ ـــ مصادر تنبث به افادات موضوعية دفينة :

275- « المواهب القدوسية، في المناقب السنوسية » للملالي : محمد بن عمر بن ابراهيم التلمساني، كان بقيد الحياة عام 897 /1492.

ألفها في ترجمة محمد بن يوسف السنوسي، ورتبها على عشرة أبواب : فيثبت بالباب الأول ترجمة موسعة لابي اسحاق ابراهيم التازي، نزيل وهران ودفينها وأستاذ المترجم.

وفي البابين الثالث والرابع : قصائد ومنثورات لابن يجبش التازي مار الذكر عند رقم 274.

وفي الباب العاشر : قصيدة لمحمد بن أبي البركات بن أبي يحيى بن أبي البركات الغماري التالي : في رثاء السنوسي.

من « المواهب القدوسية » مخطوطتان : خ.م 1266، 7008، ونسخة ثالثة : خ.ع د1245، ومخطوطتان : خ.ع، ك264، 2295.

276- « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » للسخاوي سابق الذكر عند رقم 257.

عرض به لوائح مطولة للمؤلفات التاريخية من بدء التدوين في الاسلام الى عصره، ووزعها بين أربعين نوعا حسب تقسيم التاريخ عند المؤلف، فيوجد بينها أوضاع تاريخية مغربية، والكتاب منشور.

277- « االمعيار المعرب، والجامع المغرب، عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب »، للونشريسي سابق الذكر عند رقم 256.

وهو منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية من عام 1315 هـ في 12 مجلدا، وشرعت وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية في اعادة نشره في طبعة عصرية اضطلعت بها دار الغرب الاسلامي في بيروت.

وأهميته - مصدريا - أنه يختزن مستندات تسد فراغات في تاريخ المغرب الوسيط، فيحتفظ بأسماء مجموعة من الاعلام المفتين وغيرهم، و بينهم من لايعرف الا من خلال المعيار، أو يعرف اسمه ناقصا فيأتي - كاملا - بهذا المصدر.

هذا الى وثائق قضائية يستخرج منها أسماء القضاة والعدول والأسر والخطط، فضلا عن شذرات من سجلات الأحكام، وسير المؤسسات الاجتماعية والثقافية، الى بعض التراجم والأحداث، وعلاقات المغرب بالأندلس الاسلامية والمسيحية.

والكتاب يحتضن - بالدرجة الاولى - مجموعة ضخمة من فتاوي المغاربة وبعض مؤلفاتهم الصغيرة.

وبهذا فان « المعيار » يتمم النقص الكبير الواقع في المصادر الموضوعية لتاريخ المغرب، وبالخصوص في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مما يجعله مصدرا لاغنى للباحث المغربي عن دراسته واستخراج دفائنه.

وقد بدأ استخدامه - في هذا الاتجاه - من مطلع العصر الحديث، فأفاد منه كل من التنبكتي في تذييل الديباج،ثم مؤلف طبقات المالكية، واقتبسا من الونشريسي في عدد من تراجم المالكية.

وظهر الاهتمام به في أوربا عند مطلع القرن العشرين، فحلل المستشرق الفرنسي اميل أمار فتاوي المعيار تحليلا عاما، ونشر ذلك - بباريس - في « مجموعة الوثائق المغربية » : بالمجلدين 12، 13 سنة 1908-1909.

278- « الرسالة المجازة في أحكام الاجازة »، تأليف علي بن ميمون بن أبي بكر الادريسي الغماري، المتوفى - في لبنان - عام 917 /1511.

لاتزال مخطوطة في نسخة وحيدة بخط شرقي، ومنها مصورة على الشريط خ.ع 1343 عن مخطوطة خاصة بفاس.

وهي تختزن صفحات مهمة عن سير الدراسة بالقرويين في العهد الوطاسي، حيث اهتم بهذه القطعة – بالذات – باحثان مغربيان، فحللها محمد عبد الحي الكتاني في « مجلة المغرب » : السنة السادسة، بالعدد 1 عام 1356 /1937.

ثم نشر نصها وقدم لها محمد الفاسي في مجلة « الرسالة المغربية » : السنة الاولى، بالعدد 11 عام 1362 /1943.

279– « رسالة الاخوان من أهل الفقه وحملة القرآن »، لنفس المؤلف، حيث أدرج فيها نبذة عن دراسته وأساتذته بالقرويين.

وهي – بدورها – مخطوطة في عدة نسخ بالخزانتين العامة والملكية :

خ. ع،د1780 ضمن مجموع.

خ. ع،ك386 ضمن مجموع.

خ. ع،ق95 أول مجموع.

خ.م، 5014.

280– « الألفية السنية في تنبيه الخاصة والعامة على ما أوقعوا من التغيير في الملة الاسلامية »، اسم منظومة مطولة – على بحر الرجز – ناظمها أبو محمد الهبطي : عبد الله بن محمد الصنهاجي نزيل غمارة، المتوفى عام 963 /55–1556.

وكما يشير عنوان الأرجوزة : فهي تنقد واقع الانحراف بالمجتمع المغربي في عصر المؤلف : بدءا من تغيير الشعائر الاسلامية، فبدع الاختلاط بين الجنسين في التجمعات المنوعة، الى ما وقع من التغيير في الأخلاق وأحكام القضاة، وفي سلوك النخبة من المثقفين والامراء...

منها أربع مخطوطات خ.م 2808

خ.م 4803

خ.م 3607 ز

خ.ع.د 1095 /1

ط ــ الوثائق

أولا : الحوالات :

ويعني بها دفاتر تسجل بها شؤون الاوقاف : من ممتلكات عقارية وغيرها، مع دخل ذلك، والنفقات منه على المساجد والمدارس والمشاريع الاجتماعية المتنوعة، فضلا عن وثائق موضوعية مختلفة، وبينها نصوص باثبات ملكيات المحبسين لموقوفاتهم.

وقد عرفت هذه السجلات – بالمغرب – منذ العصر المريني، غير أن أقدم الاصول الباقية منها إنما ترجع لايام الوطاسيين، ونقدم منها ثلاثة :

281– « حوالة أحباس المارستان بفاس »، حيث يرد بها تاريخ عام 905 هـ.

منها مصورة على الشريط:خ.ع 137 من قسم الحوالات.

282– « حوالة أحباس فاس العليا »، وبها نفس التاريخ : 905 هـ.

منها مصورة على الشريط : خ.ع 161 من قسم الحوالات.

283– « الجزء الاول من حوالة أحباس القرويين »، ويشتمل على تاريخ 961 هـ.

منه مصورة على الشريط : خ.ع 135 من قسم الحوالات.

* * *

ونذيل – الآن – بشرح أهمية الحوالات في التعريف بتاريخ المغرب الحضاري، بدءا من الفترات الأخيرة للعصر الوسيط فما بعده :

فمن خلال الوثائق المدونة بهذه السجلات، تتناثر معلومات بالغة الأهمية عبر الفترات المنوه بها، فتكشف – في بلد الحوالة – عن أسماء الخطط والآثار والاشخاص والاسر، مع العلم بأن عددا من هذه صار غير معروف من بعد.

كذلك تحتفظ هذه المستندات بمعلومات عن النظام الاداري لقطاع الأوقاف وأسماء القائمين بها ومرتباتهم، فضلا عن الانظمة الدينية والتعليمية والاجتماعية للمساجد والمدارس واالمؤسسات الاجتماعية المندثرة.

هذا الى أن كثيرا من وثائق الحوالات ينبث بها تسلسل عدد من العائلات المغربية، مع مجموعات من أسماء الشهود والقضاة وتوقيعاتهم بأشكالها المعقدة، مضافا لذلك بعض لوائح الكتب الموقوفة على المؤسسات التعليمية، ومجموعات من الفتاوي مذيلة بأسماء المفتين...

وقد كان أول اهتمام معاصر بهذا اللون من الوثائق : تناول حوالة أحباس طنجة، فنشرت — مصورة — في نصها العربي بباريس سنة 1914 : في 330 لوحة، بعناية المستشرق الفرنسي ميشو—بللر.

كما أن المؤرخ عبد الرحمن ابن زيدان استغل حوالات مكناس في تاريخه : « اتحاف أعلام الناس... ».

وخلال الخمسينيات الأخيرة قامت الخزانة العامة بالرباط بالتصوير — على الشريط — لمعظم الحوالات المغربية في 75 مصورة، حيث توجد لائحتها وأرقامها في مجلة « البحث العلمي » : بالعدد 20—21 (مزدوج) ص. 86—89.

وأخيرا : تلج هذه المدونات قطاع الدراسات الجامعية، فيستخدمها الأستاذ محمد مزين في رسالته : « فاس وباديتها من 1549 الى 1637 ».

وقد نال بها شهادة دبلوم الدراسات العليا في التاريخ الحديث، ثم أحرز بها على جائزة المغرب لسنة 1979.

وقد طال هذا التعليق على أهمية الحوالات في تاريخ المغرب الحضاري، وكان القصد من ذلك الفات اهتمام الطلاب لهذا النوع من وثائقنا القديمة، حتى تكون بين الموضوعات التي تتناولها رسائل جامعية مقبلة.

ثانيا : وثيقة مفردة.

284— نعود — الآن — الى عرض بقية الوثائق، فنقدم « عقد زواج » من فئة ما يسمى بالاصدقة واحده صداق، والمعني بالامر عقد زواج الامير أحمد بن محمد الوطاسي بالمسماة الحرة بنت أبي الحسن علي بن موسى بن راشد الشريف العلمي : بتاريخ يوم الخميس خامس ربيع النبوي عام 948 هـ

وهو منشور ضمن مجلة « الوثائق » التي تصدرها مديرية الوثائق الملكية : بالعدد الاول ص. 347—352.

فنستفيد من هذه الوثيقة نوع المهر العالي في ذلك العصر، وفيها ذكر السكة المتداولة آنذاك، وبعض أصناف اللباس النسوي والحلي الفاخر، هذا بالاضافة الى تعيين اسم السيدة، بعدما تردد المؤرخون في تحديد اسمها، مع العلم بأنها لعبت دورا في سياسة هذا العهد، فكانت حاكمة بتطوان فترة من الزمن خلال القرن الهجري العاشر.

285– ثالثا : « وثائق جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق ».

وهي كثيرة، بينها مجموعة من المستندات الموضوعية بدءا من العصر المريني، وتأخذ حصيلتها في التصاعد مع العصرين : الوطاسي والسعدي، ثم تتكاثر خلال العصر العلوي.

وللمختارات من هذه الوثائق مصورات على الشريط بالخزانة العامة، فيحسن بالباحث الرجوع لها في مرحلة اعداد المصادر.

* * *

286– استدراك : يلحق بمصادر الموضوعات الدفينة كتاب « أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر » لمؤلف مجهول كتبه في جمادى الآخرة 947 /1540، ثم نشره المستشرق الالماني م. ى مولر : متنا وترجمة ألمانية في مونيخ 1863، وأعادت نشره مؤسسة الجنرال فرانكو بمدينة العرائش سنة 1940 : باسم « نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر »، ومنه مخطوطة خ.ع، ك1177 : ثالثة مجموع.

فيصف به المؤلف حوادث سقوط غرناطة، ويلم بتحديد الجهات بالمغرب وغيره بعد ما نزح اليها المهاجرون من مختلف مدن الاندلس.

286 / 2 ـــ «تاريخ الفتاش. في أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس» : تاليف ألفع : محمود كعت بن الحاج المتوكل كعت، الكرمني دارا، التنبكتي مسكنا، الوعكري أصلا.

نشر ومعه ذبله لبعض حفده المؤلف ـــ في باريس 1913 : بمبادرة هوداس ومعاونة موريس دلافوس.

ملاحظة : يعتقد الزركلي أن المؤلف هو محمود بن عمر أقيت الصنهاجي التنبكتي قاضيها، المتوفى عام 955 / 1548، حسب الأعلام 8 / 56 ؟

المحاضرة الحادية عشرة

المصادر التاريخية
المدونة في العصر السعدي الأول

نقط المحاضرة :

- مدخل موضوعي
- التاريخ العام
- التراجم وما اليها
- الفهارس
- الاجازات القرءانية
- الرحلات
- مصادر تنبث بها معلومات تاريخية دفينة
- الوثائق :

1- ديوان قبائل سوس

2- الحوالات

العرض

يعتبر عام 961 /1554 بداية لتوحيد المغرب في ظل السعديين، ثم تمتد دولتهم حتى عام 1069 /58-1659، فتنقسم هذه الفترة الى مرحلتين :

العصر الاول : حيث ينطلق من تاريخ بداية الدولة حتى وفاة أحمد المنصور عام 1012 /1603.

ومن هذا التاريخ يبتدىء العصر الثاني : الى نهاية الدولة عام 1069 /58-1659.

وقد استمر نفوذ السعديين ينحسر عن عدد من الشواطىء المغربية المحتلة، غير أنه في أيام المنصور : انبسط نطاق الدولة الى الجنوب فشمل الصحراء والسودان الغربي.

وخلال العصر الثاني : بدأت سلطة السعديين تتقلص، نتيجة لظهور ثورات، وقيام امارات في شمال المغرب وجنوبه.

* * *

ومن المميزات المصدرية للعصرين معا : تصاعد اعداد المؤلفات في التراجم الشخصية، وبينها عدد من مؤلفات المناقب، وهذه - حسب « مؤرخو الشرفاء » - لا تخلو من استطرادات تتعلق بجوانب من حياة البلاد الداخلية، ومن المتوقع ان يوجد في التراجم الشخصية أو الاسروية فوائد تاريخية.

والى جانب التراجم تتكاثر - في الفترة ذاتها - الاوضاع التاريخية الاخرى، ويمتاز عدد منها باستطرادات قد تكثر جدا، فتتناثر بها معلومات تسد فراغات في التاريخ الوسيط أو الحديث .

وفي هذه الفترة أيضا : يبدأ تعرفنا - أكثر - على المستندات الوثائقية : الرسمية والوقفية، وكذلك بعض الكناشات والشعر الملحون، وهذه - جميعها - لها دورها في اثراء البحث التاريخي بافادات قد تكون نادرة.

* * *

والآن : تقدم هذه المحاضرة المصادر التاريخية المدونة في العصر السعدي الاول، حسب الترتيب المشار له صدر هذا العرض.

أ- التاريخ العام :

287 ـــ «البحر الزخار والعيلم التيار» مؤلفه هو الجنابي : مصطفى بن حسين بن سنان الهاشمي التركي، المتوفى عام 999 / 1590.

جمعه مؤلفه - حسب كشف الظنون - من كتب كثيرة، ورتبه على مقدمة واثنين وثمانين بابا : كل باب في دولة.

لايزال نصه العربي مخطوطا بالاستانة وغيرها، والمنشور هو ترجمة قسم منه الى الفرنسية، حيث نشر - بالجزائر - سنة 1924.

وقد كان مؤلفه أهدى نسخة منه الى المنصور الذهبي برسم خزانته العلمية، حسب اشارة رسالة كتبها العاهل السعدي الى المؤلف.

وبالخزانة الملكية – رقم 1507 – مجلد من تاريخ عام مبتور الاول، به 541 ص بخط شرقي نسخي، وينسب – خطأ – الى ابن حجر الهيثمي.

فيتناول – ضمن مجموعة من الدول الاسلامية ـــ تاريخ الغرب الاسلامي من الفتح حتى أواخر القرن 10 هـ ، حيث ينتهي آخر الباب 30 الذي يحمل عنوان : « ذكر أحوال شرفاء فاس وسوس ومراكش وغيرها ».

ومن وصف الكتاب ومقارنة فقرات منه منقولة من الترجمة الافرنسية : يتبين ان مخطوط المغرب هو المجلد الاول من تاريخ الجنابي الذي نعلق عليه.

وأهم محتوياته هي المعلومات التي يقدمها عن الوطاسيين والسعديين، ويستند في أخبار الدولة الاولى الى مغربي من سكان حي الطالعة بفاس : يسميه الشيخ أحمد بن عبد الرحمان الفاسي الطالعي.

ب – التراجم وما إليها

288– « لواقح الانوار، في طبقات السادة الاخيار »، ويسمى « الطبقات الكبرى » : مؤلفه هو الشعراني : عبد الوهاب بن احمد بن علي الحنيفي المصري، المتوفى عام 973 /1565.

ترجم فيه لجماعات من الصلحاء من الصحابة والتابعين الى أوائل القرن 10 هـ، ورتبهم على الطبقات، فيرد بينهم اعلام من المغاربة.

والكتاب منشور في المطبعة الازهرية بمصر من عام 1343 /1925، في جزئين يجمعهما سفر.

289 ـــ «طبقات المالكية»، لمؤلف مجهول الاسم كان بقيد الحياة عام 1015 / 1606 ـــ 1607.

منها مخطوطة خ.ع،د3928 : في نسخة مبتورة الاول بها 462 ص، ولها مصورة على الشريط بنفس الخزانة رقم 9، ومن هذه مصورة على الورق خ.م 10925.

فيترجم المؤلف – ضمن المالكية – لمجموعة من المغاربة في نفس يشف عن اطلاع على أحوال المترجمين.

290 ـــ « المعرب الفصيح، عن سيرة الشيخ الرضّى النصيح »، للهبطي الصغير : محمد بن عبد الله بن محمد الصنهاجي، المتوفى عام 1001 /92–1593.

ارجوزة من 1373 بيتا مزدوجا، ترجم فيها لوالده، ابي محمد عبد الله الهبطي، سابق الذكر عند رقم 280، فعرض سيرته بتوسع، وذكر شيوخه وتلاميذه.

منها مخطوطة بخزانة القرويين رقم 1389.

291 ــ « توشيح الديباج وحلية الابتهاج » : لبدر الدين القرافي : محمد بن يحيى بن عمر الانصاري المصري، المتوفى عام 1008 /1600.

به تراجم مغربية ترد خلال التعريف بأعلام المالكية، وقد ذيل بهم المؤلف على كتاب ابن فرحون باسم « الديباج المذهب.. » سابق الذكر عند رقم 190.

وتوشيح الديباج لا يزال مخطوطا، ومنه نسختان خ.م : 255 : أول مجموع، مع 5164 ضمن مجموع، وهذه اكمل من سابقتها.

ج – الفهــارس :

292 ــ « اجازات » برسم ابن مهدي : محمد بن مهدي بن سلامة الجراري مستوطن درعا بتجمادرت، المتوفى – بها – عام 979 /1571.

وعددها ستة : أربعة أجيز بها من المشرق، واثنتان مغربيتان.

مخطوطة داخل مجموع : خ.ع،ق262 : ص. 416–421.

293 ــ « دوحة الناشر، لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر »، لابن عسكر : محمد بن علي بن عمر الحسني الشفشاوني، المتوفى عام 986 /1578.

كتبها – اصالة – للتعريف بشيوخه الذين أخذ عنهم خلال القرن الهجري العاشر، وكانوا منتشرين في جهات من المغرب : شماله وجنوبه، واضاف لهم اعلاما لم يأخذ عنهم، وبعضهم عاش في المائة التاسعة هـ.

تكرر نشرها بالمطبعة الحجرية الفاسية، ثم صدرت عن دار المغرب بالرباط : في طبعة عصرية بتحقيق الدكتور محمد حجي عام 1396 /1976 : 42 ص عدا التقديم والفهارس : في حجم صغير.

294 ــ « فهرس المنجور » : أحمد بن علي بن عبد الرحمن المكناسي ثم الفاسي، المتوفى عام 995 /1587.

ألفه برسم اجازة المنصور الذهبي، وصنفه وفق تصميم حدده المجاز للمؤلف، فاقترح عليه كتابة فهرس يشتمل على أشياخه وتاريخ ولادتهم ووفياتهم وأعمارهم، مع أشياخهم وما قرءوه عليهم : دراية ورواية، ثم ما علق بحفظ المجيز من محاسنهم.

وحقق المنجور هذا الاقتراح بكامله، وأضاف لذلك ذكر أقرانه الذين تبادل معهم الافادات، وأخيرا : يذيل بذكر مؤلفاته.

وبذلك كله جاء الفهرس عامرا بالمعلومات عن النشاط الفكري بفاس في عصر المؤلف وما قاربه.

ولفهرس المنجور نسختان : صغرى وكبرى، وهذه الاخيرة هي التي صدرت عن دار المغرب بتحقيق مؤسسها، عام 1396 /1976 : 81 ص تقديما ونصا عدا الفهرس وملحقه.

295 ـــ «الالمام ببعض من لقيته من علماء الاسلام» اسم فهرس أبي مالك السجلماسي : عبد الواحد بن احمد بن محمد الشريف الحسني المراكشي، المتوفي ـــ بها ـــ عام 1003 / 1595.

صنفه في قسمين : الاول اثبت به مجموعة من نصوص الاجازات التي كتبها له اساتذته بالمغرب والمشرق، وبينها اجازات باسم بعض اساتذته المغاربة.

وفي القسم الثاني – ترجم لاربعة من أشياخه في الدروس العلمية.

ثم ذيل عليها بذكر اجازتين جديدتين باسمه : مشرقية ومغربية، وثالثة مشرقية – ايضا – برسم أستاذه أبي العباس ابن القاضي.

لا يزال مخطوطا في نسخة بخزانة خاصة في الرباط، مكتوبة من خط مؤلفها، وهي ضمن مجموع ص. 48–95.

296 ـــ « فهرس » الترغي : محمد بن يوسف المساري الفاسي ثم المراكشي، المتوفى بها عام 1009 /1600 – 1601.

به مروياته – وهي كثيرة – عن أستاذه ابي النعيم رضوان الجنوي، يلي ذلك ذكر ما درسه على بقية اعلام فاس وعددهم كثير.

وأخيرا : إجازة من صاحب الفهرس لمحمد بن علي بن المبارك الجزولي، الذي يبدو أنه مخرج الفهرس، حيث يذكر ابن القاضي – في درة الحجال ـــ أنه هو الجامع له.

لا يزال مخطوطا في نسخة من 18 ص بخزانة خاصة.

297 ـــ « فهرس القصار » : محمد بن قاسم بن محمد القيسي الغرناطي ثم الفاسي، المتوفى عام 1012 /1604.

ضمنه مروياته الحديثية وغيرها وأسانيده لها...

ومن بين نسخه مخطوطة مقابلة خ.ع،ك1427 ضمن مجموع ص 207–214.

د ــ الاجازات القرآنيـة :

298 ــ « اجازة » ابن مجبر : محمد بن احمد بن عبد الرحمان المساري ثم الفاسي، المتوفى بها ــ عام 985 /1577.

أجاز بها موسى بن عيسى بن ابراهيم بن عمر المزياتي اللجائي : بتاريخ ذي القعدة عام 956، وأصلها تحتفظ به خزانة خاصة.

299 ــ « اجازة » ابن مجبر ايضا : اجاز بها احمد بن علي بن ابي بكر الزموري ثم (الفاسي) عام 981 هـ ، وتوجد مصورتها بذيل الطبعة الفرنسية لكتاب « الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين »، تأليف الاستاذ الدكتور محمد حجي.

300 ــ « اجازة » ابي علي الهداجي : الحسن بن محمد بن عبد الله الدرعي، المتوفى عام 1006 /97 ــ 1598.

أجاز بها قاسم بن أحمد بن علي بن أبي بكر الزموري الفاسي، بتاريخ أواسط رجب عام 1004 هـ ، وهو ابن المجاز المذكور بالرقم الاخير : 299،
تحتفظ بأصلها أسرة علمية بالرباط، وبالخزانة العامة صورة منها ــ على الشريط ــ رقم 1282.

هـ ــ الرحــلات :

301 ــ (النفحة المسكية في السفارة التركية) مؤلفها هو أبو الحسن التمكروتي : علي بن محمد بن علي البكري الجزولي ثم الدرعي، المتوفى عام 1003 /1594.

سجل فيها ارتسامات عن رحلته الى الأستانة سفيرا للمنصور الذهبي، ونثر بها افادات تاريخية عن المغرب وعلاقاته مع الاتراك العثمانيين.

نشرت ــ بالاوفسيط ــ عن نسخة مغربية الخط : بعناية المستشرق دوكاستري، الذي أضاف للنص العربي ترجمته للفرنسية، وصدر ذلك في باريس 1929، حيث جاء القسم العربي في 189 ص.

وكان نشرها عن مخطوطة خ.ع ك2829.

و ــ مصادر تنبث بها معلومــات تاريخيـة

والمعني بها ثلاث مؤلفات تختزن افادات تهم الدارس لهذه الفترة، وخصوصا عن مجتمع منطقة غمارة، ومؤلفها ــ جميعا ــ هو ابن عرضون : احمد بن الحسن بن يوسف الزجلي الصالحي، المتوفى عام 992 /1584.

302 ــ الاول : كتاب « اللائق، لمعلم الوثائق »، تكرر نشره بالمطبعة الحجرية الفاسية في سفر.

ثم صدر ــ في طبعة عصرية ــ بالمطبعة المحمدية في تطوان 1355 /1936 : في جزئين بهما 416 ص .

303 ــ الثاني : « مقنع المحتاج في آداب الازواج » : في مجلد مخطوط : خ.م،449، مع نسخة أخرى : خ.ع،ك1026 مبتورة ــ يسيرا ــ في الاول : 430 ص .

304 ــ ولمقنع المحتاج « مختصر » منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1319 في 120 ص.

ز ــ الوثـائـق

305 ــ « ديوان قبائل سوس »، جمعه الفقيه ابراهيم بن علي الجزولي ايام المنصور السعدي.

وهومجموع صغير تتبع فيه مدونة قبائل سوس، وذكر أسر كل قبيلة، فيستعمل « السرج » للدلالة على الاسرة.

لا يزال نصه العربي مخطوطا في نسخ معدودة، واحدة منها خ.م 10654.

وله ترجمة فرنسية منشورة، قام بها المستعرب الفرنسي جوستينار.

306 ــ 309 ــ اربع « حوالات » فاسية : أعوام، 962، 963، 965، 967، واربعتها يجمعها شريط مصور خ.ع 113 من قسم الحوالات.

310 ــ 312 ــ ثلاث « حوالات » فاسية : أعوام 971، 975، 979، وثلاثتها يجمعها شريط مصور خ.ع 114 من قسم الحوالات.

313 ــ 316 ــ أربع « حوالات » فاسية : اعوام 990، 991، 998، 1008، وأربعتها يجمعها شريط مصور خ.ع 135 من قسم الحوالات.

وستتكاثر الحوالات بعد هذا العصر، وخصوصا أيام العلويين، فنجتزي بهذه الاشارة لها، دون ان نحتاج ــ مرة أخرى ــ لإدماجها في ذيول المحاضرات التالية.

وهذا ــ ايضا ــ شأن وثائق جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق، حيث توجد الاشارة لها في لوائح هذه الجائزة، وقد وصل عدد نشراتها ــ المرقونة ــ الى 28 جزءا بدءا من سنة 1969، حتى سنة 1980: تاريخ عرض هذه المحاضـرة.

المحاضرة الثانية عشرة

المصادر التاريخية
المدونة في العصر السعدي الثاني

نقط المحاضرة :

- مدخل قصير
- تاريخ الدول
- معاجم التراجم
- تراجم غير معجمية
- تراجم فردية
- المناقب
- الوفيات
- الفهارس
- اجازات قرآنية
- الرحلات
- مجموعات أدبية
- مجموعات من شعر الزجل
- افادات موضوعية دفينة
- وثائق.

العـــرض

حسب المحاضرة الاخيرة : فان العصر السعدي الثاني يبتدىء من عام 1012 /1603، الى نهاية الدولة عام 1069 /58 — 1659.

وقد تأخرت وفاة أكثر المؤلفين — المعنيين بالامر — الى العصر الثاني، فطالت — بذلك — قائمة المصادر في هذه الفترة، كما تنوعت حسب اللائحة التصديرية للمحاضرة، حيث يأتي تفصيلها كالتالي :

ا — تاريخ الدول :

317 — « درة السلوك فيمن حوى الملك من الملوك » لابي العباس ابن القاضي : احمد بن محمد بن محمد ابن أبي العافية المكناسي الزناتي ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام 1029 /1616.

أرجوزة وجيزة في 400 بيت،ذيل بها على « أرجوزة رقم الحلل » نظم لسان الدين ابن الخطيب : مارة الذكر رقم 204.

افتتحها بالمامة عن السيرة النبوية والخلفاء الراشدين، وانتقل — بعد ذلك — الى بني أمية وبني العباس، ومنهم الى الفاطميين وبني أيوب والاتراك العثمانيين.

وفي القسم الثاني ذكر من ملكّ المغرب بعد الفتح الاسلامي، ثم دول المنطقة من الادارسة الى المرابطين، ومنهم قفز الى المرينيين فالوطاسيين فالسعديين الى عصر المؤلف، حيث فرغ من المنظومة في رجب 999 هـ .

لا تزال مخطوطة ضمن شرحها الآتي وشيكا.

318 — وقد كتب عليها ناظمها شرحا موجزا باسم « الدر الحلوك، المشرق بدرة السلوك، فيمن حوى الملك من الملوك »، فرغ منه يوم الجمعة 19 رجب 1000 هـ .

منه مخطوطان خ. ع، د 52، مع 763 مبتور — يسيرا — من أوله ومتلاش.

319— « مناهل الصفا، في أخبار الملوك الشرفا »، لابي فارس الفشتالي : عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم الصنهاجي الفاسي، المتوفى — بها — عام 1031 /1621.

صنفه مؤلفه في عدة مجلدات، بقي منها السفر الثاني الذي يبتدىء من ولاية المنصور الى صدر المائة الهجرية الحادية عشرة : 986 — 1006 هـ ، فيعرض به المؤلف الأحداث السياسية المعاصرة،

ويخلل ذلك بذكر منجزات حضارية منوعة : ادارية واقتصادية واجتماعية ومعمارية وفكرية، مع تسجيل جملة من الوثائق الموضوعية.

نشر هذا السفر في مؤسسة « مطبعة ومكتبة عصرية » بالرباط عام 1973، فصدر في قطع كبير يشتمل على 307 ص تقديما ونصا عدا الفهارس : بتحقيق الدكتور عبد الكريم كريم.

320 ـــ ولهذا السفر « مختصر » حققه الاستاذ الكبير عبد الله كنون، ونشر في المطبعة المهدية بتطوان : 1384 /1964، في 247 ص تقديما ونصا عدا الفهارس : قطع متوسط.

321 ـــ وهو مذيل بثلاثة تقاييد، يهمنا منها الآن : « نبذة تاريخية تتعلق بقيام الدولة السعدية »ص. 249 ـــ 253.

322 ـــ والى هذا السفر : يوجد من « مناهل الصفا » ست صفحات يظهر انها من السفر الاول، حيث وقف عليها ـــ بسوس ـــ العلامة المرحوم محمد المختار السوسي، ووصفها في كتابه : « خلال جزولة » 1 /58 ـــ 59.

323 ـــ « تاريخ السودان » للسعدي : عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران التنبكتي، كان بقيد الحياة عام 1065 /1655.

ألفه ـــ أصالة ـــ في تاريخ السودان الغربي : ملوكه وأحداثه وأعلامه، وصنفه في 38 بابا، ومن الباب 21 الى آخر الكتاب : توجد معلومات مهمة عن علاقات هذه المنطقة بالمغرب من عام 998 حتى 1065 هـ .

والكتاب نشر ـــ لاول مرة ـــ بباريس 1898 بعناية المستشرق الفرنسي هوداس، في 323 ص عدا الفهرس : قطع كبير.

وفي سنة 1964 أعيد نشره في المطبعة الأميركية الشرقية بباريس.

ب ـــ معاجم التراجم :

324 ـــ « البستان، في ذكر العلماء والاولياء بتلمسان » لابن مريم : محمد بن محمد بن أحمد الشريف المليتي، المديوني ثم التلمساني، المتوفى بعد عام 1014 /1605.

رتبه على المعجمية المشرقية، وترجم فيه لأهل تلمسان وما إليها : من أهلها والنازلين بها، فكان بينهم مجموعة من المغاربة.

والكتاب منشور — من عام 1326 /1908 — في المطبعة الثعالبية بالجزائر : 315 ص : تقديما قصيرا ونصا عدا الفهارس : في قطع متوسط.

325 — « درة الحجال في أسماء الرجال »، لابي العباس ابن القاضي سابق الذكر رقم 317.
ذيل بها على « وفيات الاعيان » لابن خلكان : بدءا من تاريخ وفاة هذا الاخير حتى صدر المائة الهجرية الحادية عشرة، فيترجم — الى جانب العلماء والادباء — كل من له شهرة من النابهين، حتى بلغ عدد المترجمين 1522 اسما بينهم عدد كبير من المغاربة.

نشرت درة الحجال مرتين، ثانيتهما صدرت عن دار التراث بالقاهرة في ثلاثة اجزاء، بتحقيق محمد الاحمدي أبو النور عام 1390 /1970 : حجم متوسط.

326 — ولابن القاضي أيضا : « جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة بفاس »، وهي خاصة بمن كان في مدينة فاس من اعلام أهلها والطارئين عليها : في 658 ترجمة على ترتيب المعجمية المغربية هي وسابقتها « درة الحجال ».

نشرت جذوة الاقتباس — للمرة الاولى — بالمطبعة الحجرية الفاسية في جزء، ثم صدرت عن دار المنصور بالرباط في طبعة عصرية من جزئين عام 73 — 1974 : قطع متوسط — بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور.

327 — «نيل الابتهاج بتطريز الديباج»، تأليف بابا التكروري : احمد بن احمد بن احمد (ثلاثا) ابن عمر الصنهاجي نزيل المغرب، والمتوفى عام 1036 / 1627.

ذيل به على طبقات المالكية باسم « الديباج المذهب » لابن فرحون سابق الذكر عند رقم 190، وترجم فيه لعدد ضخم من المالكية : مشارقة ومغاربة، الى تاريخ الفراغ من الكتاب عام 1005هـ بمدينة مراكش، وسار فيه — وفي مختصره الآتي — على ترتيب المعجمية المشرقية.

وكانت نشرته الاولى بالمطبعة الحجرية الفاسية، ثم نشر على هامش الديباج المذهب في مطبعة المعاهد بالقاهرة عام 1351 هـ.

328 — وقد اختصره مؤلفه باسم « كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج »، واقتصر فيه على مشاهير الايمة والمصنفين، ثم ختمه بترجمته الذاتية، وهي اضافة لم ترد في نيل الابتهاج.

لاتزال كفاية المحتاج مخطوطة، ومنها نسخة خ.ع ،ك390، وأخرى خ.م 1457ز.

ج ــ تراجم من نوع آخر :

329 ــ« ريحانة الالبا » للشهاب الخفاجي : احمد بن محمد بن عمر المصري، المتوفى ــ بها ــ عام 1069 /1659.

ترجم فيها لمجموعة من أدباء البلاد العربية، وحلى كل ترجمة بنبدة من مختار شعر صاحبها، وقليلا يضيف بعض نثره.

فذكر من أهل الشام ونواحيها :	43 أديبا
ومن المغرب وما اليه :	10 من الأدباء
ومن مكة المكرمة وما اليها :	20 من الأدباء
ومن اليمن :	4 من الأدباء
ومن مصر :	75 من الأدباء

وختم بترجمته الذاتية.

نشرت ريحانة الالبا في المطبعة العثمانية بالقاهرة عام 1306هـ، في 421 ص عدا الفهرس : في قطع صغير.

330 ــ وللخفاجي أيضا : « خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا ».

بها من أدباء الشام :	47
ومن مكة المكرمة :	19
ومن مصر :	62
ومن المغرب :	14
ومن الاتراك :	

والخاتمة في نظم المؤلف ونثره.

لا تزال مخطوطة، ومنها نسخة في المكتبة العامة بتطوان رقم 257.

د ـــ تراجم فردية :

331 ـــ« المنتقي المقصور على مآثر الخليفة أبي العباس المنصور » لابي العباس ابن القاضي سابق الذكر عند رقم 317.

وقد جعل تصنيفه في مقدمة وستة وعشرين بابا وخاتمة، والى جانب افادات حياة المترجم، فإن المؤلف يخلل عروض الكتاب باستطرادات قد تأتي مطولة، فتكشف عن معلومات تاريخية مهمة، وتتناول حياة عدد من اعلام المغرب.

نشر منه بالمطبعة الحجرية الفاسية 12 ورقة من أوله، وباقيه لا يزال مخطوطا في ثلاث نسخ هي المعروفة منه الآن، أجودها ـــ في الجملة ـــ نسخة خ.م 3197 ز في 359 ص.

غير ان النسخ الثلاث ضاعت منها ثلاثة أبواب : 19، 20، 21.

وقد كان « المنتقي المقصور » موضوع الرسالة التي نال بها الاستاذ رزوق محمد درجة دبلوم الدراسات العليا في التاريخ الحديث من كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، فقدم له وحققه حتى استوعب ذلك 1011 ص .

332 ـــ « نفح الطيب ، من غصن الاندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب »، لابي العباس المقري : احمد بن محمد بن احمد القرشي التلمساني، نزيل فاس ثم دمشق والقاهرة، المتوفى ـــ بها ـــ عام 1041 /1631.

ألفه في قسمين كبيرين : عرف في أولهما بالاندلس، حتى يمهد به الى القسم الثاني، الذي دون به ترجمة مستفيضة للسان الدين ابن الخطيب، فاستوعبت حياته النصف الثاني من الكتاب.

وفي قسميه ـــ معا ـــ نقط مهمة تفيد المؤرخ المغربي، فضلا عن افادات عديدة ترد في ثنايا الاستطرادات المطولة التي تتخلل نفح الطيب.

تكرر نشر هذه الموسوعة التاريخية، وصدرت ـــ أخيرا ـــ عن دار صادر في بيروت ـــ في ثمانية أجزاء، بتحقيق الدكتور احسان عباس : سنة 1388 /1968.

ومن مخطوطاته نسخة بخط المؤلف في مجلد ضخم خ.م 6273.

333 ـــ وكتب المقري ـــ أيضا ـــ ترجمة موسعة للقاضي عياض، باسم « أزهار الرياض في أخبار عياض ، وما يناسبها مما يحصل به ارتياح وارتياض ».

وتلمح الفقرة الاخيرة من عنوان الكتاب الى طبيعة أزهار الرياض في الاستطرادات، فتنبث في تناياها افادات تاريخية مغربية على غرار نفح الطيب.

نشر من أزهار الرياض أربعة أجزاء : الثلاثة الاولى في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة أعوام 1358 /1939 — 1361 /1942، بتحقيق الاساتذة : مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي.

ثم أعيد تصويرها بالاوفسيط في مطبعة فضالة، ونشر معها الجزء الرابع بتحقيق الاستاذين : سعيد احمد أعراب ومحمد بن تاويت، ولا يزال الجزء الخامس — وهوالاخير — تحت الطبع[26].

هـ — المناقب :

334 — « المعزى في أخبار الشيخ أبي يعزي » مؤلفه هو الصومعي : احمد بن أبي القاسم بن محمد الشعبي الهروي التادلي، المتوفى — بها — عام 1013 /1604.

عرف فيه بالشيخ أبي يَعَزى دفين تاغيا باقليم خنيفرة، ووزع أخباره بين سبعة أبواب وخاتمة

يقع في مجلد نشر من أوله 24 ص بالمطبعة الفاسية عام 1332 هـ ، ومنه مخطوطات : واحد منها خ.ع،ك 2323، وأخرى خ.م 517.

2/ 334 — « رسالة في أخبار الشيخ سيدي احمد بن موسى دفين إيليغ ».

تأليف أبي العباس أدفال : أحمد بن محمد السوساني الحسني الدرعي، تـ 1023 يحتفظ بنصها — كاملا — كتاب « المعسول » 12 /20-43.

335 — « تحفة الاخوان ومواهب الامتنان، في مناقب سيدي رضوان »، مؤلفها هو المرابي : أحمد بن موسى بن محمد الاندلسي ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام 1034 /1624.

ألفها في التعريف بالمآثر العلمية والاخلاقية التي يتصف بها أستاذه الشيخ رضوان بن عبد الله الجنوي ثم الفاسي : من الاعلام الرائدين في العصر السعدي الاول.

منها نسخة بخط المؤلف في مجلد مبتور الطرفين، يشتمل على 468 ص خ.ع،ك114.

336 — « شمس القلوب، لكل محبوب » لابن الفقيرة : محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الزروالي الحسني، المتوفى حدود عام 1045 /35-1636.

2/26 بعد هذا صدر الجزء الخامس عن نفس المطبعة، بتحقيق الدكتور عبد السلام الهراس والاستاذ سعيد أحمد أعراب

ترجم فيه لشيخه الشيخ أبي عمرو القسطلي دفين مراكش، وعدد مناقبه، مرتبا ذلك على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة.

منه مخطوطة مبتورة الاخير : خ.ع، ك 1267 : أول مجموع ص. 1 — 199 : وأخرى تامة : خ.ع،د3694، مع مصورة على الشريط خ.ع 188 من قسم الافلام.

337 — « شمس المعرفة في سيرة غوث المتصوفة »، تأليف الحلفاوي، قاسم بن احمد بن محمد المراكشي.

عرض فيه ترجمة ومناقب شيخه محمد الكامل بن الشيخ أبي عمرو القسطلي، ورتبه على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة.

يقع في مجلد مخطوط تتعدد نسخه بالخزانة العامة أرقام : د 1720، ك 2552، ج 764، مع نسخة بالقرويين رقم 849.

338 — « مرآة المحاسن، من أخبار الشيخ أبي المحاسن » لابي حامد الفاسي : العربي بن يوسف بن محمد الفهري، المتوفى عام 1052 /1642.

ألفه في التعريف بوالده أبي المحاسن يوسف الفاسي، ووزع الحديث عنه بين ثلاثة أبواب :

الاول : في ذكر الشيخ أبي المحاسن.

الثاني : في ذكر أسلافه وأخيه وبنيه وحفدته.

الثالث : بعض الآخدين عنه.

وذيل المؤلف هذا الباب بذكر شيوخه البالغ عددهم 21.

نشرت مرآة المحاسن بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1324 هـ في 238 ص من القطع المتوسط.

339 — « منح التأييد في مناقب الجد وأخيه والوالد » لابن ريسون : الحسن بن محمد بن علي الحسني العلمي، المتوفى عام 1055 /1645.

دون فيه أخبار أسلافه المشار لهم، وشهادات المشايخ بفضلهم، وما الى ذلك من مآثرهم.

منه مخطوطتان بالخزانة العامة : د1812.أول مجموع ص.1 — 29، ك2286، ضمن مجموع ص.116 - 136.

340 — ولاخي هذا المؤلف الذي لم يذكر اسمه : « تأليف في نفس الموضوع » ضمن المجموعتين المشار اليهما : ص.30-56 و ص.136-156.

و ــ الوفيــات :

341 ــ « وفيات » الفشتالي : محمد بن علي الصنهاجي الفاسي، المتوفى عام 1021 /1612 .

منظومة من بحر الطويل على روي اللام في أسلوب مستعذب، نظم فيها وفيات ابن قنفد القسنطيني مارة الذكر رقم 225، مع وفيات ابن القاضي آتية الذكر رقم 342، حتى استوعب وفيات الاعيان ــ مغاربة وسواهم ــ من ظهور الاسلام الى تمام المائة الهجرية العاشرة، ورمز للتواريخ بما يوافقها من الحروف الابجدية على الطريقة المغربية، فجاءت في 194 بيتا.

منها مخطوطة خ.ع ، ك1264 : ثامنة مجموع، وأخرى أول دفتر خ.م 3139 ز .

342 ــ « لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد »، اسم وفيات لابن القاضي سابق الذكر عند رقم 317.

ألفها في صياغة منثورة، وجعلها كالذيل على وفيات ابن قنفذ : فبدأ من عام 700 هـ ، الى أن انتهى عند عام 1009 هـ .

وهي منشورة في دار المغرب بالرباط 1396 /1976 : ضمن مجموعة « ألف سنة من الوفيات » ص.159 ــ 332 : بتحقيق الدكتور محمد حجي.

343 ــ « وفيات » المكلاتي الكبير : محمد بن أحمد بن محمد الفاسي، المتوفى عام 1041 /1631.

وهي على غرار منظومة الفشتالي وزنا ورويا وأسلوبا، غير أنها لا تتعدى 24 بيتا استدرك فيها على المشار له وفيات أغفلها،وأضاف لها من توفى بعده.

منها مخطوطة خ.م 3139 ز ضمن دفتر.

344 ــ « وفيات » المكلاتي الصغير : محمد بن حمدون الفاسي، المتوفى عام 1056 /1646 .

بها 12 بيتا ذيل بها على سابقتها، ونظمها على مثالها، وهي ضمن دفتر خ.م 3139 ز .

345 ــ « وفيات » ميارة : محمد بن احمد بن محمد الفاسي، المتوفى عام 1072 /1662 .

بها سبعة أبيات كمل بها سابقتها، ونظمها على مثالها : خ.م 3139 ز ضمن الدفتر السابق.

ز ــ الفهــارس :

346 ــ « المنح الصفية، في الاسانيد اليوسفية » للحافظ الفاسي : احمد بن يوسف بن محمد الفهري، المتوفى عام 1021 /1612.

اسم فهرس جمع فيه أسانيد والده أبي المحاسن.

منه مخطوطة خ.ع، د 1234، وأخرى خ.ع، ك 1388 ضمن مجموع ص. 626–663.

347 — « تنوير الزمان بقدوم مولاي زيدان » لابن القاضي : قاسم بن محمد بن محمد ابن أبي العافية المكناسي الزناتي القبيل، الفاسي، المتوفى — بها — عام 1022 /1613.

وهو فهرس ألفه برسم السلطان السعدي زيدان بن المنصور الذهبي، فصدره بذكر اسمه (المؤلف) ونسبه وولادته ومؤلفاته، ثم أخذ في ذكر أشياخه ومقروءاته عليهم...

من تنوير الزمان مخطوطة وحيدة مبتورة الآخر : خ.م 255 رابعة مجموع ص. 167–198.

348 — « اصليت الخريت... » : اسم فهرس ابن أبي محلى : احمد بن عبد الله ابن القاضي السجلماسي، المتوفى — بمراكش — عام 1022 /1613.

عرض في بابه الاول شيوخه في التصوف.

وفي الباب الثاني : ذكر أساتذته في العلوم بالمغرب ومصر والحجاز، مضيفا لذلك ارتساماته عن طريقة تدريس بعض الشيوخ، ونصوص مراسلاتهم له، مع نص اجازة له من شيخه أبي القاسم بن محمد ابن عبد الجبار الفجيجي.

ثم تناول في الباب الثالث ترجمته الذاتية مع ارتساماته عن رحلتيه الى مصر والحجاز : وما أثار خلالها من المناقشات في موضوع نظرة الاسلام الى تناول عشبة « التبغ ».

لا يزال مخطوطا في ثلاث نسخ بالخزانة الملكية : واحدة منها تحمل رقم 100 أول مجموع : من ورقة 1 ب الى ورقة 146 ب، والثانية : 4009 : متلاشية، والثالثة : 4442 : مبتورة الأول.

349 — « رائد الفلاح، بعوالي الاسانيد الصحاح » لابي العباس ابن القاضي : سابق الذكر عند رقم 317.

وهو فهرسه الذي أجاز به زيدان بن المنصور الذهبي عام 1010 /1601، فذكر به أسانيده لعدد ضخم من المؤلفات في العلوم الشرعية واللسانية والتاريخ، حسب روايته لها من طريق اثنى عشر من شيوخه : خمسة منهم مغاربة، وسبعة مشارقة.

من رائد الفلاح نسخة فريدة في مكتبة الاكاديمية الملكية للتاريخ بمدريد رقم 17، بها 156 ورقة بخط المؤلف.

وقد قام بتحليلها الاستاذ الجليل محمد ابراهيم الكتاني في دراسة نشرها بمجلة « البحث العلمي » : العدد العاشر ص. 30–32.

350 ـــ « مشيخة » البطوئي : عيسى بن محمد بن يحيى اليحياوي الراسي، كان بقيد الحياة عام 1040 /1630.

عرض بها شيوخه بالمغرب وتلمسان، حيث أورد ذكرهم بالسفر الثاني من كتابه : « مطلب الفوز والفلاح، في آداب طريق أهل الفضل والصلاح » : عند الفصول 7، 8، 9 من الباب السابع.

يقع مطلب الفوز والفلاح في سفرين ضمن مخطوطات خ.م 1667.

351 ـــ « مشيخة » الكلالي : ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى المزياتي ثم الورياجلي، المتوفى عام 1047 /1637.

سجل فيها ارتساماته عن دراسته وشيوخه بفاس، وأدمج ذلك في قطعة أثناء كتابه « تنبيه الصغير من الولدان...» مخطوط خ.ع ، ك571 : أول مجموع.

وقد نشرت هذه القطعة ـــ على حدة ـــ بالعدد السابع من مجلة البحث العلمي ص 241 — 266 عام 85 — 1386 /1966 : بتقديم وتحقيق محمد المنوني.

352 ـــ « الفوائد الجمة في اسناد علوم الامة » لابي زيد التامنارتي : عبد الرحمن بن محمد بن احمد المغافري الجزولي ثم الروداني، المتوفى عام 1060 /1650.

رتبها في أربعة أبواب : فذكر في الباب الاول أساتذته وشيوخهم وأحوالهم، وخصص الباب الثاني لاسانيده في العلوم...

منها مخطوطة خ.م 513 مكتوبة من خط المؤلف، وأخرى مصورة على الورق : خ.ع،د1420 في 377 لوحة، وثالثة خ.ع،د3693، ورابعة : خ.م 12632.

353 ـــ « مشيخة » ميارة :محمد بن احمد الفاسي سابق الذكر عند رقم 345.

ذكر بها أساتذته بفاس وما درس عليهم، وأدرج ذلك بالفصل الاول من كتابه « نظم اللآلي والدرر في اختصار مقدمة ابن حجر »، حيث لا يزال مخطوطا : خ.ع،ك931 ضمن مجموع : ص 329-342، ونسخة أخرى خ.م 855، مع 3702 ز ، ونسخة رابعة في المكتبة العامة بتطوان 144 .

حـ ـــ اجازات قرآنية :

354 ـــ « اجازة » ابن عاشر : عبدالواحد بن احمد بن علي الانصاري الاندلسي ثم الفاسي، المتوفى ـــ بها ـــ عام 1040 /1631.

أجاز بها احمد بن محمد بن احمد بن علي الزموري الفاسي، بتاريخ أوائل شعبان 1035 هـ ، وتوجد مصورتها بذيل الطبعة الفرنسية لكتاب : « الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين »، تأليف الدكتور محمد حجي.

355 ـــ « اجازة » البوعناني : محمد بن محمد بن سليمان الحسني الادريسي الفاسي، المتوفى عام 1063 /1653.

أجاز بها محمد المدعو الشرقي بن محمد بن أبي بكر المجاطي (الدلائي) : بتاريخ أواخر رجب 1038 هـ .

منها نسخة مستخرجة من أصلها : خ.م 9977.

ط ـــ الـرحـلات :

356 ـــ «روضة الاس العطرة الانفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين : مراكش وفاس» لابي العباس المقري سابق الذكر عند رقم 332.

لاتوجد تامة، ويشتمل الموجود منها على ثلاث موضوعات رئيسية، فتبتدىء خلال الباب الثاني : في ذكر مآثر المنصور الذهبي.

بينما يتناول الباب الثالث أشياخه وأنظامه ومؤلفاته. وبعد هذا ـــ دون عنوان محدد ـــ يأخذ المؤلف في ذكر أسماء الاعلام الذين لقيهم بمراكش وفاس : في 34 ترجمة تتوفر على معلومات جديدة عن المترجمين.

نشر الموجود من الرحلة في المطبعة الملكية بالرباط 1383 /1964 بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور : 346 ص ، عدا المقدمة والفهرس : في حجم قريب من الكبير.

ومن روضة الاس نسخة مخطوطة في دار الكتب الوطنية بتونس : ثانية مجموع رقم 1141، فيحسن الرجوع لها لمقارنتها بالمنشور من الكتاب.

357 ـــ « أنس الساري والسارب، من أقطار المغارب، الى منتهى الآمال والمآرب، سيد الاعاجم والاعارب »، اسم رحلة حجازية من تأليف ابن مليح : محمد بن احمد بن عبد العزيز القيسي المراكشي، الشهير بالسراج، كان بقيد الحياة في منتصف رمضان 1045 /1636.

ورحل للحج بين عامي 40 – 1042 /30 – 1633.

وأهميتها للباحث المغربي : ماتشمل عليه من وصف لهيئة ركب الحجاج المراكشي، وذكر طريقه وعاداته وهديته، مع تحديد المناطق المغربية التي قطعها هذا الركب في ذهابه وإيابه، وفيها مدينة أغمات وريكة، وقبيلة حريبل وتكانة وقصبة الجلاوي وقصبة الزينبي وورززات ودرعة.

نشرت رحلة « أنس الساري والسارب...» في مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية بفاس 1390 /1970، بتحقيق الاستاذ الكبير محمد الفاسي : 193 ص نصا وفهارس، عدا مقدمتي المحقق والمؤلف : في حجم متوسط.

358 ـــ « رحلة الشهاب ، الى لقاء الاحباب »، مؤلفها شهاب الدين أفوفاي : احمد بن قاسم بن احمد الحجري الاندلسي، كان بقيد الحياة ـــ في تونس ـــ أواسط عام 1051 / 1641

وقد هاجر من اشبيليةٌ الى المغرب أواخر عام 1007 /1599، ثم امتدت اقامته بمدينة مراكش حتى عام 1046 /1636 حيث سافر للحج، وبعد عودته استوطن تونس.

ورحلة الشهاب، يظهر من حديث المؤلف عنها أنها مطولة، وتعتبر ـــ الآن ـــ ضائعة، ولم يبق منها سوى فقرات يتحدث فيها أفوفاي عن رحلته للمغرب، ومشاهداته في طريقه من مدينة أزمور الى مراكش.

وقد احتفظ بهذه القطعة محمد العياشي، فأثبتها في كتابه « زهر البستان ...» : مخطوط خ.ع،د2152 ضمن مجموع ، وعن هذا المصدر نقلها مؤلف « الاعلام فيمن حل بمراكش وأغمات من الاعلام » 2 /69—72 من طبعة فاس، ثم محمد الكانوني في « جواهر الكمال...»1 /87—93.

359 ـــ ولأفوفاي أيضا كتاب : « ناصر الدين ، على القوم الكافرين »، حيث صنفه في ثلاثة عشر بابا، وتحدث في البابين :الثاني والثالث عن رحلته للمغرب ومشاهداته خلالها، على نحو فقرات رحلة الشهاب.

لا يزال كتاب ناصر الدين...مخطوطا بدار الكتاب المصرية رقم 1634 ت .

وقد اعتنت المستشرقة الايطالية كليليا سارنيللي شاركو من جامعة نابولي : بالبابين الثاني والثالث من هذا الكتاب، فترجمتهما الى الايطالية، والحقت بالترجمة مصورا للنص الاصلي للمؤلف، وصدر ذلك عن مركز الدراسات المغربية التابع للمعهد الشرقي بنابولي : في مجلة الدراسات المغربية بالعدد الاول سنة 1966. STUDI MAGREBINII

ي ـــ مجموعات أدبية :

360 ـــ « مجموعة شعرية » لادباء سعديين، بها 18 قصيدة في التنويه بالمنصور وبعض أسلافه وولده المامون.

وهي منشورة بذيل « مختصر مناهل الصفا »، مار الذكر عند رقم 320 : ص 263 — 304.

361 — « طلائع اليمن والنجاح، فيما اختص بمولانا الشيخ من الامداح »، اسم مجموعة شعرية من تأليف عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السوسي التيملي، المتوفى عام 1030 /1621.

وكما يشير عنوان المجموعة : فهي تدون الاشعار التي نظمت برسم محمد الشيخ المامون ولي العهد : في فترة خلافته — بفاس — عن والده المنصور، وضمن ذلك ترد اشارات حضارية بعضها بالغ الاهمية.

غير ان هذه المجموعة بها بتر من أول الموجود منها، فضلا عن نقص في آخرها، فبقي بها من الاشعار 20 قصيدة في مديح المامون ومعه والده أحيانا، حيث تداول نظم قريضها 14 شاعرا من فاس وبعض الأرياف المغربية.

من « طلائع اليمن والنجاح » مخطوطة فريدة بمكتبة خاصة في فاس ، بها 42 ورقة في قطع صغير.

362 — « ديوان » عبد الرحمن التامنارتي سابق الذكر عند رقم 352، وهو من جمع ولده محمد.

على أن المعروف — الآن — هو بعض الديوان : في أشعار نازلة عن درجة الاجادة، غير أنها تفيد الباحث في هذا العصر.

منه نسختان ناقصتان : خ.م 5623 في 54 ورقة، بينما تحمل الثانية رقم 8841 في 26 ورقة.

363 — « كناشة » الزجالي : محمد بن قاسم الفاسي، المتوفى عام 1072 /1662.

بها موضوعات منوعة، ويهمنا منها أنها تنعكس بها أسماء وأشعار كثير من أدباء العصر السعدي، فضلا عن أشعار قليلة من الفترة الوطاسية.

منها نسخة في خزانة خاصة بالرباط، وهي بخط مدونها الدقيق المدموج : في 96 ص من الحجم الصغير، ومنها صورة — على الشريط — ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني سنة 1974 رقم بالخزانة العامة [27].

27 — عن تحليل محتويات الكناشة الزجالية : يرجع الى بحث بعنوان : «الكناشات المغربية ودورها في الكشف التاريخية»، مجلة «المناهل» : العدد الثاني ص 211 — 212.

ك ـــ مجموعات من شعر الزجل :

لم يكن الشعر الملحون وليد هذه الفترة، ويرتقي ظهوره بالمغرب الى عصر الموحدين، وتحتفظ أواخر المقدمة الخلدونية بنماذج منه يرجع بعضها الى أواسط العصر المريني.

وفي أعقاب الفترة الوطاسية يلمع اسم الشاعر الشعبي ابن عبود، غير أنه لم يبق من شعره الا القليل

وأول زجال مغربي جمعت آثاره هو الشيخ المجذوب : عبد الرحمن بن عياد الصنهاجي ثم الدكالي الفرجي ، المتوفى عام 976 /1569، حيث دفن بمكناس.

وقد اشتهر بازجاله في الحكم ، فينظمها كل حكمة في بيتين من أربعة أشطار، ولذلك سميت ب « الرباعيات ».

364 ـــ وكان السابق لتدوينها هو محمد المهدي الفاسي، فأثبت نبذا منها عند ترجمة المجذوب من كتابه « ممتع الاسماع...»، آتي الذكر عند رقم 402.

365 ـــ كما ان الكونت دوكاستري جمع جملة من هذه الرباعيات، وأضاف لنصوصها العربية ترجمتها الى الفرنسية، ثم نشر ذلك في باريس سنة 1896 في كتيب من حجم صغير يشتمل على 121 ص عدا المقدمة.

366 ـــ ونشر ـــ بالجزائر ـأحد ادبائها : نور الدين عبد القادر : دراسة بعنوان : « القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجدوب »، أثبت به طائفة من رباعيات المجذوب، ووضع لها المقدمة والشروح.

367 ـــ وفي العصر السعدي لمع اسم عبد العزيز المغراوي، وأزجاله لا تزال قلة منها هي المعروفة، ومن ذلك مجموعة صغيرة بها أربع قصائد متنوعة الاغراض ، بينها قصيدة ـــ وهي الآخرة ـــ يبث فيها أشواقه الى وطنه بتافيلالت، نظمها من موضع أسره بالبلاد المسيحية ؟ وفي ختامها يسجل تاريخ النظم بطريقة حساب الجمل : 1027 هـ ، فنستفيد من ذلك ان المغراوي كان بقيد الحياة في هذا التاريخ.

أما مجموعة شعره المنوه بها، فهي ضمن مخطوطات خ.م 860.

ل ـــ افادات موضوعية دفينة :

وقد انبثت في ثنايا ثمان مؤلفات، وتنوعت بين معلومات تاريخية : حضارية واجتماعية وتراجم، الى بعض الوفيات والوثائق : مما يسد عددا من الفجوات بالمصادر الموضوعية.

368 ـــ وحسب التسلسل التاريخي يأتي في الطليعة كتاب « فتح المتعال في وصف النعال »، من تأليف أبي العباس المقري سابق الذكر عند رقم 332.

وهويتناول وصف النعال النبوية الشريفة، وما قيل فيها من الاشعار لمجموعة من الادباء بين مشارقة ومغاربة، الى ما يتبع ذلك من الاستطرادات ذات الافادات التاريخية.

والكتاب منشور في مدينة حيدر آباد بالهند من عام 1334 هـ ، ومنه مخطوطات بها زيادات على المطبوع.

369 ـــ « العز والمنافع للمجاهدين بالمدافع »، نقله من الاسبانية الى العربية شهاب الدين أفوقاي، سابق الذكر عند رقم 358.

لا يزال مخطوطا في عدة نسخ : أجودها نسخة خ.ع، ج87، حيث كتبت تحت اشراف المعرب ، الذي ذيلها بخاتمة بها معلومات عن حياته بالمغرب وتونس ، وذلك ما تحلله دراسة منشورة في العدد الاول من مجلة « اللسان العربي »، بعنوان « ظاهرة تعريبية في المغرب السعدي ».

370 ـــ « الجواهر المختارة مما وقفت عليه من النوازل بجبل غمارة »، للزياتي : عبد العزيز بن الحسن بن يوسف الغماري، المتوفى ـــ بتطوان ـــ عام 1055 /1645.

منها نسخ مخطوطة بالخزائن المغربية، واحدة منها خ.ع،د1698.

371 ـــ 374 ـــ أربع مؤلفات لمحمد ميارة سابق الذكر عند رقم 345 : بدءا من الشرح الكبير على أرجوزة المرشد المعين لابن عاشر، باسم « الدر الثمين ، والمورد المعين ، في شرح المرشد المعين »، وهومنشور.

ثم «نصيحة المغترين..»، مخطوطة في بضع نسخ : منها واحدة خ.ع،ك 508، وأخرى خ.ع،ك 923 ضمن مجموع، وثالثة خ.م،ز 1874.

الثالث : « شرح المنظومة الزقاقية ».

الرابع : « شرح أرجوزة تحفة الحكام » لابن عاصم، وهما ـــ معا ـــ منشوران.

374 /2 ـــ نذيل بالاشارة الى « سيرة ذاتية » كتبها ـــ لنفسه ـــ يوسف بن عابد الحـ الادريسي ثم الأنكادي، كان بقيد الحياة سنة 1627 /37–1038.

وفي هذا التاريخ دون كتابه في بلدة تريم بحضرموت :«اليمن الجنوبي».

فيعرض حياته في المغرب الاقصى منذ حداثة سنه، ويذكر أسباب ارتحاله الى المشرق الخامسة والعشرين من عمره، حيث سكن مدينة تريم المشار لها.

وأهمية هذا المصدر أن المؤلف يخصص معظمه للحديث عن الأحوال الاجتماعية والتعليمية بالمغرب أواخر القرن 16م وبالخصوص في فاس ، كما يذكر مدينتي مكناس و مراكش، ويشير الى جولة قام بها في اقليمي سوس ودرعة.

والمخطوط عثر عليه في مدينة تريم، وقام بتحليله الدكتور أمين الطيبي، حيث نشر ذلك في مجلة « العربي » : عدد 279، ربيع الثاني 1402 /1982.

م ـــ الوثائق :

375 ـــ« مجموعة رسائل سعدية »، جامعها غير مذكور، وتشتمل على 62 رسالة يتخللها بتر، وتنقصها الورقات الاخيرة.

وقد قام بتحقيقها الاستاذ الكبير عبد الله كنون، ونشرت في معامل دار الطباعة المغربية بتطوان عام 1373 /1954 : في حجم متوسط يشتمل على 264 ص تقديما وأصلا، عدا الفهرس.

376 ـــ «مجموعة رسائل سعدية»، بها زيادات على سابقتها، ولاتزال مخطوطة: خ.ع، ك 278، 2795.

* * *

376 /2 ـــ استدراك :يلحق هنا تقييد في « تاريخ تطوان » تأليف أبي حامد الفاسي ، سابق الذكر عند رقم 388.

مخطوط ضمن كناشة في خزانة خاصة بتطوان، حيث اطلع عليه المؤرخ محمد داود، وأفاد منه في « تاريخ تطوان » 1 /59، 97، 109، 191.

المحاضرة الثالثة عشرة

المصادر التاريخية
المدونة في العصر العلوي الأول

القسم الاول

نقط المحاضرة :

- مدخل اولي
- تاريخ الدول
- تاريخ البلدان
- تراجم بلدانية
- تراجم حوليات
- تراجم منوعة
- تراجم الافراد
- تراجم من قطاع المناقب
- فهارس وأسانيد
- إجازات قرآنية
- مؤلفات الانساب.
- مؤلفات شرقية في التراجم
- الرحلات
- مجموعات أدبية
- كناشات
- مجموعات من شعر الزجل
- إفادات موضوعية دفينة
- وثائق
- ملاحق

العرض

يبتدئ عصر العلويين من عام 58/1069 — 1659. ثم يستوعب من بقية العصر الحديث قرنا كاملا، وبضعة وثلاثين عاما تنتهي عند سنة 1789/1203.

وتنقسم هذه الفترة الى مرحلتين : العصر العلوي الأول من 1069 حتى 1757/1171. ومن هذا التاريخ يبتدئ العصر العلوي الثاني : عند ولاية السلطان محمد الثالث، حيث يمتد الى وفاته عام 1790/1204، : بعد بضعة اشهر على نهاية العصر الحديث.

والملاحظة الأولى عن مجموع هذه الفترة : انها لم تعرف احداثا من شأنها ان تفضي الى كارثة ضياع مجموعة من المؤلفات، وما نزح من هذه الى الخارج استمر ـــ في الجملة ـــ محتفظا به في الخزانات العمومية، فاستمرت ـــ لذلك ـــ معظم المصادر التاريخية في متناول الباحثين.

على ان قرب العهد بهذه الفترة : كان له اثره في بقاء تلك المستندات التأليفية.

والآن : ما هي ميزات هذه الثروة المصدرية المنوه بها ؟ فيلاحظ أنها ـــ إلى جانب وفرتها ـــ يقل بينها المؤرخون الملتزمون، ومؤلفات التاريخ السياسي، والحوليات، بينما تكثر فهارس الشيوخ، ومؤلفات التراجم الفردية، والاجازات العلمية المنوعة، والرحلات.

وأيضا : تتصاعد اعداد موضوعات الأنساب، ومناقب رجال التصوف، والتراجم الاسروية، فضلا عن المجموعات الأدبية، والكناشات الشخصية.

هذا : الى شيوع كتابة المؤلفات التاريخية بعدد من الأرياف المغربية.

ويؤخذ على معظم مؤرخي هذه الفترة : نزول اسلوبهم عن مستوى مؤلفات العصور الوسيطة، وتساهل بعض المؤلفين : في إطلاق اسم تأليف على موضوع مدون في بضع ورقات.

على ان هذه الملاحظة وما سبقها : لا تدفعنا الى نسيان الأهمية الكبرى لمؤلفات لا تلفت النظر كثيرا، ومع ذلك فهي تسد فراغات متنوعة في تاريخنا السياسي والاجتماعي، وليست هذه سوى كتب المناقب والكناشات الشخصية ومدونات الانساب.

* * *

والآن يصل بنا المطاف الى عرض المصادر التاريخية المدونة في العصر العلوي الأول حسب ترتيب نقط المحاضرة.

أ ـــ تاريخ الدول

أولا : من المغرب :

377 ـــ «تاريخ الدولة السعدية» لمؤرخ مجهول الاسم، ألفه حدود عام 1090/79 ـــ 1680.

وهو يقدم فيه عرضا مختصرا لأخبار السعديين وسيرهم من بداية الدولة حتى نهايتها، والى جانب ذكره للمحاسن يتميز المؤلف — عن زملائه — برصده لتصرفات الملوك المنحرفة، فينتقدها، ويبرز مساوئها.

وأخيرا : يذيل بفصلين : تناول في اولهما ذكر حكام فاس في الفترة بين آخر عصر السعديين الى انتظام الدولة العلوية.

وفي الفصل الثاني : عرض الأحداث التي عرفتها أيام السعديين.

والكتاب منشور بتحقيق وتقديم المستعرب الفرنسي جورج كولان، حيث صدر — في قطع متوسط — عن المطبعة الجديدة بالرباط عام 1934/1353، في 112 ص سوى التقديم والفهارس.

وقد اعتمد محققه على ثلاث مخطوطات، يضاف لها للمقارنة : مخطوطا خ.ع،ك. 1006، 2295: مع مخطوط خ. م. 3276.

378 — «تقييد في أخبار دولة الشرفاء السعديين» لأبي زيد الفاسي : عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي الفهري، المتوفى عام 1685/1096.

وكما يشير عنوان المصدر، فهو تاريخ وجيز لدولة السعديين. مع تذييله بلمحة عن حكام فاس في الفترة بين آخر عصر السعديين الى انتظام الدولة العلوية.

منه مخطوطة (خاصة) في 18 ص من حجم متوسط.

379 — ولأبي زيد الفاسي ايضا : «زهرة الشماريخ في علم التاريخ» : ارجوزة اوجز فيها ذكر دول الاسلام من الخلفاء الراشدين حتى عصره. فيكتفي بأسماء الخلفاء والملوك، ويرمز لتواريخهم بحروف حساب الجمل : في ابيات تصل الى 206.

والأرجوزة منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1307هـ في 19 ص من قطع متوسط.

380 — «تقييد في تاريخ الدولة العلوية» لبردلة : محمد بن القاضي محمد العربي بن احمد الاندلسي ثم الفاسي.

أرخ فيه اوائل هذه الدولة الى عام 1689/1101.

منه نسخة بخط مؤلفه لدى حفيده محمد بن احمد بردلة بفاس.

381 — «نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي»، لليفرني : محمد الصغير ابن الحاج محمد بن عبد الله السوسي ثم المراكشي، استمر بقيد الحياة الى عام 1742/1155.

اشتملت على 81 مبحثا : منها 75 لأيام السعديين، والباقي لأوائل الدولة العلوية الى عصر ابي الفداء اسماعيل بن الشريف.

وكانت اول نشرة لنزهة الحادي : ظهرت بعناية المستشرق الفرنسي هوداس في باريس سنة 1888، في 315 ص نصا وفهرسة، ولهذه الطبعة مصورة تمت بعناية مكتبة الطالب بالرباط.

وفي فاس نشرت بالمطبعة الحجرية دون تاريخ.

382 ـــ ولليفرني ايضا : «روضة التعريف بمفاخر مولانااسماعيل بن الشريف»، او «الظل الوريف، في مفاخر مولانا اسماعيل بن الشريف» : اسمان لمؤلف واحد في سيرة السلطان ابي الفداء الى مفتتح عام 1720/1133، مع اضافة الحديث عن نسبه واخبار ايام اخويه : المولى محمد والرشيد.

وهي منشورة في المطبعة الملكية بالرباط عام 1962/1382 بتحقيق الاستاد عبد الوهاب ابن منصور : 75 ص في حجم قريب من الكبير.

ثانيا : من خارج المغرب

383 ـــ «المؤنس في اخبار افريقية وتونس» لابن ابي دينار : محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، كان حيا سنة 1110/98 ـــ 1699.

عرف فيه بافريقية التونسية وحاضرتها بوجه اخص، ومهد بذلك لعرض تاريخ البلاد التونسية من الفتح الاسلامي حتى عصر الدولة التركية المرادية : أواخر المائة الهجرية الحادية عشرة، ولما وصل به المطاف الى الدولة الحفصية قدم لها بلمحة عن دول الادارسة والمرابطين والموحدين، هذا فضلا عن اشارات حضارية تهم المغرب.

وللكتاب ثلاث نشرات : عام 1286 هـ، 1350 هـ. والثالثة : في مطبعة 20 مارس بتونس عام 1967/1387، في جزء ـــ من قطع متوسط ـــ يشتمل على 366 ص اصلا وفهارس عدا المقدمة.

ومن مخطوطاته نسخة خ.ع،د. 1144، وأخرى خ.م. 1876ز.

384 ـــ «التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية»، تأليف محمد بن ميمون الزواوي ثم الجزائري، كان بقيد الحياة عام 1122/1711.

تناول فيها سيرة الداي محمد بكداش خوجة والي الجزائر، ثم وصف المعارك التي قادها لاستخلاص مدينة وهران، حتى تحررت من احتلال الاسبان عام 1119/1707، ودون ـــ في القسم الثالث ـــ عدة قصائد في تهنئة الداي ومدحه، فترد بينها روائع من الشعر العالي والترسيل البليغ، من انتاج الاديب المغربي عبد الرحمن الجامعي، نزيل الجزائر في عهد الداي بكداش، حسب ص.184 ـــ 202 مع ص. 260 ـــ 261.

نشرت التحفة المرضية بتحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم، وصدرت — في قطع متوسط — عن دار الثقافة في بيروت عام 1972/1392، في جزء يشتمل على 413 ص تقديما ونصا. وثلاثة ملاحق وفهارس.

385 — «الحلل السندسية في الأخبار التونسية»، تأليف الوزير السراج : محمد بن محمد بن محمد إبن احمد الاندلسي ثم التونسي، المتوفى عام 1736/1149.

تشتمل — أصالة — على مقدمة وثمانية ابواب وخاتمة : موزعة بين اربعة اجزاء، ضاع منها الجزء الرابع الذي يشتمل على الباب الثامن والخاتمة.

بها — الى جانب تاريخ البلاد التونسية — معلومات عن دولتي الموحدين والمرينيين، مع مجموعة مهمة من تراجم اعلام المغاربة.

تكررت محاولات نشر الأجزاء الثلاثة الأولى من الكتاب، وكانت المرة الثالثة في عام 1970، فنشر منه من المقدمة فالباب الأول حتى نهاية الباب السادس، بتحقيق وتقديم الدكتور محمد الحبيب الهيلة، وصدر عن الدار التونسية للنشر في اربعة اجزاء متسلسلة الأرقام الى 1400 ص : تقديما ونصا وفهارس : في حجم متوسط.

والى جانب المخطوطات التونسية للكتاب : توجد منه بالمغرب نسخة في ثلاث مجلدات : خ.ع.ك. 2266، وأخرى تشتمل على المجلد الثالث مبتور الآخر . خ.ع.ك 327.

386 — «تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان» لمؤلف من تنبكتو لم يذكر اسمه، واستمر بقيد الحياة إلى عام 1164 /1751.

ذكر فيه ولاة السودان الغربي من جهة السعديين والعلويين من عام 999 حتى 1164 هـ. فيسميهم بالباشوات، ويذكرهم باسمائهم وتواريخ تولياتهم، ويسجل الأحداث الواقعة في مناطق ولاياتهم، وبينهم باشوات كانوا من رماة فاس او مراكش، وآخرون من درعة وسواها.

هذا إلى بقية الإطارات الإدارية بالمنطقة، وفيهم أمناء يفدون من المغرب.

ومن هذا العرض يتبين ان الكتاب بالغ الأهمية في دراسة علاقات المغرب بالسودان الغربي خلال العصر الحديث.

نشرت تذكرة النسيان في باريس سنة 1899 بعناية هوداس، وصدرت في جزء — من قطع كبير نسبيا — يشتمل على 188 ص اصلا وفهرسا، مع تذييلها بنبذة عن تاريخ مدينة سُكُتْ بالسودان الغربي : ص.189 — 220 : نقلا عن مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم 5422.

وفي سنة 1901 اعيد نشرها — في باريس — بمبادرة ناشرها المنوه به.

ب ـــ تاريخ البلدان

387 ـــ «المعرب المبين عما تضمنه الانيس المطرب وروضة النسرين»، لابن زاكور : محمد بن قاسم بن محمد الفاسي، المتوفى عام 1708/1120. اختصر فيه الانيس المطرب لابن ابي زرع، سابق الذكر عند رقم 139، وحيث انتهى محتوى هذا الكتاب ذيل عليه من روضة النسرين لابن الاحمر، سابقة الذكر عند رقم 211، مع اضافات تممت ما أغفله المصدران، ثم انتهى المؤلف عند دولة السلطان المريني ابي سعيد الثاني.

تكرر نشره بالمطبعة الحجرية الفاسية.

388 ـــ «شرح ارجوزة الحلفاوي في فتح وهران»، مؤلفه هو ابو زيد الجامعي : عبد الرحمن بن عبد الله الفاسي، نزيل الجزائر، ثم تونس، والمتوفى ـــ بالمدينة الأخيرة ـــ عام 28/1141 ـــ 1729.

والحلفاوي ناظم الأرجوزة هو محمد بن احمد التلمساني من معاصري الجامعي، وقد نثر هذا الأخير بشرحه معلومات عن حياته وادبه، كما نشر به قصيدتين لابن ابي محلي، يستصرخ فيهما القبائل والاتراك لانقاذ وهران من احتلال الاسبان.

من هذا الشرح مخطوطة (خاصة) مبتورة ـــ في بدايتها ونهايتها ـــ بنحو الورقتين، وتشتمل على 136 ص بخط مغربي جزائري : في حجم يزيد على المتوسط، مع مخطوطة اخرى في المكتبة العبدلية بتونس رقم 4454.

389 ـــ «طليعة الدعة : في تاريخ وادي درعة»، للناصري : محمد المكي بن موسى بن محمد الكبير بن الشيخ محمد ابن ناصر، استمر بقيد الحياة الى عام 1757/1170. رتبها على ثلاثة ابواب :

الأول : فيما وقف عليه المؤلف من التواريخ والتقاييد المتصلة بأخبار درعة.

الثاني : في ذكر النخيل...

الثالث : في ذكر سائر الفواكه والحبوب والرياحين الموجودة بدرعة.

منها مخطوطتان : خ.ع.د في نسختين 3785، مع 3786، وتقع هذه الأخيرة اول مجموع ص.1 ـــ 217.

ج ـــ تراجم بلدانية :

390 ـــ «كراسة» البعقيلي : محمد بن احمد بن محمد بن عبد الواسع (المرابط) السوسي : «من أهل القرن 11 هـ.»

«مجموعة تراجم» عرف فيها بعلماء ولتيتة وغيرها ممن عاصره من اشياخه وسواهم بالبلاد السوسية، ثم يعقب بذكر من عرفه من الصلحاء القدامى : مشارقة ومغاربة.

منها مخطوطة خ.م، 3805 ز ضمن مجموع.

391 ــ «تأليف في التعريف ببعض رجال دكالة والدار البيضاء ومراكش وغيرها»، لأبي العباس احمد بن سليمان بن أحمد الاندلسي.

منه مخطوطة بها قلب كثير وتصحيف، وهي في خزانة القرويين رقم 641 ضمن مجموع.

392 ــ «الروض العاطر الانفاس، في اخبار الصالحين من أهل فاس»، وهو المنسوب للشراط : محمد بن محمد بن محمد بن طاهر بن عيشون الفاسي، المتوفى ــ بها ــ عام 1697/1109.

يشتمل على 89 ترجمة لصلحاء فاس : بينهم عدد من كبار الأعلام، ويبدو ان مؤلف الروض كان يتوفر على نسخة من كتاب يعتبر ــ الآن ــ ضائعا، وهو كتاب «المستفاد...» لابن عبد الكريم الفاسي، فينقل منه في سبعة تراجم، وقد سبق ذكره عند رقم 104.

لا يزال الروض العاطر الانفاس مخطوطا في عدة نسخ : ثلاثة منها: خ.ع،د 525، 1246. 1419، ورابعة خ. ع،ك 2401.

وانظر عن المؤلف الحقيقي للروض العاطر: ترجمة محمد العربي القادري من «سلوة الانفاس» 345/2 ــ 347.

393 ــ وللشراط ذيل على الروض العاطر الانفاس باسم «التنبيه على من لم يقع به من فضلاء فاس تنويه».

منه مخطوطتان : خ.ع،د ضمن مجموعتين : 2409.1246، ومخطوطة ثالثة : خ.م، 647 ثانية مجموع.

394 ــ «أرجوزة في مشاهير صلحاء فاس» لمحمد المدرع الاندلسي ثم الفاسي، المتوفى ــ بها ــ عام 34/1147 ــ 1735.

اختصرها من الروض العاطر الانفاس وزاد عليه، فجاء نظمها ينيف على 500 بيت، واهميتها في تحديد المدافن ــ بفاس ــ للأعلام والصالحين الذين اورد ذكرهم.

منها مخطوطة بخزانة خاصة، واثنتان : خ.ع.د 1726، مع خ.م. 3136 ز.

395 ــ «الاحياء والانتعاش في تراجم سادات زاوية آيت عياش». تأليف عبد الله بن عمر بن عبد الكريم العياشي، المتوفى عام 1756/1169.

ترجم فيه لما يناهز الثلاثين من اعلام المنطقة التي كانت تعرف بالزاوية العياشية، والآن باسم زاوية سيدي حمزة : باقليم الرشيدية : بين مدينتي ميدلت والريش، كما عرف بالزاوية ومسجدها، وبنشاطها العلمي خلال القرنين 11، 12 هـ.

منه مخطوطة أصلية في خزانة الزاوية الحمزية، واخرى مصورة منها : خ.ع،د 1433 : 206 لوحة في حجم كبير.

396 ـــ «الدرر المرصعة باخبار اعيان درعة»، لمحمد المكي الناصري، سابق الذكر عند رقم 389.

ترجم فيها لمجموعة مهمة من أعلام وصلحاء درعة إلى عصره، وذكرهم ـــ على الحروف ـــ بترتيب المعجمية المشرقية، فضلا عن التعريف بمآثر المنطقة وأمجادها.

وبين مخطوطاتها نسخة خ.ع،ك 265، وهي مصدرة بفهرس للمترجمين بها، وأخرى : خ.ع،د 2637 و 3785.

وفي ترجمة مؤلفها ترد لائحة ـــ مفصلة ـــ بأسماء المترجمين المنوه بهم، حسب ابن ابراهيم في «الإعلام» 65/5 ـــ 69 من طبعة فاس.

دـ تراجم حوليات : (مرتبة على السنين).

397 ـــ «نزهة النادي، وطرفة الحادي، فيمن بالمغرب من اهل القرن الحادي»، للقادري : عبد السلام بن الطيب بن محمد الحسني الفاسي، المتوفى ـــ بها ـــ عام 1698/1110.

وقد هدف ان يترجم في كتابه لأعيان القرن الحادي عشر، مبتدئا بالصلحاء فالعلماء فالملوك، وصدره بمقدمة أكمل تاليفها، فجاءت حافلة في التعريف بدلالات الكلمات التي تقع التحلية بها للمترجمين، وبعد المقدمة كتب ترجمة واحدة من القسم الاول، ثم حالت وفاته دون اتمام الكتاب،

من هذه القطعة مخطوطة خ.ع،د 370 خامسة مجموع، وبالمكتبة الاحمدية في فاس نسخة منها بخط المؤلف.

398 ـــ «الإعلام بمن غبر من اهل القرن الحادي عشر» للفاسي : عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفهري، المتوفى عام 1718/1131.

الموجود قطعة منه تبتدئ من عام 1050 الى 1100 هـ. على بتر يتخللها.

خ.م، 3637ز ثانية مجموع، مع قطعة اخرى تبتدئ اثناء سنة 1012 هـ الى 1027 هـ على بتر يتخللها : خ.ع،ك 1080 ضمن مجموع : ص 296 ـــ 379.

399 ـــ «صفوة من انتشر من اخبار صلحاء القرن الحادي عشر». لمحمد الصغير اليفرني، سابق الذكر عند رقم 381.

عرف فيها بمجموعة مهمة من المغاربة وبعض المشارقة : في 250 ترجمة لعلماء وصلحاء القرن 11 هـ. فضلا عن مجموعة من أسماء الذين لم يقف لهم على ترجمة من أهل المائة نفسها.

ثم ذيل ب 17 ترجمة من القرن 12 هـ، وأخيرا لائحة مصادر الكتاب.

وصفوة من انتشر منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية دون تاريخ، في قطع متوسط يشتمل على 229 ص عدا الفهرس.

هـ ـــ تراجم منوعة

400 ـــ «ابتهاج القلوب، بخبر الشيخ ابي المحاسن وشيخه المجذوب» لابي زيد الفاسي سالف الذكر عند رقم 378.

ترجم فيه ـــ بتوسع ـــ للشيخين ابي المحاسن يوسف الفاسي، سابق الذكر عند رقم 346، مع أبي زيد عبد الرحمن المجذوب، مار الذكر ضمن ارقام 364 ـــ 366 ، وفي ثنايا الكتاب ترد مجموعة مهمة من تراجم اهل المائتين 10 ، 11 هـ.

مخطوط بالخزائن المغربية، ومنه خمس نسخ خ.م، : 1222، 2627، 6145، 3306ز، 3582ز، وهذه الاخيرة مذيلة بخاتمة في الانساب ـــ مع خ.ع،ك 3265.

401 ـــ «التشوف في رجال سادات التصوف»، ويعرف «بالتشوف الصغير»، مؤلفه هو الصومعي : عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم التادلي العمري الزمراني، كان بقيد الحياة حدود عام 88/1100 ـــ 1689.
وهو عبارة عن مسرد لجماعات من صلحاء المغرب الذين يتصلون بالمدرسة الصوفية الراجعة الى الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن سليما الجزولي، فيذكرهم بأسمائهم وانسابهم ومنازلهم، وترد بين ذلك معلومات جديدة عن بعض الأسماء.

منه مخطوطة خ.ع،د 1103 ضمن مجموع.

402 ـــ «ممتع الاسماع، في ذكر الجزولي والتباع. وما لهما من الاتباع»، مؤلفه هو الفاسي : محمد المهدي بن احمد بن علي الفهري، المتوفى عام 1698/1109.

هدف به الى تاريخ الصوفية الجزولية بالمغرب، عن طريق عرض تراجم الجزولي واتباع مدرسته : بدءا من القرن الهجري العاشر، حتى بداية القرن 12 هـ.
والكتاب نشر بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1305 هـ. في 185 ص من قطع وسط، ثم تكرر نشره بنفس المطبعة.

403 ـــ ولنفس المؤلف «الالماع ببعض من لم يذكر في ممتع الأسماع»، ذيل به على الممتع، واستدرك فيه ترجمة لم ترد بالأصل، وهي سيرة ابي العباس احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن معن الاندلسي ثم الفاسي دفينها، فتوسع في عرض حياته، وذكر جملة من مناقبه.

لا يزال الالماع مخطوطا في نسخ قليلة، ومنه واحدة بخزانة خاصة : 58 ص في حجم متوسط، وضاعت منها الورقة الأولى، وهي بخط المؤلف، ولها مصورة على الشريط : خ.ع، 1515، وفي المكتبة العامة بتطوان مخطوطة اخرى رقم 593.

404 — «مباحث الأنوار. في اخبار بعض الأخيار»، مؤلفها هو الولالي : احمد بن محمد بن محمد بن يعقوب نزيل مكناس، والمتوفى — بها — عام 1716/1128.

صنفها في ثلاثة مباحث وخاتمة، فقدم في المبحث الأول ترجمة مطولة لأستاذه محمد بن عبد الله السوسي، وخصص المبحث الثاني لترجمة والده محمد بن محمد بن يعقوب، فجده، فابي جده، وشيوخهم، وذكر في المبحث الثالث من لقيه او كاتبه، ثم ختم بذكر مشاهير الاشراف بالمغرب.

منها مخطوطة خ.ع،ق 342، في 202 ورقة، واخرى خ.ع،ك 2305 ثانية مجموع : ص. 79 — 213، وثالثة : خ.م. 5617.

405 — «الانيس المطرب. فيمن لقيته من ادباء المغرب»، للعلمي : محمد بن الطيب بن احمد الحسني الفاسي، المتوفى — بالقاهرة — عام 21/1134 — 1722.

ترجم فيه لاثني عشر اديبا من اهل عصره، واثبت لهم مجموعة مهمة من مختار ادبهم في مجالات الشعر والنثر، وبين ذلك مطارحات ادبية بين المؤلف وعدد من المترجمين، فضلا عن تسجيله لاشعاره وترجمته، وتدوينه لموضوعات استطرادية.

والكتاب منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1315 هـ، في 360 ص من القطع المتوسط.

406 — «منحة الجبار ونزهة الابرار، وبهجة الاسرار، في ذكر الاقطاب والأولياء والأشراف والعلماء الاخيار»، مؤلفها هو البصري : محمد العربي بن محمد المكناسي، المتوفى — بها — عام 1735/1148.

صنفها في خمسة ابواب وخاتمة، يهمنا منها : الباب الثالث في تراجم اربعة من عيون الصلحاء الاشراف، ثم الباب الرابع في ترجمة محمد بن عبد الرحمن البصري جد المؤلف، وخلال هذا الباب ترد مجموعة كبرى من تراجم المغاربة الذين عاصروا المترجم في القرن العاشر الهجري وما اليه.

والباب الخامس : في التعريف بالنابهين من أبناء الشيخ محمد بن عبد الرحمن البصري وأقاربه، و في ثنايا ذلك تأتي عدة تراجم مغربية من القرن الحادي عشر الهجري وصدر الذي بعده.

وأخيرا : الخاتمة : في ذكر طائفة من الأشراف الادارسة بمكناس.

من «منحة الجبار» مخطوطة خ.م، 941ز ثانية مجموع ص. 65 — 298، واصلها بخط المؤلف : خ.م، 1634ز.

407 — «الروض الزاهر، في التعريف بالشيخ ابن حسين وأتباعه السادات الاكابر». لمحمد المكي الناصري، سابق الذكر عند رقم 389.

وقد وزع موضوعاته بين عشرين بابا : فبدأ بإمام درعة عبد الله بن الحسين الرقي، المنوه به في عنوان الكتاب، واتبع ترجمته الضافية بتراجم موسعة لأعيان اصحابه من الآخذين عنه فمن بعدهم : انطلاقا من أبي العباس احمد بن ابراهيم ومن اليه، ثم الشيخ محمد ابن ناصر، واخيه ابي علي الحسين، وابنائه ابي العباس احمد واخوته، وأخيرا الأخوان : موسى وعبد الله إبنا محمد الكبير بن الشيخ محمد بن ناصر.

من مخطوطات «الروض الزاهر» ثلاث نسخ كالتالي : خ.ع،ق 187، خ.ع،ك 2261. خ.م. 3443ز : سابع مجموع.

و— تراجم الأفراد

«تقييد» لعبد السلام القادري سابق الذكر عند رقم 397 — ترجم فيه لابن ابي زرع مؤلف روض القرطاس، مار الذكر عند رقم 139. مخطوط خ. ع.ك.ضمن كناشة رقم 54 إبتداء من ص. 150.

409 — «الاستشفاء من الألم، بالتلذذ بذكر صاحب العلم»، لمحمد بن قاسم ابن زاكور، سالف الذكر عند رقم 387.

عرف فيه بالامام المولى عبد السلام بن مشيش، وبجبل العلم الذي دفن به حوز مدينتي العرائش وتطوان.

مخطوط في خزانة خاصة، ونسخة اخرى خ.م، 12638، ويوجد معظمه «بالروضة المقصودة» لسليمان الحوات.

410 — «سنا المهتدى الى مفاخر الوزير ابي العباس اليحمدي» للزرويلي : علي بن احمد بن قاسم بن موسى مصباح الحمسي، المتوفي عام 1130 / 1718

دون به ترجمة موسعة لابي العباس احمد بن الحسن بن احمد اليحمدي نزيل مكناس، ووزير السلطان ابي الفداء اسماعيل بن الشريف، ثم ختمه المؤلف بترجمته الذاتية.

في مجلد مخطوط خ.م، 521 ، 20 ز.

411 — «التعريف بابي العباس احمد اليمني»، تاليف المسناوي: محمد بن احمد بن محمد الدلائي ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام 1724/1136.

واليمني صاحب الترجمة هو الذي عرف به الكتاني في «سلوة الانفاس» 334/2 — 339.

من تقييد المسناوي مخطوطة خ.ع،د 1419.

412 ـ «إنارة البصائر. في ترجمة الشيخ ابن ناصر» تأليف البوسعيدي : الحسين بن محمد بن علي بن شرحبيل الدرعي، المتوفي عام 1730/1142.

ترجم فيه للشيخ ابي العباس احمد ابن ناصر، ومات دون اتمامه.

منه مخطوطة في الخزانة الناصرية بتمكروت ثانية مجموع رقم 3070.

413 ـ «تقييد في ترجمة عبد السلام القادري» سالف الذكر عند رقم 397، مؤلفه هو الوزير لقبا : «احمد بن عبد الوهاب الغساني الاندلسي ثم الفاسي، المتوفى ـ بها ـ عام 1733/1146

أثبت نصه محمد بن الطيب القادري في «نشر المثاني» المخطوط : أثناء ترجمة جده القادري المذكور، نسخة خ.ع،ك 2253 ج. 2 ورقة 39 ب ـ 41.أ.

ومنه مخطوطة ـ على حدة ـ في خزانة خاصة بفاس، واخرى في خزانة كلية الاداب بالرباط : اول مجموع رقم 252.

414 ـ وللوزير ايضا : «تقييد في ترجمة محمد بن احمد المسناوي» : آنف الذكر عند رقم 411.

أثبت نصه سليمان الحوات في «البدور الضاوية» : اثناء ترجمة المسناوي، مخطوطة خ.ع،ك 246 ص. 375 ـ 380.

ومنه نسخة ـ على حدة ـ ضمن مجموع خ.ع،د 2055.

415 ـ «البدور الضاوية في ذكر الشيخ واصحابه وتلامذته وبناء الزاوية» مؤلفه هو العكاري : علي بن محمد بن علي الرباطي، المتوفى عام 1746/1159.

ترجم فيها لجده وسميه الشيخ ابي الحسن علي بن محمد العكاري المراكشي نزيل الرباط ودفينها.

منها مخطوطتان : خ.ع،د 88، خ.ع،ك 2392.

416 ـ «افادة المرتاد بالتعريف بالشيخ ابن عباد» تأليف الزبادي : عبد المجيد بن علي بن محمد المنالي الحسني الفاسي، المتوفى ـ بها ـ عام 1750/1163.

عرف فيها بمحمد بن ابراهيم بن عباد النفزي، سابق الذكر عند رقم 229.

منها مخطوطتان خ.ع،د 984، 1419 : كلتاهما ضمن مجموع.

417 ـ وللزبادي ايضا : «تقييد في التعريف بابن زكري» : محمد بن عبد الرحمن الفاسي شيخ المؤلف، والمترجم في «سلوة الانفاس» 158/1 ـ 161.

وقد احتفظ بهذه الترجمة شقيق المؤلف ابو عبد الله محمد الزبادي، فأثبتها — بنصها — في كتابه : «سلوك الطريق الوارية ..» اوائل الباب السادس : مخطوط خ.م، 1344ز.

ز) تراجم من قطاع المناقب.

وهي التي يطغى عليها سرد المناقب الى جانب حياة المترجم، فتعرض ذلك في شكل حكايات تنبث في ثناياها معلومات اجتماعية وسياسية لا توجد بالمصادر ا لتاريخية الموضوعية، وكثيرا ما يذكر — مع ذلك — شيوخ المترجم وتلاميذه وتراجمهم، وبذلك فان هذا النوع من المؤلفات لا يستغني الباحث عن الرجوع اليه عند الاقتضاء. ومن نماذج ذلك :

418 — «ازهار البستان في مناقب الشيخ ابي محمد عبد الرحمن». لابي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، سابق الذكر عند رقم 378.

ألفه في ترجمة ومناقب سميه ابي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي (العارف).

مخطوط خ.م، 583، خ.ع،د 2074 أول مجموع، وفي المكتبة العامة بتطوان رقم 514.

419 — ولنفس المؤلف : «تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبد القادر».

وهي في ترجمة ومناقب والد المؤلف : أبي السعود عبد القادر بن علي الفاسي الفهري.

مخطوط في جزأين : خ.م، 643، 707، 11037، مع خ.ع،د 1766،ثم خ.ع.ك 2330.

420 — «روضة المحاسن. الزاهية بمآثر الشيخ ابي المحاسن»، لمحمد المهدي الفاسي، سابق الذكر عند رقم 402.

وهي في مآثر أبي المحاسن يوسف الفاسي مار الذكر عند رقم 346.

من مخطوطات خ.م، 772، 2414 : بخط مؤلفها — خ.ع،ج. 976 — خ.ع،ق. 1085.

421 — ثم اختصرها نفس المؤلف باسم «الجواهر الصفية من المحاسن اليوسفية».

منها اربع مخطوطات خ.ع،د : 471 — 1234 — 1419 — 1617.

422 — «معتمد الراوي بمناقب سيدي احمد الشاوي»، مؤلفه هو عبد السلام القادري، سابق الذكر عند رقم 397.

عرف فيه بالشيخ احمد بن محمد الشاوي، دفين زقاق الجرف من فاس، ومات المؤلف دون اكماله.

منه مخطوطة خ.ع،د 777.

423 — وللمؤلف نفسه : «المقصد الاحمد، في التعريف بسيدنا ابن عبد الله احمد».

ترجم فيه للشيخ احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن معْن، سابق الذكر عند رغم 403.

وحرر في اخره — حسب فهرس الفهارس — القول في اسانيد الطريقة الشاذلية وتفاريعها.

وهو منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1351 هـ. في 380 ص عدا الفهرس.

424 — «الدر النفيس والنور الأنيس في مناقب الامام ادريس بن ادريس»، مؤلفه هو الحلبي : أحمد بن عبد الحي نزيل فاس، والمتوفى — بها — عام 1708/1120.

عرف فيه بالامام ادريس الثاني دفين فاس في منهجية موسعة.

نشر — مرتين — في المطبعة الحجرية بفاس : اولهما عام 1300 هـ. في 424 ص.

425 — «درر الحجال، في سبعة رجال»، لليفرني، سابق الذكر عند رقم 381.

قصد به مؤلفه ان يعرض تراجم ومناقب سبعة رجال دفناء مراكش، غير انه لم يتمه.

ويحفظ الموجود منه في خزانة خاصة بالرباط : في نسخة بخط المؤلف.

426 — «الذهب الابريز في مناقب الشيخ عبد العزيز» تاليف السجلماسي : احمد بن مبارك بن محمد اللمطي نزيل فاس، والمتوفى — بها — عام 1742/1155.

وهو في حياة ومناقب الشيخ عبد العزيز بن مسعود الحسني الادريسي الشهير بالدباغ.

تكررت نشراته بمصر، منها واحدة بالمطبعة الازهرية سنة 1927/1345، في 335 ص عدا الفهرس، وبين مخطوطاته نشير الى السفر الثاني منه بخط المؤلف : خ.م، 12747.

427 — «سلوة المحبين والمريدين. ونكاية الحاسدين والجاحدين. في مناقب سيدي محمد ابن الفقيه احد الافراد العارفين»، تاليف ابن يخلف : عبد الله بن محمد الانصاري، الاندلسي ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام 1749/1162.

وكما يشير عنوان الكتاب : فهو في ترجمة ومناقب الشيخ محمد ابن الفقيه الزجني. نزيل فاس ودفينها في حي العيون.

منه مخطوطة خ.ع،ك 2306، وأخرى مصورة على الشريط خ.ع، 1024.

428 — «تحفة الزائر. ببعض مناقب سيدي الحاج احمد بن عاشر» للحافي : احمد بن محمد بن عاشر بن عبد الرحمن السلوي. المتوفى — بها — عام 1750/1163.

عرف فيها ببعض اخبار ومناقب الشيخ ابي العباس احمد بن محمد بن عمر بن عاشر الاندلسي نزيل سلا ودفينها.

منه مخطوطتان خ.ع،د. 533، 2269.

429 ـــ «جواهر السماط، في مناقب سيد عبد الله الخياط»، مؤلفه غير مذكور.

ألفه في التعريف بحياة ومناقب الشيخ ابي محمد عبد الله الخياط الحسني دفين جبل زرهون.

وهذه ثلاثة مخطوطات منه : خ.م، 3786ز : اول مجموع ـــ خ.ع،د : 1185 ـــ خ.ع.د. 2242، وبهامش افتتاحية النسخة الاخيرة نسبة تأليف الكتاب الى محمد ـــ بفتح اوله ـــ بن عبد الله الريفي : بخط كاتب مجهول الاسم.

حـ ـــ فهارس واسانيد :

430 ـــ «فهرسة العوائد، المزرية بالموائد»، للمرغيتي.: محمد بن سعيد السوسي نزيل مراكش، والمتوفى ـــ بها ـــ عام 1089 /1678.

شبه كناشة، ملاها ـــ الى جانب ذكر اشياخه الذين درس عليهم ـــ بكثير من الاستطرادات المتنوعة : ادبية وطبية وفتاوي فقهية وحكم، وبين ذلك إفادات تهم الباحث المغربي.

لا تزال مخطوطة في سفر متوسط : خ.م، 1907 ـــ خ.ع،د 285، ونسخة ثالثة بالمكتبة الحمزاوية.

431 ـــ وللمرغيتي أيضا : «إجازة مطولة أجاز بها الشيخين الشقيقين : مَحمد والحسين ابني مَحمد بن أحمد ابن ناصر الدرعي».

ويوجد نصها ـــ كاملا ـــ عند محمد المكي الناصري في «فتح الملك الناصر...» آتي الذكر عند رقم 457. وعن هذا المصدر اثبت نصها ابن ابراهيم في «الاعلام» المطبعة الملكية. 203/3 ـــ 210.

432 ـــ «مسالك الهداية إلى معالم الرواية».
أو «اقتفاء الأثر بعد ذهاب اهل الأثر».

العنوانان ـــ معا ـــ لفهرس واحد من تأليف ابي سالم العياشي : عبد الله بن محمد بن أبي بكر، المتوفى عام 1679/1090.

ذكر فيه مشايخه المغاربة والمشارقة واسانيدهم.
من بين مخطوطاته نشير الى اربعة :
خ.غ،ك 1427 : ضمن مجموع ص. 45 ـــ 120.
خ.ع،ق 280 : أول مجموع الى ص. 72.
وثالثة : خ.م، 3917 بتخللها بياض من اثر الترميم.
ورابعة : خ.م، : 3778ز سادسة مجموع.

433 — ولأبي سالم ايضا : فهرس ثان باسم «اتحاف الاخلاء باجازات الأجلاء».

أثبت به نصوص الاجازات التي كتبها مشايخ المشارقة برسمه واسم اصحابه المغاربة الذين استدعى لهم الاجازة.

مخطوط خ.م، 173 : في مجموع ص. 286 — 327.
خ.ع،ك 583 : بذيل السفر الثاني من الرحلة العياشية.

434 — «فهرس» ابن ناصر : الحسين بن محمد بن احمد الدرعي، انف الذكر عند رقم 431، والمتوفى عام 80/1091 — 1681.

ضمن مخطوطات خ.ع،ج 506.
خ.ع،ك 3289 : مبتورة الأول.
المكتبة العامة بتطوان 343 ضمن مجموع.

435 — «صلة الخلف بموصول السلف» للروداني : محمد بن محمد بن سليمان السوسي ثم المكي، المتوفى — بدمشق — عام 1683/1094.

فهرس عامر بالأسانيد المنوعة : افتتحه المؤلف بأسانيده العامة الى كبار المحدثين ثم إلى كتب الحديث العشرة، وعقب بأسانيده الى أنواع المصنفات مرتبة على المعجمية المشرقية : في عرض موسع، ذيل عليه بأسانيده لكتب الفقه على المذاهب الاربعة وبقية العلوم، وختم بأسانيده الى شيوخ التصوف وتسمية بعض من لقي منهم.

من «صلة الخلف» مخطوطة خ.ع،ح 5 : في حجم قريب من الصغير : 227 ص، بخط مشرقي كتبه ابو بكر بن محمد سنة 1097 هـ.

مع خ.م، 12825 : مصدرة بالتعريف بها.

وثالثة : في مكتبة مديرية الأوقاف العامة ببغداد رقم 6275 بخط شرقي، ومنها مصورة على الشريط خ.ع، 385، ومصورة على الورق خ.م، 11033 : في 163 لوحة مزدوجة، الى مخطوطات في خزائن الشرق والغرب.

436 — «فهرس أبي السعود الفاسي : عبد القادر بن علي بن يوسف الفهري»، المتوفى عام 1680/1091.

جمعها ولده ابو زيد عبد الرحمن سابق الذكر عند رقم 378.
وقد اجاز بها، ابو السعود جماعات وأفرادا : كلا على حدة، وهي الاجازة الكبرى، لتوسعها في عرض شيوخ المجيز وأسانيده الى المصنفات.

منها مخطوطات :

خ.ع،ك 1254 : ثالثة عشر مجموع

خ.ع،ك 1427 : ثانية مجموع

خ.م،ز 3778 : خامسة مجموع

ثم نشرت بتونس.

وهذه الاجازة هي التي قام بتحليلها — بالفرنسية — الشيخ محمد بن ابي شنب العالم الجزائري، بعنوان «دراسة عن الشيوخ المذكورين في اجازة الشيخ عبد القادر الفاسي»، حيث نشرت في باريس سنة 1907. في سفر من حجم متوسط.

437 — ولأبي السعود الفاسي : اجازة مختصرة، وهي — بدورها — من جمع ابنه ابي زيد، ولا تزال مخطوطة اول المجموع الآنف الذكر : خ.ع،ك 1427.

438 — ولأبي — زيد الفاسي : «استنزال السكينة. في تحديث اهل المدينة» ألفه برسم الاجازة للملا ابراهيم بن حسين الشهرزوري الكوراني نزيل المدينة المنورة، ومعه اولاده المحمدون الاربعة، وقد عرض فيه 41 مسلسلا حديثيا، وذيل عنها بالاشارة لاسانيده الى القرآن الكريم.

منه مخطوطة بخزانة خاصة في 46 ص من حجم متوسط.

439 — «فهرس» ابي علي اليوسي : الحسن بن مسعود بن محمد اليدراسني، المتوفى — بآيت يوسي — عام 1691/1102.

بها — الى جانب مشايخه — إفادات واسعة، غير أنه لم يتم تأليفها.

ومنها مخطوطات متعددة :

خ.ع،ك 1427 ضمن مجموع ص 123 — 189.

خ.م،ز 3778 ثالثة مجموع.

خ.ع،ك 1418 : قطعة منها ضمن مجموع.

440 — «تحفة اهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزولية والزروقية»، لمحمد المهدي الفاسي سابق الذكر عند رقم 402.

دون فيها أسانيد شيوخ التصوف المغاربة الى الشيخين : محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن سليمان الجزولي السملالي الحسني، وابي العباس احمد رزوق سابق الذكر عند رقم 253، وعرضهم مرتبين على الطبقات، فاستوعب اسانيد رجال التصوف بالمغرب وما اليه في المائتين العاشرة والحادية عشرة هـ.

من التحفة الصديقية مخطوطات :

خ.ع،د 2242 } أول مجموعتين
خ.ع،ك 597 }

خ.ع،ج 76

خ.م، 6525

441 — «الطرفة في اختصار التحفة» من تأليف القادري : محمد العربي بن الطيب بن محمد الحسني الفاسي، المتوفى — بها — عام 1694/1106

اختصر بها التحفة الصديقية آنفة الذكر. ورتبها ترتيبا جديدا مع بعض الاضافات والتنقيحات، وتم ذلك في حياة مؤلف الأصل.

من مخطوطاتها :

خ.م، 1271

خ.ع،د 901 }
خ.ع،د 1617 } ضمن أربع مجموعات
خ.ع،د 2254 }
خ.ع،ك 247 }

442 — «أسهل المقاصد بحلية المشايخ ورفع الاسانيد، الواقعة في مرويات شيخنا الامام الوالد».

مؤلفها هو الفاسي : محمد الطيب بن مَحمد بن عبد القادر الفهري، المتوفى عام 1701/1113.

ترجم فيها لأشياخ والده الشيخ مَحمد بن عبد القادر الفاسي : من المغاربة والمشارقة، وذيلها بنص اجازته للمؤلف وجماعة من أعلام فاس.

منها مخطوطة ج.ع،د 2843 ثالثة مجموع ص. 67 — 270، في حجم قريب من الصغير.

443 — «نشر ازاهر البستان. فيمن اجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الاعيان» لابن زاكور سابق الذكر عند رقم 387.

ذكر فيه خمسة اشياخ اجتمع بهم في رحلته العلمية الى مدينتي الجزائر وتطوان عام 1094 هـ. فاثبت مخاطباته معهم، ومقروءاته على اربعة منهم، ونصوص اجازاتهم، وذيل بالاشارة لجماعة من شيوخه بفاس.

طبع نشر ازاهير البستان بالجزائر سنة 1902، وأعيد نشره في المطبعة الملكية بالرباط في 101 ص : نصا وفهرسا عدا المقدمة : في قطع صغير.

444 ـــ «قرى العجلان على اجازة الأحبة والاخوان» : اسم فهرس أُحُزِّيّ : احمد بن محمد بن داود الجزولي التملي، الهشتوكي شهرة، المتوفى ـــ بدرعة ـــ عام 1715/1127.

خ،م 13003 ضمن كناشة الحضيكي ص 438 ـــ 463 بخط سوسي دقيق.

445 ـــ «المنح البادية في الاسانيد العالية، والمرويات الزاهية، والطرق الهادية الكافية»، للفاسي : محمد الصغير بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفهري، المتوفى بها عام 1722/1134.

صدرها بتراجم مشايخة المجيزين له اجازة عامة، وعددهم 15 بين مغاربة ومشارقة، ثم صنف اسانيده في ثلاثة اقسام :

ـــ اسانيد المؤلفات التعليمية.

ـــ اسانيد المسلسلات الحديثية.

ـــ اسانيد الطرق الصوفية.

لا تزال المنح البادية مخطوطة، ومنها نسخة بخط شرقي : خ.ع،ك 1249 : أول مجموع ص.1 ـــ 96، وثانية بخط مغربي : خ.م،ز 1227 : في سفر على حدة، وكلتاهما في حجم متوسط.

446 ـــ« عذب الموارد، في رفع الاسانيد»، اسم فهرس المنجرة الكبير : ادريس بن محمد بن أحمد الحسني الفاسي، المتوفى ـــ بها ـــ عام 1724/1137.

عدد بها اشياخه في العلوم والتربية الصوفية، بين مغاربة ومشارقة.

مخطوطة في عدة نسخ : واحدة منها خ.م،6778 ثالثة مجموع في حجم طويل : ص.118 ـــ 135، مذيلة باجازته لولده عبد الرحمن ص.135 ـــ 136.

ونسخة اخرى خ.ع.ك 1387 ضمن مجموع، وثالثة خ.ع،د 1838.

447 ـــ «تحفة الطالب ـــ بشرح مقصورة المُنَاقب»، للوزير الغساني سابق الذكر عند رقم 413.

وهو اسم شرح مطول لمقصورة من نظم الشارح، فيتخلص فيها ـــ متنا وشرحا ـــ الى ذكر السند الصوفي لاستاذه ابي العباس احمد بن معن سابق الذكر عند رغم 403.

يقع الشرح في مجلدين مخطوطين : الأول : خ.ع،ج 44 في 335 ص. مع نسخة اخرى منه ح،ع،ك 563

والمجلد الثاني : خ.ع،ق 81 مبتور الطرفين.

448 ـــ مجموعة اجازات السباعي : ابراهيم بن علي بن محمد الدرعي، المتوفى عام 42/1155 ـــ 1743.

تشتمل على نصوص الاجازات التي كتبها له اشياخه المشارقة اثناء رحلته الحجازية، واغلبها بخطوط اصحابها.

توجد ثانية مجموع خ.ع،ق 280 ص.76 ـــ 192.[2/27]

449 ـــ «فهرس» عبد المجيد الزيادي سابق الذكر عند رقم 416.

خ.ع،ك 1362 : خامس مجموع : في 11 ص.

450 ـــ «الفهرست الكبرى» للبناني : محمد بن عبد السلام بن حمدون الفاسي، المتوفى ـــ بها ـــ عام 1163/1750.

خ.ع،د 385 : في مجموع ص 19 ـــ 40.

خ.ع،ك 922 : اول مجموع : غير تامة.

451 ـــ وله «الفهرست الصغرى»، خ.ع،ك 1061 : آخر مجموع

452 ـــ وبالاضافة الى الفهرسين : فان ابن عبد السلام البناني هو الذي جمع «فهرس» شيخه ابن الحاج : احمد بن العربي بن محمد السلمي المرداسي ثم الفاسي، المتوفى ـــ بها ـــ عام 1109/17 هـ.

خ.م، 6778 رابع مجموع في حجم طويل : ص.137 ـــ 160.

خ.م،ز 2172 ضمن مجموع.

453 ـــ «فهرس» إبن عاشر الحافي مار الذكر عند رقم 428.

يقع الموجود منه ثاني مجموع : خ.ع،ك 1421.

454 ـــ «ثبت» السكتاني : عبد الله بن محمد بن علي السوسي المسكالي نزيل تونس. والمتوفى ـــ بها ـــ حدود عام 1169/1756.

خ.ع،ك 1233 ثاني مجموع.

455 ـ«ارسال الاسانيد. في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد »:اسم الفهرست الصغرى للشركي : محمد بن الطيب بن محمد الصميلي الفاسي، نزيل المدينة المنورة اخيرا، والمتوفى ـــ بها ـــ عام 1170/1756.

صنفها في ثلاثة اقسام رئيسية : فبدأ بأسانيد الكتب الحديثية من المصنفات والاجزاء والمسانيد.

وثني بأسانيد المسلسلات الحديثية.

وبعدها ذكر الاسانيد الصوفية.

واخيرا : ختم بذكر بعض مشايخه ـــ المغاربة والمشارقة ـــ في الدراسة والرواية. ثم فرغ من تأليفها عام 1144 هـ. منها مخطوطة خ.ع،ك 1374 : ثالثة مجموع.

2/27 ـــ هذه الاجازات جمعها في فهرس ـــ على حدة ـــ الحوات الكبير : محمد بن عبد الله بن محمد الحسني العلمي الشفشاوني، ت 1160 / 1747 : باسم «الشموس المشرقة. بأسانيد المغاربة والمشارقة»، وفي دليل مؤرخ المغرب الاقصى رقم 1427 : يصحح تاريخ وفاة السباعي بعام 1138 / 1725.

456 ـــ ولابن الطيب الشركي ايضا : «عيون الموارد السلسلة، من عيون الاسانيد المسلسلة» ذكر فيها 151 حديثا مسلسلا.

خ.ع،ك 1313 ضمن مجموع، ومخطوطة اخرى خ.م، 10916 في جزء على حدة.

457 ـــ «فتح الملك الناصر. في إجازات مرويات بني ناصر» لمحمد المكي الناصري، سابق الذكر عند رقم 389.

سجل فيه نصوص الاجازات التي اجيز بها الاعلام الناصريون، وصنفها في ثلاثة فصول :

الأول : به اجازات الامام ابي عبد الله ابن ناصر واخيه ابي علي الحسين.

الثاني : اجازات اولاد الأول.

الثالث : اجازات احفاده.

خ.ع،ك 323 : اول مجموع

خ.ع،ج 88.

خ.م، 10939 : مصورة على الورق : اول مجموع.

2/457 ـــ اجازة احمد بن عبد القادر التاستاوتي آتي الذكر عند رقم 510 : كتبها لاحمد بن بوعسرية الفاسي الفهري.

خ ع،ك 597 ضمن مجموع.

ط) اجازات قرآنية :

اولا : اجازات اصيلة

458 ـــ «اجازة» صادرة عن ابي زيد ابن القاضي : عبد الرحمن.بن ابي القاسم بن محمد ابن ابي العافية، المكناسي الزناتي، ثم الفاسي، المتوفى ـــ بها ـــ عام 1672/1082.

اجاز بها محمد بن.أبي القاسم بن محمد المدعو الصغير.

وهي بتاريخ عام 1051 هـ. ومنها مصورة على الشريط ضمن اشرطة جائزة الحسن الثاني : خ.ع، رقم 3 ف : سنة 1970 : وثائق.

459 ـــ «إجازة» ابن جازية : علي بن أحمد القصري، كان بقيد الحياة عام 1689/1100

أجاز بها محمد بن قاسم بن محمد اليحيوي الحسني، بتاريخ متم ذي الحجة 1100 هـ.

منها مصورة على الشريط ضمن اشرطة جائزة الحسن الثاني : خ.ع، رقم 4ر: سنة 1970: وثائق.

460 — «إجارة» ابي العلاء ادريس المنجرة، سابق الذكر رقم 446. أجاز بها محمد بن الحاج احمد المقداد المكناسي، بتاريخ اواخر ربيع الثاني 1124 هـ. منها مصورة على الشريط ضمن اشرطة جائزة الحسن الثاني : خ.ع، رقم 19 س، سنة 1971، مخطوطات.

ثانيا : اجازات مستخرجة

461 — إجازة ابي زيد ابن القاضي، سابق الذكر عند رقم 458.
أجاز بها موسى بن محمد بن الناصر بن عبد الله محمد بن السليح الزيادي الشهير بالحياني، بتاريخ 14 شوال 1048.

خ.ع،ك 1301 ضمن مجموع ص.198 — 208.

462 — «إجازة» أبي زيد ابن القاضي، مار الذكر عند رقم 458.

أجاز بها موسى بن يبورك بن الحسن السوسي الهشتوكي، بتاريخ آخر ذي القعدة 1049 هـ، مخطوط بخزانة خاصة.

463 — «اجازة» ابي زيد ابن القاضي المتكرر الذكر

أجاز بها عبد الكريم بن عبد الله بن علي السوسي الوزالي، عام 1067 هـ. خ.ع،ق 280 : في مجموع ص 202 — 225 : حجم صغير.

ي — مؤلفات الأنساب :

وتهدف الى البحث في اصول فرق من السكان، فتردهم الى انسابهم الاصلية، وقد عرفت فترة الشرفاء حركة تدوين الانساب على المستوى الرسمي، بدءا من أبي العباس المنصور السعدي، ثم السلطان الرشيد العلوي، فأخيه إسماعيل بن الشريف ... وصدر ذلك في مجموعات تحمل اسم «الديوان».

غير أن ديوان الاشراف الذي جمع ايام المنصور الذهبي : يعتبر — الآن — مفقودا.

464 — وبقي من العصر العلوي الأول : شذرات من «الديوان الاسماعيلي»، الذي يميز الاشراف من غيرهم : في قطعة مصدرة بالتعريف بها بخط ابي القاسم الزياني.

يشتمل الموجود منها على سبع صفحات بذيل مخطوط — في حجم صغير — يحمل رقم خ.م، 3402.

465 — وهناك «ديوان للأشراف» ينسب الى النقيب الشبيهي : عبد القادر بن محمد بن عبد الله الادريسي المكناسي، المتوفى — بها — عام 1099 / 1688.

فيدون به — الى جانب فرق، الأشراف — أصنافا من أصحاب الدعاوي المجردة.

منه مخطوطات بها بعض اضطراب في محتواها : خ.ع،ك 1080 : ضمن مجموع ص.124 — 162 ونسختان خ.ع،د 1457، 1471 : دخل مجموعتين، ومخطوطة رابعة خ.م، 3402.

466 — «ديوان الاشراف»، من جمع النقيب ابن عبد الوهاب : احمد بن احمد بن عمر الادريسي العلمي، ويرجع تاريخه الى عام 11/1123 — 1712.

وهو في موضوعه كسابقه، مع توسع في المحتوى.

منه مقتبسات بعدد من المنتسخات، وواحدة منهابالمخطوط رقم خ.ع،ك 1453.

* * *

467 — «بيوتات مكناس»، دونت بمبادرة السلطان اسماعيل بن الشريف عام 1709/1121 : في لوائح ميزت بها اصول سكان العاصمة الاسماعيلية : من عرب وأمازيغيين واندلسيين وسواهم، حتى استوعب ذلك 253 بيتا.

ويحتفظ ابن زيدان بنص هذه البيوتات في كتابه «المنزع اللطيف...» مخطوط خ.ع،ج 595.

* * *

468 — وإلى جانب هذه المدونات الرسمية : ظهر في العصر العلوي الأول مؤلفات في اصول الانساب لا تتجه الى النسبة الهاشمية، ومنها «بيوتات فاس الصغرى»، لابي زيد عبد الرحمن الفاسي سابق الذكر عند رقم 378.

عرف فيها بنحو 80 عائلة من مشاهير اسر فاس الموجودة والمندثرة، واختصرها — مع اضافات جديدة — من بيوتات فاس الكبرى، سابقة الذكر عند رقم 219.

نشرت — دون تاريخ — بالمطبعة الحجرية الفاسية في 13 ص من حجم متوسط، ونسبت — غلطا — لمحمد بن عبد القادر الفاسي اخي المؤلف الحقيقي.

ومنها مخطوطة خ.ع،د 1394 ضمن مجموع.

469 — «داعي الطرب باختصار انساب العرب» لمحمد المهدي الفاسي، سابق الذكر عند رقم 402.

خ.م، 221 في 98 ص، مع مخطوطة اخرى في خزانة الزاوية الحمزاوية باقليم الرشيدية، وتنفرد هذه بخاتمة في انساب بعض القبائل البربرية.

470 — «زهر البستان، في اخبار احوال مولانا زيدان»، لمحمد بن العياشي المكناسي، المتوفى — بها — عام 26/1139 — 1727.

وزيدان المشار اليه هو ابن السلطان اسماعيل بن الشريف العلوي، وكان اخواله من سفيان : القبيلة العربية النازلة في منطقة «الغرب» شمال وادي سبو.

وبذلك عرف المؤلف ـــ في كتابه ـــ بهذه القبيلة، ومعها سائر القبائل العربية بالمغرب، فذكر اصولهم ومنازلهم، واضاف ـــ لهذا ـــ اخبارا عن السعديين والعلويين الى عصر التأليف.

من زهر البستان بعض المخطوطات :

خ.م،ز 2163

خ.م،ز 3395

خ.ع،د 2152.

471 ـــ «السيف الصارم في الرد على المبتدع الظالم».

او «الفوائد المتبعة، في العوائد المبتدعة» :

اسمان لمؤلف يثير معضلة نسبية، من تأليف ابن زكري : محمد بن عبد الرحمن الفاسي، المتوفى ـــ بها ـــ عام 1731/1144.

منه مخطوط خ.ع.ك 939 ضمن مجموع ص.64 ـــ 159.

* * *

472 ـــ وهذه إثنا عشر مؤلفا في موضوع النسبة الهاشمية الشريفة، وحسب التسلسل التاريخي يأتي في مقدمتها : «الأنوار السنية : في نسبة من بسجلماسة من الاشراف المحمدية» : مؤلفه ابو العباس المدغري : احمد بن محمد بن احمد العلوي الحسني، كان بقيد الحياة عام 1689/1101.

وهي من منشورات مطبعة فضالة عام 1966/1386 : في قطع صغير يشتمل على 108 ص تقديما ونصا وفهرسا : بتحقيق الاستاذ عبد الكريم الفيلالي.

473 ـــ «الدر السني، في بعض من بفاس من أهل النسب الحسني»، لعبد السلام القادري، سابق الذكر عند رقم 397.

عرف فيه بطوائف من اشراف فاس الذين يرجع نسبهم الى السيد عبد الله الكامل، بن الحسن ... الحسن السبط، بن علي، بن ابي طالب رضي الله عنه.

الامام ادريس بن عبد الله الكامل : من الجوطيين وغيرهم. ثم ذكر العلويين احفاد ... الله الكامل.

... ن بن عبد الله الكامل.

... الصقليين والعراقيين.

والكتاد مثل المدونة المرجوع لها في الانساب الهاشمية بفاس، نظرا لمحتوياته المنوه بها، واعتبارا بتخصص المؤلف في هذه المادة.

نشر الدر السني بالمطبعة الحجرية الفاسية : ثاني مجموع ص.8 — 80 في حجم متوسط : عام 1308 هـ.

474 — وللقادري ايضا : «مطلع الاشراق. في نسب الشرفاء الواردين من العراق».

عرض به نسبهم ومكارمهم وفروعهم.

وهو من مخطوطات خ.ع،ك 1234 سابع مجموع.

475 — وللقادري مؤلف ثالث باسم «الاشراف على نسب الاقطاب الاربعة الاشراف» : يجور تشتمل على 142 بيتا. دون فيها — باختصار — انساب ووفيات واعقاب اربعة أئمة :

الشيخ عبد القادر الجيلاني.

والشيخ عبد السلام بن مشيش

والشيخ ابي الحسن الشاذلي

والشيخ محمد بن سليمان الجزولي.

ثم فرغ من نظمها في المحرم 1088 هـ.

منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية اول مجموع ص.1 — 7.

475 /2 — ولنفس المؤلف «العَرف العاطر، في نسب من بفاس من أبناء الشيخ عبد القادر».

ضمن مخطوطات خ.م، 12675 ثاني مجموع — خ.ع،د 2619 : ثاني مجموع.

476 — «الانجم الزاهرة في الذرية الطاهرة»، لابن رحمون : محمد التهامي بن محمد بن أحمد الحسني العلمي، كان بقيد الحياة بعد عام 17/1130 — 1718.

تناول فيها الاشراف عموما، وتوسع في ذكر العلميين اعقاب السيد محمد بن الامام ادريس الثاني.

من مخطوطات خ.ع،د 1484 : في مجموع ص.190 — 218.

477 — ولنفس المؤلف : «شذور الذهب. في خير النسب».

عرض به فروع الادارسة عموما. وتتبع الفروع العلمية : فميز الأشراف منهم، وعين الدخلاء فيهم.

وفرغ من تأليفه بتاريخ 19 رجب 1121 هـ.

وهو بأول المجموع الآنف الذكر : خ.ع،د 1484 ص.1 — 189.

وقد كتب تحليلا له بالفرنسية المستشرق جورج سالمون، ونشر ذلك في مجموعة التواريخ المغربية ج 3 ص.159 — 165 ط. باريس 1905.

478 — «رسالة في فروع الجوطيين بفاس ومكناس» : لمحمد بن احمد المسناوي، سابق الذكر عند رقم 411.

فرغ منها اوائل صفر 1125 هـ.

خ.ع،د 56.

خ.ع،د 1632.

479 — وللمسناوي ايضا : «نتيجة التحقيق، في بعض اهل الشرف الوتيق».

ترجم فيها للشيخ عبد القادر الجيلاني، وذكر اعقابه بمصر وفاس. ثم فرغ من تأليفها في جمادى الأولى 1127 هـ.

منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية في حجم متوسط يشتمل على 23 ص.

480 — «الدرة المكنونة في وصف اهل الدولة الميمونة» : الدولة العلوية — تأليف إبن دفين طيبة : العربي بن عبد السلام الفركلي، كان بقيد الحياة عام 1136 / 1724.

خ.م، 4492 في حجم صغير.

481 — «درة التيجان. ولقطة اللؤلؤ والمرجان» للدلائي : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الفاسي، والمتوفى — بالحجاز — عام 1141 / 1729.

أ رجوزة بها 313 بيتا، الم فيها بالسبطين السيدين الحسن والحسين، وعقبهما، وذكر فروع السيد عبد الله الكامل من اولاده الثلاثة، وتوسع — قليلا — في عرض الشعب الادريسية.
لا تزال مخطوطة، ومنها نسختان خ.ع،ك: 1180 ثالثة مجموع، 1234 ثانية مجموع، مع نسختين خ.ع،د498 ر 522.

482 — وتذيل لائحة مؤلفات النسبة الهاشمية بكتاب «الانصاف. في القضاء بين النقيب وبين من انتسب الى بيت النبوءة من الأشراف»، تأليف البيجري : محمد بن عبد السلام المكناسي، المتوفى عام 1169 / 1755.

صنفه في مقدمة وثمانية ابواب وخاتمة.

يقع الموجود منه اول مجموع لوحة 1 ـــ 75، حسب مصورته على الشريط خ.ع، 191، ومن هذه اخذت مصورة على الورق خ.م، 10994.

* * *

والى هنا : فقد اتسعت مواد المصادر التاريخية المدونة في العصر العلوي الأول، مضافا لذلك انتهاء السنة الدراسية، وهذا وذاك، ما يطرح ارجاء القسم الثاني من الموضوع الى المحاضرة الرابعة عشرة حسب الابواب التالية :

ـــ مؤلفات مشرقية وتونسية في موضوع التراجم.

ـــ الرحلات.

ـــ مجموعات ادبية.

ـــ كناشات

ـــ مجموعات من شعر الزجل.

ـــ ا فادات موضوعية دفينة.

المحاضرة الرابعة عشرة

المصادر التاريخية
المدونة في العصر العلوي الأول

القسم الثاني

مقدمة :

ـ نظرا للاعتبار المشار اليه عند خاتمة المحاضرة الثالثة عشر، فان هذه عرضت القسم الأول من موضوع «المصادر التاريخية المدونة في العصر العلوي الأول»، فحللت إحدى عشرة نقطة في العناوين التالية :

ـ مدخل اولي.
ـ تاريخ الدول.
ـ تاريخ البلدان.
ـ تراجم بلدانية.
ـ تراجم حوليات.
ـ تراجم منوعة.
ـ تراجم الأفراد
ـ تراجم من قطاع المناقب
ـ فهارس وأسانيد.
ـ اجازات قرآنية.
ـ مؤلفات الانساب.

وفي هذه المحاضرة ـ الرابعة عشر ـ نقدم القسم الثاني من الموضوع ذاته حسب هذه العناوين :

مؤلفات مشرقية وتونسية في التراجم
ـ الرحلات.
ـ مجموعات أدبية.
ـ كناشات.
ـ شعر الزجل.
ـ مؤلفات تختزن موضوعات دفينة.

* * *

ك ــ مؤلفات مشرقية وتونسية في التراجم.

483 ــ «شذرات الذهب. في أخبار من ذهب»، لابن العماد : عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الدمشقي الحنبلي، المتوفى ــ بمكة المكرمة ــ عام 1679/1089.

مدونة كبرى للتراجم : مشرقية ومغربية، من الهجرة الى سنة ألف منها حسب ترتيب السنين، مع الاشارة الى كثير من الأحداث.

والكتاب منشور من سنة 50 ــ 1351 ــ في ثمانية اسفار ــ بعناية مكتبة القدسي بالقاهرة، مع تذييل كل سفر بفهرسين : واحد للموضوعات كما وردت بالكتاب : على ترتيب الحوليات، والثاني : مسرد للمترجمين على ترتيب التجهية المشرقية.

وعن هذه الطبعة اعيد نشر الكتاب بالأوفسيط بمبادرة المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.

484 ــ «خلاصة الاثر. في اعيان القرن الحادي عشر» للمحبي : محمد أمين بن فضل الله بن محب الله الدمشقي، المتوفى ــ بها ــ عام 1699/1111.

معجم ــ على الترتيب المشرقي ــ يشتمل على 1290 ترجمة : ممن توفوا بالمائة الهجرية الحادية عشرة، وفيهم مجموعة من المغاربة، بينهم من لا تعرف ترجمته او لا تكتمل الا من هذا المصدر.

نشر ــ في اربعة اسفار ــ بالمطبعة الوهبية في مصر عام 1284 هـ، مع تصدير كل سفر بفهرس للمترجمين.

وأعيد نشره ــ عن هذه الطبعة ــ بالاوفسيط بمبادرة مكتبة خياط في بيروت.

485 ــ ولنفس المؤلف «نفحة الريحانة، ورشحة طلي الحانة»، ذيل بها على «ريحانة الألبا» للخفاجي، سابقة الذكر عند رقم 329.

وهي مرتبة على ثمانية ابواب حسب المناطق المعنية، فجاء قسم ادباء المغرب بالباب الثامن منها.

منها ثلاث نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية ارقام 154، 334، 1287، ثم نشرت وشيكا.

486 ــ «سلافة العصر، في محاسن الشعراء بكل مصر» لابن معصوم : علي بن احمد بن محمد الحسيني الحسني المدني، المتوفى ــ بشيراز ــ عام 1707/1119.

والكتاب ــ بدوره ــ ذيل على «ريحانة الألبا» المشار لها وشيكا، وصنفه المؤلف في خمسة أقسام : كان أخرها يهتم بأدباء المغرب.

و كانت الطبعة الأولى «لسلافة العصر» بمصر عام 1324 هـ. في مجلد ــ من حجم متوسط ــ يشتمل على 607 ص.

487 ـــ «ذيل بشائر أهل الايمان. في فتوحات آل عثمان»، تآليف خوجة الحنفي : حسين بن علي بن سليمان التونسي، المتوفى عام 1755/1169.

ذيل به على كتابه «بشائر اهل الايمان...»، الذي الفه بالتركية ثم نقله الى العربية، فجاء في أربعة وعشرين بابا كان آخرها هو الذيل الذي نقدمه، وقد صدّر هذا الذيل بالمامة عن سير الحكام العثمانيين باقليم تونس ومبراتهم، ثم تخلص لعرض تراجم اعلام المنطقة وصلحائها في الفترة ذاتها : من أهلها والنازلين بها : **مغاربة** وسواهم.

نشر «ذيل بشائر اهل الايمان..» في المطبعة الرسمية العربية بحاضرة تونس عام 1908/1326، في سفر ـــ من حجم متوسط ـــ يشتمل على 246 ص سوى الفهرس.

وهذه القطعة هي المنشورة من كتاب «بشائر اهل الايمان..»، اما سائره فلا يزال مخطوطا بدار الكتب الوطنية بتونس ارقام 5264، 5585، 5586، 5767 ، وبالمغرب يوجد منه مجلد يبتدئ أثناء الباب التاسع حتى نهاية الكتاب : خ.م، 9153 بخط مغربي في 370 ص، واهميته في مقارنته بالقسم المطبوع، وملء بعض البياضات الواقعة به. والمجلد المغرب مصورة على الشريط خ.ع، 1744 : قسم الافلام.

كما يوجد منه المجلد الأول : خ.ع،ك 2307.

ل) الرحـلات

تصاعد عدد الرحلات الحجازية في هذا العصر، واهميتها ـــ للدارس المغربي ـــ فيما يشتمل عليه عدد منها من وصف للمناطق المغربية التي يمر بها الحاج ـــ في ذهابه وايابه ـــ من الطرق والمنازل والمدن، مع ذكر زمرة من المغاربة المغتربين خارج المغرب بشمال افريقية ومصر والحرمين الشريفين، فيعرف الرحالة بالنابهين منهم، ويسجل نشاطهم العلمي.

هذا فضلا عن الصلات الثقافية التي يربطها المؤلف باتصاله بأعلام الجهات التي يمر عليها. فيأخذ عنهم ويتلقون منه.

وبعض الرحلات ترد بها اشارات لوصف القوافل المغربية التي يذهب فيها الحجاج، حيث صارت تعرف باسم «الركب المغربي»، فيسجل المؤلف طريق الركب وأنظمته وعاداته وهداياه..

غير أنه بدأ الضعف يسري الى منهجية هؤلاء الرحالين : تطويل في العروض بالاستطرادات التي قد تكون بعيدة عن الموضوع، وتارة اختصار الى حد الاجحاف.

وإلى جانب الحجازيات : نشير الى رحلات السفراء المغاربة، وتهتم ـــ بدورها ـــ بوصف الجهات المغربية التي يمر بها السفير.

وهناك رحلات داخل المغرب، واهميتها كبيرة للباحث المغربي.

وهكذا نتبين من هذا العرض ان الرحلات تتفرع الى حجازيات وسفاريات، وأخرى داخل المغرب، وعلى هذا الترتيب نقدمها :

أ ـــ الرحلات الحجازية :

488 ـــ «ماء الموائد» : اسم رحلة ابي سالم العياشي، سابق الذكر عند رقم 432.

وقد رحل الى الحرمين الشريفين ومصر ثلاث مرات : اعوام 1059. 1064، 1072 هـ. وعن الحجة الثالثة الف رحلته، وقصد ان تكون ـــ الى جانبها الموضوعي ـــ ديوان علم، وبذلك طالت حتى استوعبت سفرين، ذيلهما المؤلف بالنص الكامل لفهرسه الثاني : «اتحاف الاخلاء. باجازات الاجلاء» مار الذكر عند رقم 433.

والرحلة منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية سنة 1316 هـ في سفرين من حجم وسط : ص.456 و 422 عدا الفهرس فيهما.

وعن هذه الطبعة اعيد نشر الرحلة ـــ بالأوفسيط ـــ سنة 1977/1397 بالرباط، مع تذييلها بثلاث فهارس : للاعلام والاماكن والكتب، من وضع ناشرها الدكتور محمد حجي.

غير ان النشرتين خاليتان من التذييل بفهرس «اتحاف الاخلاء..»، بينما يوجد في بعض مخطوطات الرحلة، ومنها نسخة المؤلف ـــ بخطه ـــ في مجلد بمكتبة الزاوية الحمزاوية باقليم الرشيدية، ثم السفر الثاني : مخطوط خ.ع،ك 583، مع مخطوط خ.م، 629.

وقد اجتذبت الرحلة العياشية اهتمام استاذ فرنسي هو بارنر وجا. فترجم قسما منها الى الفرنسية نشر في مجلة جزائرية.

489 ـــ ولأبي سالم العياشي «الرحلة الصغرى»، وهي رسالة مطولة كتبها لتلميذه احمد بن سعيد المجيلدي وهو في بدء طريقه للحج عام 1658/1068.

وقد زوده فيها بارشادات عن الأمتعة التي يصحبها معه، وعن طريق الحج ومنازله، وعرفه بالمياه الصالحة، وبالمشتريات النافعة، مع الاعلام الذين يأخذ عنهم، والمزارات التي يقصدها...

ولأهمية هذه الرحلة في موضوعها مع اختصارها : يسميها البعض ب «التعريف والايجاز، ببعض ما تدعو الضرورة اليه في طريق الحجاز».

منها مخطوطة خ.ع،ك 43 : في محفظة ص.303 ـــ 316 بخط مؤلفها، وأخرى : خ.ع،د 2793، وثالثة : خ.ع،د 2839.

ولها ترجمة فرنسية انجزها الاستاذ محمد الأخضر، وقدمها الى المؤتمر الرابع لاتحاد جمعية العلماء بالجزائر سنة 1939.

490 — «الرحلة المقدسة»، لابن المرابط الدلائي : محمد بن محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الصنهاجي نزيل فاس، والمتوفى — بها — عام 1688/1099.

وهي رحلة وجيزة منظومة في بحر الكامل على روي الدال، نظمها في 136 بيتا مزدوجا، ورتبها على منازل الحاج الفاسي الى المدينة المنورة.

وقد ادرجها الناظم ضمن ديوانه الذي ينتظم مع ديوان والده في جزء مخطوط : خ.ع،د 3644، حيث وردت به الرحلة : من ورقة 59. أ إلى 63 ب. ولهذا المجموع مصورة على الشريط : خ.ع، 1079 : قسم الافلام.

491 — «رحلة ابي علي اليوسي» : الحسن بن مسعود سابق الذكر عند رقم 439.

وهي عن حجته عام 1101 هـ، جمعها مرافقه في وجهته : ولده محمد العياشي بفتح اوله. وكان بقيد الحياة عام 1708/1119.
من مخطوطات خ.ع،ك 1418 ضمن مجموع، مع خ.م، 2343 : في جزء من حجم صغير يشتمل على 54 ص.

492 — «المعارج المرقية. في الرحلة المشرقية» : اسم رحلة الرافعي : محمد بن علي بن محمد الاندلسي ثم التطواني، كان بقيد الحياة عام 1698/1110، ورحل للحج عام 1096 هـ.
منها مخطوطة فريدة اول مجموعة مؤلفات للرحالة، وهي في خزانة مؤرخ تطوان محمد داود، حيث حلل محتوياتها في «تاريخ تطوان» 391/1 — 396.

493 — «هداية الملك العلام، الى بيت الله الحرام. والوقوف بالمشاعر العظام. وزيارة النبي عليه الصلاة والسلام»، وهو اسم الرحلة الحجازية التي يحمل مؤلفها لقب احزي : احمد بن محمد بن داود الجزولي التملي، المشتوكي شهرة، سابق الذكر عند رقم 444.

وهي رحلته الأولى عام 1096 هـ، حيث تحتفظ خ.ع،ق 190 بنسخة المؤلف بخطه في سفر من حجم طويل، يتخلله بياض بعدد من الصفحات، مع بتر في بعض الأقسام.

494 — ولنفس المؤلف «رحلة ثانية» قام بها عام 1119 هـ، خ.ع،ق 147، وهي — ايضا — بخط المؤلف : ثانية مجموع.

495 — «الرحلة الناصرية» لأبي العباس بن ناصر : احمد بن محمد بن احمد الدرعي، المتوفى عام 1716/1128.

دون فيها ارتسامته عن وجهته الحجازية الثالثة عام 1121 هـ.

منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية في سفر يشتمل على جزئين :

الأول : 245 ص. والثاني : 2 ص عدا الفهرس فيهما.

وقد اهتم بها الاستاذ بارنر وجا، فنقل قسما منها الى الفرنسية، ونشره ــ مع القسم الذي ترجمه الى الفرنسية من الرحلة العياشية ــ في مجلة جزائرية.

496 ــ «نسمة الآس. في حجة سيدنا ابي العباس»، جامعها هو القادري : احمد بن عبد القادر بن علي الحسني الفاسي، المتوفى ــ بها ــ عام 1721/1133.

وقد حج ــ للمرة الثانية ــ عام 1100 هـ. برفقة شيخه ابي العباس احمد بن محمد بن معن سابق الذكر عند رقم 403، فألف ــ برسمه ــ هذه الرحلة.

منها ثلاث نسخ مخطوطة : خ.ع.ك 1418 ضمن مجموع، خ.ع.ك 3216 في جزء على حدة، والثالثة : خ.م، 8787 : في جزء به 80 ورقة من حجم صغير. بخط مغربي مصحح.

497 ــ «رحلة القاصدين. ورغبة الزائرين»، من تأليف الغنامي : عبد الرحمن بن ابي القاسم الشاوي المزمزي، تاريخ وفاته غير مضبوط، ووقعت حجته عام 1729/1141.

منها مخطوطة فريدة خ.م، 5656، في 24 ص، بآخرها بتر[28].

498 ــ «رحلة الاسحاقي» : محمد الشرقي بن محمد، تاريخ وفاته ــ ايضا ــ غير مضبوط، وحج عام 1143 هـ في رفقة خناثة ام السلطان العلوي : عبد الله بن اسماعيل.

يقع الموجود منها في مجلد يشتمل على 389 ص في قطع وسط، حسب مخطوطه خ.ه، 1428 ز، وهي مأخوذة من نسخة خزانة القرويين رقم 258، ولهذه مصورة على الورق : خ.م، 10896.

ونشر منها النص الخاص بليبيا مع تعاليق ومقدمة ضافيتين : بعنوان : «امير مغربي في طرابلس»، او «ليبيا من خلال رحلة الوزير الاسحاقي» : تقديم وتحقيق الدكتور عبد الهادي التازي، مطبعة فضالة دون تاريخ، في قطع متوسط، 171 ص عدا فهرسي الموضوعات والصور.

499 ــ «رحلة ابي مدين الدرعي» : محمد بن احمد بن الصغير السوسي الروداني الأصل. المتوفى عام 1744/1157.

---

28 ــ ورحلة القاصدين من مصادر الوفراني في كل من «الصفوة» و «نزهة الحادي»، ولي هذا المصدر الأخير اقتبس منها فقرة غير واردة بالنسخة التي نعلق عليها : ص 268 ــ 69 من طبعة هوداس.

سافر للحج مرتين : اولاهما عام 1152 هـ، وعنها الف هذه الرحلة.

منها نسخة هي مخطوطة المؤلف : خ.ع،ق 297 ثانية مجموع : ص.20 — 280، مع تذييلها بنصوص اجازات مشرقية للرحالة بخطوط اصحابها : ص 281 — 293.

500 — «بلوغ المرام بالرحلة الى بيت الله الحرام»، لعبد المجيد الزبادي سابق الذكر عند رقم 416، وكانت رحلته عام 1158 هـ.

مخطوطة خ.ع، ك 398، واخرى : خ.ع،د 1808 في 261 ص، ولهذه مصورة على الورق : خ. م. 10989.

501 — «رحلة» محمد بن الطيب الشركي سالف الذكر عند رقم 455.

ألفها عن رحلته التي حج فيها عام 1139 هـ.

منها مخطوطة وحيدة في خزانة جامعة لايبسك بالمانيا، رقم 746 من فهرس فوارس، حيث قام بتحليلها الاستاذ الكبير محمد الفاسي الفهري، خلال دراسة عن مؤلفها منشورة في مجلة «المناهل» بالعدد 6 ص.89 — 98.

502 — «الرحلة العامرية» : منظومة من بحر الخفيف على روي الهمزة، نظمها ابن الحاج التلمساني : محمد بن الحاج منصور بن احمد العامري، المراكشي النشأة التازي الدار، المتوفى — بالمشرق — حدود عام 1170/56 — 1757.

ابتدأها بتعداد الحاجيات التي يهيئها قاصد الحج، ثم أخذ يفصل مراحل الطريق واحدة واحدة : من تازا الى مكة المكرمة، ومنها الى المدينة المنورة، ومن هذه الى القدس الشريف.

عدد أبياتها 335، وهي منشورة بذيل كتاب «ركب الحاج المغربي» لمحمد المنوني : ص 89 — 104 : مطبعة المخزن بتطوان عام 1953.

ومنها مخطوطة خاصة، واخرى خ.ع،د 3490 : ثانية مجموع.

ب — رحلة سفارية

503 — «رحلة الوزير في افتكاك الأسير»، وكلمة الوزير الواردة بالعنوان هي اللقب العائلي للمؤلف : محمد بن عبد الوهاب الغساني، الاندلسي ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام 1119/1707 — 08.

سجل فيها ارتسامات عن الرحلة التي سافر فيها الى اسبانيا : في سفارته عن السلطان العلوي : اسماعيل بن الشريف الى كارلوص الثاني عام 1102 /1690 — 91.

وكانت تهدف الى استنقاذ الاسرى المسلمين بهذه البلاد.

مع البحث في الخزائن الاندلسية عما تخلف بها من كتب إسلامية.

والرحلة من منشورات مؤسسة فرنكو بالعرائش 1940 م : في نصها العربي وترجمتها الاسبانية، عمل الاستاذ الفريد البستاني، حيث صدرت في سفر من قطع متوسط :

النص العربي. والتقديم : 120 ص عدا الفهارس.

والترجمة : 114 ص سوى المقدمة.

وهي تحمل رقم 1 من سلسلة منشورات هذا المعهد في مطابع الفنون المصورة بالعرائش سنة 1940.

ومن الجدير بالذكر ان ناشر رحلة الوزير اسقط منها فقرات مطولة اشار لبعضها ص.94، وهذ ما يطرح الاحالة على بعض الاصول المخطوطة، ومنها نسخة خ.م،ز 3637.

مع الترجمة الفرنسية المختصرة التي قام بها المستشرق سوفار، وصدرت عام 1884م بعنوان «رحلة سفير مغربي الى اسبانيا».

جـ ـــ ثلاث رحلات داخل المغرب.

504 ـــ «رحلة الوافد، في اخبار هجرة الوالد. في هذه الاجبال (كذا) باذن الواحد» مؤلفها هو الزرهوني : عبد الله بن الحاج ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن نزيل وادي نفيس غرب مراكش، كان بقيد الحياة عام 1714/1128.

بها معلومات نادرة عن منحدرات جبل الاطلس الكبير وسهول سوس : فيذكر المؤلف القرى والمنازل وبعض المدن، والقبائل واصولها وانظمتها، والجبال وما بباطنها من المعادن المنوعة.

كما يلمح للحياة العلمية، وبالخصوص في زاوية تافيلالت شمال غرب ترودانت.

ويتحدث ـــ كثيرا ـــ عن المهدى ابن تومرت ومدينة تينملل وحضارتها، ومدافن الموحدين بها.

هذا فضلا عن ارتسامات المؤلف عن العصر الاسماعيلي،ثم عن وقائع تخريب زاوية تصفت بوادي نفيس، وكان شيخها هو والد المؤلف الذي تم ترحيله الى مكناس عام 1713/1125.

غير ان أخبار الرحلة تاتي ـــ في الغالب ـــ متناثرة غير منتظمة، وأحيانا غير مدققة.

لا يزال النص العربي لرحلة الوافد مخطوطا، ومنه نسخة خ.م،ز 3983، وبالخزانة العامة مصورة منها على الورق رقم د 1607، مع ثلاث مصورات على الشريط ارقام 34، 82، 1124.

غير ان ترجمتها ـــ الى الفرنسية ـــ منشورة بباريس من سنة 1940 م : بالجزء الخامس من مجموعة مطبوعات القسم التاريخي المغربي : ترجمة المستعرب جوستنار.

505 ـــ «الرياحين الوردية في الرحلة المراكشية» لمحمد المكي الناصري، سابق الذكر عند رقم 389.

دون بها مشاهدته خلال رحلته من «تمكروت» — باقليم ورزازات — الى مراكش اواسط عام 1149هـ، فذكر المنازل والقرى والشخصيات التي اتصل بها خلال جولته، ووصف — بالخصوص — مدينتي مراكش وأغمات، حيث سجل عن حاضرة وريكة ما تبقى بها من أطلال عمرانها التي انعدمت — بالمرة — بعد عصر المؤلف.

وبالمرحلة استطرادات تاريخية تفيد الباحث المغربي.

وهي من مخطوطات خ.ع،ج 88 : اول كناشة بخط محمد بن عبد الله المراكشي، ونسخة اخرى اول مجموع : خ.ع،د 1864.

506 — «لسان المقال. في النبا عن النسب والحسب والمال» :
اسم رحلة من تآليف ابن حمادوش : عبد الرزاق بن مُحمد بن مَحمد الشريف الجزائري، المتوفى — ظنا — آخر المائة الهجرية 18/12.

واذا كان اهتمام الرحلتين الاخيرتين باحوال الجنوب المغربي، فان مؤلف «لسان المقال زار المنطقة المغربية الشمالية، وأقام بها من مفتتح 1165 هـ حتى اوائل العام التالي، فدخل مدن تطوان والقصر الكبير ومكناس وفاس، ووصفها حسب منظوره الخاص، كما تحدث عن الحالة العلمية وبعض العادات في مدينتي تطوان وفاس، وذكر نهاية ثورة القائد احمد الريفي باشا تطوان...

الموجود من «لسان المقال» هو السفر الثاني : خ.ع،ك 463 بخط المؤلف، حيث تستغرق الرحلة 226 ص.
وقد حلل المؤرخ محمد داود نشاط الرحالة في تطوان، حسب «تاريخ تطوان» 3 /148 — 152، كما اقتبس منه وصف نهاية ثورة القائد احمد الريفي : 2 /224 — 226.

ثم حلل الرحلة كاملة وترجم لمؤلفها : الاستاذ الجزائري، الدكتور أبو القاسم سعد الله، ونشر ذلك في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق : الجزء الثاني من المجلد الخمسين : ص 322 — 344.

م — مجموعات ادبية وما اليها

والقصد الى المجموعات التي يتخلل نثرها او شعرها اشارات تسد فراغات بالمصادر التاريخية الموضوعية، وتقدم معلومات جديدة تفيد الباحث المغربي، دون ان يكون بحاجة الى استخدام المقاييس الادبية لنقد النصوص، فالمؤرخ يهمه منها معطياتها مهما كانت درجة صياغتها، ووظيفة الباحث ازاء هذه الادبيات : هي نقدها نقدا تاريخيا ليتأكد من صحة معلوماتها(29).

29— قال الناصري وهو يعقب على بعض الوثائق : «واعلم أن هذه الرسائل والاشعار التي اثبتناها هنا : نازلة — كما ترى — عن درجة البلاغة، وعادمة لما تستحقه من فن الوزن ونقد الصناعة، ولكن لما كان الكتاب كتاب تاريخ وأخبار، لا كتاب أدب واشعار : لم نبال بذلك، إذ كان المقصود منها ما تضمنته من بيان الأحوال، والافصاح عنها على أصح منوال...» «الاستقصا» نشر دار الكتاب : 6 /106.

وتتفرع هذه المدونات الى مجموعات للرسائل، وأخرى : نثرية وشعرية، وثالثة : للدواوين الشعرية، مع التذييل بعرض نصوص ادبية مفردة شعرا او نثرا.

أ ــ ثلاث مجموعات للرسائل

507 ــ «غرر المقاصد والمطالب. ودرر الرسائل لكل طالب» : اسم مجموعة رسائل من انشاء محمد بن علي الرافعي التطواني سالف الذكر عند رقم 492.

وعددها 54 رسالة، بينها خمس رسائل في موضوع الجهاد والمجاهدين بالشواطئ المغربية، وباقيها في اغراض منوعة.

لا تزال مخطوطة حيث تقع ثالثة المجموعة المنوه بها عند رقم 492،

«ولغرر المقاصد» تحليل نشره المؤرخ محمد داود في «تاريخ تطوان» 1 / 405 ــ 408.

508 ــ «اتحاف المعاصر. برسائل الشيخ ابن ناصر»، تأليف محمد المكي الناصري، مار الذكر عند رقم 389.

جمع فيه الرسائل الصادرة عن الشيخ ابي عبد الله محمد ابن ناصر، ورتبها على خمسة ابواب :

الأول : في رسائله الى علماء وقته : من قضاة وغيرهم...

الثاني : في رسائله الى اخيه واولاده وذويه..

الثالث : في رسائله الى اصحابه وتلامذته..

الرابع : في رسائله الى امراء عصره..

الخامس : في اجوبته..

منه مخطوطة تقف عند نهاية الباب الرابع، وتقع اول مجموع لايزال لم يحمل رقمه الخاص بالخزانة الملكية : ص.2 ــ 83.

ونسخة اخرى خالية من اسم المؤلف : خ.م 5491 في جزء من حجم صغير، ونسخة ثالثة في خزانة الجامع الكبير بوزان، ثامنة مجموع رقم 501..

509 ــ وبعد «اتحاف المعاصر» : تتلوه ــ بمجموع خ.م. ــ طائفة من رسائل أبي العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله بن ناصر : ص.86 ــ 129.

ب ـــ مجموعات نثرية وشعرية.

510 ـــ «نزهة الناظر، وبهجة الغصن الناضر» اسم مجموعة ادبية من تأليف ابي العباس التاستاوتي : احمد بن عبد القادر بن الشيخ محمد بن مبارك المباركي الحسني، المتوفى ـــ بمكناس ـــ عام 15/1128 ـــ 1716.

جمعها بنفسه في خمسة ابواب، واودعها انتاجه ـــ وهو مطبوع بلون صوفي ـــ في مراسلات وأسئلة لاشياخ عصره، واجوبتهم عن هذه وتلك، وجعل الباب الخامس لاشعاره الزجلية، كما خصص الباب الرابع لاشعاره الفصيحة، وبينها منظومات في مادة التراجم يعلق عليها المؤلف بنفسه، ويهم الباحث المغربي منها :

ـــ نظم رجال التشوف للتادلي وشرحه.

ـــ نظم رجال ممتع الاسماع للفاسي وشرحه.

وذيل على المنظومة الثانية بالاشياخ الذين لقيهم المؤلف وأشياخهم ممن هو على شرط «ممتع الاسماع»، فترد في تعاليقه على هذه التكملة : معلومات عن الرجال الذين ذيل بهم، وعلى ايجازها ترد بينها ارشارات قد لا توجد في مصدر آخر.

تقع «نزهة الناظر» في مجلد مخطوط تعددت نسخه : خ.م، 3070.

المكتبة العامة بتطوان 10 /11.

خزانة الجامع الكبير بوزان 524 بخط احمد بن عاشر الحافي السلوي.

خ.ع،ك 1669 : مجلد منه يبتدئ من اول الباب الثالث حتى نهاية الكتاب.

واقتطف البعض من «نزهة الناظر» خصوص المنظومات وتعاليقها، فجاءت في سفر ضمن مخطوطات خ.ع،د 1302.

خ.ع،ك 555 ثاني مجموع.

ومن الجدير بالذكر ان المؤرخ عباس بن ابراهيم يذكر في كتابه «الإعلام» 156/2 : ان «نزهة الناظر» هي من جمع تلميذ المؤلف احمد بن عاشر الحافي السلوي، على حين ان التستاوتي يسجل عند افتتاحية كتابه : انه هو الجامع لمحتوياته. موزعا لها بين خمسة ابواب.

511 ـــ «ديوان» علي مصباح الزرويلي، سابق الذكر عند رقم 410.

من جمع صاحب الديوان، حيث صنفه في قسمين رئيسين : قسم الاشعار : في احد عشر بابا : النسيب والمدح، والهجاء والمراثي. والمخاطبات والاعتذار، والوصف والافتخار، والالغاز، والخلاعة، والتهاني.

وذيل — في القسم الثاني — برسائله النثرية في اغراض منوعة.

منه مخطوطة تامة في خزانة خاصة بتطوان، ومنها اخذت صورة على الشريط خ.ع، 791، مع قطعة من اوله : خ.م، 360 : آخر مجموع.

وحلل محمد داود القسم الشعري من الديوان، حسب تاريخ تطوان 119/3 — 129.

512 — «مجموعة» العياشي بن عبد القادر التاستاوتي المتوفى عام 1721/1134. وهو شقيق احمد بن عبد القادر آنف الذكر عند رقم 510.

جامعها هو احمد بن عاشر الحافي السلوي سابق الذكر عند رقم 428.

دون بها ما املاه عليه صاحبها من الاشعار الفصيحة والزجلية والرسائل والأجوبة دون ترتيب على الأبواب، وتم ذلك تحت إشراف إمام زاوية بجعد محمد المعطي بن محمد الصالح الشرقي العمري.

والمجموعة مصدرة بذكر أشياخ المؤلف، ويغلب عليها لون الأدب الصوفي المتحرر، وبها — أيضا — طائفة من كلام شقيق المؤلف : احمد بن عبد القادر المتكرر الذكر.

يقع — ما جمع منها — في سفر متوسط ضمن مخطوطات خ.ع،ك 309،ومخطوطة اخرى منها : خ.م، 1928.

513 —«الثغر الباسم. في جملة من كلام ابي سالم»، تأليف أبي سالم الصغير مَحمد بن حمزة بن ابي سالم الكبير عبد الله العياشي، المتوفى بعد عام 1727/1140.

دون به الآثار الادبية والعلمية لجده أبي سالم العياشي : عبد الله بن محمد بن ابي بكر، سالف الذكر عند رقم 433. ورتبها على ثلاثة أبواب ولاحقة حسب تعبيره، فذكر في الباب الأول شعره، وفي الباب الثاني رسائله، والثالث سجل به وجاداته وبعض البعض من انشاداته، وفي اللاحقة : اثبت ما فسر به آيات من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وغير ذلك.

منه مخطوطة خ.ع،ك 304، في سفر يشتمل على 411 ص من حجم متوسط بخط مغربي مدموج يتخلله بتر.

ج — دواوين شعرية

514 — «ديوان» ابي علي اليوسي سابق الذكر عند رقم 439.

جمعه ولده محمد العياشي مار الذكر عند رقم 491، وأثبت فيه ما وجده من اشعار والده بعد ما ضاع منها اكثرها، مرتبا له على المعجمية المغربية.

وهو منشور بالمطبعة الحجرية الفاسية دون تاريخ، في 160 ص من حجم قريب من الصغير.

ومن مخطوطاته نسخة خ.ع،ج 32 : اول مجموع، كتبها ناسخها من خط ولد اليوسي جامع الديوان الذي ختمه بهذه الفقرة :

«هذا آخر ما وجد من منظوماته : (يقصد والده أبا علي اليوسي)، وهو آخر ما سطر وكتب وألف، وكان تمامها بمصر — لما حج — سنة اثنين ومائة والف، وكان تمام الديوان على يد عبد الله تعالى : محمد (شكل بفتح اوله) بن الحسن بن مسعود اليوسي : أواخر شوال في السنة التاسعة عشر ومائة وألف».

515 — ديوان محمد بن علي الرافعي التطواني، سابق الذكر عند رقم 492.

يشتمل على قصائد ومقطعات في ابيات تصل الى نحو 3000 : مرتبة على المعجمية المغربية، وفرغ من جمعه اواسط جمادى الآخرة عام 1108 هـ.

وشعره وان كان ضعيفا فهو — مع ذلك — يهم الباحث المغربي، اعتبارا بما يتناثر في ديوانه من أشعار المناسبات التاريخية، وبالخصوص في موضوع الجهاد والمجاهدين بالثغور المغربية في عصر الشاعر.

والديوان مخطوط ثاني المجموعة المشار لها عند رقم 492، وقام المؤرخ محمد داود بتحليله في «تاريخ تطوان» 1 /396 — 405.

516 — «الروض الأريض. في بديع التوشيح ومنتقى القريض» : إسم ديوان محمد بن قاسم ابن زاكور، سالف الذكر عند رقم 387.

من جمع صاحبه مرتبا له على المعجمية االمغربية، مع التذييل عليه — دون ترتيب — بما نظمه بعد ذلك من الأشعار.

لا يزال ديوان ابن زاكور — بكامله — مخطوطا في عدة نسخ عامة وخاصة، ومن احسنها نسخة خ.م 1503 في 182 ورقة من حجم متوسط، وهي بخط ناظمه حتى ورقة 159، والباقي بخط مغاير، وبالخزانة العامة مخطوطة منه رقم 357 ك.

وللديوان مختارات بعنوان «المنتخب من شعر ابن زاكور»، من عمل الاستاذ الكبير عبد الله كنون، فتخير من شعره اجوده، ورتبه على المواضيع الواردة عند ابن زاكور، مع تصدير ذلك بمقدمة ضافية.

نشر« المنتخب من شعر ابن زاكور» في مطبعة الفنون المصورة بالعرائش سنة 1942م:132 ص تقديما ونصا وفهرسة : في حجم قريب من الكبير.

517 — «عرائس الأفكار في مدائح المختار» : اسم مجموعة شعرية لاحمد بن عبد الحي الحلبي سابق الذكر عند رقم 424، ضمنها اشعاره في المديح النبوي على أعاريض وقوافي منوعة، وذيل عليها بأشعاره في التنويه ببعض الاسر والاسماء الاسلامية المرموقة، فيرد بينهم أفراد من المغاربة.

منها مجلد بين مخطوطات خ.ع،ك 161 — خ.م،ز 3367.

وقد حلل مجلد الخزانة العامة بالذات : المؤرخ ابن ابراهيم في كتابه «الاعلام» 140/2 — 152 ط.ف.

518 — «اللؤلؤ والمرجان. من كلام الامام ابي زيد عبد الرحمن» : مؤلفه هو الفاسي : محمد الصغير بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفهري، مار الذكر عند رقم 445.

هدف به الى جمع كلام والده عبد الرحمن بن عبد القادر المتكرر الذكر : نثره وشعره.

الموجود منه مجلد يشتمل على القسم الخامس من الكتاب. حيث وردت به اشعار ابي زيد مرتبة على التهجية المغربية في اغراض المديح والتغزل والرثاء والتوسل.

من هذا المجلد مخطوطة فريدة : خ.م، 597 في 249 ورقة من حجم وسط.

519 — «اشعار» لمحمد بن يعقوب التطواني، كان بقيد الحياة عام 1747/1160 — 48.

وهي ضمن كناشته في قصائد ومقطعات يغلب عليها تجاه الغزل، وبها قصائد قليلة في وصف بعض المعماريات بتطوان، ومدح حاكمها وبعض الأمراء والصلحاء، وبها — ايضا — قصيدة نظمها وهو في اعماق السجن.

والكناشة محفوظة في خزانة خاصة بالرباط في 118 ص من حجم صغير، واغلبها بخط صاحبها، وهو دقيق سريع.

وفي تاريخ تطوان — المتكرر الذكر — مقتبسات من هذه الاشعار : 50/3 — 56، مع 191/2 — 192.

د — نصوص ادبية في موضوعات خاصة.

520 — «وردة الشهي العاطش. وصولة الاسلام بالعرائش». : اسم ارجوزة تتجاوب مع تحرير مدينة العرائش، لناظمها محمد بن يوسف الشودري التطواني، كان بقيد الحياة عام 1690/1101.

تشتمل على نحو 170 بيتا، ومنها نسخة وحيدة خ.ع،ق 330.

وعن هذه المخطوطة نشر نصها — بكامله مع تقريطين لها — مؤلف « تاريخ تطوان » 13/2 — 21.

521 — «القصيدة الدالية» لأبي علي اليوسي سالف الذكر عند رقم 440.

وهي على روي الدال من بحر الكامل في نحو 540 بيتا، نظمها يمتدح بها استاذه الشيخ ابا عبد الله بن ناصر، ويهنئه بأوبته من حجته الثانية عام 1077 هـ.

منشورة عند حرف الدال من ديوان ناظمها مار الذكر عند رقم 514، وايضا ضمن شرحها التالي :

522 — «نيل الاماني في شرح التهاني»، وهو شرح القصيدة الدالية لناظمها أبي علي اليوسي.

نشر بمصر ثلاث مرات : آخرها عام 1347 هـ. بمطبعة محمد علي صبيح واولاده : بالقاهرة : في 160 ص من حجم صغير.

523 — «القصيدة الرائية في رثاء الزاوية الدلائية» : لابي علي اليوسي المتكرر الذكر.

بها 162 بيتا في بحر الطويل، نظمها عام 1078 هـ. يتفجع فيها لمصير الزاوية الدلائية في فترة انهيارها.

وهي منشورة عند حرف الراء من ديوان ناظمها المتكرر الذكر.

524 — ولهذه القصيدة شرح بدأ تأليفه محمد بن احمد بن محمد الشاذلي الدلائي ثم الفاسي، المتوفى — بها — عام 24/1137 — 1725، ومات دون إتمامه، فكمله قريبه محمد البكري بن محمد الشاذلي الدلائي الفاسي، المتوفى — بها — عام 1750/1164.

والشرح بدءا وتكملة من مخطوطات خ.ع،ك 248.

525 — «نزهة الألباب، في ذكريات الأحباب»، وتسمى — ايضا — «نفحات الشباب»، مؤلفها غير مذكور، وكان يقيد الحياة عام 26/1139 — 1727.

قصد بها التدليل على مساهمة نخبة منطقة سوس — بنصيب موفور — في معرفة الاداب العربية، وقدم نموذجا لذلك في مساجلات ومحاورات لطائفة من ادباء سوس، مع امير الاقليم محمد العالم بن السلطان أبي الفداء : عام 1112 هـ. وبعده.

ومن عرض الموجود من الرسالة لما جريات المساجلات والمحاورات : يستنتج الباحث مدى نشاط الحركة الأدبية — في هذه الفترة — بمدينة تارودانت وما اليها، كما يستخلص ملامح من الحياة الاجتماعية بالجهة ذاتها.

من «نزهة الألباب» مخطوطة غير تامة التأليف، كتبها مؤرخ سوس محمد المختار السوسي في دفتر مدرسي يشتمل على 49 ص : خ.م، 10897.

ثم الموجود منها في «المعسول» 18 /286 — 328.

ن) الكناشات :

وهي جمع كناشة، ويقصد بها دفتر يسجل به صاحبه مختارات مما يقرأ أو يسمع، وقد يضيف لذلك انتاجه حسب اختصاصه، وتدون المقيدات بالكناشات دون انتظام، ولهذا لا تكون مبوبة، وكثيرا ما يتداولها أكثر من واحد، فتوجد بها خطوط متعددة.

وأهمية الكناشات أنها قد تنفرد بمعلومات تاريخية جديدة لم تكن معروفة بالمرة، وفي هذه الحالة تكون افادتها للباحث المغربي عظيمة جدا.

526 ــ وقد حفلت الفترة التي نعرضها بعدد من هذه المقيدات، وتأتي في طليعتها «الكناشة القادرية» : من جمع محمد العربي بن الطيب القادري، سالف الذكر عند رقم 441.

فتتناثر بها مجموعة ضخمة من الإفادات النادرة : في التاريخ والتراجم والانساب المغربية.

يعرف منها ــ الآن ــ نسختان كل منهما في سفر: الأولى بخط جامعها، وقليل منها بخط محمد بن الطيب القادري مؤلف «نشر المثاني» :

خ.م. 2389 : في 186 ص.

الثانية منتسخة من سابقتها : خ.م. 2774[30].

527 ــ «الكناشة الفاسية» : نسبة للفاسي : محمد بن عبد القادر بن علي الفهري، المتوفى عام 1704/1116.

أكثرها بخط صاحبها، حيث يقتبس من مؤلفات نادرة او صارت ــ الآن ــ ضائعة، كما ينقل فوائد وفرائد من خطوط عدد من اعلام المغرب.

وهي محفوظة في خزانة خاصة بالرباط.

528 ــ «الكناشة اليحمدية»، لأبي العباس اليحمدي : احمد بن الحسن بن احمد نزيل مكناس، والمتوفى ــ بها ــ عام 1720/1132.

عامرة بالنصوص المختارة في شتى المواد والموضوعات، وخلال ذلك تتناثر مغربيات منوعة، وتعتبر اكبر كناشة مغربية معروفة بالمغرب.

يوجد منها نسختان مستخرجتان من الأصل : الأولى جددها محمد اليحمدي ولد جامعها، برسم السلطان العلوي : عبد الله بن اسماعيل بن الشريف، وهي في عشر اسفار :

تسعة منها : خ.م،ز 1034.

وواحد : خ.م،ز 3985.

30ــ في نشر المثاني : (النسخة المخطوطة) سنة 1106 : انه أخذ من هذا الكناش ثلاث نسخ.

اما النسخة الثانية : فقد كتبت برسم السلطان المستضيء أخ العاهل قبله، وجاءت في ثمانية اسفار، ثم كتبت منها نسخة اخرى للأخ الثالث : الامير ابي النصر بخط دقيق، فخرجت في مجلدين ضخمين من حجم كبير في طوله وعرضه : خ.ع،ك 330.

وللمزيد من المعلومات عن الكناشات وطبيعتها : يحسن الرجوع الى دراسة موضوعية بعنوان : «الكناشات المغربية ودورها في الكشف عن الدفائن التاريخية» : مجلة المناهل بالعدد الثاني ص 196 ــ 232.

ص-شعر الزجل

529 ــ أشعار «المنداسي» : سعيد بن عبد الله التلمساني دفين قصر الرتب باقليم الرشيدية عام 1677/1088.

والشاعر نزح من تلمسان الى المغرب، ونظم الأزجال في مديح السلطانين العلويين الرشيد وأخيه ابي الفداء، ويذكر العربي المشرفي ان ملحون شعره في ديوان ضخم.

غير أن المعروف ــ الآن ــ من زجله ليس بهذا المقدار، ومن ذلك طائفة من القصائد والمقطعات في اغراض متعددة، بينها مديح العاهل ابي الفداء، وتقع اول مجموعة لشعر الملحون : خ.ع،ك 1644 ص.2 ــ 71.

الى قصيدة في مدح مدينة مكناس ووصف مباني وحدائق القصبة الاسماعيلية بها، حيث توجد في نسختين، احداهما خ.ع،ج 26 آخر مجموع، والثانية : ضمن كناشة عبد الله الشرقي : خ.م. 5958.

وبمكتبة كلية الآداب بالرباط مجموعة من ازجال المنداسي رقم 15 : في مخطوط يشتمل على 178 ص.

مع مجموعة اخرى بها ازجاله ومعها ازجال التهامي المدغري : في مخطوط بنفس المكتبة رقم 70 من 175 ص. ومجموعة رابعة : خ.م 10305.

وله قصيدة في ذم الأتراك العثمانيين حكام تلمسان : خ.ع،د 1656 خلال مجموع.

وقصائد اخرى موزعة بين المغرب والجزائر، ومن البلد الاخير جمع الاستاذ محمد بكوشة 12 قصيدة زجلية من شعره. ونشرها بعنوان : «ديوان سعيد المنداسي» بمبادرة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، في 168 ص تقديما قصيرا ونصا : في قطع متوسط.

ومن هذا العرض : يمكن تقييم ازجال المنداسي من جهة علاقتها بالوضع الاجتماعي الذي عايشه بالمغربين.

ع-مؤلفات تختزن موضوعات دفينة

والقصد هنا الى منوعات من الكتب تتناثر بها اشارات تاريخية، حيث يمكن تصنيفها في ثلاثة محاور :

1 ــ مؤلفات تتصل بالتعليم او احصاء العلوم

2 ــ مجموعات النوازل

3 ــ منوعات من المؤلفات.

ا ـــ مؤلفات تتصل بالتعليم او احصاء العلوم

530 ـــ وعددها ثلاثة بدءا من الكتيب الوجيز الذي يحمل اسم «مختصر الأفاريد» لمؤلف من مدينة تازا مجهول الاسم. وكان يعيش عام 59/1070 ـــ 1660.

وهذا التأليف غريب في اختياره، فهو يهتم بحياة فريق الطلاب المجاورين بالمدارس السكنية القديمة، وهم الذين يسميهم «بالافاريد».

فيتناول ـــ حسب الاعراف المرعية بينهم ـــ اداب سلوكهم في الحياة اليومية، ومع الرفقاء، وازاء الاساتذة، وفي معاملات العموم.

والى هذا يهتم الكتاب بالحياة المرحة للطالب، ويخصص لذلك بعض الأبواب والفصول حسب الموضوعات التالية :

ـــ ألعاب طلابية بريئة.
ـــ أنظمة لعب الكرة.
ـــ نزهة شعبانة
ـــ طريقة اللعب بالشطرنج.
ـــ تعريف بأصول الطبوع للموسيقى الاندلسية

وهو يحتذي المختصر الخليلي في تعبيره وايجازه وتلميحاته، وبهذا جاء ضعيف الديباجة، غير انه ـــ في مضمونه ـــ يفيض فكاهة ونكتة ومرحا.

تكرر نشر «مختصر الأفاريد» بالمطبعة الحجرية الفاسية، وتحمل الطبعة الأولى تاريخ 1300هـ : في 11 ص من الحجم المتوسط.

531 ـــ «الاقنوم في مبادئ العلوم» : لابي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، سابق الذكر عند رقم 378.

وهو يتناول مبادئ العلوم في نظم رجزي مطول، يشتمل ـــ حسب المصدر الآتي ـــ على 17383 بيتا تستوعب 278 علما دون ان يتم نظمه، فيتخلل تحليل عدد من العلوم : اشارات تفيد الباحث المغربي، مثل واقع المواد التالية :

علم الخط ـــ علم آداب القراءة ـــ علم التاريخ ـــ علم فرض النفقات ـــ علم الحسبة ـــ علم النظارة (على الاوقاف) ـــ علم نظر المواريث ـــ علم الانساب (على العموم) ـــ علم انساب الشرفاء ـــ علم عروض المولدين ـــ علم المعاملات السكية ـــ علم التدريس ـــ علم التأليف ـــ علم ميزان الملحون...

لا يزال مخطوطا في عدة نسخ يتخلل بعضها بياض :

أربع منها خ.م ارقام 485
1802
2323
6585

يضاف لهذه واحدة خ.ع،ك 15، وعن هذه المخطوطة الاخيرة وغيرها : حلل الشيخ محمد عبد الحي الكتاني ارجوزة «الاقنوم» في كتاب «التراتيب الادارية..» 195/2 — 199، فحدد ما به من الأبيات، واحصى ما تشتمل عليه من العلوم : واحدا فواحدا الى آخرها، مع عدد الابيات التي تنوب كل علم.

532 — كتاب «القانون» من تأليف ابي علي اليوسي، سابق الذكر بعند رقم 439.

وهو كتاب تعليمي. صنفه مؤلفه في ثلاثة ابواب رئيسية.

فتناول في الباب الأول احكام العلم موزعة بين خمسة عشر فصلا وخاتمة.

وعرض في الثاني احكام العالم : في ستة عشر فصلا وخاتمة.

والباب الثالث : في احكام المتعلم : في سبعة عشر فصلا وخاتمة.

وكان الفصل العاشر من الباب الأول موضوع تعريف ماهية العلم، ثم تقسيم العلوم حسب رؤية المؤلف : فبدأ بالفلسفة ثم العلوم الشرعية واللسانية...

وتناثر في البابين التاليين توجيهات تربوية. تهم كلا من المعلمين والمتعلمين : فيشير المؤلف الى توزيع التعليم بين مستويات المراحل الثلاث : الابتدائية والثانوية والعالية.

وينصح المدرسين باتقان صناعة التدريس، وحسب تعبيره «رب محصل لفن لا يحسن هذه الصنعة، فيقع في تخليط وتشتيت».

كما يندب الى مبدإ مراعاة الانسجام بين المدرس والمرحلة التي يعلم بها، ولذلك لا يحسن ان يتولى كبار العلماء تعليم الصغار، حيث ينبغي ان يسند هذا الى المدرسين المبتدئين.

والى ذلك فالمؤلف يخطط للمتعلمين منهاجية مطالعة الدروس ومراجعتها، ويحدد لهم آداب اعارة الكتب والنساخة لها، وطريقة فحصها عند شرائها، وطريقة ترتيبها عند وضعها بالرفوف.

ويرشدهم — ومعهم اشياخهم — الى الأخلاق المثلى التي يتحلى بها كل من الاستاذ والمتعلم : في السلوك الخاص، وازاء كل منهما مع الآخر : في حلقات الدروس وخارجا عنها.

ومن هذه النماذج المحدودة تتبين مدى صلة كتاب «القانون» بالدراسات التاريخية المغربية، وخصوصا في موضوع سير التربية التعليمية بمغرب الأمس.

والكتاب منشور — من عام 1310 هـ — بالمطبعة الحجرية الفاسية : في 214 ص من الحجم المتوسط.

وبين مخطوطاته نسخة خزانة تمكروت رقم 1923، وبآخرها، أن الذي تولى تخريج «القانون» هو محمد العياشي ابن المؤلف، حيث فرغ منه آخر صفر 1101هـ.

ب — مجموعات النوازل

والاشارة الى المجموعات التي تدون بها اسئلة وأجوبة تتصل بالشعائر والمعاملات والأخلاق، فتسمى نوازل، وقد تدون معها موضوعات من علوم أخرى، وخلال ذلك تتناثر معلومات تاريخية قد تكون بالغة الأهمية.

533 — وحسب التسلسل التاريخي تأتي في الطليعة : «مجموعة فتاوي علماء جزولة» : من جمع ابن عبد السميح : احمد بن محمد بن يعزي التاغاتيني الرسموكي، المتوفى عام 1669/1080[31].

منها نسخة مخطوطة خ. ع، ق 725.

534 — «الأجوبة الناصرية. في بعض مسائل البادية»، لابن ناصر الكبير : محمد — يفتح اوله — بن محمد أحمد الدرعي التمكروتي، المتوفى — بها — عام 1674/1085.

جمعها عنه تلميذه محمد بن ابي القاسم الصنهاجي، ثم راجعها احمد بن سليمان الرسموكي، فأزال تصحيفها وتحريفها، وتمم نقصها، فجاءت تأليفا مستكملا.

وعلى ذلك جرى نشرها — للمرّة الأولى — بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1319، فصدرت في جزء من حجم متوسط : يشتمل على 162 ص سوى فهرسي المواضيع والتصويبات.

535 — «نوازل» ابي السعود الفاسي : عبد القادر بن علي بن ابي المحاسن، سابق الذكر عند رقم 436 : من جمع بعض اصحابه.

وهي منشورة — دون تاريخ — بالمطبعة الحجرية الفاسية في جزأين من حجم متوسط :

الأول : 195 ص سوى الفهرس

والثاني : 213 ص سوى الفهرس.

536 — ولنفس المؤلف نوازل صغرى. نشرت — عام 1301 — بنفس المطبعة : على هامش نوازل محمد التاودي ابن سودة.

537 — «نوازل» المجاصي : محمد بن الحسن المغراوي الغياثي نزيل مكناس، والمتوفى — بها — عام 1691/1103.

31— مترجم في «المعسول» 18 /282

منشورة — دون تاريخ — بالمطبعة الحجرية الفاسية، في جزء من قطع متوسط يشتمل على 136 ص عدا الكلمة الختامة والفهرس.

538 — «نوازل» الشريف العلمي : علي بن عيسى بن علي الحسني الشفشاوني، المتوفى عام 1715/1127.

تكرر نشرها بالمطبعة الحجرية الفاسية الى عام 1332 هـ. فصدرت في جزأين يجمعهما مجلد من حجم وسط :

الأول : 272 ص

الثاني : 328 ص

539 — «فتاوي» محمد به علي المنبهي نزيل مراكش، كان بقيد الحياة عام 1131/18 — 1719.

من جمع تلميذه علي بن بلقاسم بن احمد البوسعيدي

منها نسخة مخطوطة خ.م 4500.

540 — «نوازل» بردلة : محمد العربي بن احمد الاندلسي ثم الفاسي، المتوفى عام 1721/1133.

جمعها تلميذه ابو العباس احمد بن محمد الخياط بن ابي القاسم ابن ابراهيم الدكالى ثم الفاسي.

ونشرت بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1344 هـ : في جزء من قطع متوسط يشتمل على 229 ص : أصلا وتقديما عدا الفهرس.

541 — «نوازل» المسناوي : محمد بن أحمد الدلائي، سابق الذكر عند رقم 411.

من جمع ابي العباس ابن ابراهيم جامع النوازل قبلها.

وهي منشورة بنفس المطبعة وفي نفس الحجم عام 1345 هـ : في 298 ص سوى فهرسي الموضوعات والتصويبات.

542 — «نوازل العباسي : احمد بن محمد بن محمد السوسي السملالي، المتوفى عام 1740/1152.

جمعها تلميذه احمد بن ابراهيم بن محمد السملالي اليعقوبي، وهي منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية في سفرين من حجم متوسط.

وللمستشرق جاك بيرك دراسة عن اجوبة العباسي، نشرها في «المجلة الجزائرية» سنة 1950.

ج ـ منوعات من المؤلفات

• ويأتي عرضها في صنفين :

موضوعات تتصل ـ أساسا ـ بمادة الفقه.

موضوعات منوعات.

ا) موضوعات تتصل ـ أساسا ـ بمادة الفقه،

543 ـ «التيسير في أحكام التسعير»، لأبي العباس احمد بن سعيد المجيلدي نزيل فاس، والمتوفى ـ بها ـ عام 1683/1094.

ويتضح من عنوان الرسالة أنها تهتم بأحكام الحسبة، فتفيد في دراسة الاقتصاد المغربي خلال القرن الهجري 17/11.

والرسالة منشورة بتحقيق الدكتور الجزائري موسى لقبال : في 143 ص من القطع المتوسط: نصا وتصديرا وملاحق وفهارس، وصدرت عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر.

544 ـ «رسالة في طائفة العكازين»، لابي علي اليوسي، سابق الذكر عند رقم 439.

مخطوطة ثانية بمجموع خ.ع،ك 1224 : ص.167 ـ 187، مع نسخة اخرى خ.م، 3822ز ضمن مجموع، ثم نشرت ـ أخيرا ـ ضمن «رسائل أبي علي الحسن بن مسعود اليوسي»، تأليف الاستاذة فاطمة خليل القبلي، طبع دار الثقافة بالبيضاء : 274/1 ـ 299.

545 ـ «فتوى» لأبي علي اليوسي ايضا.

وكانت في موضوع منح التأمين لأسرى مدينة العرائش بعد استردادها عام 1689/1101.

مخطوطة ثالثة المجموع الآنف الذكر ص.88 ـ 194، ثم نشرت ضمن رسائل ابي علي اليوسي المشار لها وشيكا : 260/1 ـ 270.

546 ـ «تقاييد في طائفة العكازين» للمجاصي سابق الذكر عند رقم 537 بمناسبة الاشارة لنوازله.

وبها وردت هذه التقاييد موزعة بين ص.89 ـ 95 و ص.105 ـ 126.

547 ـ «رسالة في طائفة العكازين» للتاجموعتي : عبد الملك بن محمد بن مروان العباسي السجلماسي، المتوفى ـ بها ـ عام 1118 / 1706.

أشار لها مؤلف «هداية الملك العلام..» : الرحلة المخطوطة الواردة عند رقم 493، وأثبت نصها ص 71 ـ 75.

248 ــ «السهم الرائش في حكم غنيمة العرائش» : اسم فتوى لأبي مدين السوسي : محمد بن الحسين بن ابراهيم المنبهي ثم المكناسي، المتوفى ــ بها ــ عام 1709/1120.

وهي في موضوع فتوى اليوسي سالفة الذكر رقم 545.

وورد نصها ــ كاملا ــ اواخر «فهرس» ابي القاسم العميري : خ.م، 905 : ورقة 93 ب. 97 أ.

549 ــ «ارجوزة في البدع» ناظمها يحمل لقب اكبيل، وهو محمد بن علي بن ابراهيم السوسي الانذزالي (الهوزالي)، المتوفى عام 48/1162 ــ 1749.

بها 55 بيتا موزعة بين اربعة فصول، حيث انتقد فيها بدع الاعياد والولائم وعاشوراء والمآتم، وكانت ــ جميعها ــ منتشرة في عصر الناظم بسوس، فرسم بذلك خطوطا للوضع الاجتماعي بهذه المنطقة خلال النضف الأول من القرن 18/12.

والأرجوزة منشورة ــ دون تاريخ ــ بالمطبعة الحجرية الفاسية.

550 ــ وللأرجوزة شرح من تأليف ناظمها، باسم «تنبيه الاخوان على ترك البدع والعصيان».

فيوضح المتن المشروح، ويضيف له بدعا منوعة تزيد في التعريف بمجتمع المؤلف.

ومن مخطوطاته نسخة خ.ع،د 2526، مع نسخة خ.م. 5660 في حجم طويل.

ب) موضوعات منوعات.

551 ــ «المحاضرات»، لأبي علي اليوسي سابق الذكر عند رقم 439

وهي شبه ترجمة ذاتية سجلها المؤلف بطريقة عفوية، دون التركيز على موضوع خاص، فتتناثر بها منوعات من الافادات، بينها معلومات عن حياة اليوسي، الى جانب ارتسامات معمقة عن المجتمع المغربي في عصره.

نشرت المحاضرات ــ للمرة الأولى ــ بالمطبعة الحجرية الفاسية، واعيد طبعها ــ وشيكا ــ في مطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالرباط عام 1976/1396 : بمبادرة الدكتور محمد حجي، فصدرت في سفر ــ من قطع فوق المتوسط ــ يشتمل على 328 ص : تقديما ونصا وفهرسة.

552 ــ «نصيحة الصفا. في قواعد الخلفاء» : لابن يعقوب الولالي، مار الذكر عند رقم 404 :

رسالة تناول فيها سياسة الحكم في الاسلام، ووزع مواضيعها بين اربعة ابواب وخاتمة.

منها مخطوطة مذيلة بثلاثة تقاريظ : خ.م، 3914 : في 18 ص من حجم صغير. وأخرى خ.ع،ك 383 خامسة مجموع.

553 ـــ «القصيدة الهمزية»، لابن زكري : محمد بن عبد الرحمن الفاسي، سابق الذكر عند رقم 471.

حاذى بها القصيدة الهمزية البوصيرية في المديح النبوي، فنظمها على غرارها : موضوعا ووزنا ورويا، غير ان ابن زكري ذيل بذكر الفتح الاسلامي للمغرب، مع سيرة الامامين : ادريس الأول دفين زرهون، وابنه ادريس الثاني دفين فاس، فجاء مجموعها يشمل على 552 بيتا.

وهي منشورة في المطبعة الحجرية بفاس الجديد عام 1330 هـ. في 32 ص من قطع متوسط.

554 ـــ وعلق على القصيدة الهمزية ناظمها بشرح موسع وضح فيه موضوعاتها.

لا يزال مخطوطا خ.م،ز 797 : في سفرين، مع النصف الثاني في سفر : خ.ع،ك 1245، وثلاث نسخ خ.ع،د 410، 1799، 3834.

555 ـــ «الجواهر السنية في شرح الكواكب الدرية» : للوزير الغساني، سابق الذكر عند رقم 413.

والكتاب يشرح قصيدة البردة للبوصيري، ويهم الباحث منه ان المؤلف يذيله بتقييد يؤرخ لنسب بعض الأسر المغربية.

من الجواهر السنية مخطوط خ.م، 866 ز بخط المؤلف، ويوجد التقييد بمفرده : خ.ع،ك 1080 ثاني مجموع ص 46 ـــ 90.

* * *

والى هنا يقف هذا العرض، على ان تتناول المحاضرة الخامسة عشرة القسم الثالث من مصادر العصر العلوي الأول : ويتناول نقطتي الوثائق والملاحق

المحاضرة الخامسة عشرة

المصادر التاريخية
المدونة في العصر العلوي الأول

القسم الثالث

تنوعت مصادر هذا العصر الى تسع عشرة نقطة، فعرضت منها المحاضرة 13 : احدى عشرة، بينما حللت المحاضرة التالية القسم الثاني في ست نقط، وفي هذه المحاضرة 15 نكون على موعد مع قطاعي

— الوثائق

— والملاحق

ف — الوثائق

والمعروف منها — الآن — يتفرع الى رسائل انتظمت في مجموعات.

ثم رسائل مفردة على حدة.

وثالثا : وثائق جيش عبيد البخاري

ورابعا : مجموعة وثائقية في موضوع خاص.

وأخيرا : وثيقتان عن مياه فاس القديمة.

ا — رسائل تنتظم في مجموعات

556 — «مراسلات بين اطراف متعددة»، والمعني بالامر جملة رسائل متبادلة بين الامير العلوي : محمد الأول من جهة : وبين الرؤساء الذين تقاسموا النفوذ بالمغرب في فترة ظهور الدولة العلوية، وهم الأمراء

محمد الشيخ الثالث السعدي.

ومحمد الحاج الدلائي ومن اليه.

وأبو حسون السملالي ومن اليه.

فضلا عن مراسلة بين الأمير العلوي وعصمان باشا والي الجزائر.

وقد تعددت مجموعات هذه الرسائل، ومعها رسالتان تبادلهما محمد الشيخ الثالث ومحمد الحاج الدلائي، ورسالتان تبادلهما محمد الشيخ الثالث وأبو حسون السملالي، فتوجد منها المخطوطات التالية :

خ.م 1296

خ.م 1322

خ.م 4485

خ.م 10898

خ.ع،ق 172 ضمن مجموع ص: 145 — 180.

وبعض هذه الرسائل نشر — كلا او بعضا — ضمن ثلاثة مصادر : «نزهة الحادي»، ط. هوداس ص 246 — 257، مع تاريخ الضعيف، «ثم الاستقصا» ط — دار الكتاب :

99/6 — 106.

17/7 — 18، 22 — 26.

557 — «رسائل اسماعيلية» : صدرت عن السلطان ابي الفداء اسماعيل بن الشريف العلوي الحسني، المتوفى عام 1722/1139.

وخاطب بها ولده الأمير المامون في موضوعات تتصل بشؤون ولايته في سجلماسة ودرعة وتوات وتيكرارين.

عددها خمسة : اثنتان منها خاليتان من التاريخ.

والأولى : تحمل تاريخ 30 صفر 1104 هـ.

والثانية 24 رجب 1110 هـ

والرابعة : 20 جمادى الأولى 1103 هـ.

منها مخطوطاتان : خ.م، 56، 1240.

وعنهما نشرت «الرسائل» بتحقيق الاستاذ عبد الوهاب ابن منصور، فصدرت عن المطبعة الملكية عام 1967/1387 : 65 ص اصلا وتقديما : في حجم صغير.

558 — «رسائل الى المجاهدين بسبتة»، وهي تمثل لونا مشرقا من ادب المغرب البطولي، فتحث المجاهدين على الاستقامة في السلوك، وتحرضهم على الثبات في الجهاد، وتتلو عليهم آيات وأحاديث، لتبرز مكانة المجاهدين في محياهم وبعد مماتهم.

ويعرف — الآن — من هذه الرسائل ثلاث مجموعات على بعض الاختلاف بينها :

الأولى : بخط محمد بن قاسم جسوس : العالم المغربي الشهير.

الثانية : عارية من اسم الناسخ، وهي مع سابقتها، في خزانة خاصة.

الثالثة : خالية — أيضا — من اسم الناسخ : خ.م، 6926 ثانية مجموع.

أما اصحاب هذه الرسائل فهم نخبة من اعلام فاس، حيث كتبوها بتاريخ اواسط ربيع الثاني 1132/«1720»، واذا تجاوزنا رسالة خلت من الاشارة الى مصدرها : فان مصادر الرسائل السبعة التالية هم :

— محمد (بن محمد بن محمد) بن عبد الرحمن البكري (الدلائي).
— احمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي.
— من زاوية المخفية (بفاس).
— الطيب بن مسعود المريني.
— محمد بن احمد المسناوي.
— محمد بن عبد الرحمن ابن زكري.
— محمد بن عبد السلام بناني.

وهذا الأخير انفردت بذكره المجموعة الثانية.

نشر من هذه الرسائل اثنتان : هما الأولى والثانية بتحقيق الاستاذ محمد ابراهيم الكتاني عن المجموعتين 1، 3 : مجلة «الثقافة المغربية» : بالعدد 4 ص.61 — 85.

ب — رسائل مفردة

559 — «الرسالة الكبرى» لابي علي اليوسي، سابق الذكر عند رقم 439.

كتبها بتاريخ اول ذي الحجة 1684/1096.

وأجاب بها عن محتوى رسالة اسماعيلية فصلا فصلا، فنثر خلال ذلك معلومات قيمة عن حياته ومجتمعه، فضلا عن اشاراتها لفقرات قصيرة من الرسالة الاسماعيلية التى لا يزال نصها غير معروف بالمرة.

ولحسن الحظ فان الرسالة اليوسية الكبرى : نشرت — وشيكا — ضمن «رسائل ابي علي الحسن بن مسعود اليوسي» ص.130 — 233.

560 — «الرسالة الصغرى» لأبي علي اليوسي ايضا.

ولم تكن هذه رسالة جوابية، واهتمت بتحليل واقع الجباية والجهاد والعدل في العصر الاسماعيلي، مع طرح الحلول البديلة.

وهي منشورة بكل من «الجيش» و «الاستقصا»، ثم نشرت — أخيرا — ضمن «رسائل ابي علي اليوسي» آنفة الذكر ص.237 — 244.

561 — «رسالة الى امير الحرمين الشريفين»، صدرت عن السلطان العلوي : ابي الفداء اسماعيل بن الشريف.

وكتب بها الى الامير سعد بن زيد والى الحرمين الشريفين : مكة والمدينة، فيشتمل الموجود منها على مواعظ وارشادات من جهة العاهل المغربي، لتبرز لونا من العلاقات التي تربط بين الجهتين.

منها نسخة بها بتر في اوائلها وآخرها، وهي ضمن مخطوطات خ.ع،د 1139 : في سبع ورقات.

562 — «رسالة جوابية» : يجيب فيها علماء فاس عن فصول رسالة اسماعيلية.

خ.م، 6926 ثالثة مجموع.

ج — وثائق جيش عبيد البخاري

أ — رسائل

563 — « الرسائل الفاسية»، وعددها 40 رسالة من السلطان ابي الفداء وبعض رؤساء دولته والأمراء أبنائه.

والمخاطب بها هو ابو السعود عبد القادر الفاسي : في ثلاث رسائل، والباقي : في خطاب ابنه ابي عبد الله مَحمد.

فضلا عن رسالة من الأخير الى العاهل العلوي.

فصار المجموع 41 رسالة يتصل كثير منها باجراءات جيش عبيد البخاري.

وعن الأصول المخطوطة لهذه الرسائل : قام الاستاذ محمد الفاسي باخراجها والتقديم لها، ونشر ذلك بمجلتين مغربيتين.

مجلة «تطوان» : عدد خاص، سنة 1962 : 82 ص

مجلة «هسبريس تمودا» : عدد خاص، سنة 1962 : 86 ص

مع تذييل العددين بمصورات للاصول المخطوطة.

564 — «رسالة مفردة».

من أبي الفداء الى ابي عبد الله مَحمد الفاسي آنف الذكر : في موضوع اجراءات جيش عبيد البخاري.

منها نسخة ضمن مخطوطات خ.م، 4490 : ثانية مجموع في حجم صغير : ص.9 — 27.

565 — «افشاء القواعد المذهبية. والأقوال المرضية. في ابطال النحلة العليلشية. التي اشاعها الملحد في الاقطار المغربية».

دلك هو عنوان الرسالة التي رفعها ـــ للسلطان ابي الفداء ـــ قاضي فاس : محمد العربي بردلة، سابق الذكر عند رقم 540، وتاريخها يرجع الى متم ربيع الأول 1708/1120.

ومن عنوان الرسالة يتبين موضوعها، حيث ان المشير يجمع جيش عبيد البخاري : هو عليليش : عمر بن قاسم المراكشي.

لا تزال مخطوطة، ومن نسخها : واحدة في جزء من حجم صغير يشتمل على اربع صفحات بخط دقيق : خ.م 9817، مع مخطوطات اخرى:

خ.م 11071 : ثانية مجموع

خ.ع،د 163 : ثانية مجموع.

خ.ع،ك 2151 : ضمن كناشة.

يضاف لهذه النسخ مخطوطة خاصة، وتتميز بأنها لا تحمل توقيع القاضي بردلة بمفرده، وانما اضيف له توقيعات ثلاثة من أعلام فاس، فجاءت اربعتها هكذا :

ـــ العربي بن احمد بردلة.

ـــ محمد بن أحمد إبن الحاج.

ـــ محمد بن احمد ميارة (الحفيد).

ـــ عبد السلام بن حمدون جسوس[32]

ب ـــ فتويان في موضوع جيش عبيد البخاري.

566 ـــ «فتوى» لابن ناجي : احمد بن محمد الفيلالي نزيل مكناس، والمتوفى ـــ بها ـــ عام 1710/1122.

مخطوطة خاصة في 24 ورقة من حجم طويل.

567 ـــ «فتوى» للطاهر بن الحسن بن مسعود.

ثانية مجموع ضمن مخطوطات مكتبة ابن يوسف بمراكش رقم 310.

ج) دفاتر جيش عبيد البخاري

وهي مصنفة في عدة مجلدات، لتستوعب تقييد الأرقاء المنتشرين بسائر قبائل المغرب، وقد رتبت على أبواب تسمى «تراجم»، فيسجل بكل ترجمة ما يوجد من الارقاء بالمدشر الواحد من مداشر القبيلة المعنية، مع توثيق ذلك برسوم البينات الشاهدة...

568 ـــ ويعرف ـــ الآن ـــ من هذه الدفاتر ثلاثة : واحد يشتمل على اربع تراجم : في مجلد من حجم طويل عريض.

خ.ع،ك 394.

---

32 ـــ تذييل المخطوطة الأخيرة بأربعة تواقيع : يتطابق مع رواية محمد بن عبد السلام البناني في بعض مقيداته، فيذكر أن الذين جهروا بالتحريم في حضره السلطان أربعة، ويسمى العلماء المشار هم، وكان الذي احتفظ بهذه الرواية هو محمد الطالب إبن الحاج : في كتابه «رياض الورد...» : مخطوطة خاصة.

والى هذا التعليق : نستدرك الاشارة إلى «كناشه» في موضوع حيش عبيد البخاري : خ.م 3085 ز

569 ــ والثاني : كذ‍ ‍ خزانة خاصة، وله مصورة خاصة على الشريط.

والثالث : خ.ع،ج 5

570 ــ «جني الازهار. ونور الابهار، من روض الدواوين المعطار»، مؤلفه غير مذكور.

وقد هدف به الى تلخيص الوثائق الشاهدة المدونة بدفاتر جيش عبيد البخاري.

منه مخطوطة خ.م،ز 1064 : في حجم دون المتوسط يشتمل على 56 ص.

د) مجموعة وثائقية في موضوع خاص.

571 ــ «ديوان وثائق املاك المرابيح» : يشتمل على مجموعة ضخمة من نسخ الوثائق المتعلقة بأملاك قبيلة المرابيح : في منطقتي چير والساورة بالصحراء الشرقية، وتمتد تواريخ هذه النسخ من عام 1111 الى 1127 هـ.

مجلدان كبيران ضمن مخطوطات خزانة القرويين 779.

هـ) وثيقتان عن مياه فاس القديمة.

572 ــ «نتيجة المقدمات المحمودة، في الرد على زاعم ملكية وادي مصمودة» : لابي السعود عبد القادر الفاسي سابق الذكر عند رقم 436.

خ.ع،ك 1202 ضمن مجموع.

خزانة تمكروت 2572 ثانية مجموع.

573 ــ «وثيقة عن توزيع مياه فاس العتيقة» : كتبها ابن ابراهيم الدكالي» : محمد العربي بن عبد السلام الفاسي، كان بقيد الحياة عام 1715/1127.

قدم لها ونشرها ــ عن مخطوطتين خاصتين ــ الأستاذ عبد القادر زمامة : في مجلة البحث العلمي» عدد 31، ص. 141 ــ 150.

ولها ترجمة فرنسية قام بها المستعرب الفرنسي أ.س.علوش، ثم نشرها في مجلة «هسبريس» مجلد 18 : سنة 1934 ص.49 ــ 63.

ص) الملاحق

وتستوعب 15 مصدرا تكمل بعض نقط العصر العلوي الأول، فيأتي عرضها حسب التسلسل التاريخي للمؤلفين الذين عرفت وفياتهم او عصرهم.

574 ــ بدءا من مخطوطة «منشور الهداية. في كشف حال من ادعى العلم والولاية» : تأليف عبد الكريم بن الفقون الجزائري القسنطيني، ت 62/1073 ــ 1663.

صنفة ـــ بعد المدخل ـــ في ثلاثة فصول وخاتمة، فابتدأ بشرح منهاجه في التأليف، ثم ترجم في الفصل الأول للعلماء الذين اتخذهم قدوة في عروضه، واختارهم من اهل القرن 9 هـ.

وفي الفصل الثاني ترجم للعلماء الذين تولوا الوظائف الدينية دون كفاءة ...

بينما ذكر في الفصل الثالث رؤساء الدين المنحرفين.

وخصص الخاتمة لمعاصريه الذين كان لهم به اتصال.

ويهم الباحث المغربي من «منشور الهداية» بعض صفحات منه تتصل بتاريخ المغرب.

وللكتاب تحليل موسع قام به المؤرخ الجزائري : الاستاذ المهدي البوعبدلي في محاضرة ألقاها في كلية الشعب بقسنطينة، ثم نشرها في مجلة «الاصالة» بالعدد 51 ص.14 ـــ 32.

575 ـــ «قصيدة في صلحاء فاس» : نظم ابي زيد عبد الرحمن الفاسي سابق الذكر عند رقم 378.

وهي من بحر الطويل على روى الباء.

خ.ع،ك 1264 خامسة مجموع

576 ـــ «مناهل اللهفان. الى أسانيد اولى العرفان» : اسم ارجوزة من نظم عبد السلام القادري سابق الذكر عند رقم 397.

ذكر فيها أسانيد أستاذه الشيخ ابي العباس احمد بن معن سالف الذكر عند رقم 403، وتوسع فيها حتى استوعبت المنظومة 617 بيتا.

خ.ع.د 1235 : اول مجموع.

577 ـــ «المرقي في بعض مناقب القطب سيدي محمد الشرقي» : تأليف حفيده عبد الخالق بن محمد بن احمد العروسي ـــ اسما ـــ الشرقي العمري البجعدي، كان بقيد الحياة عام 1701/1113 ـــ 1702.

صنفه في خمسة ابواب، وتناول في الأول عيونا من السيرة النبوية.

الباب الثاني : في التعريف بالشيخ محمد الشرقي المؤلف فيه الكتاب.

الثالث : في طريقته واشياخه واسانيدهم

الرابع : في كراماته.

الخامس : في ذكر الصلحاء من اولاده وبعض تلامذته.

وفي كل باب فصول، حيث تتخللها موضوعات تفيد في دراسة المجتمع الذي عايشه كل من المترجم والمؤلف.

خ.م 2888 : مخطوطة تامة في مجلد.

خ.ع،د 1911 : مخطوطة تامة في مجلد

خ.ع،د 2729 : مخطوطة تامة في مجلد

خ.ع،ك 319 : السفر الأول.

578 ــ «سلسلة الأنوار. في ذكر طريقة السادات الصوفية الاخيار» : لابن عطية : احمد بن محمد الحارثي بن محمد، الزناتي السلاوي ثم الفاسي، ت 1717/1129.

خ.ع،ك 2458.

خ.ع.ق 1196

579 ــ «الشهب المحرقة، لمن ادعى الاجتهاد ــ لولا انقطاعه ــ من اهل المخرقة» : من تأليف أبي العباس برناز : احمد بن مصطفى الحنفي التونسي ت 1726/1138.

وأهميته في انفراده ببعض افادات تاريخية، تخلو منها المصادر المغربية.

مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 5849.

وفي الخزانة العامة مصورة منه على الشريط رقم 1397.

580 ــ «جلاء القلب القاسي. بمآثر سيدي المهدي الفاسي»، مؤلفه هو ابن يحيى : محمد المهدي بن احمد بن محمد الفاسي، كان بقيد الحياة عام 1728/1140.

صنفه في سبعة ابواب، ويقف الموجود منه عند آخر الباب الثالث.

خ.م،ز 3858 : أول مجموع.

581 ــ «نظم الدرر المديحية، في محاسن الدولة الحسينية»، (دولة الباي التونسي حسين بن علي بن تركي).

تأليف أبي زيد الجامعي : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الفاسي، سابق الذكر عند رقم 388.

لا يزال هذا المصدر ــ بكامله ــ غير معروف، والموجود منه قطعة تتحدث عن النشاط الأدبي للمؤلف خلال اقامته بمدن الجزائر وبونة (عنابة) وحاضرة تونس، فيرسم لوحات ادبية نثرا وشعرا، ليسجل بها ارتساماته عن بعض المعالم والاعلام بالمناطق التي زارها، ويصوغ ذلك في اسلوب من الطراز الاندلسي الرفيع.

من هذه القطعة مخطوطة خ.ع،ك 1387 ضمن مجموع ص 66 ــ 134.

ولمزيد التوضيح يرجع الى بحث لمحمد المنوني بعنوان : «عبد الرحمن الجامعي الفاسي حامل راية الأدب على مستوى المغرب الكبير»، مجلة «دعوة الحق» : بالعدد 4 ــ 5 «مزدوج» من السنة 16 ص 77 ــ 89.

582 ـــ «تاريخ الدولة العلوية» : تأليف الحاج عبد الكريم بن موسى الريفي، كان بقيد الحياة عام 1740/1153.

وهو مقتطف من تاريخ لنفس المؤلف لا يزال غير معروف بكامله، والموجود جزء منه يتناول تاريخ الدولة العلوية من بدايتها الى منتصف رجب 1153 هـ.

به تفاصيل موضوعية مهمة. بينها بعض معلومات لا توجد عند غيره، وهو من مصادر محمد الضعيف، في تاريخه.

وبخط المؤرخ الرباطي توجد منه نسخة بخزانة خاصة في 90 ص من الحجم المتوسط.

583 ـــ «مجموعة اجازات»، وعددها تسعة : ثمانية منها باسم ابن الحاج : عبد الرحمن بن محمد بن احمد السلمي المرداسي الفاسي، نزيل المدينة المنورة ودفينها، كان بقيد الحياة عام 1742/1155.

وهي اجازات له من اشياخه بالمغرب والحرمين الشريفين ودمشق وغزة عامي 1120، 1121 هـ.

أما الاجازة التاسعة فهي صادرة منه الى محمد المكي بن موسى الناصري، سابق الذكر عند رقم 389.

وهذه بخط المجيز، بينما كان كاتب الثمانية الأولى محمد المكي الناصري.

خ.ع،ق 172 : اول مجموع ص 3 ـــ 9.

584 ـــ «فهرسة» لاحمد بن مبارك اللمطي، مار الذكر عند رقم 426.

وهي في شكل اجازة كتبها لتلميذه احمد بن الحسن المكودي الفاسي نزيل تونس.

خ.ع،ح 101 : رابعة مجموع.

585 ـــ «فهرسة» لابن يعقوب : مُحمد بن مَحمد بن ابراهيم، السوسي العثماني، ت 1753/1166.

نشر محمد المختار السوسي نص الموجود منها في كتاب (المعسول) 119/16 ـــ 132.

586 ـــ «نفي المتطفلين عن نسب الجوطيين» : اسم رسالة من تأليف ابي زيد الشبيهي عبد الرحمن إبن عبد الواحد بن عبد الله الادريسي الحسني، ت اواسط ق 12 هـ.

رد فيها على صاحب «الدر السني» في اوهام وقعت له حول بعض فرق الجوطيين بفاس ومكناس.

مخطوطة في خزانة خاصة.

587 ـــ «خلاصة الدر النفيس» : اسم ارجوزة من نظم ابي زيد الشبيهي : عبد الرحمن بن عبد القادر بن عبد الله الادريسي الحسني ت اواسط ق 12 هـ.

ناقش فيها مؤلفي «الدر السني» و «درة التيجان» مع المسناوي : في اغلاط وقعت لهم حول بعض فرق الجوطيين بفاس ومكناس.

خ.ع،ك 1264 : ثالثة عشر مجموع ص.302 — 307.

مع مخطوطة خاصة تشتمل على ابيات 302 : ضمن مجموع.

588 — ولنفس المؤلف «تقييد» صغير في الموضوع ذاته. فرغ منه في المحرم 1138 هـ.

تحتفظ به خزانة خاصة.

* * *

589 — وختاما نذيل على هذه الملاحق بمصدر وثائقي : في «مجموعة رسائل تاريخية» صادرة عن العاهل السعدي محمد الشيخ الثالث واخيه الوليد وسواهما، وكان المخاطب بها هو الشيخ عبد القادر بن الشيخ محمد الشرقي العمري او بعض اقاربه.

ثم قام بجمع هذه المخاطبات احد الحفدة من الأسرة الشرقاوية : في ثمان رسائل كالتالي :

ثلاثة منها : من محمد الشيخ الثالث الى السيد عبد القادر المنوه به : عامي 1047، 1048 هـ.

وواحدة : من محمد الشيخ الثالث الى نفس المخاطب ومعه ولده محمد بن عبد القادر. وهي خالية من التاريخ.

الخامسة : من الوليد الى السيد عبد القادر : دون تاريخ.

السادسة : من احد ولاة السعديين الى السيد محمد بن عبد القادر : دون تاريخ

السابعة: من الشيخ محمد بن ابي بكر الدلائي الى السادات احمد المرسي وعبد القادر ومحمد ابناء الشيخ محمد الشرقي : عام 1051 هـ .

الثامنة : الى ابناء الشيخ محمد الشرقي، دون ان يذكر اسمهم او اسم باعث الرسالة التي لا تحمل تاريخا.

خ.م 6438 : في خمس ورقات مستطيلة ومكتوبة بخط دقيق.

المحاضرة السادسة عشرة

المصادر التاريخية
المدونة في العصر العلوي الثاني

نقط المحاضرة :

- مدخل قصير.
- حوليات،
- مصدر عن تحرير مدينة الجديدة،
- تراجم على الطبقات.
- تراجم الافراد.
- مدونات المناقب.
- الفهارس وما اليها
- الأنساب
- الرحلات
- مجموعات ادبية
- كناشات
- مؤلفان من خارج المغرب
- مؤلفات تختزن معلومات دفينة
- الوثائق.

العرض

يتزامن هذا العصر مع ايام السلطان العلوي محمد الثالث، فيبتدئ من ولايته عام **1757/1171**، الى ان ينتهي بوفاته عند سنة **1790/1204**.

وقد جاء التاريخ الاخير يقارب نهاية العصر الحديث : سنة 1789، فكان من المناسب وجود تجاوب ـــ الى حد ـــ مع التقسيم العالمي للعصور التاريخية، وصار هذا مبررا للوقوف بالعصر العلوي الثاني عند وفاة محمد الثالث.

* * *

وقد عرفت هذه الفترة تقدما ـــ نسبيا ـــ في تدوين التراجم والاحداث، ولمع ـــ مع ذلك ـــ اشارات تساير النقد التاريخي. وذلك ما يلاحظ في مؤلفات محمد بن الطيب القادري، والى حد يذكر معه ابن ابراهيم الدكالي في تقاييده التاريخية.

على ان الضعيف الرباطي يمتاز برصد ـــ أكثر ـــ للأحداث التي عايشها، مع ابرازها في صورتها الواقعية، غير انه تأخرت وفاته الى ما بعد هذا العصر، مما يطرح تأجيل عرض تاريخه الى العصر الثالث حيث كانت وفاته، حسب الخطة التي سارت عليها هذه المحاضرات، فتذكر المصدر المعني عند العصر الذي توفي به مؤلفه.

* * *

أ ـــ حوليات

590 ـــ «تقاييد تاريخية» لابن ابراهيم الدكالي : احمد بن محمد الخياط بن قاسم المشنزائي ثم الفاسي، كان بقيد الحياة أواسط عام 1182/1768.

دونها على شكل يوميات تاريخية، فيسجل الاحداث التي عاصرها : من اواخر العهد الاسماعيلي حتى عام 1182/1768.

وهو يتحرى في عروضه، ويعقب عليها ـــ مرات ـــ بما ينم عن تجرد وغيرة.

وبالمقارنة بينه وبين الزياني في الترجمان والبستان : يتبين ان هذا الاخير افاد من ابن ابراهيم، رغما عن اهمال ذكر اسمه

ومرة أخرى : فان هذه المقارنة تلح على اعادة النظر في بعض ما يذكره الزياني، وتصحيحه من المذكرات الخياطية.

منها مخطوطة في خزانة خاصة بالرباط، ووردت فقرات عديدة منها عند ابن زيدان في «اتحاف اعلام الناس».

591 ـــ «نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني»، للقادري : محمد بن الطيب بن عبد السلام الحسني الفاسي، ت 1187/1773.

هدف فيه للتعريف بفترة ما بين بداية القرن الهجري 11 حتى اواخر ق 12، فيترجم للنابهين ـــ في مختلف المجالات ـــ تراجم قصيرة في الغالب، ويذكر ـــ مع ذلك ـــ ملخصات للاحداث : دون ان يتقيد بالنطاق المحلي، ويتعدى ذلك ـــ احيانا ـــ الى ذكر الشخصيات والأحداث في خارج المغرب.

وهو يسير حسب القاعدة الزمنية، فيبتدئ من ا لعام الأول من العشرة الأولى، ثم العام الثاني...
وهكذا مع العشرة الثانية الى تمام المائة 11، ويسير على نفس المنهج في المائة 12 الى ما بعد 1180 هـ.

ويزيد في أهمية الكتاب ان مؤلفه يتحلى بالنزاهة في أحكامه، ولا يحجم ــ عند الاقتضاء ــ على استخدام النقد للشخصيات ومساق الأحداث.

ومن الجدير بالذكر ان نشر المثاني تعرف منه نسختان : واحدة تعتبر صغرى، وهي المنشورة ــ من عام 1310 هـ ــ بالمطبعة الحجرية الفاسية في سفرين :

الأول : 277 ص عدا الفهرس.

والثاني : 307 ص عدا الفهرس والكلمة الختامية.

وعن هذه الطبعة كانت ترجمة اقسام منه الى الفرنسية.

ومن مخطوطات النسخة الصغرى : مسودة المؤلف خ.م،9837.

والى هذه الصغرى توجد نسخة اخرى بها اضافات في اثنائها، وتراجم مزيدة بآخرها، فتسمى ــ لذلك ــ كبرى، ويعرف ــ الان ــ من مخطوطات هذه اربعة :

1 ــ خ.ع،ك 2253 : في سفرين.

2 ــ خ.م، 906 : في سفر مبتور الاخر.

3 ــ مخطوطة الاستاذ المرحوم عبد السلام ابن سودة : في مجلد.

4 ــ قطعة في مكتبة البودليان بجامعة اكسفورد بانكلترا، بها حوادث نشر المثاني دون التراجم.

وعن النسخة الكبرى بُدِئ في طبع «نشر المثاني»، طبعة عصرية، فصدر الجزء الأول عن دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر عام 1977/1397 :

بتحقيق الاستاذين:محمد حجي وأحمد التوفيق : في حجم قريب من الكبير، يشتمل على 380 ص عدا التقديم والفهرس.

وبتحقيق الاستاذين المنوه بهما : صدر الجزء الثاني عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء عام 1982/1402 : 406 ص عدا الفهرس : (منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر).

وبعنوان : «حوليات نشر المثاني» نشرت قطعة البودليان، تقديم وتحقيق الاستاذ نورمان سيكار : بمبادرة المعهد الجامعي للبحث العلمي بالمغرب سنة 1978، فصدرت في حجم صغير يشتمل على 143 ص تقديما ونصا وتعاليق،

ونعود الى اضافات «نشر المثاني»، فنشير الى ان قسما منها يتسم بمنهجية المؤلف، فيكون من زياداته، وقد اشار القادري في افتتاحية النسخة المطبوعة ص 3 : الى بعض المزيد الملحق بالكتاب.

والى هذا : توجد بالنسخة الكبرى اضافات بعيدة ـــ كل البعد ـــ عن اسلوب القادري في النسخة الصغرى : مخطوطها ومطبوعها، ولا يستبعد أنها من زيادات قادري آخر : هو عبد السلام بن عبد الله بن الخياط القادري، وذلك ما يبدو ـــ جليا ـــ عند مقارنة الاضافات ـــ في تعابيرها وروحها ـــ مع اسلوب التحفة القادرية وهي من تأليف المذكور.

592 ـــ وقد اختصر محمد بن الطيب القادري «نشر المثاني»، في مؤلف صغير باسم «التقاط الدرر. ومستفاد المواعظ والعبر. من اخبار اعيان المائة الحادية والثانية عشر».

والى جانب بعض الزيادات على الأصل المطبوع : ذيله المؤلف بخاتمة تضيف معلومات جديدة بينها تراجم تتجاوز عام 1180 هـ، مع ترجمة ذاتية للمؤلف، ثم كان الفراغ من تبييضه ظهر يوم 27 صفر 1182 هـ.

وبين مخطوطاته نشير الى ست نسخ :

خ. ع،د 184.

خ. ع،د 676.

خ. ع،د 2619.

خ.م، 122.

خ.م، 10913.

يضاف لهذه نسخة في خزانة خاصة بخط المؤلف عدا الصفحة الأولى : بخط عبد السلام بن احمد الفاسي.

وعن هذه النسخة وسواها : حقق « التقاط الدرر » الاستاذ هاشم العلوي القاسمي : في رسالة جامعية صدرها بمقدمة تحليلية عن أهم المواضيع التاريخية الواردة في الكتاب.

ب ـــ مصدر عن تحرير مدينة الجديدة

593 ـــ «الحلل البهيجة، في فتح ثغر البريجة» : (مدينة الجديدة الحالية)، تأليف المسّلماني : محمد بن القاسم بن محمد المراكشي، كان بقيد الحياة آخر عام 1182/1778.

صنفهافي ثلاثة أبواب : الأول : في ذكر العاهل الذي اشرف على تحرير المدينة : محمد بن عبد الله العلوي.

الثاني : وصف موكب نفس السلطان عند خروجه من مراكش في اتجاه الجديدة، مع وصف قتال المسلمين للبرتغاليين، وكيفية حصارهم.

الثالث : في ذكر تحرير البريجة، ودخول المغاربة لها، وما أصابهم من مكيدة ألغام البارود : في التاريخ المشار له.

خ.م 6977 : 27 ورقة في حجم متوسط.
خ.ع،د 1328 : 20 ورقة من نفس الحجم.
خ.ع،د 3463.
حللها ابن ابراهيم في «الاعلام» : المطبعة الملكية 78/6 — 80.

جـ — تراجم على الطبقات.

594 — ولمحمد بن الطيب القادري ايضا : «الإكليل والتاج، في تذييل كفاية المحتاج، مع زيادة مناسبة لمن اليها يحتاج».

ذيل به على «كفاية المحتاج» لاحمد بابا التكروري، سابقة الذكر عند رقم 328، وكان هذا المصدر في موضوع تراجم المالكية الذين ذيل بهم مؤلفه على «الديباج المذهب»، لابن فرحون، وهو المشار اليه عند رقم 190.

وكتاب «الإكليل والتاج»، سار فيه مؤلفه على ترتيب المترجمين حسب التهجية المغربية، ورتب كل حرف على الطبقات غالبا.

فيترجم العلماء والصلحاء بعد زمن مؤلف «الكفاية» إلى عصره.
ويضيف لهم آخرين ليسوا من المالكية، غير انهم اشتهرت مؤلفاتهم عند هؤلاء وغيرهم.
كما يستدرك جماعات اغفلهم مؤلف «الكفاية» او «الديباج»، وهم من موضوعهما.
وأخيرا : يعقب المؤلف بتراجم اصحاب الكني، ثم الألقاب، ثم النساء.
يعرف منه مخطوطتان خ.م. : الأولى 1897 : مكتوبة من مبيضة المؤلف في 99 ورقة من قطع كبير.

الثانية : 3717 في حجم متوسط.

595 — «طبقات الحضيكي» : محمد — بفتح اوله — بن احمد بن عبد الله، السوسي الجزولي اللكوسي ثم الإيسي، ت 1775/1189.

الفها على الأبجدية المشرقية، ورتب المترجمين — عند كل حرف — على القرون، بدءا من العاشر حتى الثاني عشر هـ، وقليلا يترجم لأفراد من المائة التاسعة، ولما تقل الأسماء في بعض الحروف : يعدل عن توزيعها على القرون.

والى جانب السوسيين : توجد بالكتاب اسماء كثيرة من باقي المغرب، وقليلا من خارجه.
وقد استوعب المؤلف جميع اشياخه وأشياخهم : مغاربة ومشارقة، وترجم لجماعة لم يسبق الى التعريف بها.

والكتاب منشور في جزءين من حجم متوسط : الاول : 240 ص، والثاني : 410 ص : عدا الفهرس فيهما، وكان نشره في المطبعة العربية بالدار البيضاء، عام 1355 — 1358.

وبين مخطوطاته مصورتان — على الورق — يرجع اليهما للمقارنة : خ.ع،د 1123.

خ.م،ز 68.

مع مخطوطة أصلية : خ.ع،ك 2328.

د — تراجم الافراد :

596 — «المورد الهني بأخبار الامام المولى عبد السلام الشريف القادري الحسني » : مؤلفه هو الفاسي : محمد بن احمد بن محمد — بفتح اولهما — بن عبد القادر الفهري، ت 1765/1179.

الفه للتعريف بالشيخ عبد السلام القادري مار الذكر عند رقم 397 — وأودعه افادات مهمة، موزعا ذلك بين اربعة ابواب :

الأول : في متعلمه وأساتذته.

الثاني : في سيرته ومعارفه.

الثالث : ارتسامات معاصريه عنه.

الرابع : في ذكر تلامذته.

خ.ع،ك 8/1234. ص. 227 — 275.

مكتبة كلية الاداب بالرباط : 252 /2.

597 — «تحفة الفضلاء الاعلام، في التعريف بالشيخ ابي عبد الله البناني بن عبد السلام» تأليف ولده عبد الكريم، ت 1782/1196.

صنفه في مقدمة واثني عشر بابا وخاتمة، غير ان الموجود منه يقف خلال الباب السادس.

فيذكر في الباب الأول مولد المترجم ومتعلمه الأولي، مع بعض اخبار والده عبد السلام بن حمدون، ثم نسب القبيل البناني.

ويخصص الباب الثاني لاشياخ صاحب الترجمة : دراسة واجازة.

وفي الباب الثالث : يثبت نصوص استدعاءاته للاجازة من اشياخه، مع نصوص اجازاتهم، فضلا عن اسماء مؤلفاته.

الباب الرابع : في مسلسلاته وأسانيده.

الباب الخامس : نصوص مقيداته على تفسيري البيضاوي والجلالين.

الباب السادس : نصوص مقيداته على صحيح البخاري، حيث يقف الموجود منها أثناء تعاليق كتاب الأدب.

يعرف منه — في خزانة خاصة — سفر يشتمل على 297 ص في حجم قريب من الكبير، مكتوب بخط دقيق مدموج هو خط مؤلفه.

598 — «الخبر عن ظهور الفقيه العياشي بهذه البلاد، وذكر سبب قيامه بوظيفة الجهاد» : مؤلفه هو أملاق : عبد القاهر بن محمد بن احمد المتيوي، كان بقيد الحياة اواخر المائة الهجرية 18/13.

عرف فيه بالبطل المغربي محمد بن احمد العياشي المجاهد الشهير.

واهمية الكتاب في احتفاظه بنصوص الرسائل المتبادلة بين العياشي وبين الدلائيين، مع الرسائل التي بيعث بها للمدن الساحلية.

خ.ع،د 91.

خ.ع،د 380

ج.ع،د 1/2560.

هـ — مدونات المناقب

تكررت الاشارة في محاضرات سابقة — الى دور كتب المناقب في الكشف عن معلومات تاريخية قد لا توجد — اطلاقا — بالمصادر الموضوعية، ومن نماذجها في الفترة التي نعرضها :

599 — «جواهر الاصداف في جمع مناقب الاسلاف» : اسم ارجوزة من نظم ابي عيسى الفاسي : المهدي بن طاهر بن يوسف الفهري، القصري ثم التطواني، ت 1764/1178.

استوعب فيها ذكر النابهين من البيت الفاسي الفهري : علماء وصلحاء وأدباء ... ووزع التعريف بهم بين ابواب وفصول حتى انتهى الى عصره.

يقع الموجود منها في نحو 400 بيت، وذلك هو الذي نشره المؤرخ محمد داود في «تاريخ تطوان»، 3 / 69 — 84.

600 — «الروض اليانع الفائح في مناقب ابي عبد الله محمد المدعو بالصالح» : تأليف ابي علي المعداني : الحسن بن محمد الهداجي التادلي، ت بعد 1767/1180.

أفاض فيه في ذكر مناقب الشيخ محمد الصالح الشرقاوي العمري دفين بجعد، وترد — خلال ذلك — طائفة من الأخبار وبعض التراجم والوفيات والمراسلات، وفيها ما يسد فراغات بالمصادر الاخرى، وبالخصوص عن منطقة تادلا وما اليها.

خ.ع،د 1835 : في سفر يشتمل على 198 ورقة.

خ.م، 61 : جزءان : 183×149.

خ.ع،ك 2260 : جزءان في مجلد.

خ.ع،ك 2369 : في سفر.
خ.ع،ك 1/2371
خ.ع،ج 86.

601 — «الزهر الباسم، في مناقب الشيخ سيدي قاسم، ومآ ثر من له من الاشياخ والاتباع اهل المكارم»، لمحمد بن الطيب القادري، سابق الذكر عند رقم 591.

ومن عنوان الكتاب يتبين مضمونه، فيترجم المؤلف — اصالة — للشيخ ابي الفضل قاسم الخصاصي دفين فاس، ويضيف — الى مناقبه — مآثر اشياخه وتلامذته: في مجموعة من التراجم تتناثر بين ثمانية ابواب.

خ.ع،د 1778 : في سفر
خ.ع،ك 2318 في سفر
خ.ع،ج 580 في سفر
خ.م، 685 في سفر.

602 — «الكوكب الضاوي، في اكمال معتمد الراوي، بمناقب سيد احمد الشاوي»، لمحمد بن الطيب القادري المتكرر الذكر.

ومعتمد الراوي المشار له في العنوان : سبق ذكره عند رقم 422، وهو من تأليف عبد السلام القادري جد مؤلف التكميل.

خ.ع،د 799 : مبتور الآخر.

603 — وللقادري ايضا : ارجوزة باسم «فريدة الدر الصفي، في وصف ما أبدى الجمال اليوسفي».

وهي في البيت الفاسي الفهري، فيستهلها بالاشارة الى مآثر ابي المحاسن يوسف الفاسي، ويعقب بذكر العلماء وأصحاب الخطط من ذريته الى عصر الناظم.

والأرجوزة منشورة بذيل «عناية أولي المجد...» آتية الذكر : ص. 87 — 104 : المطبعة الجديدة بفاس سنة 1347 هـ.

ومنها مخطوطة خ.ع،ك 3/1234.

604 — «يتيمة العقود الوسطى، في مناقب الشيخ ابي عبد الله محمد المعطي...»

مؤلفها هو العيدوني : محمد بن عبد الكريم البجعدى، ت 1775/1189.

ترجم فيها للشيخ محمد المعطي الشرقاوي العمري دفين بجعد، ومؤلف «ذخيرة المحتاج..»، واضاف له تراجم والده محمد الصالح، وآبائهما واجدادهما، وتوسع في عرض مآثرهم، فتأتي ــ أثناء ذلك ــ أخبار وتراجم ومراسلات، تهم ــ بالدرجة الأولى ــ مجتمع تادلا وما اليها.

خ.ع،ك : 305، في 466 ص : ناقص.

خ.ع،ك : 2306.

خ.ع،ك : 283 : الجزء الثاني

خ.ع،ك : 961.

605 ــ «تحفة الاخوان، ببعض مناقب شرفاء وزان»، مؤلفها هو الطاهري : احمد دعي حمدون بن محمد بن حمدون، الحسني الجوطي الفاسي، ت 1777/1191.

منشورة بالمطبعة الحجرية الفاسية عام 1324 هـ. : في سفر متوسط الحجم يشتمل على 340 ص.

وبين مخطوطاتها توجد نسخة بخط المؤلف : خ.م،ز 1212.

606 ــ «النور الشامل، في مناقب فحل الرجال الكامل»، تأليف الغزال : احمد بن المهدي بن محمد، الحميري الاندلسي ثم الفاسي، ت 77/1191 ــ 1778.

عرض فيه ترجمة ومناقب الشيخ محمد بن عيسى السباعي الحسني دفين مكناس.

وهو منشور ــ من سنة 1348 ــ في مطبعة الصدق الخيرية بالقاهرة : في قطع صغير يشتمل على 56 ص.

ويبدو انه اختلط به ــ في آخره ــ اضافات اجنبية يرد في بعضها تاريخ 1231 هـ.

607 ــ «الدرة الجليلة..» مؤلفها هو الخليفتي : محمد بن عبد الله بن محمد بفتح اوله، الحسني البوشعيبي السجني بالجيم المعقودة، كان بقيد الحياة عام 88/1203 ــ 1789.

دون بها مآثر الشيخ أبي العباس احمد ابن ناصر، ومعه اشياخه، وخلفاؤه من بعده، وإخوانه، وجملة وافرة من تلامذته أهل المائة الثانية عشرة هـ.

هكذا يرسم المؤلف تصميم الدرة الجليلة في عنوانها المطول، وهو يحقق هذه المنهجية متدرجة في ثلاثة فصول :

الأول : خاص بالشيخ ابي العباس ابن ناصر.

ويعرف في الثاني باخوانه وبني عمومته.

ثم يحفل الفصل الثالث بتراجم تلامذته، فيقدم مجموعة كبرى من رجال العلم والصلاح بالاطلس الكبير والمتوسط، وبين هؤلاء اعداد لا تعرف تراجمهم اطلاقا، ويزيد في اهمية هذا القسم : ان المؤلف

يستمد اكثر معلوماته من والده : تارة من محادثاته، وأخرى من كتابه «تحفة الاسرار. في ذكر الصالحين الأخيار الأبرار»، وهذا لا يعرف الآن.

من الدرة الجليلة مصورة في حوزة الاستاد المحاضر احمد التوفيق : 270 لوحة في حجم متوسط، فضلا عن ملاحق تشتمل على 12 لوحة.

ر ـــ الفهارس وما إليها

وفيها يذكر المؤلف اساتذته وأسانيده في العلوم المتداولة بعصره، ويضيف البعض لذلك نصوص الاجازات وتراجم الاشياخ، بينما يسجل افراد استطرادات لا تخلو من افادة تاريخية.

608 ـــ وحسب التسلسل التاريخي يأتي في المقدمة «فهرس الهلالي» : احمد بن عبد العزيز بن الرشيد السجلماسي، ت 1175 / 1761

والمعني بالامر فهرسه الموسع الذي عرض به اسانيده لمؤلفات العلوم الشائعة في وقته، مع بعض المسلسلات.

وقد نشر وشيكا بتحقيق العلامة الجليل رشيد المصلوت الروداني : في حجم صغير يشتمل على 84 ص : تقديما ونصا وفهرسة.

609 ـــ «فهرس» العميري : أبي القاسم بن سعيد بن ابي القاسم، الجابري التادلي ثم المكناسي، ت 1764/1178.

ترجم فيه لأساتذته، وذكر نصوص بعض الاجازات، واضاف لذلك معلومات تاريخية عن عصره، مع ادبيات وافادات اخرى منوعة، فجاءت اشبه بديوان محاضرات.

خ.ع،ك 1361

خ.ع،ك 1631 : 213 ص

خ.م، 560

خ.م،ز 1610.

اقتبس ابن زيدان من ادبيات الفهرس عند ترجمة العميري في «اتحاف اعلام الناس»، آخر ج 5.

610 ـــ «فهرس الورززي الكبير» : احمد بن محمد بن عبد الله الدرعي ثم التطواني، ت 1766/1179.

عرض بها نصوص اجازاته من شيوخه المشارقة، وتوسع في ذكر اسانيده.

خ.م، 13003 ضمن كناشة الحضيكي : ص.229 ـــ 251.

611 ـــ «الاسناد، للشفيع يوم التناد، وبما حضر من الذخائر، عند التنقل من دار الأكابر»، اسم فهرس ابي زيد المنجرة : عبد الرحمن بن ادريس بن محمد الحسني الفاسي، ت 1766/1179.

بدأه بالتعريف بنسبه، وذكر بعد ذلك اسانيده للقرآن الكريم، وبعض اسانيد الكتب والعلوم، ثم ختم بذكر تنقلاته بالمغرب.

خ.ع،د 2285.

خ.ع،ك 2244 في 22 ص.

612 — «فهرس» ابي العلاء العراقي : ادريس بن محمد بن حمدون الحسيني الفاسي، ت 1769/1183.

خ.ع،ج 71 : ضمن مجموع ص.387 — 408.

خ.م،ز 3/3443.

613 — «كناشة» الحضيكي : مَحمد بن احمد سابق الذكر عند رقم 595.

وهي مجموعة كبرى بها اسانيده وأشياخه المغاربة والمشارقة، مع نصوص اجازاتهم له.. حيث يوجد ذلك متناثرا في الكناشة بخطه وخط ابنه وحفيده وغيرهم.

خ.م، 13003.

614 — «الفهرس العام» للبناني : مُحمد بضم اوله، بن الحسن بن مسعود الفاسي، ت 1780/1194.

خ.ع،ك 3/922

خ.ع،ك 5/1233

خ.م، 6778

خ.م،ز 2/3778.

615 — وله «فهرس اسانيده الفقهية».

خ.م ضمن كناشة الحضيكي آنفة الذكر : ص.252 — 263.

616 — «فهرس» زيان العراقي : علي زين العابدين بن هاشم بن عبد الرحمن الحسيني الفاسي، ت 1780/1194.

حلله الكتاني في «فهرس الفهارس» 346/1 من الطبعة الأولى.

خ.ع،ك 7/1249.

617 — «اجازة قرآنية» : صادرة عن ابي زيد المنجرة سابق الذكر عند رقم 611.

اجاز بها المولى ابراهيم بن محمد الحلوفي العيسوي، الشريف الحسني، بتاريخ 3 جمادي الأولى 1179 هـ.

خ.م، 6/2209 : نسخة منها.

ز ــ الانساب

618 ــ «شرح درة التيجان..»، لمحمد بن احمد بن محمد الفاسي، سابق الذكر عند رقم 596.

شرح فيه ارجوزة «درة التيجان، ولقطة اللؤلؤ والمرجان» للدلائي، سالفة الذكر، عند رقم 481، حيث تبين انها تتناول انساب الاشراف بالمغرب، وذلك ما حلله الشارح تحليلا موسعا.

خ.ع،ك 1432 : في سفر لم يتم تأليفه.

619 ــ وقد رسم نفس المؤلف «جدول تسلسل الاسرة الفاسية الفهرية» الى عصره، حيث تحتفظ به خزانة الزاوية الحمزية باقليم الرشيدية رقم 351.

وقد يكون هذا الجدول هو الأصل الأول لشجرة الفاسيين التي وردت في كتاب «مؤرخو الشرفاء» : الترجمة العربية ص.169.

620 ــ «الصوارم الفتكية : في نحور ذوي القصيدة الإفكية» : لمحمد بن الطيب القادري، سابق الذكر عند رقم 591.

ارجوزة رد فيها على ارجوزة «خلاصة الدر النفيس» من نظم ابي زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الشبيهي، مارة الذكر عند رقم 587.

خ.ع،د 1230 : قطعة منها تبتدئ من اولها، وتشتمل على 328 بيتا في تسع ورقات.

621 ــ ولنفس الناظم ارجوزة في التعريف بنسب الاشراف الغالبيين : باسم «درة المطالب، في نسب بني ابي غالب».

خ.ع،ك 9/1234.

622 ــ وللقادري ايضا : «تعاليق على بعض النقط من جمهرة الانساب لابن حزم».

خ.م، 5716 : في اربع صفحات بخط مغربي دقيق : وسط مجموع.

حـ ــ الرحلات

623 ــ «رحلة حجازية»، لمحمد بن احمد الحضيكي، سابق الذكر عند رقم 595 ــ وقد حج عام 1152 هـ.

خ.ع،د 2/896 : ورقة 10 / أ ــ 29 / أ.
خ.م، 405 : 55 ص.
خ.م،ز 3822 ضمن مجموع.
خ.م، 11048 : مصورة على الورق.

حللها الدكتور عباس الجراري في مجلة «المناهل» : بالعدد 10 ص.58 ــ 66.

624 ــ «نتيجة الاجتهاد، في المهادنة والجهاد» : اسم رحلة السفير المغربي : احمد بن المهدي الغزال، مار الذكر عند رقم 606 .

سجل فيها ارتساماته السياسية والاجتماعية والمعمارية : عن الرحلة التي قام بها الى اسبانيا سفيرا عن السلطان العلوي محمد الثالث، الى كارلوس الثالث عاهل اسبانيا، عام 1179 ــ 1766/80 ــ 67.

وكانت غاية السفارة افتكاك الاسرى المسلمين : مغاربة وسواهم، واسترجاع الكتب الاسلامية التي يستولي عليها الاسبان.

وفي تدوين السفير للرحلة : يصف معالم المدن التي مر بها، وعادات اهلها، وحفلات الاستقبال المقامة على شرفه، كما يذكر مظاهر التقدم التقني الذي بلغه الاسبان آنذاك.

ويهتم ــ أكثر ــ بوصف المساجد والقصور الاسلامية التي زارها بالاندلس، مع وصف الاثار المغربية الباقية في سبتة : بمناسبة مروره بها عند ذهابه.

وأخيرا : يختم الرحلة بتبريز مشهد وصول الاسرى لاقتبال العاهل المغربي، وقد وضع على رأس كل واحد منهم كتاب من الكتب العربية التي استردتها السفارة المغربية.

نشرت نتيجة الاجتهاد ــ للمرة الأولى ــ ضمن منشورات مؤسسة فرنكو بالعرائش سنة 1941/1360، وقدم لها وعلق حواشيها.. الاستاذ الفريد البستاني، فظهرت في قطع كبير يشتمل على 95 ص عدا المقدمة والملاحق...

ثم اعيد نشرها ــ وشيكا ــ بتحقيق الاستاذ اسماعيل العربي، وصدرت عن دار الغرب الاسلامي في بيروت سنة 1980، فجاءت تشتمل على 247 ص : نصا وتقديما وفهارس : قطع متوسط.

625 ــ «رحلة حجازية» للعيني السوسي : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المسكدادي التيزركيني، ت نحو اواسط 1785/1199.

وكانت حجته عام 1198 هـ .

لا تزال مخطوطة، ولها ملخص في «المعسول» 284/13 ــ 298.

ط ـ مجموعات أدبية.

626 ـ «ديوان اليحمدي» : محمد بن الوزير احمد بن الحسن الفحصي نزيل مكناس، ت بعد عام 1756/1170.

جمع فيه بعض اشعاره لما كان بفاس عند منتصف رجب 1166هـ، وسار فيه على غير ترتيب، فبدأه بمرثية، ثم ذكر بعض المدائح والاخوانيات والتغزل.

منه مخطوطة خاصة ضمن مجموعة في حجم طويل : ص.97 ـ 112.

627 ـ «ديوان القادري» : عبد القادر بن العربي بن الطيب الحسني، ت 1765/1179.

جمعه قريبه محمد بن الطيب القادري سابق الذكر عند رقم 591، واستخرجه من بطاقات الشاعر في مبيضاتها، ثم رتبه على المعجمية المغربية، وذيل عليه ـ دون ترتيب ـ بموشحات الشاعر، وفرغ من تصنيفه زوال يوم 15 ربيع الأول 1187هـ.

خ.م، 5804 : جزء من حجم صغير يشتمل على 142 ص.

628 ـ «مجموعة رسائل ثلاث منظومة ومنثورة في مديح السلطان العلوي محمد الثالث بطريقة مبتكرة» : من عمل احمد بن المهدي الغزال سالف الذكر عند رقم 606.

وتحمل اولاها إسم «اليواقيت الادبية، بجيد المملكة المحمدية».

بينما كان عنوان الثانية : «الاطروفة الهندسية، والحكمة الشطرنجية».

والثالثة : «نتيجة الفتح، المستنبطة من سورة الفتح».

وقد حللها المؤرخ ابن زيدان في «اتحاف اعلام الناس..» 341/3 ـ 343.

629ـ «ديوان اشعار زجلية في مديح س محمد 3» : ناظم جميعها هو الوفراني : احمد بن ابراهيم بن علي بن محمد بن عثمان، السوسي الاقضوي ، تاريخ وفاته غير مذكور

خ.م، 10680 : في سفر كبير.

ي ـ كناشات :

630 ـ « كناشة الفيلالي » : محمد بن العربي بن احمد السكوري، ت 1201 /86 ـ 1787. خ.ع،ك 911.

631 ـ «كناشة الهزروم» : عبد القادر بن محمد بن محمد التطواني، كاتب السلطان محمد الثالث، وكان بقيد الحياة عام 88/1203 ـ 1789.

بها وثائق عن سياسة مخدومه، فضلا عن افادات ادبية وتاريخية من العصر نفسه.
خ.ع،د 3931 : في سفر من قطع صغير.

ك ــ مؤلفان من خارج المغرب.

632 ــ «تحفة المحبين والاصحاب، في معرفة ما للمدنيين من الانساب» : مؤلفها هو الانصاري : عبد الرحمن بن عبد الكريم الخزرجي المدني، ت 82/1197 ــ 1783. حسب ترجيح محقق الكتاب.

وقد صنفه في التعريف بأنساب سكان المدينة المنورة حين تاريخ وضع الكتاب، ووزع البيوتات المعنية على ترتيب المعجمية المشرقية، فيذكر بين هؤلاء ثلاثة عشر من بيوتات المغاربة المجاورين بالمدينة المنورة، وهو ــ عند كل بيت ــ يذكر الاصول والفروع : ذكورا واناثا، ووضعيتهم، ومن توفي منهم، والباقي بقيد الحياة.

والكتاب منشور بعناية المكتبة العتيقة بتونس من سنة 1970/1390 : في سفر ــ من قطع متوسط ــ يشتمل على 508 ص عدا المقدمة والفهارس : بتحقيق الاستاذ التونسي محمد العروسي المطوي.

منه نسخة مخطوطة خ.ع،ك 1221 : في سفر يشتمل على 300 ص.

633 ــ «الكتاب الباشي» : تأليف الوزير الحاج : حمودة بن محمد بن عبد العزيز التونسي، ت 1787/1202.

قصد به تدوين سيرة مخدومه والي تونس، الامير الحسيني : الباشا علي باي بن حسين بن علي، وتوسع في عروضه فجاء الكتاب في سفرين : سفر سيرة الباي، وسفر في التاريخ.

نشر منه السفر الأول بعناية الدار التونسية للنشر سنة 1970 : في حجم من القطع المتوسط، بتحقيق الشيخ محمد ماضور : 420 ص نصا وتقديما وفهرسة.

وبالمغرب مخطوطة منه في سفرين : خ.ع،ك 2265.

ومن الافادات المغربية بالسفر المنشور : اشتماله على نص المهم منه إجازة مطولة باسم الباي التونسي : الباشا علي، كتبها له رئيس الزاوية الناصرية الشيخ يوسف بن محمد الكبير بن الشيخ محمد ابن ناصر، بتاريخ 24 صفر 1187 هـ : ص.207–210.

مع نص رسالة من الباشا علي إلى الشيخ يوسف بن ناصر : ص 210–212.

ل ــ مؤلفات تختزن معلومات دفينة

634 ــ « الفتح المبين ، في بيان الزكاة وبيت مال المسلمين » : تأليف عبد الرحمن المنجرة سابق الذكر عند رقم 611.

ألفه استجابة لاستشارة السلطان محمد الثالث ــ لمجموعة من العلماء ــ حول إحداث ضريبة جديدة لنفقات الجيش اذا لم يكن في دخل الزكاة كفاية، حسب تفاصيل هذه الاستشارة عند الزياني في « بغية الناظر والسامع.. » : مخطوط خ.م 678.

غير أن هذا المصدر يشير الى ان « الفتح المبين.. » ليس من وضع المنجرة وحده ، وشاركه في تأليفه عالم من فاس هو جسوس : محمد بن قاسم بن محمد، ت 1182 /1768.

خ.ع،د2201 /2 ص.13-31.

وهذه الرسالة وما ألف معها : هي التي استند لـها السلطان محمد الثالث في فرض مكس الموازين على مدن المغرب وأريافه.

635 ــ « الكوكب الثاقب، في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب »: مؤلفه هو السلوي : عبد القادر بن عبد الرحمن الأندلسي ثم الفاسي،كان بقيد الحياة عام 1180 /1766.

ويتضح موضوع الكتاب من عنوانه، حيث توزعت مباحثه بين مقدمة وعشرة أبواب وخاتمة، غير أن الباب الثاني جاء أوسع موضوع بالكتاب، فيقدم المؤلف 129 ترجمة لشعراء إسلاميين عبر العصر الوسيط، مع نماذج ــ تقل أو تكثر ــ من أشعار العديد منهم، وبين هؤلاء مجموعة مهمة من أدباء الغرب الاسلامي : بالاندلس وشمال إفريقية، وفيهم من المغاربة : مالك ابن المرحل، ومعاصره إبن رشيق السبتيان، مع إبن البنا المراكشي.

كتبه المؤلف لما كان مقيما بتونس، وفرغ منه عام 1176 هـ .

خ.م، 925 : سفر في قطع كبير يشتمل على 431 ص .

دار الكتب المصرية 4845 : ادب.

در الكتب الوطنية بتونس : 18429.

حلله محمد المنوني في مجلة « دعوة الحق »، بالعدد 8 من السنة 15، ص.85-87.

636 ــ « مواهب ذي الجلال، في بعض نوازل البلاد السائبة والجبال » : مؤلفه هو الكيكي : محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن السكتاني نزيل دمنات، ت 1185 /1771.

صنفه في مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة : المقدمة في موضوعات تمهيدية.

الباب الأول : في ذكر مسائل ونوازل تخالف المرأة فيها الرجل.

الباب الثاني : في إقامة الدليل على عدم صحة القول بالحيازة في البلاد التي لا تجرى فيها الأحكام. لعدم الامام أو لجور الحكام.

الباب الثالث : في إقامة الدليل على عدم صحة هبة بنات القبائل وأخواتهم : لأقاربهن، إذا اطرد العرف بحرمانهن من الميراث.

الباب الرابع : في إقامة الدليل على وجوب الخراج على من استغل شيئا من المال المشترك بين الورثة.
الخاتمة : بهافوائد ونصائح .

ومن هذا العرض يتبين أن الكتاب يختزن معلومات تعرف ببعض عوائد الجبال والبسائط الأمازيغية.

خ.م،ز597 : مجلد في قطع متوسط، يشتمل على ما وجد من هذه النوازل في 264 ورقة .

م ـــ الوثائق :

كان س محمد 3 قام بتعديلات في أنظمة الدولة، وبذلك تخلف عن عصره مجموعة وثائقية منوعة، وهي التي نستعرض المعروف منها فيمايلي :

637 ـــ « كناش في شؤون بحارة العدوتين » : ابتداء من شعبان 1183 /1769.

يشتمل على لوائح بأسماء بحارة مدينتي الرباط وسلا، وما يتقاضونه من الأجور...

المكتبة الناصرية بسلا.

خ.ع،د1409 : مصورة منه في 160 لوحة.

638 ـــ « منشور يعدل بعض أنظمة المسطرة القضائية ».

احتفظ بنصه ـــ كاملا ـــ إبن زيدان في « إتحاف أعلام الناس... »3 /188–211.

وأثبت نحو نصف المنشور : إبن ابراهيم في « الإعلام » : المطبعة الملكية 6 /120–128.

639 ـــ « منشور في إصلاح نظام الفتوى والتعليم وبعض الخطط الدينية ».

وهو ـــ بجملته ـــ في « اتحاف اعلام الناس.. » 3 /211–214.

640 ـــ «رسالة من السلطان محمد الثالث الى محمد التاودي ابن سودة»، يطالعه فيها باختياراته التعليمية، ويستطلع رأيه فيها.

قطعة من أولها منشورة عند محمد داود في « تاريخ تطوان » 3 /31–32.

641 ـــ « رسالة يعترض فيها محمد 3 على جواب ابن سودة ».

نفس « المصدر » 3 /32–34.

642 ـــ « رسالة من السلطان نفسه إلى فقهاء مصر » : في شأن اختياراته القضائية، واستطلاع رأيهم فيها.

منشورة في « اتحاف اعلام الناس » 3 /214–215.

643 ـــ « رسالة من نفس العاهل إلى فقهاء مصر »، وضمنها يعلن بانتقاده لأربعة كتب دراسية.

خ.م، 9395. ضمن مجموع مخطوط.

644 ــ « جواب علماء مصر عن الرسالة الأخيرة ، ومناقشة بعض أفكارها »، وهو بامضاء محمد الأمير المالكي، وموافقة محمد بن عبد المعطي الحريري الحنفي، وسليمان الفيومي المالكي.

تحتفظ بهذا الجواب خزانة خاصة بسلا.

645 ــ ومن ذيول هذه الوثائق : رسالة لمؤلف غير مذكور، باسم « حصول المسرة والأنس في بيان مدارك الفصول الخمس »، وفيها يحلل مؤلفها فصولا من هذه التنظيمات القضائية، ويبرز مستنداتها من المذهب المالكي.

خ.ع،د 330 : آخر مجموع من ورقة 103 ب إلى ورقة 124 أ : في حجم صغير.

* * *

646 ــ وهذه دفاتر هدايا وصلات السلطان محمد 3 : بدءا من « دفتر هدايا وصلات » : للحرمين الشريفين والحجاز واليمن ومصر والشام، وللأشراف العلويين بتافيلالت، والجيش مدينة الصويرة : عن عام 1199 هـ .

خ.ع : ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني (حرف ر) سنة 1982.

647 ــ « دفتر هدايا وصلات » : لأشراف الحرمين الشريفين والحجاز واليمن، وللأشراف العلويين بتافيلالت، وبرسم السلطان العثماني عبد الحميد الأول ــ خال من التاريخ ــ .

خ.م، 591 : 24 ص .

648 ــ « دفتر إحصاء الأشراف العلويين بتافيلالت »، وموضوعات أخرى.

خ.م، 107 : 69 ورقة.

649 ــ « دفتر إحصاء الأشراف العلويين بتافيلالت »، مع بيان ما ينوب كل واحد من الصلة الملكية عن عام 1204 هـ .

خ.م،ز 2823.

650 ــ « دفتر هدية الحرمين الشريفين والحجاز ومصر » : عن عام 1204هـ.

منشور ــ بكامله ــ في « اتحاف اعلام الناس..» 3 / 228 ــ 233.

651 ــ « دفتر يضم مجموعة من الأشراف »، وفيهم الأدارسة والحسينيون وسواهم.

خ.م،ز3122.

ومن إفادات هذه الدفاتر : التعريف بمجموعة من المناطق السكنية في عدد من جهات المغرب، وهي التي يقطن بها المعنيون ببعض الوثائق، فتتقصى هذه مراكزهم واحدا واحدا.

ونفس الظاهرة تنطبق على جهات بالحرمين الشريفين وسواهما : بمناسبة الاشارة للمراكز التي توجه لها الهدايا المغربية.

وعن طريق نقوذ الهدايا : نتعرف على أنواع من السكك الرائجة بالمغرب فى هذه الفترة.

هذا فضلا عن دور الهدايا الشرقية في تقديم إضافات جديدة لتاريخ العلاقات بين المغرب والمشرق عند نهاية العصر الحديث .

* * *

وبهذا التعليق تنتهى عروض المحاضرة السادسة عشرة، لنستقبل في المحاضرة التالية موضوع المصادر التاريخية المدونة في العصر العلوى الثالث، وذلك بداية الجزء الثاني ـــ بإعانة الله سبحانه ـــ مع التاريخ المعاصر.

كلمة ختامية

يعود الفضل في اقتراح هذه المحاضرات إلى شعبة التاريخ بالكلية، وبالضبط إلى الأستاذ محمد زنيبر رئيس الشعبة آنذاك : يوم 7 ذي الحجة 1398 /6 نوفمبر 1978، ثم زكى الاقتراح وشجع المحاضرات عميد الكلية الأستاذ محمد القبلي، ومعه نائبه الأستاذ أحمد التوفيق، وبعد ذلك كانت نفس الرعاية من الأساتذة العمداء : محمد حجي وعبد اللطيف الشاذلي، وحسن مكوار، ونائبه الاستاذ العربي مزين، والكاتب العام للكلية الأستاذ محمد منيار.

وقد كان هؤلاء ومعهم الأستاذ عمر أفا والاستاذ احمد شحلان بين الذين تبنوا إصدار هذا الجزء من المحاضرات ضمن منشورات الكلية، فلهم جميعا وسائر اعضاء مكتب النشر : جميل الشكر وموفور الثناء.

الكشـاف

1 ـ فهـرس المصـادر

2 ـ فهـرس المـؤلفيـن

وهما ــ معا ــ على تـرتيب الأبجـديـة المغربية،

وحسب تـرقيـم المصادر بدءا من المحاضـرة الثانيـة.

فهرس المصادر

فهرس المؤلفين

فهرس المواد

مؤسسة بَنْشَرَة للطباعة والنشر
« بنجيد »
5، زنقة مستغانم ـــ الدار البيضاء

منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية - الرباط

رسائل جامعية

أحمد التوفيق : المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (اينولتان 1850-1912) طبعة جديدة، جزءان في مجلد واحد - 1983.

نعيمة هراج التوزاني: الامناء بالمغرب في عهد السلطان مولاي الحسن (1290-1311/1873-1894) مساهمة في دراسة النظام المالي بالمغرب - يناير 1979.

سعيد بنسعيد : دولة الخلافة، دراسة في التفكير السياسي عند الماوردي، 1980.

سالم يفوت : مفهوم الواقع في التفكير العلمي المعاصر.

عبد اللطيف الشاذلي : الحركة العياشية، حلقة من تاريخ المغرب في القرن السابع عشر - 1982.

Abderrahmane Taha : Langue et Philosophie, essai sur les structures linguistiques de l'ontologie. Janvier 1979.

Ali Oumlil : L'histoire et son discours, essai sur la méthodologie d'Ibn Khaldoun, 1979

Abdellatif Bencherifa : Chtouka et Massa, étude de géographie agraire, 1980.

Abdelkader Fassi Fehri : Linguistique arabe : forme et interprétation, 1982.

Ahmed Moutaouakil : Réflexions sur la théorie de la signification dans la pensée linguistique arabe, 1982

نصوص

محمد المنوني : ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين - 1980.

محمد بن تاويت : جهار مقالة (أربع مقالات مترجمة عن الفارسية) - 1982.

أعمال الندوات

- اللقاء المغربي الاول للسانيات والسيميائيات، عروض ومناقشات 6-18 ابريل 1976 (بالعربية والفرنسية).
- أعمال ندوة ابن رشد، بمناسبة مرور ثمانية قرون على وفاة ابن رشد، أيام جامعية من 21 الى 23 منه، 1978.
- أعمال ندوة ابن خلدون بمناسبة مرور ستة قرون على تحرير المقدمة 14-17 فبراير 1979.

— Actes 6e colloque international de linguistique fonctionnelle S.I.L.F., Rabat 10-15 juillet 1979.

المجلات

مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية : العدد الاول والثاني (1977)، ثالث - رابع (1978)، خامس - سادس (1979)، السابع (1980)، الثامن والتاسع (1982).

— Langues et littératures : volume I (1981), volume II (1982).

— Héspéris - Tamuda : du vol I (1960) au vol XX-XXI (1982-83).
Vol de l'année 1921 (réédition)

تحت الطبع

- مجلة كلية الاداب، العدد 11.

— Langués et littératures N° 3.

— Hespéris - Tamuda, vol XXII.

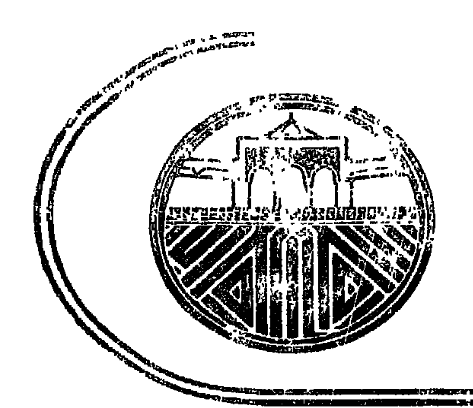
- محمد مزين : فاس وباديتها من 1549 الى 1637، مساهمة في تاريخ المغرب السعدي (اطروحة)

Hassan Benhalima : Sefrou, de la tradition du dir à l'intégration économique moderne (thèse).

Aziza Bennani : Monde mental et monde romanesque de Carlos Fuentes (thèse)

سيصدر قريبا

- التشوف إلى رجال التصوف : لابن الزيات، تحقيق الاستاذ أحمد التوفيق.
- أعمال ندوة الفكر العربي والثقافة اليونانية (1980).
- أعمال ندوة البحث اللساني والسيميائي (1981).



ROYAUME DU MAROC
UNIVERSITE MOHAMMED V

**PUBLICATIONS DE LA FACULTE DES LETTRES
ET DES SCIENCES HUMAINES - RABAT**



المؤلف :

الاسم الشخصي والعائلي: محمد بن عبد الهادي المنوني.
تاريخ الازدياد : 1919 بمدينة مكناس.
الوضع الثقافي : أستاذ باحث.

أعمال منوعة :
- عضوية في عدة ندوات بالمغرب والجزائر وتونس والسعودية وباكستان.
- محاضرات جامعية بكلية الآداب ودار الحديث الحسنية ومدرسة علوم الإعلام.
- محاضرات بالإذاعة المغربية عن الحضارة المغربية..

أعمال منشورة :
- 5 مؤلفات في تاريخ المغرب الحضاري يناهز مجموعها 1400 ص.
- أكثر من مائة دراسة منشورة بمجلات مغربية ومشرقية.
- موضوعات بيبليوغرافية كالتالي :

1 ــ فهرس المخطوطات المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط حرف ك : الجزء الأول : مرقون.
2 ــ منتخبات من نوادر المخطوطات في الخزانة الحسنية بالرباط : منشور، ومصدر بمقدمة للأستاذ عبد الرحمن الفاسي.
3 ــ الجزء الأول من الفهرس العام للخزانة الحسنية بالرباط . مرقون.
4 ــ لائحة المخطوطات المحفوظة في خزانة تمكروت بإقليم ورزازت : مرقونة في جزءين.
5 ــ مكتبة الزاوية الحمزية بإقليم الرشيدية : مجلة « تطوان » : العدد 8.
6 ــ معرض المخطوطات العربية بمكناس : مجلة « تطوان » : العدد 3 ــ 4 « مزدوج »
7 ــ المخطوطات التونسية بالمغرب : مجلة « المغرب » : العدد 6 ــ 7 « مزدوج ».
8 ــ ترجمة معربة لفهرس الاسكوريال : مجلة « البحث العلمي » : العدد 6.
9 ــ معطيات جائزة الحسن الثاني... عبر سبع سنوات : مجلة « دعوة الحق » : العدد 4 : السنة 17.
10 ــ المصادر الدفينة في تاريخ المغرب : مجلة « البحث العلمي » العدد 13
11 ــ مجموعات المصادر التاريخية : مجلة « البحث العلمي » العدد 20 ــ 21 « مزدوج ».
12 ــ الجزيرة العربية في الجغرافيات والرحلات المغربية وما اليها : « مجلة المجمع العلمي العراقي » : المجلد 29.
13 ــ الكناشات المغربية : مجلة المناهل : العدد 2.
14 ــ مساهمة كبرى في فهرس المخطوطات العربية في مكتبة كلية الآداب بالرباط.
15 ــ وثيقة عن المهاجرين التلمسانيين بفاس : مجلة « دعوة الحق » العدد 2 : السنة 11.
16 ــ وثيقتان حديدتان من ذيول موقعة وادي المخازن : مجلة «الايمان» العدد 77.
18 ــ شهادات باستمرار السيادة المغربية على الصحراء الغربية . مجلة « الاعتصام » : العدد 3.

مؤسسة بنشرة للطباعة والنشر
« بنجرة »
زنقة مستغانم ــ الدار البيضاء